القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5763 الثلاثاء 11 كانون الاول (ديسمبر) 2 ذو الحجة 1428هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5763 Tuesday 11 December 2007

تشكيل

11 وجوه ملونة تحكي تاريخ الانسان

منوعات

12 عباس النوري: «باب الحارة» ربح 15 مرة كلفته

مدارات

18 من رجال في الشمس الى ضحايا في البحر

رأي

19 هل في القرآن ما يعارض الديمقراطية؟

موفد مصري الى طهران لبحث استئناف العلاقات

■ القاهرة ـ من منى سالم: أعلنت مصر الاثنين انها ستوفد للمرة الاولى مسؤولا الى طهران لبحث امكانية استئناف العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين البلدين منذ قرابة ثلاثين عاما.

واعلن وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط ان موفدا رسميا من وزارته سيتوجه الى طهران خلال الايام المقبلة لبحث «العلاقات الثنائية» وذلك في اول زيارة من نوعها يقوم بها مسؤول مصري الى ايران منذ القطيعة الدبلوماسية بين البلدين عام 1980.

وقال ابو الغيط للصحافيين ان «مساعد وزير الخارجية حسين ضرار سيتوجه الى ايران والهند حاملا رسالتين منه الى نظيريه الهندي والايراني تتعلقان بالعلاقات الثنائية».

واضاف ابو الغيط ان «الجولة ستتم خلال اليومين المقبلين».

وزار بعض وزراء الخارجية المصريين طهران خلال السنوات الماضية للمشاركة في مؤتمرات واجتماعات اقليمية او دولية كما استقبلت القاهرة اكثر من مرة مسؤولين ايرانيين من بينهم وزراء خارجية الا انها لم تبادر من قبل الى ارسال اي موفد رسمي الى طهران للبحث في العلاقات الثنائية وسبل استئنافها.

واكد ابو الغيط ان رسالته الى نظيره الايراني منوشهر متكي «تاتي في اطار الحوار المصري ـ الايراني». (اف ب)

مصر تضبط متفجرات يرجح أنها كانت في طريقها الى غزة

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول أمني ان الشرطة المصرية ضبطت 500 كيلو غرام من المتفجرات في شمال سيناء امس الاثنين يرجح أنها كانت في طريقها الى قطاع غزة. وعثرت الشرطة على المتفجرات وهي من مادة «تي.ان.تي» في 15 حقيبة من البلاستيك كانت مخبأة في الجبال القريبة من مدينة العريش الساحلية. وقالت الشرطة ان من المرجح أن من خبأوها كانوا يعتزمون نقلها الى قطاع غزة عبر الحدود القريبة.

وتعلن الحكومة المصرية عن جهودها في ضبط المتفجرات وكشف الانفاق تحت الحدود مع قطاع غزة بعد أن اشتكت اسرائيل كثيرا من أن القاهرة لا تفعل ما فيه الكفاية لمنع وصول الاسلحة والمتفجرات الى المتشددين الفلسطينيين من خلال التهريب والعبور غير المشروع للحدود.

وتسيطر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على قطاع غزة منذ حزيران (يونيو) بعد معركة قصيرة مع منافستها السياسية حركة فتح التي تحبذها اسرائيل ومصر والولايات المتحدة.

وتقول الحكومة المصرية انها تفعل ما بوسعها لتسيير دوريات على الحدود بحسب عدد قوات الامن وقوات حرس الحدود التي يسمح لها بنشرها في المنطقة وفق معاهدة السلام الموقعة بين البلدين عام 1979 واتفاق تال.

السعودية تعلن الاربعاء 19 كانون الاول اول ايام العيد

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلنت المملكة العربية السعودية الاثنين ان عيد الاضحى المبارك سيكون الاربعاء الموافق 19 كانون الاول (ديسمبر) الجاري وان وقفة عرفة ستكون الثلاثاء 18 كانون الاول. وجاء في بيان لمجلس القضاء الاعلى وزعته وكالة الانباء السعودية «ثبت شرعا لدى مجلس القضاء الأعلى دخول شهر ذي الحجة لهذا العام 1428 هجرية ليلة الاثنين.

وبهذا يكون الوقوف بعرفة يوم الثلاثاء 18 كانون الاول (ديسمبر) عام 2007 وعيد الأضحى المبارك يوم الأربعاء 19 كانون الاول (ديسمبر) عام 2007». وخلافا لعيد الفطر استقر الراي على ان يحتفل المسلمون جميعا بعيد الاضحى في نفس الوقت مع السعودية اذ لا ينظر في هذه الحالة الى رؤية الهلال ولكن اتباعا لوقوف حجاج بيت الله الحرام على جبل عرفة الذي يشكل الركن الاعظم للحج.

مفاعل نووي وطائرات ايرباص بعشرات المليارات

القذافي في فرنسا: احتجاجات كبرى وصفقات أكبر

باريس ـ من فيليب الفروي:

وصل الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الاثنين الى باريس في زيارة تستغرق خمسة ايام اثارت سيلا من الانتقادات حتى داخل الحكومة الفرنسية استقبله خلالها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي اعلن عن توقيع عقود بـ«عشرات المليارات من الدولارات».

واكد الرئيس الفرنسي المتهم باعتماد «دبلوماسية دفاتر الشيكات»، انه طلب خلال اللقاء الاول الذي جمعه بالزعيم الليبي «احراز تقدم على طريق حقوق الانسان»، في وقت اثارت زيارة القذافي حملة احتجاجات في فرنسا. وهذه اول زيارة للقذافي الى باريس منذ 1973.

وقال ساركوزي امام الصحافيين «ان فرنسا تستقبل رئيس دولة تخلى نهائيا عن حيازة السلاح النووي وقرر وضع مخزونه تحت مراقبة المنظمات الدولية واختار التخلي نهائيا عن الارهاب والتعويض عن الضحايا».

وقال ساركوزي الذي واجه انتقادات شديدة اللهجة من المعارضة وجمعيات حقوق الانسان لاستقباله القذافي «ان فرنسا هي التي فاوضت من اجل الافراج» عن الممرضات والطبيب البلغار في تموز (يوليو) بعد اعتقالهم ثماني سنوات في السجون الليبية «والا لكانوا ما زالوا في السجن».

كما اعلن ساركوزي ان «عقودا بقيمة عشرة مليارات يورو» ستوقع مع ليبيا خلال زيارة القذافي.

وقال ساركوزي «سأوقع عقودا بقيمة عشرة مليارات يورو مع الطرف الليبي».

ووقعت فرنسا مساء الاثنين «عقود تعاون بشأن مصنع لتحلية مياه البحر يعمل بمفاعل نووي» و«تعاون في مجال الاسلحة وعدد من العقود الاقتصادية».

واكدت ليبيا امس شراء 21 طائرة ايرباص للشركتين «الافريقية» والخطوط الجوية الليبية وذلك اثناء حفل في قصر الاليزيه بحضور الرئيس ساركوزي والزعيم الليبي.

وكان سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي تحدث الجمعة عن شراء «طائرات ايرباص بما يزيد عن ثلاثة مليارات يورو» و«مفاعل نووي» مضيفا ان ليبيا تريد ايضا شراء «العديد من التجهيزات العسكرية» والتفاوض على طائرة رافال القتالية.

وبعد نزوله من الطائرة في مطار اورلي، صعد القذافي في سيارة ليموزين بيضاء وانطلق موكبه المؤلف من مئة سيارة رسمية على الفور باتجاه قصر الاليزيه.

وفرضت اجراءات امنية مشددة لمناسبة هذه الزيارة.

ووصل القذافي الى باحة قصر الاليزيه حيث استعرض ثلة من الحرس الجمهوري قبل ان يستقبله الرئيس الفرنسي على سلم الاليزيه. وانتشر قناصة لضمان امن الزعيم الليبي الذي رافقه عدد كبير من حراسه الشخصيين. وتم توقيف حوالي ثمانين شخصا من معارضين او مؤيدين للزعيم الليبي كانوا يحاولون التظاهر في باريس.

واقيمت في الاليزيه مساء امس مأدبة عشاء على شرف الزعيم الليبي على ان يعقد لقاء جديدا مع ساركوزي الاربعاء. (ا ف ب)

(تفاصيل ص 7)

الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي لدى استقباله الزعيم الليبي معمر القذافي في قصر الاليزيه امس (رويترز)

حراس الزعيم الليبي تحرشوا بالصحافيين بعد سؤال عن الديمقراطية

■ لشبونة ـ ا ف ب: تعرض طاقم قناة تلفزيونية برتغالية عامة الاحد لسوء معاملة في لشبونة من قبل الجهاز الخاص بضمان امن الزعيم الليبي معمر القذافي بعد سؤال حول الديمقراطية في بلاده بحسب صور بثتها امس النشرات الاخبارية التلفزيونية البرتغالية. وسأل الصحافي دانيال بيسوا من الاذاعة والتلفزيون البرتغالي العام القذافي في ساو جولياو حيث نصب خيمته بمناسبة القمة الاوروبية الافريقية «خلال لقاءاتكم في البرتغال هل طلب منكم ان تصبح ليبيا دولة اكثر ديمقراطية؟». اجاب القذافي الذي ترجم عضو في السفارة الليبية تصريحاته «نحن من اطلق مثل هذه الدعوة لكي نكون مثالا يحتذى به. في ليبيا السلطة بيد الشعب (...) الشعب يقرر مستقبله».

وعندها اوقفت العناصر التي تتولى امن القذافي مصور التلفزيون الذي كان يرافق بيسوا وحجزت آلة التصوير التي كان يحملها وحاولت محو المشاهد التي التقطها ثم اعادتها اليه. وبعد السؤال الاول الذي وصفه الدبلوماسي الليبي بانه «استفزازي»، غادر القذافي بحسب الصحافيين الموجودين.

السلطات تمنع قناة «الجزيرة» من التغطية الإعلامية

اليمن: تشييع قتلى المعارضة يتحول لتظاهرة في لحج

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تحوّلت أمس عملية تشييع قتلى معارضين في منصّة الحبيلين بمحافظة لحج المجاورة لمحافظة عدن، على أيدي قوات الأمن اليمنية إلى تظاهرة شعبية غير مسبوقة، شارك فيها عدد كبير من النشطاء السياسيين وبعض رموز المعارضة وأعضاء مجلس النواب (البرلمان).

وذكرت المصادر المتعددة أن الأجهزة الأمنية حاولت تقليل عدد المشاركين في عملية التشييع من خلال التضييق على العديد من الجموع التي وفدت إلى مدينة الحوطة، عاصمة محافظة لحج، من المناطق المجاورة لها للمشاركة في هذه الفعالية التي تحوّلت إلى تظاهرة سياسية معارضة ضد النظام، كما منعت وسائل الإعلام من تغطية هذه الفعالية وفي مقدمة ذلك طاقم قناة الجزيرة الذي احتجز مع معدات التصوير في النقطة العسكرية المؤدية إلى محافظة لحج.

وأكدت المصادر أن عملية التشييع التي تحوّلت إلى مسيرة شعبية غاضبة تعد الأكبر من نوعها التي تشهدها محافظة لحج والتي اعتبرت قتلاها الأربعة شهداء والذين قضوا على أيدي قوات الأمن في 13 تشرين الاول (أكتوبر) أثناء التحضير لمهرجان خطابي للمعارضة احتفاء بذكرى ثورة 14 تشرين الاول (أكتوبر) وهي ذكرى ثورة جنوب اليمن (سابقا).

وأوضحت أنه على الرغم من دفن الضحايا الأربعة عبدالناصر قاسم حمادة، شفيق محمد حسن، فهمي محمد حسين ومحمد نصر هيثم في مقبرة (الجدعا) إلا أن ذوي القتلى أصروا على إحالة قضية مقتلهم إلى المحكمة، كوسيلة لتصعيد العملية الاحتجاجية ضد السلطة التي تعاملت بقسوة غير مسبوقة ضد المناهضين لسياساتها، وبالذات من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية التي كانت تحت النظام الاشتراكي قبل تحقيق الوحدة اليمنية عام 1990.

وذكرت أن المشيعين توجهوا عقب عملية الدفن للموتى مشيا على الأقدام في مسيرة جماهيرية إلى مدينة الحبيلين وصولا إلى ساحة المهرجان التي قُتل فيها الضحايا الأربعة، وهم يحملون صورهم ويهتفون بأسمائهم مرددين «لا اله إلا الله والشهداء أحباب الله»، «عهدا عهدا للشهداء سحقا سحقا للجبناء».

هذا المهرجان دعت إليه أحزاب اللقاء المشترك المعارضة (5 أحزاب رئيسية) وجمعيات العاطلين والمتقاعدين عن العمل، وحضره العديد من القيادات المعارضة البارزة والمستقلة المناهضة للسلطة.

في غضون ذلك طالبت نقابة الصحافيين اليمنيين أمس الحكومة اليمنية باتخاذ تدابير وإجراءات عاجلة لوضع حد لممارسة الأجهزة الأمنية ضد الصحافيين وفي مقدمتهم طواقم قناة الجزيرة التلفزيونية. وقالت في بيان لها «إن هذه الممارسات مهددة لحرية الصحافة».

ودانت نقابة الصحافيين اليمنيين منع طاقم مكتب قناة الجزيرة في اليمن من تغطية فعالية تشييع قتلى محافظة لحج، وأعلنت استغرابها من «هذا التجرؤ على القانون والحق في الحصول على المعلومات من قبل جهات ليس لها أي صلة بنشاط الصحافة والإعلام».

الربيعي ينتقد السعودية ويدعو لتكتل يشابه «حلف بغداد»

براون: تسليم البصرة خلال اسبوعين

جماعة الحكيم تعتبر انتقادات الصدريين «غير حكيمة»

لندن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلن رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون امس عزم حكومته تسليم السيطرة الامنية على محافظة البصرة الى الحكومة العراقية خلال اسبوعين.

وجاء الاعلان في زيارة مفاجئة قام بها براون للبصرة ولم يسمح للصحافيين بالحديث عنها الا بعد مغادرته لاسباب امنية.

وفي غضون ذلك اعلن وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري عن استئناف الولايات المتحدة وايران لمباحثاتهما في بغداد بجلسة تعقد في الثامن عشر من الشهر الحالي.

وقال زيباري ان السعودية والامارات طلبتا اعادة فتح بعثتيهما في بغداد.

على صعيد اخر رد المجلس الاعلى الاسلامي العراقي على الانتقادات التي وجهت الى زيارة السيد عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الى واشنطن من قبل التيار الصدري، واصفا اياها بغير الحكيمه «لعدم ادراك بعضهم للمصالح العامة».

وفي هذا السياق، نفى القيادي في المجلس الشيخ حميد رشيد معلة ان تكون تلك الانتقادات قد ادت الى فشل الاتفاقية الثنائية المعقودة بين المجلس والتيار الصدري، مؤكداً ان اللجان المشتركة التي شكلاها ما زالت تعمل الى الآن.

يذكر ان الناطق الاعلامي للتيار الصدري صلاح العبيدي وصف زيارة السيد عبد العزيز الحكيم الى واشنطن بانها مصادرة لمواقف الحوزة العلمية ورضوخ للطغيان، حسب وصفه، مما اثار حفيظة المجلس الاعلى.

من جهةاخرى دعا مستشار الامن القومي العراقي موفق الربيعي الى اقامة حلف امني اقليمي يشمل ايران وسعى في الوقت نفسه الى طمأنة حلفاء واشنطن في المنطقة بان بلاده ستعتمد سياسة غربية التوجه.

كما انتقد الربيعي ايران والسعودية معتبرا انهما تقومان بتصفية حساباتهما على ارض العراق ودعا الى تحقيق مصالحة اقليمية.

(تفاصيل ص 3 و4)

العاهل السعودي يعين الامير مشعل رئيسا لهيئة اختيار ولي العهد القادم

■ الرياض ـ يو بي آي: أصدر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز قرارا بتشكيل هيئة البيعة، المكونة من 35 أميرا من أبناء وأحفاد الملك عبد العزيز، برئاسة أكبر الأبناء سناً بعد الملك وولي العهد، الأمير مشعل بن عبدالعزيز، على أن تتولى مهمة اختيار ولي العهد.

ودعا الملك عبد الله في كلمة له نقلتها وكالة الأنباء السعودية الرسمية امس الاثنين أبناء الملك عبد العزيز وأحفاده إلى ضرورة «الحرص التام على أن نرتقي بأي خلاف إلى مرتبة الحوار والنقاش بكل شفافية فيما بيننا»، مشددا على انه لا بد «أن لا نسمح لأحد بأن يتدخل في أمورنا الخاصة».

وقال الملك عبد الله بن عبد العزيز في كلمته «إني لعلى ثقة بأنكم جميعاً تدركون ذلك وتعملون به».

وأضاف العاهل السعودي «تذكروا أن لا عزة لكم إلا بالدين ولا شرف إلا خدمة الوطن ولا عزيمة إلا بالصبر والعمل».

وكان العاهل السعودي أصدر أمرا ملكيا العام الماضي بإنشاء هيئة البيعة لاختيار ولي العهد مستقبلا. وقال بيان أصدره الديوان الملكي آنذاك إن النظام الجديد لا يسري على الملك وولي العهد الحاليين. وقال بيان الديوان الملكي إن هذه الخطوة اتخذت بناء على ما تقتضيه «المصلحة العامة»، وهي جزء من تعديل للنظام الأساسي وهو الاسم الذي يطلق على دستور الملكية المطلقة.

واعتبر مراقبون في حينه أن صدور نظام هيئة البيعة ولائحته التنفيذية «يأتي استجابة لتحديات تطوير نظام الحكم السعودي منذ إعلان الحوار الوطني الثاني بمكة المكرمة في العام 2003 وفق البواعث والمتطلبات، بما يزيد مؤسسة الحكم رسوخاً وقوة، ودينامية حيوية، كما يحمي الوحدة الوطنية من أي احتمال»، وأنه «ينضم ليكون رابع أركان بيت الحكم السعودي بعد النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى، ونظام المناطق».

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية امس أن الملك عبد الله استقبل في قصره بالرياض مساء أمس الاول الأمراء أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود يتقدمهم الأمير مشعل بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وأبناء وأحفاد الراحلين منهم.

وتتكوّن هيئة البيعة من أبناء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء برئاسة الأمير مشعل بن عبدالعزيز آل سعود إضافة إلى 34 أميرا.

اعتقال عشرات من اعضاء «اعلان دمشق»

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلنت منظمات حقوقية الاثنين ان الاجهزة الامنية قامت بحملة شملت اعتقال او استدعاء عشرات من اعضاء المجلس الوطني لاعلان دمشق المعارض في كافة المحافظات السورية.

وقال المحامي عمار القربي رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية ان هذه الحملة «شملت كافة المحافظات السورية»، لكنه اوضح ان عدة شخصيات تم استدعاؤها فقط واطلاق سراحها لاحقا.

واشار الى ان هذه الحملة «تتزامن مع اليوم العالمي لحقوق الانسان».

الا ان الناشط في حقوق الانسان المحامي مصطفى سليمان، قال ان السلطات السورية اعتقلت الاحد 14 معارضا سورية في حلب (355 كلم شمال دمشق) «على خلفية اجتماع قوى اعلان دمشق الذي عقد في دمشق في الرابع والخامس» من الشهر الجاري.

من جهته، ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان ومركزه لندن في بيان تسلمت وكالة «فرانس برس» نسخة منه ان «الاجهزة الامنية السورية نفذت حملة اعتقالات واسعة اسفرت عن اعتقال رديف مصطفى واسامة عاشور وبيار رستم وغازي قدور في حلب وموفق نيارية ونجاتي طيارة في حمص». كما تم اعتقال «علي ابراهيم الجهماني ويوسف عويد ومحمد المسالمة في درعا واحمد طعمة وفوزي حمادة وفواز الهايس وعبد القهار سعود في دير الزور وكامل عباس ونصر سعيد في اللاذقية وغالب عامر وجبر الشوفي في السويداء»، بحسب البيان.

كما دعت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الانسان الى الافراج عن المعارضين والناشطين الديمقراطيين المعتقلين في سورية.

وهذه المنظمة غير الحكومية غير مرخص لها بالعمل في سورية لكن السلطات تتغاضى نسبيا عن انشطتها.

ارتفاع معدل «جرائم الشرف» في كردستان العراق وسط مساع لتغيير القانون المخفف للعقوبة عليها

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

أفاد مسؤول في حكومة إقليم كردستان العراق أن 27 امرأة كردية على الأقل تعرضن للقتل خلال الأربعة أشهر الماضية بتهمة ضلوعهن في علاقات غير شرعية.

وأوضح يوسف محمد عزيز، وزير حقوق الإنسان بالإقليم، الانتماء الجغرافي للضحايا بقوله: «تتحدر عشر قتيلات من أربيل، وإحدى عشرة من دهوك وست من السليمانية، بالإضافة إلى محاولات الانتحار التي قامت بها 97 سيدة أخرى خلال الأربعة أشهر الماضية، 60 منهن من أربيل و21 من دهوك و16 من السليمانية».

وأضاف عزيز أن «حكومة إقليم كردستان شكلت منذ بداية هذه السنة لجنة لمعالجة كل أشكال العنف ضد النساء، وعلى رأسها جرائم الشرف»، موضحاً أنه تم، منذ ذلك الحين، تنظيم حملات توعية وإدراج مادة حقوق الإنسان في المقرر التعليمي في المدارس بينما تولى الزعماء الإسلاميون التنديد بهذه الظاهرة باعتبارها منافيةً للتعاليم الإسلامية.

وتسعى سلطات اقليم كردستان العراق الى مكافحة جرائم الشرف بحيث بات تعرض النساء الى القتل او الاضطهاد او العنف امرا يوميا من قبل ذويهن وخصوصا اللواتي يرفضن عادات العائلة وتقاليدها. وشكلت حكومة الاقليم في الاونة الاخيرة لجنة متابعة للحد من هذه الظاهرة بعد ان اخفق قانون اصدره مطلع الالفية الجديدة برلمان كردستان ويقضي بعدم تخفيف العقوبة في حالة «غسل العار» في كبح العنف ضد النساء.

الى ذلك قامت وزارة الاوقاف في كردستان بنشر التوعية حول مبادئ الدين الاسلامي بشأن المرأة اضافة لنشاطات وزارة حقوق الانسان لتوعية المواطنين حول حقوق المرأة على ما اوضح الوزير.

من جانبها اكدت بخشان زنكنة عضو برلمان اقليم كردستان التي ترأس «لجنة المرأة» في البرلمان ان وتيرة اعمال العنف ضد المرأة قد اشتدت في مجتمع كردستان. واعربت عن املها بحصول المرأة في الاقليم على تقدير بعدما تطور وضعها في مجالات عديدة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والدراسي وباتت تساهم في اتخاذ القرار ولو بمستويات ليست عالية.

واكدت زنكنة انه يجري الآن كشف جميع الممارسات ضد المرأة بضمنها ما يحدث داخل العائلة ولم يكن يعلن عنها في الماضي. وشددت، الان هناك حركة مناهضة للعنف ضد النساء في كردستان.

واشارت عضو البرلمان الى انه، على صعيد برلمان كردستان قدمت تعديلات على قانون الاحوال الشخصية لتحقيق نوع من العدالة بين المرأة والرجل في المجتمع.

وكان برلمان الاقليم قد اوقف في آب (اغسطس) 2002 العمل بثلاث مواد من قانون العقوبات العراقي الصادر العام 1969 واهمها القانون الخاص بالقتل بدافع غسل العار او ما يعرف بجرائم الشرف.

وينص القانون على الحكم بالاعدام او السجن مدى الحياة لكل من يرتكب جريمة القتل العمد باستثناء القتل دفاعا عن الشرف حيث ينص على السجن فترة لا تتجاوز ثلاث سنوات كما ان للقاضي حق اصدار العقوبة مع وقف التنفيذ.

وقد ألقت بعثة الأمم المتحدة لمساندة العراق (يونامي)، في تقريرها حول حقوق الإنسان في العراق، الضوء على جرائم الشرف باعتبارها أهم مظهر من مظاهر انتهاك حقوق الإنسان في البلاد. وطالبت البعثة النظام القضائي بإرسال رسائل واضحة حول عدم تسامحه مع عمليات قتل النساء بدعوى المحافظة على الشرف.

وجاء في التقرير الصادر عن بعثة الأمم المتحدة لمساندة العراق في حزيران (يونيو) 2007 أن عمليات العنف ضد النساء في كردستان ارتفعت بنسبة 18 بالمائة خلال الفترة من آذار (مارس) إلى أيار (مايو) 2006. وأكدت يونامي، نقلا عن الإحصاءات الرسمية الصادرة عن حكومة إقليم كردستان، حدوث 15 عملية قتل بأدوات غير حادة، و87 عملية قتل بإشعال النار و16 عملية قتل بالرصاص خلال الربع الأول من عام 2007. أما الربع الثاني من نفس العام فقد شهد ثماني حالات قتل بأدوات غير حادة، و108 عمليات إشعال نار و21 عملية إطلاق رصاص.

وأفاد تقرير صادر في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) عن وزارة حقوق الإنسان بكردستان أن عدد النساء اللواتي انتحرن بإشعال النار في أنفسهن ارتفع من 36 امرأة عام 2005 إلى 133 عام 2006، كما ارتفع عدد عمليات القتل التي تعرضت لها النساء من أربع عمليات عام 2005 إلى 17 عملية عام 2006.

وتعتبر جرائم الشرف، التي تنبع من الإيمان أن شرف الأسرة أهم من أي شيء آخر، تقليداً قديماً في المجتمع الكردي في العراق وإيران وتركيا بالإضافة إلى المناطق القبلية في باكستان وبعض المجتمعات العربية. وفي ظل استفحال هذه الظاهرة الخطيرة اقيمت في اربيل اعمال المؤتمر الدولي للمرأة الكردية للسلام والمساواة لدراسة واقع المرأة الكردية في اقليم كردستان العراق والعمل على انهاء العنف ضدها. وقال الدكتور سامان شالي رئيس منظمة المؤتمر القومي الكردي (منظمة كردية غير حكومية تأسست في الولايات المتحدة) ان «المؤتمر هدف الى بناء جسور العلاقة بين المرأة في الغرب وفي كردستان وتحديد العراقيل التي تعوق تطور المرأة».

واضاف «عملنا على تحديد العراقيل التي تحول دون تطور المرأة وكيفية تفعيل دورها من الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية واعداد دراسة حول العنف الذي تتعرض له المرأة». كما دعا الى تشكيل منظمة باسم منظمة المرأة العالمية للحياة في اقليم كردستان واعلن عن دعم منظمته للجهة التي ستبادر الى تشكيل منظمة وفق هذا النمط.

ومن جانبها اشارت الدكتورة جنان قاسم وزيرة حكومة اقليم كردستان لشؤون المرأة ان «المؤتمر ناقش العديد من المحاور منها العنف ضد المرأة، ودور المرأة في المجتمع وفي قضايا السلام والمساواة ودورها مع الاديان وموقع المرأة في المجتمع الكردي».

واوضحت ان «المؤتمر خرج بمجموعة توصيات سنعمل على ادراجها ضمن برنامج وزارتنا لتطبيقها والعمل على تنفيذها من قبل الحكومة».

يشار الى ان المنظمات والاتحادات النسوية الكردية حققت مكاسب للمرأة من خلال اجراء تعديلات على قانون العقوبات العراقية .

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus C£1(€ 1.71) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مقتل مسلحين في غارة جوية بقيادة أمريكية.. وطالبان تقول انها «كبدت الاعداء خسائر»

براون في كابول في زيارة مفاجئة.. والقوات الافغانية وقوات «الناتو» تقتحم موسى قلعة

■ كابول ـ وكالات: وصل رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون امس الاثنين الى افغانستان في زيارة مفاجئة يلتقي خلالها خصوصا الرئيس الافغاني حميد كرزاي كما اعلنت مصادر دبلوماسية غربية.

وهذه اول زيارة يقوم بها براون الى افغانستان منذ توليه رئاسة الحكومة.

واوضحت المصادر ان براون وصل الى كابول قادما من ولاية هلمند (جنوب) حيث ينتشر القسم الاكبر من الجنود البريطانيين السبعة آلاف العاملين في اطار القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف).

ودخلت القوات الافغانية امس الاثنين مدينة موسى قلعة التي سيطر عليها متمردو طالبان قبل عشرة اشهر وحولوها الى قاعدة للتمرد، بعد عمليات هجومية مكثفة شاركت فيها القوات الافغانية والقوة الدولية للمساعدة في احلال الامن في افغانستان (ايساف) بقيادة الحلف الاطلسي (الناتو).

وصرح الميجور تشارلز انتوني المتحدث باسم ايساف لوكالة فرانس برس ان «الجيش الوطني الافغاني دخل مركز المنطقة. واصبح في وسط المدينة».

وكثفت القوات الافغانية وقوات حلف شمال الاطلسي هجومها على المسلحين المتحصنين في مدينة موسى قلعة الجنوبية.

واكدت وزارة الدفاع الافغانية في وقت سابق ان مقاومة المتمردين الاسلاميين «انهارت» وانهم الان يفرون من المدينة الواقعة في ولاية هلمند المضطربة والتي تعتبر مركزا لزراعة الافيون.

وسيطر المسلحون على المدينة الواقعة في قلب ولاية هلمند في شباط (فبراير) الماضي.

وقالت الوزارة في بيان ان «التقارير الواردة من منطقة موسى قلعة تشير الى انه عقب نجاح العمليات التي قام بها الجيش الافغاني والقوة الدولية للمساعدة في احلال الامن في افغانستان (ايساف) في المنطقة المحيطة بموسى قلعة (...) انهارت مقاومة طالبان».

وقال متحدث باسم الجيش البريطاني ان اخراج المسلحين من المدينة المحاصرة سيستغرق عدة ايام.

واضاف بيان وزارة الدفاع الافغانية ان «معنويات العدو انهارت واخذ يفر من البلدة (...) باتجاه باغران» المجاورة لموسى قلعة، مؤكدا ان «العدو تكبد خسائر كبيرة في الارواح» دون الكشف عن تفاصيل.

واعلنت قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة الاثنين انها قتلت العديد من مسلحي طالبان في غارات جوية على موسى قلعة، الا انها لم تكشف عن رقم محدد.

وقال التحالف امس انه اسر عشرة من عناصر طالبان عقب معركة مسلحة بالقرب من موسى قلعة ليلة الاحد الاثنين، حسب بيان.

وصرح يوسف احمدي المتحدث باسم طالبان لوكالة «فرانس برس» عبر الهاتف من مكان غير معروف ان خمسة من عناصر طالبان قتلوا في المعارك التي جرت مؤخرا، الا انه قال ان «عددا كبيرا» من القوات الافغانية والاجنبية قتلوا كذلك.

ومن المستحيل التأكد من هذه الارقام من مصادر مستقلة. وتبالغ حركة طالبان عادة في اعداد القتلى في الجانب الاخر.

وصرح المتحدث باسم الجيش البريطاني في هلمند الكولونيل ريتشارد ايتون ان الهجوم يسير حسب الخطة. واضاف «القتال يتواصل وقوات ايساف تواصل تقدمها».

وقال لوكالة «فرانس برس» ان الامور «تسير حسب المتوقع».

وتابع «اعتقد ان المعارك ستستمر اليوم وخلال الليل واتوقع كذلك ان تستمر للغد». وقتل جندي من الناتو وعدد من المدنيين واكثر من عشرة من عناصر طالبان منذ بدء العملية يوم الجمعة.

وقالت القوات المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة انها قتلت العديد من متشددي طالبان في غارة جوية في اقليم هلمند بجنوب أفغانستان حيث تحاول القوات استعادة السيطرة على معقل كبير للمتمردين. وكانت غارة الاحد تستهدف مهربا يزود طالبان بالاسلحة في منطقة قلعة موسى حيث تشتبك القوات الافغانية والاجنبية مع المتمردين ومقاتلين أجانب منذ يوم الجمعة.

وأضاف بيان للقوات المتحالفة «وجهت القوات المتحالفة ضربة دقيقة مستهدفة مهرب أسلحة لطالبان يعرف بتزويده للقوات المتطرفة بمختلف أنواع الاسلحة والمتفجرات بما في ذلك الاسلحة المضادة للطائرات. «تشير التقارير أيضا الى أن هذا الشخص على صلة بهجمات على طائرات القوات المتحالفة».

رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون مصافحا الرئيس الافغاني حميد كرزاي في كابول امس

قوات الأمن السعودية تتمركز في محيط مدرسة تعرض طلابها لهجوم بالسكاكين

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلن مصدر أمني سعودي أن ست فرق أمنية من شرطة الجوف (شمال) تتمركز في محيط مدرسة ثانوية بعدما قامت عصابة بمهاجمة المدرسة ما أدى إلى إصابة عدد من الطلاب. وقال المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن هويته، إن «قوات الأمن تتمركز حول مدرسة ثانوية نهاوند بسكاكا إثر تعرض المدرسة وطلابها أمس الاول لهجوم بسكاكين من قبل عصابة مكونة من 12طالباً».

وأضاف المصدر أن عملية الهجوم أسفر عن إلحاق أضرار ببعض الطلاب وأنحاء من مبنى المدرسة. وأشار المصدر انه «تم التعرف على كافة أفراد العصابة»، واكتفى بالقول إن «ما يزال البحث عنهم جارياً» من دون الكشف عن سبب الهجوم.

محكمة الاستئناف الكويتية تؤيد حكم الاعدام على عضو في الاسرة الحاكمة

■ الكويت ـ ا ف ب: قال مصدر قضائي ان محكمة الاستئناف الكويتية ايدت امس الاثنين حكم الاعدام على عضو في اسرة الصباح الحاكمة في الكويت بتهمة تهريب المخدرات. كما ايدت محكمة الاستئناف الحكم بالسجن المؤبد على ثلاثة من شركائه هم شخص من البدون وبنغلاديشي وهندي، فيما حكمت بالسجن سبع سنوات على لبناني وعراقي اخرين.

وكانت محكمة الدرجة الاولى حكمت مطلع هذه السنة على عضو الاسرة الحاكمة الذي عرف عنه باسم الشيخ طلال فقط، بالاعدام في واقعة غير مسبوقة.

وما زال يجب تأييد الحكم في محكمة التمييز والتصديق عليه من قبل امير البلاد. والقت الشرطة القبض على المجموعة في نيسان (ابريل) الماضي وبحوزتها كميات كبيرة من المخدرات بما في ذلك عشرة كيلوغرامات على الاقل من الكوكايين و120 كيلوغراما من الحشيشة. والقي القبض على الشيخ طلال بناء على امر من وزير الداخلية والدفاع الشيخ جابر المبارك الصباح الذي يعد من ابرز اعضاء العائلة الحاكمة.

إنقاذ بحارة سفينة إماراتية جنحت بالقرب من جزيرة حنيش اليمنية

■ صنعاء ـ يو بي آي: كشف مصدر ملاحي امس الاثنين بأن قوات خفر السواحل اليمنية تمكنت من إنقاذ طاقم سفينة إماراتية إثر جنوحها قرب جزيرة حنيش الصغرى اليمنية ونفوق حمولتها من الماشية.

وقال المصدر، الذي لم يكشف عن اسمه، لموقع حزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن إن فرق خفر السواحل سارعت إلى مكان جنوح السفينة التي كانت محملة بنحو 10 آلاف رأس من الماشية وتمكن من إنقاذ طاقمها المكون من 22 بحاراً ونقلهم إلى ميناء المخاء على البحر الأحمر.

وأضاف المصدر إن معلومات البحارة أفادت أن السفينة المحملة بالماشية التي نفقت جميعها كانت آتية من الصومال باتجاه جيبوتي ولم تعرف بعد أسباب جنوحها. وفي السياق نفسه، ألقت قوات خفر السواحل القبض على قارب اريتري على متنه شحنة من نفط الديزل ومواد الغذائية واحتجزت من كانوا على متنه وعددهم 12 بحاراً.

وقال المصدر إن عملية الاحتجاز لم تدم طويلاً بعد التأكد من صحة الأوراق الرسمية الصادرة عن جمرك ميناء اللحية وتم الإفراج عن الطاقم ليواصلوا رحلتهم باتجاه أسمرة. يشار الى أن عمليات تهريب النفط ومشتقاته تعد تجارة رائجة بين اليمن ودول القرن الأفريقي، ويقوم بتلك العمليات نافذون في تلك الدول.

سنغافورة تتوقف عن طلب السماح للسنغافوريات الشابات باداء فريضة الحج

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت صحيفة «سنغافورة ستريتس تايمز» امس الاثنين انه من الان فصاعدا لن تستطيع المرأة السنغافورية التي يقل عمرها عن 45 عاما بالسفر بمفردها دون محرم لاداء فريضة الحج. وبموجب القانون السعودي يتعين ان يرافق المرأة التي تنوي الحج ويقل عمرها عن 45 عاما محرم. ولكن المجلس الديني الاسلامي بسنغافورة كان يطلب بشكل مباشر من السلطات السعودية على مدى السنوات القليلة الماضية السماح للسنغافوريات اللائي لا يرافقهن محرم باداء الحج.

وقال المجلس انه سيتوقف عن القيام بذلك ابتداء من العام المقبل بعد رفض السلطات السعودية طلبه على مدى عامين. وقال يعقوب ابراهيم وزير الشؤون الاسلامية بسنغافورة للصحيفة «علينا احترام القوانين التي وضعتها السلطات السعودية». وقالت صحيفة «ستريتس تايمز» انه على مدى العامين الماضيين لم تستطع 121 مسلمة في سنغافورة اداء فريضة الحج بعد اخفاق طلباتهن للسلطات السعودية.

الحزب المؤيد لمشرف يطلق حملته للانتخابات التشريعية في باكستان

■ اسلام اباد ـ اف ب: اعلن الحزب المؤيد للرئيس الباكستاني برويز مشرف الاثنين اطلاق حملته الانتخابية في الانتخابات التشريعية المقررة في الثامن من كانون الثاني (يناير) 2008 والتي سيشارك فيها زعيما المعارضة بنازير بوتو ونواز شريف. وكشف الامين العام للرابطة الاسلامية في باكستان مشاهد حسين لوكالة «فرانس برس» اعلان المبادئ لحملة حزبه الانتخابية الذي يقوم على العمل من اجل المصالحة الوطنية ومكافحة الاسلاميين المتطرفين. وتشهد باكستان، التي اعلنت فيها حال الطوارئ، ازمة سياسية حادة ومشاكل امنية منذ اشهر.

من ناحيته قال رئيس الحزب شودري شجعات حسين ان «اعلان المبادئ هذا يرتكز على حقوق الانسان والتسامح وحرية الصحافة».

وقال الامين العام للحزب «الديمقراطية تشكل اساس باكستان. نحن نؤمن بالديمقراطية وبحق الاختلاف في الرأي»، مشيرا الى ان الحملة الانتخابية ستتمحور حول مواضيع خمسة هي «الديمقراطية والتنمية واللامركزية والتنوع والدفاع».

صربيا لن تبادل الاقليم بالانضمام للاتحاد الاوروبي.. ومتظاهرون في بريشتينا ينددون ببلغراد

بريطانيا مستعدة للإعتراف بكوسوفو دولة مستقلة ولافروف يحذر من استقلال يعلن من طرف واحد

■ عواصم ـ وكالات: أبدى وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند استعداد بلاده للاعتراف بكوسوفو دولة مستقلة في حال أعلنت حكومتها انفصالها بشكل دائم عن صربيا، لكنه شدد على ضرورة أن يكون هذا التوجه جزءاً من عملية بنيوية تتم تحت إشراف المؤسسات الدولية.

وابلغ ميليباند المحطة الإذاعية الرابعة التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية، «بي بي سي»، امس الإثنين قبل مشاركته في اجتماع وزراء خارجية دول الإتحاد الأوروبي بشأن أزمة كوسوفو في بروكسيل «أن أوروبا لا يمكن أن تقف جانباً وتتفرج على العنف المتنامي في يوغسلافيا السابقة وهو يتحول إلى حمامات دم». وحذّر الوزير البريطاني من احتمال نشر المزيد من قوات منظمة حلف شمال الأطلسي (ناتو) إذا ما تدهورت الأوضاع في البلقان، ودعا الدول الأوروبية إلى إقرار «ما إذا كانت تريد أن تتولى الدور القيادي في كوسوفو ومنع عودة وتيرة العنف على غرار ما حصل في التسعينات حين تفجرت سلسلة من الحروب في يوغسلافيا السابقة».

وقال ميليباند «نواجه خياراً صعباً يملي على الدول الأوروبية تولي زمام القيادة إذا ما أرادت تجنب حمامات الدم والمآسي المرعبة التي شهدتها البوسنة في منتصف التسعينات كون الأزمة الراهنة تدور في الفناء الخلفي لأوروبا».

وأضاف «إذا ما تجاهلنا الأزمة في كوسوفو لن يكون بمقدورنا حلها، وإن تظاهرنا بأن هناك حلاً عسكرياً فقط لن نحل المشكلة، ولكن إذا تعاملنا مع القضايا السياسية والاجتماعية والأمنية فسنكون قادرين على إحداث التغيير هناك والاعتراف بالطموحات المشروعة للكوسوفيين».

من جانبه حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف امس في نيقوسيا من ان الاعتراف باستقلال كوسوفو في حال اعلانه من طرف واحد ستترتب عليه «عواقب وخيمة» في البلقان ومناطق اخرى.

وقال لافروف للصحافيين في قبرص حيث يقوم بزيارة تستمر يومين «ان اعترافا احاديا (بكوسوفو) ستترتب عليه عواقب وخيمة».

وتابع ان الدول التي ستعترف باستقلال الاقليم الصربي الذي تسكنه غالبية البانية «سترتكب انتهاكا للقانون الدولي ولن نساند» ذلك.

وقال «اود الاشارة الى انه في حال اعلان استقلال كوسوفو من طرف واحد والاعتراف بهذا الاستقلال، فسوف تترتب على ذلك عواقب».

واضاف «ان هذا الامر سيثير سلسلة احداث في البلقان ومناطق اخرى من العالم وعلى الذين يفكرون بمثل هذه المشاريع ان يفكروا مليا في النتائج».

واعلنت سلطات كوسوفو انه في حال فشل المفاوضات عند انتهاء المهلة المحددة لها الاثنين، فسوف تعلن استقلال الاقليم من طرف واحد انما بالتشاور مع الامريكيين والاوروبيين.

وافاد عدد من المسؤولين الاوروبيين في بروكسل الاثنين ان دول الاتحاد الاوروبي بصدد تسوية الانقسامات القائمة بينها بشأن الاعتراف بكوسوفو مستقل وتقترب من موقف موحد بشأن الخطوات الواجب اتباعها، مشيرين الى ان قبرص وحدها ما زالت تبدي تحفظات. واعلن نائب رئيس الوزراء الصربي بوزيدار ديليتش الاثنين ان صربيا لن تبادل كوسوفو بالانضمام الى الاتحاد الاوروبي، بحسب ما اوردت وكالة تانيوغ الرسمية للانباء.

وقال ديليتش للصحافيين في بلغراد «لن تتم مبادلة كوسوفو باوروبا. صربيا لن توافق على ذلك ابدا ولا احد يطرح هذا العرض».

وباشر قادة كوسوفو الالبان امس الاثنين مشاورات مع الغربيين بهدف اعلان استقلال الاقليم بعد فشل المفاوضات مع بلغراد.

وقال المتحدث باسم فريق مفاوضي البان كوسوفو اسكندر حسيني للصحافيين «اعتبارا من اليوم، سيبدأ كوسوفو مشاورات مكثفة مع شركائه الدوليين بهدف اعلان الاستقلال».

وضاق البان كوسوفو ذرعا بعدما اعترف الوسطاء الدوليون (الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي) المكلفون رعاية المفاوضات بين البان كوسوفو والصرب الرافضين بشدة استقلال هذا الاقليم الصربي ذي الاغلبية الالبانية، باستحالة التوصل الى تسوية بين الطرفين.

وتظاهر حوالي الفي طالب ظهر امس الاثنين في وسط بريشتينا عاصمة كوسوفو مطالبين بالاستقلال الفوري ورفعوا لافتات كتب عليها «اعلنوا» (الاستقلال) و«لتحترق صربيا في الجحيم».

وانتهت مهمة ترويكا الوساطة رسميا الاثنين الذي بات يوما رمزيا حيث اعتبره قادة كوسوفو مفصلا يمكنهم بعده اعلان استقلالهم.

وقال حسيني «ليس لدي ما اقوله لكم» بشأن تاريخ اعلان الاستقلال، موضحا «لو كنت املك (هذا التاريخ) لكنت متلهفا لتقاسمه معكم ومع جميع مواطني كوسوفو». لكنه اضاف ان «كوسوفو لن ينتظر بالتأكيد طويلا لانه انتظر ثماني سنوات لتوضيح وضعه».

وينتظر كوسوفو الذي تديره حاليا الامم المتحدة تحديد وضعه النهائي منذ انتهاء النزاع بين القوات الصربية والانفصاليين الالبان بين 1998 و1999.

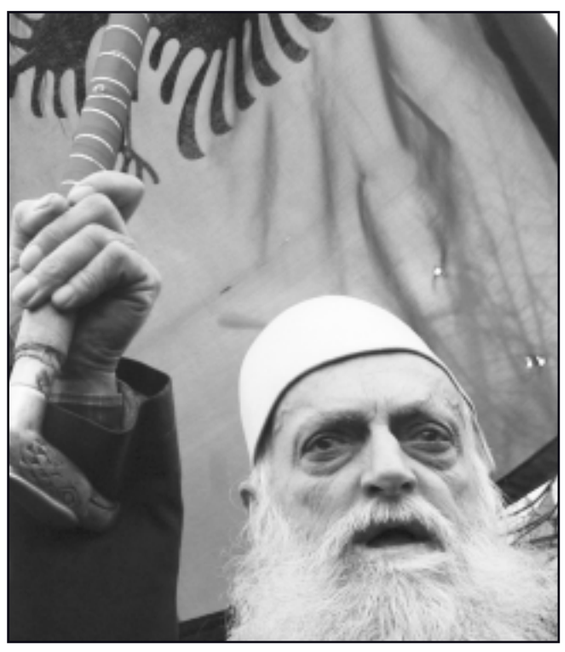

متظاهر مسن يرفع علم كوسوفو في بريشتينا امس

وزير الدفاع الإيراني يؤكد أن بلاده لم تكن تسعى لامتلاك السلاح النووي

■ طهران ـ يو بي آي: أعلن وزير الدفاع الإيراني العميد مصطفى محمد نجار امس الاثنين ان بلاده لم تكن في يوم من الأيام تسعى لامتلاك السلاح النووي.

وأشار نجار في تصريح نقلته وكالة الانباء الإيرانية الرسمية «ارنا» إلى تقرير وكالات الاستخبارات الامريكية والذي ذكر بأن إيران توقفت عن السعي لإنتاج القنبلة النووية في العام 2003، وقال إن امتلاك السلاح النووي «يتنافى أساسا مع المبادئ الدينية والإنسانية والدفاعية لإيران».

وقال إن هذا التقرير يشمل على نقاط ايجابية «ولكنه في الوقت نفسه يحتوي تناقضات كثيرة»، معتبراً أن «كتمان الحقائق من قبل السلطات الامريكية بشأن برنامج إيران النووي السلمي أكذوبة وخدعة».

وأضاف ان الحكومة الامريكية «بدلا من تصحيح أخطائها واتخاذ إستراتيجية منطقية تقوم بحرف وتزوير الحقائق وإلصاق التهم بالآخرين من اجل تبرير سياساتها الخاطئة والعدوانية».

وقال ان إيران تسعى لاستخدام التقنية النووية «سلميا فقط وان هذه التقنية لم تهدد أي دولة بل ان بإمكانها أن تكون في المستقبل في خدمه الأهداف السلمية لسائر دول المنطقة».

وأردف «إن استمرار الضغوط وفرض العقوبات ضد إيران يظهر مدى عداء امريكا مع تقدم وتنمية واستقلال الشعب الإيراني وان إيران تتابع المسار المنطقي والمنطبق على المعايير الدولية بصدق وشفافية كاملة وتعتبر الطاقة النووية السلمية نعمة إلهية لتنمية وتطوير كل الدول».

واعتبر «السياسة الأحادية أكبر آفة لسياسة امريكا الخارجية وتوجه مبني على الظلم مئة بالمئة».

وقال «إن تقديم الدعم للكيان الصهيوني واتخاذ مواقف مزدوجة حيال قضايا الشرق الأوسط كان السبب في هزيمة وفشل مؤتمر انابوليس» الذي عقد في الولايات المتحدة في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وشارك فيه اكثر من 50 بلداً ومنظمة دولية، بينها 17 دولة عربية، بهدف إعادة إطلاق عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وأردف «إن أي إجراء لا يؤخذ فيه حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم في الحسبان فإن مصيره سيكون الفشل». وقال إن إيران والدول الإسلامية والعربية «تقف صفاً واحداً أمام أطماع الكيان الصهيوني وإنها تدعم الشعب الفلسطيني».

وأضاف أن إيران «أكبر مدافع عن الامن» في منطقة الخليج وان «تصريحات السلطات الامريكية لبث الفرقة بين إيران ودول المنطقة لا تجدي نفعاً».

واعتبر نجار أن «التفاوض والمحادثات أفضل سبيل لحل الخلافات» في المنطقة وقال «ان إيران الإسلام ومن خلال امتلاكها حضارة عريقة وثقافة غنية تمضي في مسيرة السلام والصداقة مع جيرانها».

جرح خمسة اطفال بعملية انتحارية في باكستان

■ اسلام اباد ـ اف ب: جرح خمسة اطفال الاثنين بعملية انتحارية نفذت بالقرب من حافلة مدرسية في شمال غرب باكستان، على ما اعلن مصدر عسكري.

وقال المصدر ان الهجوم وقع في مدينة كمرة التي تضم مركزا عسكريا جويا، 60 كلم الى شمال غرب باكستان، عندما كان الاطفال متوجهين الى مدرستهم.

وقال المتحدث باسم الجيش الجنرال وحيد ارشاد لوكالة «فرانس برس» ان «حافلة مدرسية تعرضت لهجوم في كمرة» مضيفا ان «خمسة اطفال جرحوا».

واوضح ان الانتحاري قتل في الانفجار.

وكانت الحافلة المدرسية تنقل نحو 35 طفلا بحسب الضابط. وذكر التلفزيون الرسمي ان السائق واحد عناصر امن الحافلة اصيبا ايضا بجروح. وهو ثاني اعتداء انتحاري يقع في غضون يومين في شمال غرب باكستان حيث شن الجيش هجوما واسعا على المقاتلين الاسلاميين.

فقد قتل ثمانية اشخاص، ثلاثة عناصر من الشرطة وخمسة مدنيين الاحد في عملية انتحارية استهدفت حاجزا للشرطة في شمال غرب باكستان.

ووقع هذا الهجوم في قطاع قبال في وادي سوات حيث يشن الجيش عملية واسعة النطاق لاستعادة جزء من هذه المنطقة استولى عليها مؤخرا مقاتلون مقربون من القاعدة.

واكدت السلطات السبت انها استعادت السيطرة على المنطقة بعد ان اردت 290 مقاتلا واوقفت 143 منهم في الاسابيع الاخيرة.

ومنذ تموز (يوليو) تمكنت مجموعة من المتمردين التابعين لزعيم ديني هو مولانا فضل الله، من السيطرة على ثلثي وادي سوات السياحي، علما بانها حركة مقربة من طالبان والقاعدة وسبق ان تم حظرها. وتعهد الجيش قبل ثلاثة اسابيع باعادة فتح الوادي امام السياح قبل نهاية كانون الاول (ديسمبر).

«سي اي ايه» اطلقت برنامجا لتشجيع فرار مسؤولين من البرنامج الايراني النووي

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» على موقعها على الانترنت ان وكالة الاستخبارات المركزية «سي اي ايه» تدير برنامجا سريا يهدف الى تشجيع الايرانيين المشاركين في البرنامج النووي الايراني على الفرار الى الغرب. ونقلت الصحيفة عن «مسؤولي استخبارات حاليين وسابقين على اطلاع على البرنامج» ان البرنامج الذي يحمل عنوان «تصفية الادمغة» اطلق بامر من البيت الابيض في عام 2005 بهدف تقويض برنامج ايران النووي.

وقالت الصحيفة ان البرنامج لم يحقق سوى نجاح محدود حيث ان اقل من ستة ايرانيين مهمين فروا ولم يتمكن اي منهم من توفير اية معلومات جيدة عن برنامج ايران النووي. ولم تحدد الصحيفة هوية الفارين الا انها قالت ان هناك تكهنات ان السي اي ايه لها يد في فرار نائب وزير الدفاع الايراني السابق علي رضا اصغري الذي فقد في شباط (فبراير) الماضي خلال زيارة الى تركيا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول سابق في الاستخبارات الامريكية ان «سي اي ايه» لم تتصل مباشرة بالاشخاص المحتمل فرارهم، بل استخدمت اشخاصا اخرين جندتهم داخل ايران للاتصال بهم. وكانت المعلومات الاستخباراتية التي تم جمعها من خلال البرنامج القاعدة التي استند اليها تقرير اجهزة الاستخبارات الوطنية الذي اكد ان ايران اوقفت برنامجها لانتاج اسلحة نووية عام 2003.

بايدن يدعو الى تعيين محقق خاص بقضية اتلاف تسجيلات التحقيق مع معتقلي القاعدة

■ واشنطن ـ يو بي آي: دعا السناتور جو بايدن الى تعيين محقق خاص للتحقيق في إتلاف وكالة الاستخبارات المركزية «سي أي ايه» مجموعة من أشرطة الفيديو كانت تتضمن تسجيلات مصورة لتحقيقات أجرتها الوكالة مع معتقلين يشتبه بانتمائهم للقاعدة.

وقال بايدن الذي يترأس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس والذي يسعى للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية لشبكة «ايه بي سي» : يبدو ان (مدير وكالة الاستخبارات المركزية مايكل) هايدن مخطئ بشان دافع إتلاف الأشرطة». وأضاف بايدن «يبدو ان هناك إعاقة للعدالة هنا، وتلاعب بالأدلة وتدميرها، واعتقد ان هذه حالة تستدعي تعيين محقق خاص». وتابع «اعتقد ان هذا يؤدي الى البيت الأبيض. قد يكون هناك تفسير منطقي أو قانوني».

وقال بايدن انه «لا ثقة له» بمكتب المدعي العام في ظل حكم الرئيس جورج بوش. من جهة أخرى قال رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ جاي روكفيلر ان على الكونغرس ان يفتح تحقيقا في قضية إتلاف الأشرطة.

وقال روكفيلر لشبكة «سي بي أس» انه «لا حاجة لتعيين محقق خاص». وأضاف ان لجنتي الاستخبارات في مجلس الشيوخ والنواب هما الجهتان المناسبتان للتحقيق في القضية. وقال روكفيلر انه ليس ضد التسجيل لان ذلك يعمل لمصلحة الشخص الذي يتم التحقيق معه، حيث تنكشف المعاملة السيئة ،كما انه يحمي الشخص الذي يقوم بالتحقيق. وأضاف «لا اعرف لماذا أتلفت هذه الأشرطة تحديدا، ولا اعرف لماذا لم نكتشف ذلك حتى العام 2006». بدوره قال السناتور الجمهوري شاك هاغيل في البرنامج نفسه انه يوافق على ان يقوم الكونغرس بالتحقيق. وتساءل «هل هناك إعاقة للعدالة ؟ نعم، الى أي مدى ينتهي ذلك في البيت الأبيض؟ من يعرف به ؟ لا ادري».

مقتل سائح فرنسي باطلاق النار عليه في ايران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية «فارس» الاثنين ان سائحا فرنسيا قتل عندما اطلق مجرم معروف لدى الشرطة النار عليه في مدينة اصفهان الايرانية التي تعتبر من الاماكن السياحية الرئيسية في البلاد.

ونقلت الوكالة عن مسؤول في شرطة المدينة «بالامس (الاحد) قتل مواطن فرنسي باطلاق النار عليه في اصفهان». واضاف ان «القاتل اقدم مؤخرا على قتل احد عناصر قوات الامن ولم يتم اعتقاله لسوء الحظ».

ورفضت السفارة الفرنسية في طهران التعليق على النبأ.

ويزور آلاف السياح مدينة اصفهان التي تضم عددا من القصور التاريخية والمساجد المهمة.

وقالت الشرطة ان القاتل وهو شاب في السابعة والعشرين من العمر هو من مدينة شيراز الجنوبية وهو فار من وجه العدالة بعد اعتقال اعضاء في مجموعته الاجرامية عقب ارتكابها سرقة مسلحة.

وقال بيان الشرطة ان «هوية القاتل معروفة لدى الشرطة».

وتعتبر معظم مناطق ايران آمنة بشكل عام رغم ان السفارات تحذر من السفر الى المناطق الحدودية المحاذية لباكستان وافغانستان حيث وقعت عدد من عمليات خطف الاجانب.

تقرير: بريطانيا معرضة لهجوم بسبب غياب سياسة واضحة للأمن القومي

■ لندن ـ يو بي آي: حذّر تقرير جديد أصدرته امس الاثنين مؤسسة الدراسات والأبحاث الإستراتيجية (ديموس) من أن بريطانيا معرضة لهجوم بسبب افتقاد الحكومة لسياسة واضحة ومحكمة لحماية الأمن القومي للبلاد وترنحها من أزمة إلى أخرى.

ودعا التقرير الحكومة البريطانية إلى إدخال إصلاحات جوهرية على البنية الأمنية للبلاد ومن ضمها إحداث أمانة عامة للأمن القومي تتولى مسؤولية متابعة الأوضاع الأمنية في الداخل والخارج، وإصدار تقييم سنوي عن التهديدات التي تواجه بريطانيا في المسائل الأمنية الكبرى مثل الإرهاب الدولي والانتشار النووي والجريمة المنظمة.

وقال التقرير إن استطلاعاً أُجري لحساب (ديموس) وجد أن 62 من المشاركين أعربوا عن اعتقادهم بأن بريطانيا تواجه خطر التعرض لهجوم اليوم أكثر من أي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية، بالمقارنة مع 33 رأوا أن أي حزب سياسي لديه سياسات قادرة على حماية أمن بريطانيا.

وأضاف التقرير إن الحكومات البريطانية المتعاقبة نادراً ما تبنت نهجاً إستراتيجياً للأمن القومي وما تزال قراراتها تركز على المبادرات القصيرة الأجل فيما صار نهجها العام أقل تماسكاً وأصبحت تترنح بين أزمة وأخرى لا توفر أياً منها الحماية للجمهور.

بريطانيا تنهي وجودها في العراق.. ولكن هل من منتصر؟

بغداد ـ من بيتر جراف:

تقترب الحرب البريطانية في العراق من نهايتها لكن لن تدور كؤوس الشمبانيا احتفالا بالنصر. في غضون أقل من اسبوعين تسلم القوات البريطانية المسؤولية الامنية عن البصرة اخر محافظة تسيطر عليها في جنوب العراق لقوات عراقية. وبعد نحو خمسة أعوام من ارسال رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير 46 ألف جندي بريطاني لمساعدة الولايات المتحدة على الاطاحة بالرئيس العراقي السابق صدام حسين ستبقي بريطانيا قوة لا تزيد عن بضعة الاف يقتصر تواجدها على قاعدة جوية وحيدة قرب البصرة.

وتقول لندن ان قواتها احسنت اداء مهمتها فالمناطق التي كانت تسير فيها دورياتها في جنوب العراق ستنتقل مسؤوليتها الى جنود ورجال شرطة عراقيين انهوا تدريبهم حديثا.

وقال وزير الدفاع البريطاني ديس براون لـ«رويترز» خلال زيارة للبصرة قبل شهر «الامور تتحسن هنا لسبب شديد الوضوح. العراقيون انفسهم أكثر قدرة على تحمل مسؤولية امنهم».

غير أن نتائج أكبر عملية عسكرية خارجية لبريطانيا فيما يزيد عن 50 عاما تبدو غامضة على احسن تقدير. ويقول منتقدون ان البصرة تحولت الى مدينة تطبق فيها ميليشيات شيعية القانون وتكتب على جدرانها تهديدات بقتل النساء غير المتحجبات. واختطف مترجمون عملوا مع القوات البريطانية وعذبوا وقتلوا. وخلص بعض الخبراء الى ان بريطانيا خسرت الحرب. وقال المحلل الامريكي انتوني كوردسمان من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في آب (اغسطس) «من الواضح تماما ان البريطانيين هزموا. انهم مهمشون الى حد كبير داخل جيب». وربما يكون هذا الحكم قاسيا جدا. وذكر تيم ريبلي الذي يكتب في مطبوعات «جينز» الدفاعية لـ«رويترز» في مطلع الاسبوع «صورت حكومة بلير ذلك على انه جهد باسل لتغيير الشرق الاوسط ليصبح منارة للمنطقة لكن هذا لم يكن قط هدفا قابلا للتحقيق في ضوء الموارد التي خصصتها (الحكومة) له».

وتابع «لعبوا من أجل التعادل. وأقول انه تقييم اكثر واقعية. تعادل بدون اهداف في الوقت الاضافي. ليست نتيجة جيدة».

على الجانب الايجابي من التقييم نرى البصرة مدينة تعج بالنشاط حيث تفتح المطاعم ابوابها حتى وقت متأخر من الليل والشوارع مزدحمة والتجارة مزدهرة على النقيض تماما من احياء بغداد التي تحيط بها الاسوار. وتصدر البصرة أكثر من 1,5 مليون برميل من النفط يوميا تمثل جزءا رئيسيا من ايرادات الحكومة المركزية. لكن من يسيطرون على شوارع البصرة ليسوا من اصدقاء بريطانيا او الولايات المتحدة وهو الامر الذي قد يسبب مشاكل للحكومة المتحالفة مع الولايات المتحدة في بغداد. وقال ريبلي «الهدف كان ان يتحمل المسؤولية اصدقاء لنا. بعد ارسال هذا العدد الكبير من القوات وانفاق مليارات الجنيهات الاسترلينية ماذا حققنا في المقابل؟!».

وربما تكون أسوأ مرحلة للقوات البريطانية في العراق هي المرحلة الاخيرة. فعلى مدار خمس سنوات تقريبا سقط 134 جنديا بريطانيا قتيلا في معارك مع العدو في العراق وقتل اكثر من 30 منهم في أربعة أشهر من نيسان (ابريل) الى تموز (يوليو) من هذا العام بعد اعلان بلير خطط الانسحاب من البصرة. واستقبلت الميليشيات الشيعية اعلان بلير بهجمات مكثفة بالقنابل وقذائف المورتر لم تتوقف فعليا على مدار أشهر. وعقب اعلان الجيش البريطاني ان الامير هاري حفيد الملكة اليزابيث سيخدم في العراق الغى الجنرالات القرار في اللحظة الاخيرة في ايار (مايو). لم يعد العراق آمنا للامير الذي يأتي في المرتبة الثالثة في ترتيب الولاية على العرش بعد والده الامير تشارلز ولي العهد وشقيقه الاكبر الامير وليام. وقال القائد البريطاني الميجر جنرال غراهام بينز في الشهر الماضي «من ايار (مايو) الى تموز (يوليو) كان لواؤنا في البصرة يقف في مواجهة الميليشيات الشيعية في المدينة وخاض اعنف المعارك التكتيكية التي خضناها في نحو اربع سنوات منذ ان قدمنا الى هنا».

وأضاف «اذا كان 90 في المئة من اعمال العنف موجهة ضدنا فماذا سيحدث اذا انسحبنا وهل سيحسن ذلك الوضع بالنسبة للمواطن العادي من سكان البصرة!».

وفي ايلول (سبتمبر) انسحبت بريطانيا من قصر سابق لصدام في وسط البصرة الى قاعدة جوية خارج المدينة لتنهي تواجدها في شوارع البصرة على مدار اربعة اعوام ونصف العام. ومنذ ذلك الحين انخفضت اعمال العنف وكما هو متوقع قلت اعمال العنف ضد البريطانيين لانهم غير موجودين في المدينه. ويضيف بينز ان اعمال العنف بين الميليشيات المتناحرة لم تتزايد على عكس التوقعات وهو على نقيض ما حدث في محافظات اخرى. ويقول بينز ان ذلك يرجع في جزء منه لسيطرة جيش المهدي الموالي لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر على البصرة. وتابع «كنا نتوقع تصعيدا (لاعمال العنف). في كل محافظة سلمت (للسلطة العراقية) تصاعدت اعمال العنف بين الشيعة. لم نر ذلك في البصرة. اعتقد ان ذلك نتيجة قوة ميليشيات الصدر الكبيرة».

(رويترز)

نازحون عراقيون في مخيم بمدينة الصدر في بغداد (رويترز)

مقتل 10 مدنيين بينهم 8 سجناء وجرح 34 آخرين في حوادث عنف بالعراق

■ بغداد ـ يو بي آي: اعلن مصدر في الشرطة العراقية ان مدنيين عراقيين اثنين قتلا فيما أصيب خمسة اخرون بينهم أربعة من عناصر مغاوير الداخلية في حادثي عنف منفصلين وفي مكانين مختلفين من بغداد، بينما اصيب 6 من عناصر اللجان الشعبية «الصحوة» بجروح في انفجار عبوة ناسفة قرب مقرهم في مدينة بعقوبة ولقي 8 سجناء مصرعهم واصيب 23 اخرون في سقوط 3 قذائف هاون على سجن وسط بغداد.

وقال المصدر ان مسلحين مجهولين يستقلون سيارة مدنية أطلقوا ظهر امس الاثنين وابلا من الرصاص على شخصين مدنيين في منطقة الكرادة وسط بغداد مما ادى الى مصرعهما بالحال.

واضاف أنه لم تعرف على الفور هوية الشخصين المذكورين بينما تجري الشرطة تحقيقا في الحادث.

وفي سياق متصل، قال المصدر ان «عبوة ناسفة انفجرت ظهر اليوم (امس) في أحد الشوارع الرئيسية في حي البلديات شرقي بغداد مستهدفة دورية تابعة لمغاوير الداخلية مما أدى الى اصابة أربعة من عناصر الدورية بجروح فضلا عن اصابة مدني صادف وجوده في المكان لحظة الانفجار».

وتابع: كما ادى الانفجار الى تدمير احدى سيارات الدورية، بينما اغلقت قوات تابعة للشرطة المنافذ المؤدية الى مكان الانفجار وهرعت سيارات الاسعاف لنقل الجرحى الى مستشفى ابن النفيس القريب.

وفي محافظة ديالى 60 كم شرقي بغداد اعلن مصدر امني أن «ستة من عناصر اللجان الشعبية (الصحوة) أصيبوا بجراح في انفجار عبوة ناسفة بالقرب من مقرهم في مدينة بعقوبة مركز المحافظة».

وقال «انفجرت عبوة ناسفة اليوم (امس) مستهدفة مقرا للجان الشعبية بالقرب من المدرسة الاسلامية وسط مدينة بعقوبة ما أسفر عن اصابة 6 من عناصر اللجان المذكورة بجروح فضلا عن الحاق اضرار مادية بمبنى المقر المذكور».

الى ذلك، أعلن مدير عام دائرة الاصلاح العراقية التابعة لوزارة العدل اللواء جمعة حسين الزامل عن مصرع ثمانية سجناء واصابة 23 آخرين بجروح جراء سقوط ثلاث قذائف هاون على «مجمع سيادة القانون» الواقع في سجن الرصافة وسط بغداد.

منظمة العفو الدولية تدعو المالكي الى وقف اعدام امرأة تعرضت للتعذيب

■ لندن ـ يو بي آي: دعت منظمة العفو الدولية رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي امس الاثنين الى وقف اعدام امرأة صدر هذا الحكم بحقها في آب (اغسطس) الماضي بعد ادانتها بقتل عمها وزوجته وأحد أطفالهما. وقالت ان سمر سعد عبد الله المعتقلة في سجن النساء في الكاظمية ببغداد «أصرت على أنها بريئة وألقت باللائمة على خطيبها واتهمته بقتل أقربائها من أجل السرقة، وأكدت بأنها لم تعترف بارتكاب جرائم القتل الا بسبب تعذيبها من قبل الشرطة».

وأوضحت المنظمة أن سلطة الائتلاف الموقتة التي حكمت العراق بعد سقوط صدام حسين في نيسان (ابريل) 2003 أوقفت العمل بعقوبة الاعدام، لكن الحكومة العراقية الموقتة التي تسلمت السلطة في العام التالي أعادت العمل بهذه العقوبة وبررت ذلك بالقول ان عقوبة الاعدام ضرورية للتعامل مع الوضع الأمني المحفوف بالمخاطر، ونفذّت عمليات الاعدام الأولى في أيلول (سبتمبر) 2005.

وأشارت المنظمة الى أن 65 شخصاً من بينهم الرئيس السابق صدام حسين وامرأتان تم اعدامهم في العام الماضي.

وأضافت منظمة العفو الدولية أن المحكمة الجنائية العراقية العليا التي أنشئت لتقديم الأشخاص المشتبه بارتكابهم جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وابادة جماعية الى العدالة أصدرت أحكاما بالاعدام على مسؤولين سابقين ارتكبت خلالها تجاوزات خطيرة مثل الاستناد الى اعترافات انتزعت تحت وطأة التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة والسماح باعترافات متلفزة سابقة للمحاكمة وعدم السماح للمشتبه بهم بمقابلة محامين على نحو واف.

تعيين قائد للشرطة في محافظة بابل خلفا للمعموري

■ بغداد ـ يو بي آي: أعلن مصدر في شرطة محافظة بابل أن وزير الداخلية العراقي جواد البولاني أصدر أمراً بتعيين العميد الركن عبد الأمير كامل قائداً لشرطة المحافظة خلفا للواء قيس المعموري الذي اغتيل قبل يومين.

يذكر أن قائد الشرطة الجديد في بابل، (100 كم جنوب بغداد)، كان يتولى ادارة غرفة عمليات شرطة المحافظة الى جانب عمله كوكيل قائد شرطة المحافظة.

وكان المعموري اغتيل متأثراً بجراح اصيب بها نتيجة انفجار عبوة ناسفة استهدفت موكبه في ضواحي مدينة الحلة مركز المحافظة الأحد، حيث قتل أيضاً سائقه واحد مرافقيه.

ولفت المصدر الى أن رئيس الوزراء نوري المالكي كان قد أصدر بصفته القائد العام للقوات المسلحة أمرا بنقل اللواء قيس المعموري الى القيادة العامة للقوات المسلحة قبل ثلاثة أيام لكنه لم يتسن للمعموري تنفيذ الأمر قبل أن يتم اغتياله.

وكان المالكي أرسل هيئة تحقيق عليا الى مدينة الحلة، مركز محافظة بابل، الأحد لتقصي الحقائق وكشف ملابسات عملية اغتيال المعموري.

وقال مدير مركز العمليات الوطنية والمتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية العراقية اللواء عبد الكريم خلف «ان المالكي أمر بتوحيد القيادة الأمنية في محافظة بابل تحت امرة واحدة»، من دون أن يكشف عن تفاصيل هذا القرار او مبرراته

المشهداني يدعو مدير قناة «العراقية» للاستجواب ويطالب بتغيير اسمها بسبب بثها خبرا يثير الجدل

بغداد ـ «القدس العربي»:

شن رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني هجوما لاذعا على حبيب الصدر رئيس شبكة الاعلام العراقي اثر بث قناة العراقية خبرا عده المشهداني كاذبا يراد منه اثارة الشارع العراقي. وانتقد المشهداني طريقة والية عمل الاعلاميين في فضائية العراقية الممولة من المال العام، التي قال انها «ليست عراقية.. وانما تعمل باجندة خاصة لاثارة الفتنة في الشارع العراقي».

وبينما طالب اعضاء من مجلس النواب باستجواب حبيب الصدر وصفق البعض للعبارات الساخرة من الصدر وقناة العراقية والعاملين فيها التي اطلقها المشهداني، واصل رئيس مجلس النواب حديثه متسائلاً: هل هذه الشبكة تخدم نظامنا ام انها تخدم الاجندة التي مولتها بالاساس وما زالت تديرها بأياد خفية. المشهداني المعروف بطريقته الساخرة والتهكمية في الحديث، والتي جعلت منه اكثر السياسيين العراقيين الجدد اثارة للجدل، لم يتوان عن توعد الصدر بالاستجواب القاسي امام مجلس النواب، منتقداً في الوقت ذاته غيابه المستمر عن العراق وتركه مهمات وواجبات منصبه، وقضاءه اغلب شهور العام خارج العراق، تاركا العمل لمن وصفهم رئيس مجلس النواب بـ(الجهلة والاميين).

وكلف المشهداني كما يشير التسجيل الصوتي لوقائع الجلسة النائب بهاء الاعرجي العضو القيادي في التيار الصدري تشكيل لجنة تحقيق برئاسته لمتابعة موضوع الخبر الذي بثته قناة العراقية.

وبحسب المشهداني فان فضائية العراقية بثت خبراً مفاده يقول ان مجلس النواب اقر بناء حاجز حول الروضة الكاظمية الشريفة، وتساءل المشهداني امام مجلس النواب «هل تم اقرار مثل هذا القرار؟ من اين جاءت العراقية بهذا الخبر؟ هذه ليست اخبارا بل اصابع لاثارة الفتنة.. فهل هذه قناة عراقية او امريكية؟». وتابع: «انهم يريدون اثارة وتهييج الشارع علينا.. اننا اتخذنا قرارا مفيد جدا لاهلنا والمفروض تكون هنالك رسالة لتهدئة الشارع وليس تثويره علينا نتيجة للاعلام التافه... ترى من يقف وراء هذه الاجندة!».

اصابة ضابط والعثور على جثة امرأة في البصرة

■ البصرة ـ «القدس العربي»: قال مصدر مسؤول في شرطة البصرة، ان ضابطا في قوة خفر السواحل اصيب خلال اشتباك مسلح مع مجموعة من المهربين في شط العرب، فيما عثرت مفارز الشرطة على جثة امراة مجهولة الهوية جنوبي البصرة.

واوضح المصدر ان «قوة من خفر السواحل اشتبكت مع مجموعة من المهربين، كانوا يحاولون تهريب بضائع ممنوعة على ظهر زوارق محلية الصنع في مدخل شط العرب جنوبي البصرة، ما اسفر عن اصابة ضابط برتبة نقيب بجروح خطيرة». مشيرا الى ان المهربين لاذوا بالفرار ولجاوا الى الجانب الايراني من شط العرب.

وعلى صعيد ذي صلة، قال المصدر نفسه، ان «مفارز من الشرطة المحلية، عثرت على جثة امراة مجهولة الهوية، عليها آثار اطلاقات نارية على طريق حمدان جنوبي البصرة».

اذا لم يسددوا فواتير الهاتف خلال شهر.. والمهجرون اول المتضررين

وزارة الاتصالات العراقية تهدد المواطنين بمنعهم من السفر وحجز ممتلكاتهم

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من هاني عاشور:

في سابقة غير معهودة في العالم والعراق هددت وزارة الاتصالات العراقية المواطنين المتخلفين عن دفع قوائم اجور الهاتف بمنعهم من السفر وحجز اموالهم المنقولة وغير المنقولة لحين سداد فواتير الديون خلال شهر واحد فقط، فيما يقول عراقيون انهم هجروا بيوتهم منذ مدة طويلة وسكنها غيرهم دون معرفتهم وانهم بذلك سيمنعون من السفر ويتم الحجز على عقاراتهم دون ذنب، لكن الوزارة ووفق مسؤولين فيها يصرون على استيفاء رسوم الهواتف بطريقة العقوبة ما يشكل سابقة خطيرة في التعامل، بينما لم يؤكد مجلس الوزراء العراقي والقضاء احقية وزارة الاتصالات بالقيام بمثل هذه الاجراءات.

وكانت وزارة الإتصالات العراقية قد اعلنت الاثنين ان الشركة العامة للإتصالات والبريد ستباشر في اتخاذ الإجراءات القانونية بحق مشتركي الهاتف المتخلفين عن تسديد القوائم الهاتفية للقسط (502) خلال (30) يوماً فقط.

واكدت الوزارة ان هذا الإجراء يأتي بسبب تأخر المشتركين بتسديد مستحقات الشركة العامة للإتصالات والبريد حيث ستخاطب الشركة بكتب رسمية مديرية التسجيل العقاري العامة والمرور العامة والمصارف لغرض وضع إشارة الحجز على الاموال المنقولة وغير المنقولة العائدة للمخالفين وحسب القانون المرقم 56 لسنة 1977 الخاص بتحصيل الديون الحكومية، كذلك ستتم مفاتحة مديرية الجوازات العامة لمنعهم من السفر إستناداً الى أحكام المادة 30 من قانون التنفيذ المرقم 45 لسنة 1980 وبدلالة المادة 9 من قانون تحصيل الديون الحكومية المذكور آنفاً، واوضحت وزارة الإتصالات ان المخالفين سيتحملون غرامات مالية وسيتم إصدار اوامر القطع والرفع والتصفية وحسب الضوابط والتعليمات المعمول بها في الشركة العامة للإتصالات والبريد.

لكن مواطنين عراقيين تلقوا الاخبار تلك قالوا بانهم سيقاضون وزارة الاتصالات لانها بذلك تمارس حقا غير مشروع لها.

وقال المحامي سعيد فرحان ان هناك ملايين العراقيين الذين هجروا منازلهم يقيمون في مدن اخرى او خارج العراق سيتعرضون لعقوبات غير قانونية اذ ليس من حق وزارة الاتصالات القيام بمثل هذا العمل، وانها عليها التعامل بشرط عقدها مع المواطن وهو ايقاف الخدمة الهاتفية عنه فقط .

غير ان مواطنين اخرين قالوا ان ذلك قد يضعف عودة العراقيين الى بغداد اذا عرفوا انهم ليس بمقدورهم العودة في حال منعهم من السفر مرة اخرى او مصادرة املاكهم، خاصة انهم لم يعلموا منذ نحو عامين من سكن منازلهم واستحوذ على ما فيها واستخدم الهواتف الموجودة فيها.

ويعتقد رجال قانون عراقيون ان قرار وزارة الاتصالات سيسبب ازمة جديدة، مطالبين ان يتم اعفاؤهم من رسوم الهاتف اسوة بما فعلت وزارة المالية مع اصحاب المحلات التي اغلقت بسبب العنف باعفائهم من الضرائب.

طارق عزيز يطلب اطباء اردنيين لمعالجته من نوبة قلبية

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

اكد المحامي بديع عارف عزت وكيل الدفاع عن المسؤول العراقي السابق طارق عزيز مطالبة موكله باستدعاء اطباء اردنيين لمعالجته من نوبة قلبية تعرض لها الثلاثاء الماضي.

وقد وجه المحامي عزت نداء للقوات الامريكية المشرفة على اعتقال مسؤولين سابقين للسماح لاطباء اردنيين بمعالجة عزيز، واضاف عزت «اصيب بنوبة قلبية يوم الثلاثاء الماضي وليس هناك طبيب اخصائي، فطلب مني ان نستقدم طبيبا اردنيا ويرجو من ادارة المعتقل السماح لاطباء اردنيين بزيارته».

وطارق عزيز الذي ورد في التسلسل التاسع ضمن قائمة المطلوبين الـ55 من رموز النظام السابق سلم نفسه للقوات الامريكية في الـ24 من نيسان (ابريل) عام 2003، وسبق ان استدعي كشاهد دفاع من قبل المحكمة الجنائية العراقية العليا، التي كانت تنظر في قضية الدجيل.

اياد علاوي يعتزم مقاضاة مسؤولين في وزارة الداخلية

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اكد النائب اسامة النجيفي عن الكتلة العراقية النيابية ان رئيس كتلته اياد علاوي يعتزم مقاضاة مسؤولين امنيين اتهموه بالتخطيط للاطاحة بحكومة نوري المالكي، ودعم جماعات مسلحة.

وقال النجيفي: «ان علاوي سيعود قريبا الى العراق لمقاضاة الذين اتهموه زورا وبهتانا، وسيعمل على اصلاح العملية السياسية».

واتهم النجيفي مسؤولين في وزارة الداخلية «بعدم احترام القضاء»، مؤكدا تمسك علاوي بالعملية الديمقراطية.

هذا ونسبت مصادر اعلامية لاياد علاوي قوله انه سيقاضي مسؤولين في وزارة الداخلية اتهموه بانه يقف وراء دعم ما يسمى بجماعة «جند السماء» التي كانت تتمركز في منطقة الزركة في محافظة النجف، وتم القضاء على عناصرها العام الماضي بعملية عسكرية نفذتها قوات مشتركة.

اعتقال عميد كلية الزراعة في جامعة المثنى واختطاف مدرس بجامعة البصرة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: ذكر مصدر مطلع في شرطة البصرة فضل عدم الكشف عن اسمه قيام مسلحين مجهولي الهوية باختطاف د. عبد الجبار جلوب حسن، احد اساتذة كلية الزراعة في جامعة البصرة في منطقة الطويسه من دون معرفة تفاصيل الحادث.

وقال مصدر في الجامعة ان اساتذة الكلية وطلبتها اعتصموا امام مبنى الكلية للاحتجاج على خطف زميلهم في قسم علوم التربة والمياه د. عبد الجبار جلوب حسن.

من جهة اخرى اعتصم منتسبو كلية الزراعة في جامعة البصرة احتجاجاً على اختطاف احد مدرّسي الكلية.

واضاف المصدر ان المعتصمين جددوا مطالبة الجهات الرسمية والقوى الخيرة في المجتمع، بضرورة حماية الكفاءات العلمية والاكاديمية، لتتمكن من القيام بدورها في بناء العراق الجديد.

من جانب اخر اعتقلت قوات من الشرطة المحلية عميد كلية الزراعة.... بعد مذكرة اعتقال صدرت من قاضي التحقيق بعد تسلمه معلومات من هيئة النزاهة حول سرقة واختيال وجرائم مخلة بالشرف ومن المؤمل احالته للقضاء بحلول الايام القادمة وفق مصدر قضائي.

اعتقال رئيس حزب قومي تزعم صحوة النجف بأمر من المالكي

■ النجف ـ «القدس العربي»: اعتقلت القوات الامنية في محافظة النجف عدنان الحميدي الامين العام لتجمع العراقيين المستقلين مع اخيه وابن شقيقته حيث داهمت قوة من لواء ذوالفقار ومكافحة الارهاب مكتب التجمع واقتادت الحميدي الى مكتب محافظ النجف ومن ثم الى مديرية الشرطة.

وجاءت عملية الاعتقال على خلفية تاسيس الحميدي مكتب ما يسمى بصحوة النجف.

فيما استنكر التجمع اعتقال امينه العام من خلال مؤتمر صحافي اقيم في المحافظة وعلى لسان النائب الاول للتجمع السيد صباح حبيب جبر.

وعلى خلفية عملية الاعتقال تحدث محافظ النجف قائلا «ان هناك سياقات في فتح المكاتب العشائرية والحزبية والجمعيات غير الحكومية وسياقات امنية وحكومية وقانونية لتطوع الشرطة والقوات المسلحة وان الحميدي لم ياخذ رخصة لكلا الطرفين لا من باب تاسيس تجمع المستقلين ولا من باب فتح باب التطوع وتاسيس جيش تحت شعار الصحوة، وبعد الاستفسار من وزارة الدفاع ووزارة الداخلية ورئاسة الوزراء لم نجد اذنا قانونيا ولا حتى شفويا لفتح مثل هذا التنظيم في المحافظة في حين ادعى الحميدي بان لديه اوراقا ثبوتيه لتاسيس الصحوة وقد تبين بانها رسالة من السيد احمد عبد الستار ابو ريشة في الرمادي تشجعه على فتح مكتب للصحوة وليس على تطويع او فتح لواء وقد اخبر بعدم موافقة الادارة المدنية على فتح هذا التنظيم تحت هذا العنوان ولكنه لم يمتنع عن الاستمرار في عمله هذا».

وقد بين ابو كلل بانه قد تم اخذ اذن من رئاسة الوزراء باعتقاله والتحقيق معه وتقديمه الى القضاء لان عمله مخالف للقوانين المعمول بها في البلد وعمله هذا ممكن ان يجر المحافظة الآمنة الى مشكلة لا تحمد عقباها. كما طالب ابو كلل من اهالي النجف عدم الانجرار وراء كل من يدعوهم للتطوع وتوقيع مواثيق وعهود غير مسؤولة.

الجيش الامريكي: حريق مصفى الدورة نتيجة حادث صناعي

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قال الجيش الامريكي ان الحريق الذي اندلع صباح الاثنين في مصفى الدورة جنوبي بغداد جاء نتيجة وقوع حادث صناعي. واوضح بيان للجيش الامريكي ان « القوات المتعددة الجنسيات في بغداد حددت اسباب اندلاع الحريق في مصفى الدورة جنوبي بغداد، بانها ناتجة عن حادث صناعي». وقال البيان ان اسباب الحريق الذي اندلع في الساعة التاسعة من صباح الاثنين كان يعتقد في البداية انها نتجت عن نيران اسلحة غير مباشرة (كما تسمي القوات الامريكية الهجمات بقذائف الهاون). وكان مصدر مسؤول في مصفى الدورة جنوبي بغداد قال ان حريقا «كبيرا» اندلع صباح الاثنين في المصفى جنوبي بغداد جراء سقوط ثلاثة صواريخ كاتيوشا على الخزانات النفطية، فيما منعت الشرطة العراقية دخول وخروج السيارات والمارة من والى المنطقة.

واشار البيان الى ان « فريقا من فرقة المشاة الرابعة عندما وصل الى مكان الحادث، حدد سبب الحريق بانه ناتج عن انفجار في احد الانابيب».

وقال ان قوات الطوارئ والقوات الامنية العراقية والقوات الامريكية وصلت الى مكان الحادث خلال دقائق وبدات تعمل على اخماد الحريق.

وكان مصدر فني في مصفى الدورة قال في وقت سابق الاثنين ان شخصين من قسم السلامة الوطنية في المصفى اصيبا بحروق وحالتهما خطيرة جراء الحريق الذي اندلع صباح الاثنين في المصفى.

الهاشمي: العراق بحاجة الى اتفاقية امنية بعيدة المدى

■ بغداد ـ «القدس العربي»: اعلن نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي امس، ان العراق بحاجة الى اتفاقية امنية بعيدة المدى مع الولايات المتحدة، ودعا الى ترتيبات اقليمية تضمن عدم التدخل في العراق.

وقال الهاشمي في مؤتمر صحافي عقده على هامش مشاركته في مؤتمر «حوار المنامة» الذي يعقد في العاصمة البحرينية ان المشكلة ليست في الاتفاقية الامنية بعيدة المدى، بل في خضوع العراق للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، العراق مسلوب الارادة وهذه هي المعضلة السياسية الكبرى التي جعلت وضع البلاد حرجاً.

وقال الهاشمي في مداخلة له امام المؤتمر ان «العراق بحاجة الى شريك نزيه وقوي له الرغبة في مساعدة العراقيين»، مضيفاً «ان الولايات المتحدة لديها الرغبة في المحافظة على العراق كبلد متكامل موحد».

من أجل تجاوز محنة رفض الرئيس المسيحي

«الاخوان» يسعون الى ترشيح اقباط في انتخابات المحليات

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبو طالب:

أشارت مصادر مطلعة داخل مكتب الإرشاد التابع للإخوان المسلمين إلى أن الجماعة تعتزم ترشيح عدد كبير من الأقباط في انتخابات المحليات المقرر إجراؤها خلال شهر نيسان (إبريل) المقبل.

وأكد أحد قيادات الإخوان أن الجماعة تقدر حجم الضرر البالغ الذي أصابها من جراء الإعلان عن رفض ترشيح المسيحي لرئاسة الجمهورية وهو الشرط الذي ورد في البرنامج الخاص بمشروع حزب الإخوان والذي أدى لاستياء بالغ في صفوف أقباط مصر ونشطاء المجتمع المدني والذي رأوا في رفض الإخوان ولاية القبطي بأنه تكريس للدولة الدينية.

وأشار د. عبدالحميد الغزالي المستشار السياسي للمرشد محمد مهدي عاكف الى أن الجماعة صادقة مع نفسها ومع المجتمع وليس لديها أكثر من أجندة لمخاطبة الرأي العام.

وأضاف الغزالي بأن الإخوان يقدرون وضع الأقباط وحقهم في المشاركة السياسية لذا فإن امكانية ترشيحهم على قوائم الجماعة في أي انتخابات مقبلة يمثل أمرا طبيعيا.

وقال إن علاقتنا برموز الأقباط تاريخية ومن الطبيعي أن تستمر تلك العلاقة متينة خلال المستقبل.

وأكد د. محمد السيد حبيب النائب الأول لمرشد الجماعة ان ما يتردد حول قطيعة وقعت بين الإخوان والأقباط هو كلام عار تماما عن الصحة مشيرا إلى أن الإخوان ينظرون للمسيحيين باعتبارهم شركاء الوطن الذين يساهمون جنبا إلى جنب في السعي نحو التخلص من احتكار الحزب الوطني للسلطة ورفع الظلم الموجه ضد الشعب.

غير أن رموزا قبطية ترفض تلك الإشارات من قبل الجماعة، وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد جمال أسعد عبدالملاك عضو مجلس الشعب السابق أن الجماعة وقعت في شر أعمالها حينما قامت بإعلان موقفها بالنسبة لرفض ترشيح قبطي لرئاسة الجمهورية، وبالتالي فإن الحديث حول الدفع بألفي قبطي لانتخابات المحليات لن يؤدي لتصحيح الصورة التي استقرت في أذهان الشارع المسيحي تجاه الإخوان.

وقال عبدالملاك إن الجميع أدرك الآن أن الإخوان يسعون لتأسيس دولة دينية لا مكان فيها للمختلفين معهم حتى ولو كانوا من المسلمين، ورفض ممدوح نخلة مدير مركز الكلمة لحقوق الإنسان مزاعم الجماعة بشأن رغبتها في إشراك الأقباط في الحياة السياسية والتعاون معهم.

وأكد في تصريحات خاصة أن كل المؤشرات لا تعكس أي حقائق على الأرض في هذا الشأن حيث كشفت الشهور الماضية عن أن مكتب الإرشاد لا يسعى إلا لعزل الشارع المسيحي والدفع به نحو مزيد من الانطواء والانكفاء حول ذاته.

وأعرب عن اعتقاده بأن الأقباط يدركون بأن الحزب الوطني الحاكم أفضل كثيرا من الجماعة التي تسعى لتعضيد نفوذ الحكم الديني مهما كلفها ذلك من ثمن.

النائب الثاني للمرشد العام للاخوان خيرت الشاطر محاطا برجال الشرطة في القاهرة امس (رويترز)

مصر: النيابة العامة تحقق مع خيرت الشاطر في قضية جديدة

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر قضائية ان النيابة العامة بمصر أجرت امس تحقيقا مع القيادي البارز في جماعة الاخوان المسلمين خيرت الشاطر في قضية جديدة لكنها أخلت سبيله بضمان محل اقامته. وقال مصدر ان نيابة قسم السيدة زينب في مجمع محاكم الجلاء بالقاهرة حققت مع الشاطر الذي يشغل منصب النائب الثاني للمرشد العام لجماعة الاخوان في بلاغ قدمته ادارة المصنفات الفنية بوزارة الثقافة في شأن سقوط آيات من ترجمة لمعاني القرآن الكريم قالت انه مسؤول عن اصدارها.

وأضاف أن الشاطر الذي يحاكم حاليا أمام محكمة عسكرية مع 39 من الاعضاء القياديين في الجماعة بتهم من بينها غسل الاموال والارهاب نفى خلال التحقيق أي صلة له بالترجمة الصادرة عن دار التوزيع والنشر الاسلامية التي أصدرت الترجمة وهي احدى المؤسسات التابعة لجماعة الاخوان.

وألقت الشرطة القبض على الشاطر و139 من الاعضاء القياديين في الجماعة والطلاب المنتمين اليها منذ حوالى عام بعد أحداث عنف وقعت في جامعة الازهر تخللها استعراض شبه عسكري أجراه عشرات من طلاب الجماعة أمام مكتب رئيس الجامعة مما أثار تساؤلات بشأن ما اذا كانت لدى الجماعة تشكيلات شبه عسكرية لكن الجماعة تنفي ذلك. وفي وقت لاحق أطلق سراح الطلاب لكن الشاطر واخرين أحيلوا في شباط (فبراير) الى محاكمة عسكرية.

وقالت الجماعة في موقعها على الانترنت ان بلاغ ادارة المصنفات الفنية نسب الى الشاطر أنه مدير دار التوزيع والنشر الاسلامية وأنه خالف شروط طباعة ترجمة معاني القرآن الكريم الصادرة له من مجمع البحوث الاسلامية بالازهر. وأضاف الموقع أن دار التوزيع والنشر الاسلامية لها مدير هو أحمد زيدان. وتابع أن نسخة ترجمة معاني القرآن الكريم الموجودة رفق البلاغ المقدم الى النيابة العامة تختلف عن النسخة الصادرة عن الدار.

وقال الموقع ان المرجح أن شخصا سرق الترجمة وأعاد نشرها في نسخ أصغر حجما مما أدى الى سقوط ترجمة معاني بعض الآيات وأجزاء من الكتاب. ويعتقد على نطاق واسع أن الشاطر هو مصدر التمويل الاول للجماعة التي برزت كأقوى قوة معارضة في مصر منذ نحو نصف قرن بعد الانتخابات التشريعية التي أجريت عام 2005 وشغلت فيها 88 مقعدا في مجلس الشعب المكون من 454 مقعدا. لكن الاخوان يقولون ان مصدر تمويل نشاط جماعتهم هو تبرعات أعضائها. وتتعرض الجماعة التي تصفها الحكومة بأنها محظورة لحملة بدأت قبل عام احتجزت السلطات خلالها مئات من أعضائها لكن أفرج عن الكثيرين منهم.

السودان يرفض الانتقادات بشأن انتشار قوة الامم المتحدة والاتحاد الافريقي

■ الخرطوم ـ ا ف ب: رفض المسؤول الثاني في وزارة الخارجية السودانية الاحد الانتقادات التي وجهت لبلاده بعرقلة انتشار القوة المشتركة بين الامم المتحدة والاتحاد الافريقي في دارفور، واكد ان الصعوبات ناجمة عن تمويل العملية والمشاكل اللوجستية.

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية سماني الوسيلة في مؤتمر صحافي في الخرطوم «لقد عملنا وما زلنا نعمل بمسؤولية لتطبيق القرار 1769» القاضي بانشاء هذه القوة.

وعزا الصعوبات التي تواجه القوة التي اطلق عليها «مينواد»، الى «الغموض» الذي ما زال يلف تمويلها والعراقيل التي تواجهها الامم المتحدة للعثور على 24 مروحية لتضمن لها القدرة على التحرك والرد السريع.

وقال «نطالب ان تحكم روح التعاون والشفافية العلاقات» بين السودان والامم المتحدة، قبل ان يدعو امين عام المنظمة الدولية بان كي مون الى «تفعيل البحث عن مصدر تمويل لهذه القوة وسد عجزها اللوجستي».

وتتهم الامم المتحدة بشكل خاص السودان بعرقلة انتشار هذه القوة التي يبلغ عديدها 26 الف رجل ويفترض ان تحل محل القوة الافريقية التي تضم سبعة الاف عنصر في مطلع كانون الثاني (يناير). واعطى الوسيلة عددا من الامثلة عن تعاون بلاده. وقال في هذا السياق ان قطع ارض قدمت لقوة «مينواد» في اماكن مختلفة من دارفور وان 1200 مستوعب يحتوي على تجهيزات اعفيت من الرسوم الجمركية اضافة الى 400 سيارة. واضاف ان التاخير في اعفاء تجهيزات الاتصال من الرسوم الجمركية يعود خصوصا الى انها لم تكن مرفقة بالوثائق الضرورية.

وقال «ومع ذلك، فان هذه التجهيزات اعفيت من الرسوم الجمركية».

وبشان رفض بلاده الموافقة على قوات متخصصة من دول شمالية ومن تايلاند ونيبال، اكد ان «البعض يريد فرض» هذه القوات في حين ان مصر وباكستان والصين المقبولة من بلاده، عرضت القوات نفسها.

ويفترض ان تكون غالبية عناصر القوة المشتركة بين الامم المتحدة والاتحاد الافريقي من افريقيا بحسب اتفاق ابرم مع الحكومة السودانية، لكن قوات غير افريقية لا بد منها بحسب الامم المتحدة لتوفير الفعالية العملانية للقوة.

وطلب الوسيلة من دائرة حفظ السلام في الامم المتحدة «ان تصف للامين العام للامم المتحدة الواقع كما هو»، متهما بعض مسؤولي هذه الادارة دون تسميتهم بـ«نشر معلومات خاطئة» للراي العام الدولي.

ورأى ان السودان يريد نشر قوة مينواد لانه يعتبرها احد العناصر الاربعة للحل في دارفور. والعناصر الثلاثة الاخرى هي المسارات السياسية والانسانية والانمائية في هذه المنطقة غرب السودان التي تندر فيها الموارد.

واسفرت الحرب الاهلية وانعكاساتها في دارفور عن مقتل حوالى 200 الف شخص خلال خمسة اعوام تقريبا وتهجير 2,2 مليون. فيما لا تتحدث الخرطوم سوى عن تسعة الاف قتيل.

دبلوماسي يرجح ان تطرد فرنسا الزعيم الدارفوري النور

■ باريس ـ رويترز: قال دبلوماسي فرنسي امس ان من المرجح ان ترغم فرنسا زعيم المتمردين الدارفوريين عبد الواحد النور على مغادرة البلاد بحلول نهاية الشهر لامتناعه عن حضور محادثات السلام مع الحكومة. وأضاف أن النور وهو من مؤسسي حركة تحرير السودان يقيم في فرنسا حاليا بموجب تصريح ينقضي في نهاية الشهر. وقال الدبلوماسي الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه «لن يجدد تصريح الاقامة الخاص به على الارجح بسبب عدم مشاركته في مفاوضات سرت».

وكانت المفاوضات التي توسطت فيها الامم المتحدة والاتحاد الافريقي بين الحكومة السودانية وجماعات المتمردين في دارفور في مدينة سرت الليبية قد تعثرت في أواخر تشرين الاول (اكتوبر). وقاطعت أغلب جماعات المتمردين الرئيسية المفاوضات قائلة انها بحاجة لمزيد من الوقت لتحديد موقفها التفاوضي.

وذكرت وكالة الانباء السودانية أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي حدد للنور مهلة تنقضي في نهاية كانون الاول (كانون الاول) لحضور محادثات السلام والا كان عليه أن يغادر فرنسا.

وامتنع مسؤول في مكتب ساركوزي عن تأكيد ذلك واكتفى بالقول «اذا لم يذهب النور الى سرت فسيحدد الرئيس عواقب ذلك».

اطفال سودانيون في دار للايتام بين مجموعة حاولت منظمة فرنسية خطفهم من تشاد (ا ف ب)

نازح عراقي في مخيم ببغداد امس (ا ف ب)

العراق يؤيد قيام تكتل امني اقليمي يشمل ايران ويشبه «حلف بغداد»

دبي ـ من علي خليل:

دعا مستشار الامن القومي العراقي موفق الربيعي الى اقامة حلف امني اقليمي يشمل ايران وسعى في الوقت نفسه الى طمأنة حلفاء واشنطن في المنطقة بان بلاده ستعتمد سياسة غربية التوجه.

كما انتقد الربيعي ايران والسعودية معتبرا انهما تقومان بتصفية حساباتهما على ارض العراق ودعا الى تحقيق مصالحة اقليمية.

وقال الربيعي خلال جلسة حوار في مؤتمر حول امن منطقة الخليج عقد نهاية الاسبوع الماضي في المنامة (البحرين) «من المهم جدا ان نصل الى مصالحة اقليمية بدلا من المواجهة الطائفية الحادة في المنطقة».

واضاف ان «ما يفكر به العراق جديا هو الدعوة الى قيام حلف امني اقليمي يكون شبيها بحلف بغداد (الحلف المناهض للاتحاد السوفياتي في 1955) او حلف شمال الاطلسي، ويكون هدفه مكافحة الارهاب والمخدرات والتطرف الديني والطائفية».

واكد الربيعي ان الامن في المنطقة «لا يمكن تجزئته». ويشاطره في هذا الراي نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي التي اعتبر في حديث مع الصحافيين على هامش المؤتمر ان اي منظومة امنية في المنطقة يجب ان تشمل ايران.

وكان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد عرض على دول مجلس التعاون الخليجي في قمتها الاسبوع الماضي في الدوحة، انشاء منظومة للتعاون الامني بين ضفتي الخليج.

الا ان الربيعي اكد لدول الخليج ذات الغالبية السنية ان بغداد تنوي تقوية علاقاتها مع الولايات المتحدة بهدف تبديد مخاوفها ازاء تنامي النفوذ الايراني الشيعي على الحكومة العراقية. وقال في هذا السياق ان «علاقات التعاون البعيدة الامد بين العراق والولايات المتحدة ستعود بالكثير من الحسنات على دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وسلطنة عمان) وعلى دول المنطقة». واكد الربيعي ان السياسة الخارجية العراقية «غربية التوجه».

الى ذلك، اتهم الربيعي ايران والسعودية بالتدخل في الشؤون العراقية الداخلية.

وقال في هذا السياق ان «بعض الدول في المنطقة تساهم في تأجيج التوترات الطائفية في العراق او في عرقلة العملية السياسية فيه (..) نشهد تنافسا تحول الى نزاع بين السعودية وايران على الارض العراقية».

الناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية يؤكد ترحيب بريطانيا بالتفاوض مع ايران وتشجيع السلام السوري. الاسرائيلي

باري مارستون: دورنا في العراق سيتقلص تدريجيا حتى الربيع القادم ولكننا مستمرون في دعم العراق وشعبه اقتصاديا وانسانيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

اوضح باري مارستون، المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية لشؤون الشرق الاوسط، موقف بريطانيا في العراق، في ضوء الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء غوردون براون اول من امس الى موقع قيادة القوات البريطانية في جنوب العراق، والتي اعلن فيها انه سيتم تسليم امن محافظة البصرة الى القوات العسكرية والامنية العراقية بحلول عيد الميلاد وان عدد القوات البريطانية في العراق سينخفض الى الفين وخمسمئة عسكريا، بقدوم الربيع القادم، سيقومون بمهمات تدريبية فقط.

ووردت مواقف بريطانيا الرسمية هذه في مقابلة خاصة مع «القدس العربي» تحدث فيها مارستون ايضا عن موقف قيادة بلده في فلسطين واسرائيل وسورية ولبنان، وازاء ايران.

ولدى سؤاله عما اذا كان موقف غوردون براون الذي اعلن في زيارته موقفا جديدا بالنسبة لدور بريطانيا في العراق، قال مارستون: «حتى عندما كانت قيادة وزارة الخارجية في يدي الوزيرة مارغريت بيكيت، كانت بريطانيا قد اعتزمت تسليم محافظة البصرة الى القوات العراقية في اواخر عام 2007، اذا سمحت الاوضاع الامنية بذلك، وذلك بعد تسليم بريطانيا المحافظات الجنوبية الثلاث الاخرى التي كانت تحت سلطة القوات البريطانية الامنية الى السلطة العراقية. وقد اثبتت القيادات العراقية الامنية بقيادة الجنرال موهان (للجيش) والجنرال الجليل (للشرطة) قدرتها على التعامل مع الفساد والميليشيات، ولديها الكثير من الجدية في عملياتها.

اما بالنسبة لسؤالكم عن اختلاف موقفي رئيس الحكومة نوري المالكي ومحافظ البصرة حول استعداد القوات الامنية العراقية لتسلم الامن بمفردها في البصرة، فسيبقى اربعة الاف وخمسمئة جندي في البصرة، ومناطق الانتشار البريطاني، حتى الربيع القادم، وهؤلاء سيقومون بدعم القوات الامنية العراقية وسيساعدونها اذا طلبت ذلك في اي مجال تطلبه بالاضافة الى التدريب. ولكن مع قدوم الربيع المقبل سيصبح عدد هذه القوات البريطانية 2500، وستقوم بمهمات تدريبية فقط.

اما بالنسبة الى تضارب الموقفين البريطاني والامريكي في شأن الانسحاب التدريجي من العراق، فقال مارستون: «بريطانيا، كما قال رئيس الحكومة غوردون براون، ستعتمد على قرارات الامم المتحدة في مجال التمديد لقواتها العسكرية في العراق. ولديها اتفاقات ثنائية مع العراق بشأن المساعدات البريطانية الاقتصادية والتقنية والانسانية، ومواجهة الاوضاع الاقتصادية المتردية والبطالة عن طريق تنشيط القطاعات العراقية الحيوية، وبينها القطاع النفطي.

وموارد العراق النفطية من المفترض ان تجعله احد اغنى بلدان المنطقة، ولكن يجب ان يقرر العراقيون بانفسهم كيف يستفيدون من نفطهم كما كانوا يفعلون منذ عشرين سنة ونيف. واي اتفاقيات مع جهات اخرى يجب ان تتشكل بطريقة يستفيد منها العراقيون، علما بان الاسس القانونية تسمح بالاستثمار الخارجي لجهات اخرى بالتشارك مع الحكومة العراقية، على ان يسير الشعب العراقي وممثلوه العملية». واضاف «من الناحية القانونية، يجب ان يقرر البرلمان العراقي قانونا نفطيا مقبولا لممثلي الشعب العراقي، واذا احتاج مثل هذا القانون لتعديلات لتحقيق ذلك، فمن المتوجب الاتفاق عليها».

وعن الرهائن البريطانيين المحتجزين في العراق والافراج عنهم (علما ان مسؤول الشؤون الامنية في «هيئة الاذاعة البريطانية» غوردون كوريرا قال انهم اربعة حراس امنيين ورجل يعمل في قطاع المعلوماتية اختطفوا في منطقة ذات اكثرية شيعية في العراق) فضل مارستون عدم التعليق على تفاصيل اوضاعهم قائلا «ان هذا الامر قد يؤثر سلبا على عملية الافراج عنهم اذا تقرر ان تحدث هذه العملية». ولكنه اشار الى مجهود كبير يبذل لضمان الافراج السريع عنهم، كما طالب رئيس الحكومة غوردون براون في زيارته الى العراق اول من امس.

ولدى سؤاله عن الاختلاف في موقفي وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند ورئيس الحكومة غوردون براون حول الحل الامثل لقضية فلسطين، اذ يشدد براون على خريطة طريق اقتصادية فيما يشير ميليباند الى امكان اتخاذ خطوات امنية واقتصادية قد تشارك فيها بريطانيا في نطاق عمليات «المجموعة الرباعية» ومبعوثها الخاص رئيس الحكومة السابق توني بلير، قال مارستون: «لا اعتقد بان ميليباند كان يشير الى دور امني لبريطانيا في مشاريع «الرباعية» مع ان بلير يمثل «المجموعة الرباعية» وليس مضطرا للرجوع الى الحكومة البريطانية في مبادراته وانت تتكلم عن افتراضات بنشر قوات دولية مشتركة في قطاع غزة، ربما بعد غزو وانسحاب اسرائيلي منها. وقد سمعنا عددا من الافتراضات حول هذا الموضوع. ولا توجد مبادرات جدية بين بريطانيا وشركائها حول هذا الموضوع. ونحن نعتقد بان افضل وسيلة لمعالجة الوضع المتأزم تندرج في اطار حوار فلسطيني ـ فلسطيني لحل المشاكل بينها. والحل هو بيد الفلسطينيين انفسهم، ونحن لا نرغب بنشوء كيانين فلسطينيين منفصلين.

وبريطانيا تسعى لأن تصل مساعداتها الانسانية والاقتصادية البالغة قيمتها نصف مليار دولار امريكي الى الجهتين (غزة ورام الله، يعني السلطة وحماس) وهذا ما سنحاول تأكيده في مؤتمر المانحين الذي سينعقد في باريس في 17 الشهر الجاري. كما سنسعى الى وصول مساعداتنا الى منظمة «الاونروا» عبر وزارة التنمية الدولية في وزارة الخارجية البريطانية التي تستوحي سياستها من التقرير الذي اشرف على تحضيره وعرضه الوزراء ديفيد ميليباند ودوغلاس الكسندر وايد بولز ـ المهم، برأينا وصول المساعدات الانسانية الى الذين يحتاجون اليها من الفلسطينيين مهما كانت هويتهم السياسية».

واضاف قائلا: «ان توني بلير ومشاريعه ودوره كممثل للرباعية يسعى الى تنشيط مشاريع تفيد الضفة وغزة، وبينها مشروع تطوير مياه الصرف. والمشاريع المقبلة للرباعية تندرج في هذا السياق. وهو ينسق مع وزير الخارجية ميليباند، وقد زارا المنطقة في وقت متزامن، حيث تواجدت ايضا وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس. ونحن ندرك اهمية الاونروا في مساعدة الفلسطينيين عموما وفي غزة خصوصا».

وبالنسبة للعلاقة البريطانية مع ايران، قال مارستون: «نحن لم نقل في اي مناسبة بان العمل العسكري هو الوسيلة الامثل للتعامل مع ايران، ولكن تقارير خافيير سولانا و«الوكالة الدولية للطاقة النووية» لم تشر بشكل لا يقبل الشك فيه بان ايران توقفت كليا عن تخصيب اليورانيوم. ولم ينتج عن لقاء سولانا مع المسؤول الايراني جليلي بان المشكلة الايرانية النووية قد حلت كليا، لذلك يبقى موضوع العقوبات الدولية (عبر مجلس الامن) مطروحا ضد ايران، واهم ما ورد في تقرير وكالات الاستخبارات الامريكية الاخير حول توقف ايران عن نشاطاتها لانتاج السلاح النووي في عام 2003 هو اهمية الخيار الديبلوماسي مع ايران، على حساب الخيار العسكري.

ولكن تبقى عدة اسئلة مطروحة في الشأن النووي الايراني، وبينها لماذا السرعة في تطوير برامج التخصيب المكلفة؟ وماذا سيترتب على الانتشار النووي في الشرق الاوسط اذا حصلت ايران على السلاح النووي؟».

وحول سورية ولبنان، قال مارستون «اننا ندعم ونؤيد ما سيصوت عليه البرلمان اللبناني بالنسبة لرئاسة البلد، ونعارض اي تدخل في الشؤون اللبنانية في مجال انتخاب الرئيس الجديد». وسئل هل هذا يعني انكم تعارضون اي تدخل حتى ولو كان امريكيا، فاجاب قائلا: «نعارض جميع التدخلات الاجنبية في لبنان ونرحب باي توافق على مرشح ترضى به جميع الفئات. ونتمنى على جميع الجهات التوصل الى التوافق وقد ارتحنا الى توصلهم الى اتفاق بشأن مرشح يتفقون عليه ويسعون حاليا الى انشاء الآلية لانتخابه».

وعن السلام السوري ـ الاسرائيلي قال مارستون: «في انابوليس، طرحت روسيا رغبتها في التحضير لمؤتمر بشأن السلام السوري ـ الاسرائيلي، ونحن رحبنا بذلك، وقال وزير خارجيتنا ميليباند انه مستعد لعقد مؤتمر متابعة لمثل هذا المؤتمر الذي قد ينعقد في الربيع المقبل. ولكن هذه المبادرة ما زالت في حيز البحث». اما عن لقاءات اسرائيلية ـ سورية غير رسمية فاشار الى عدم علمه بوجودها، ولكنه قال انها «ضرورية جدا اذا كان السلام سيتحقق بين البلدين».

وعن محاولات جهات اسرائيلية لتعطيل السلام العربي ـ الاسرائيلي عن طريق انشاء مساكن جديدة في مستوطنات اسرائيلية (حارحوما ـ جبل غنيم) قال ان بريطانيا تبذل مجهودا كبيرا وراء الكواليس لوقف هذه العمليات.

وعما اذا كانت العلاقة السورية ـ الايرانية ستتأثر سلبا اذا سارت سورية في مسار السلام، قال مارستون: ماذا يمنع ايران ان تسير بدورها في مسار السلام؟ ونحن في بريطانيا لم نشجع في اي مناسبة تغيير النظام في ايران، بل انفتحنا على التفاوض معها حول القضايا الاساسية طالما التزمت بالشرائع والمعاهدات الدولية.

قريع يمنع اعضاء طاقم المفاوضات الفلسطيني من الادلاء بأية تصريحات حول سير المفاوضات المرتقبة مع اسرائيل:

استعدادات لبدء المفاوضات وسط انباء عن وصول وفد امريكي لنقل السيطرة على مدن الضفة للسلطة

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

تجري الاستعدادات على الصعيد الفلسطيني لعقد الجلسة الاولى من المفاوضات مع اسرائيل غدا الاربعاء بناء على ما اتفق عليه في مؤتمر انابوليس الذي عقد في الولايات المتحدة الامريكية قبل نهاية الشهر الماضي.

وعلى صعيد الاستعدادات لبدء المفاوضات علمت «القدس العربي» من مصدر فلسطيني رفيع المستوى بأن رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني احمد قريع منع اعضاء طاقم المفاوضات من الادلاء بأية تصريحات صحافية عن سير المفاوضات المرتقبة مع اسرائيل.

وحسب المصدر فان قريع حصر مسؤولية اعطاء اية تصريحات عن سير العملية التفاوضية مع اسرائيل به شخصيا او من يكلفه نيابة عنه.

وفي ظل استعدادات الجانبين لعقد جلسة اولى لافتتاح جولة المفاوضات غدا ذكرت مصادر اسرائيلية «ان وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيفي ليفني اجتمعت بمدينة القدس امس برئيس فريق التفاوض الفلسطيني احمد قريع».

ونقلت الاذاعة الإسرائيلية عن مصادر مقربة من الوزيرة ليفني «ان أجواء ايجابية سادت الاجتماع والذي جاء ممهدا لبدء مفاوضات الوضع الدائم رسميا» غدا الأربعاء.

وفيما امتنع امين سر اللجنة التنفيذية ياسر عبد ربه عن الادلاء بتصريحات حول المفاوضات «للقدس العربي» اكد على ان المخول باعطاء اية تصريحات هو رئيس طاقم المفاوضات، مشيرا الى ان الوفد الفلسطيني سيلتقي الجانب الاسرائيلي غدا الاربعاء بناء على ما اتفق عليه في مؤتمر انابوليس.

وحول اخراجه من طاقم المفاوضات قال عبد ربه «سواء بقيت في طاقم المفاوضات او انتقلت الى عمل اخر نحن نعمل بشكل مشترك».

ومن جهته أكد صائب عريقات رئيس دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية امس على انطلاق المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية غدا الاربعاء رغم تعقد المسائل بين الطرفين بسبب طرح العطاء الإسرائيلي لبناء 300 وحدة استيطانية بجبل أبو غنيم.

واكد عريقات انه على الجانب الإسرائيلي ان يختار اما السلام واما الاستيطان ولا يمكن الجمع بين الأمرين، مشيرا الى «جاهزية الطرف الفلسطيني واستكماله تجهيزاته ولجانه للتفاوض مع الطرف الاسرائيلي».

وبشأن المبررات الإسرائيلية للتوسع الاستيطاني ، قال عريقات للاذاعة الفلسطينية الرسمية «ان هذا الأمر أصبح عذرا أقبح من ذنب، وهذا حقيقة هو السبب الذي يدعونا للوقوف بموقف صلب أمام هذا الأمر، جميع إجراءات اسرائيل على الأرض من 67 الى الآن هي إجراءات باطلة ولاغيه وخارجة عن القانون الدولي ولميثاق جنيف عام 94 وبالتالي كل الإجراءات على الأرض لن تخلق حقا ولن تنشئ التزاما».

وقال عريقات ان استمرار الحكومة الإسرائيلية ببناء وتوسيع المستوطنات وفرض الوقائع على الأرض، يعني استمرار الإملاءات والقضاء على أي فرص لإطلاق عملية سلام ذات مغزى تقود الى انهاء الاحتلال الذي بدأ عام 1967 . وعلى نفس الصعيد قال عريقات عقب لقائه امس وزير التنمية البريطاني دوغلاس الكسندر والوفد المرافق له، في مدينة أريحا بالضفة الغربية ان استمرار بناء المستوطنات يعتبر العنصر الأساسي في تدمير جهود السلام، مطالبا الحكومة الإسرائيلية بالاختيار بين السلام والمستوطنات.

وشدد عريقات على ان أقصر طريق للأمن والسلام والاستقرار في المنطقة، يكمن في عملية سلام تؤدي الى إنهاء الاحتلال، واقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، وحل قضايا الوضع النهائي المتمثلة في القدس والحدود والمستوطنات واللاجئين والمياه والأمن والعلاقات بين الجانبين.

وتأتي الاستعدادات لبدء المفاوضات بين الجانبين مترافقة مع انباء تتحدث عن وصول وفد امني امريكي للمنطقة خلال ايام لترتيب اعادة مدن في الضفة للسيطرة الامنية الفلسطينية وازالة الحواجز العسكرية الاسرائيلية لتسهيل حياة الفلسطينيين بالضفة.

ونقل عن مصدر فلسطيني رفيع المستوى في ديوان الرئاسة الفلسطينية تأكيده امس ان السلطة قدمت قبل عدة ايام تقريرا للادارة الامريكية حول الوضع الامني في الضفة الغربية والنشاط الامني الذي تقوم به الاجهزة الامنية الفلسطينية في الضفة المحتلة وخصوصا مدينة نابلس التي تسلمتها السلطة في الاونة الاخيرة من اسرائيل واصبحت تخضع للسيادة الفلسطينية.

وقال المصدر في تصريح لوكالة الانباء المحلية «سما» ان السلطة طلبت من الادارة الامريكية ضرورة الضغط على الحكومة الاسرائيلية من أجل ازالة العديد من الحواجز في مختلف مدن الضفة الغربية المحتلة وتسهيل تنقل المواطنين الفلسطينيين وكذلك الضغط باتجاه منع الاقتحامات والتوغلات التي يقوم بها جيش الاحتلال الاسرائيلي في مختلف مدن الضفة المحتلة وحملات الاعتقال اليومي والمداهمات.

وكشف المصدر ان السلطة طلبت في تقريرها الذي تسلمته الإدارة الأمريكية الضغط على اسرائيل من اجل تسليم مدن فلسطينية خضعها للسيادة الفلسطينية والسماح بنشر عناصر الاجهزة الامنية فيها لضبط الامن واعادة السيادة الفلسطينية اليها.

واشارت المصادر الى ان الادارة الامريكية استجابت لهذا المطلب عقب النجاحات التي حققتها الاجهزة الامنية الفلسطينية في مدينة نابلس والتي كانت واشنطن على اطلاع دائم بكافة التحركات الامنية في المدينة.

واضاف المصدر ان واشنطن ستقوم خلال الايام القليلة القادمة بإرسال وفد أمني للاراضي الفلسطينية ـ الضفة الغربية ـ واسرائيل من اجل الاعداد الجيد والتنسيق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي من أجل وضع جملة من التسهيلات واعادة بعض المدن الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل الي السيادة الفلسطينية وازالة بعض الحواجز الاسرائيلية التي تعيق تحركات المواطنين الفلسطينيين.

جندي فلسطيني يحرس المقاطعة الفلسطينية في رام الله

الأزمة السياسية بين رام الله وغزة تطال المحاكم

مجلس القضاء يعلق العمل في محاكم غزة بعد سيطرة الحكومة المقالة عليها

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

في تطور خطير للانقسام السياسي الحاد بين حركتي فتح وحماس، اعلن مجلس القضاء الاعلى الفلسطيني امس الاثنين عن تعليق العمل في محاكم قطاع غزة، في الوقت الذي دعمت فيه الجبهتان الشعبية والديمقراطية موقف مؤسسات حقوق الانسان بعد ادانتهما للحكومة المقالة عقب سيطرتها على محاكم غزة، وسط رفض من حركة حماس.

وفي التفاصيل قرر مجلس القضاء الاعلى في مدينة رام الله تعليق العمل في محاكم قطاع غزة «حتى انهاء سيطرة حكومة حماس الانقلابية على المحاكم النظامية في القطاع».

وقال المجلس في بيان له «على اثر الاعتداء الذي تعرض له مجمع المحاكم النظامية في محافظات غزة وما نجم عنه من اقتحام مكتب رئيس المحكمة العليا من قبل ما يسمى بمجلس العدل الاعلى التابع لحماس، اتخذ هذا القرار».

وذكر المجلس ان رئيسه المستشار عيسى ابو شرار خاطب سلطة النقد للتعميم على كافة البنوك وشركات التأمين، من اجل عدم تنفيذ الاحكام والقرارات الصادرة عن المحاكم في غزة سواء اللاحقة او السابقة لتاريخ سيطرة حماس على المحاكم.

واعتبر «كافة الاحكام التي تصدر عن المحاكم في غزة حالياً، احكاماً باطلة بطلاناً مطلقاً، كونها تصدر في ظل سيطرة جهة غير شرعية».

ورفضت الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حماس القرار، وقال محمد عابد مستشار اسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة للشؤون القانونية ان «قرار تشكيل مجلس العدل الاعلى جاء كضرورة وطنية، ومصلحة عليا صيانة للحقوق والحريات العامة، وانفاذاً لاحكام القانون الاساسي».

ودعا عابد في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه القضاة لـ«العودة لواجبهم الوطني في اقامة العدل في البلاد، وعدم ختم تاريخهم بالخاتم السيىء المفضي لشيوع الجريمة».

وذكر ان الحكومة المقالة «ستكفل لهم الاستقلال الكامل في ادائهم لعملهم، ولن يكون سلطان عليهم الا ضمائرهم، وستنفذ احكام القضاء الفلسطيني بكل احترام حتى ولو كانت صادرة على الحكومة».

كذلك رفض عابد البيان الذي اصدرته مراكز حقوقية في غزة ونددت فيه بسيطرة حكومة حماس على القضاء في غزة.

وقال «تفاجأت الشؤون القانونية برئاسة الوزراء ببيان صادر عن بعض مراكز حقوق الانسان حمل في طياته الكثير من المجانبات والتجاوزات الواقعية والقانونية، فضلا عن الاتهام الجزاف دون سلوك اجراءات المعرفة للحقيقة».

وتابع «لقد تجاوز البيان الصحافي كونه بيانا صحافيا الى رغبة واضحة في كيل الاتهامات والتوصيفات الخاطئة التي لا اساس لها من الحقيقة والواقع».

وشدد عابد على ضرورة «لزوم تحميل المسؤولية كاملة لقيادة رام الله وللسيد عيسى ابو شرار عن تردي وضع المؤسسة القضائية».

وكانت المؤسسات الحقوقية حملت حماس مسؤولية تدهور مؤسسة القضاء في غزة بعد تشكيلها مجلس العدل الاعلى.

ودعت هذه المؤسسات الحقوقية وهي المركز الفلسطيني لحقوق الانسان والهيئة المستقلة لحقوق المواطن ومركز الميزان لحقوق الانسان ومؤسسة الضمير لحقوق الانسان الحكومة المقالة لـ«التراجع فوراً عن قرارها غير القانوني بالاستيلاء على الجهاز القضائي المدني في قطاع غزة».

وحملت هذه المؤسسات الحكومة المقالة «المسؤولية الكاملة عن المساس بالسلطة القضائية وتدميرها لصالح اقامة اجسام قضائية غير قانونية وغير مستقلة».

وكان قضاة غزة توقفوا عن العمل عقب قرار الحكومة المقالة تشكيل مجلس جديد للقضاء.

الى ذلك فقد ايدت الجبهتان الشعبية والديمقراطية موقف المراكز الحقوقية في نقدها لاداء الحكومة المقالة بسيطرتها على محاكم غزة.

وقالتا في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه « تعلن الجبهتان الديمقراطية والشعبية دعمهما لمنظمات حقوق الانسان العاملة في قطاع غزة، وموقفها الرافض لسيطرة حركة حماس على القضاء، والمساس به من اي جهة كانت».

وطالبتا حركة حماس بالتراجع الفوري عما قامت به اخيراً تجاه القضاء ومجلس القضاء الاعلى، وذلك لصياغة استقلالية القضاء وابعاده عن الحزبية والصراعات السياسية.

واكدتا على ضرورة «تفعيل القضاء والنيابة العامة حتى لا تسود شريعة الغاب في مجتمعنا الفلسطيني».

تفجير يؤدي الى تدمير عربتين تتبعان شرطة حماس في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور

ذكرت مصادر فلسطينية ان انفجاراً وقع فجر امس الاثنين ادي الى تدمير مركبتين تابعتين للشرطة الفلسطينية التي تديرها الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس.

وقالت المصادر ان الانفجار الذي استهدف المركبتين وقع في منطقة قريبة من مجمع الوزارات الى الغرب من مدينة غزة الذي يخضع لحراسة الشرطة التي تديرها حماس. وذكرت المصادر ان الانفجار ادى الى تدمير المركبتين بالكامل، وادى كذلك الى تضرر واجهات بعض المنازل المجاورة دون ان يسفر ذلك عن وقوع اصابات في الارواح.

واتهمت شرطة حماس نشطاء من فتح بالوقوف وراء عملية التفجيرات.

وتوعدت في بيان لها بـ«ملاحقة بقايا فلول التيار الخياني الذين يفتعلون الفوضى داخل قطاع غزة».

وقالت «اقدم المنفلتون علي تفجير جيب تابع للشرطة الفلسطينية صباح امس الاثنين امام مجمع الوزارات غربي مدينة غزة الامر الذي لم يحدث اصابات».

واشارت الى انها ستقدم الفاعلين للعدالة «وانها لن تتهاون مع اي شخص يحاول العود بنا الي عهد الفلتان الامنى»، محذرة من وصفتهم «المنفلتين من القيام بمثل هذه الاعمال الاجرامية».

اتهم كذلك ايهاب الغصين الناطق باسم وزارة الداخلية المقالة جهات وصفها بأنها «ذات قرار» بمحاولة اعادة الفلتان الى قطاع غزة عبر استهداف الشرطة.

وتوعد الغصين بملاحقة الفاعلين وتقديمهم الى العدالة.

وكانت عدة تفجيرات مماثلة استهدفت سيارات لشرطة حماس خلال الفترة الماضية، ورفضت وقتها حركة فتح اتهامات حركة حماس لها بالوقوف وراء هذه الاحداث، موضحة انها «لن تستخدم العنف والدماء في ارجاع الشرعية لقطاع غزة».

يشار الى ان انفجار مماثل استهدف ليل السبت محلا للمواد الغذائية في منطقة قريبة من التفجير السابق، بعد ان تمكن مجهولون من زرع عبوة ناسفة امام بوابته، ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الاحداث.

وسبق هذه التفجيرات اخرى مماثلة طالت ايضاً محال تجارية ومطاعم ومقاهي للانترنت، وصالونات تجميل، في مناطق متفرقة في القطاع.

ديختر: المقاومة تخوض حرب استنزاف ضد اسرائيل

تل ابيب تؤجل الاجتياح خوفا على حياة شليط

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاثنين النقاب عن ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تمكنت من تطوير قدرة الصواريخ التي تمتلكها، لافتة الى ان هذا التطور يجعل اكثر من ربع مليون اسرائيلي في جنوب الدولة العبرية تحت مرمى صواريخ المقاومة.

واكدت الصحيفة نقلا عن مصادر امنية رفيعة المستوى ان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (امان) في الجيش الاسرائيلي الجنرال عاموس يدلين، عرض هذه الصورة القاتمة على الوزراء خلال جلسة الحكومة الاسرائيلية التي اجتمعت الاحد.

واضافت الصحيفة انه بالاضافة الى البلدات الاسرائيلية التي تتعرض اليوم للقصف من المقاومة الفلسطينية، ستتمكن حماس من ضرب مدينتي عسقلان (اشكلون) وكريات غات في الجنوب، مشيرة الى انه على الرغم من هذه الصورة الصعبة، فان صناع القرار في تل ابيب اعربوا عن عدم تحمسهم للقيام بعملية اجتياح قطاع غزة، مشيرين الى ان عملية من هذا القبيل قد تؤدي الى مقتل الجندي الاسرائيلي الاسير غلعاد شليط، والذي تحتجزه المقاومة الفلسطينية منذ الرابع عشر من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006 .

في سياق ذي صلة، حذر وزير الامن الداخلي، افي ديختر، من اتساع دائرة المناطق المستهدفة بالصواريخ الفلسطينية لتشمل حوالي 250 الف اسرائيلي، سيكونون هدفا لحرب استنزاف، على حد تعبيره.

وقال ان عسقلان واوفكيم ونتيفوت ستدخل قريبا الى دائرة المناطق التي تقع في مدى الصواريخ الفلسطينية. وقال ديختر، الذي كان رئيسا لجهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) في جلسة حزب كاديما الحاكم التي عقدت قبل جلسة الحكومة، ان دخول عسقلان وبلدات اخرى الى دائرة اطلاق الصواريخ سيزيد عدد الاسرائيليين الذين يتواجدون تحت حرب استنزاف من 25 الفا الى 250 الفا.

واضاف ديختر الذي يسكن في عسقلان: علينا ان نفحص اين اخطأنا ونعالج المشكلة في سديروت قبل ان نحتاج الى التفكير كيف سنتصرف حينما تكون عسقلان واوفكيم ونتيفوت في دائرة الاطلاق. ودعا الى اكمال خطط التحصين التي اتخذت من قبل ديوان رئيس الوزراء وقيادة الجبهة الداخلية. ويرى ديختر ان فصائل المقاومة تدير حرب استنزاف ضد سديروت والبلدات المحيطة بغزة وضد قواعد الجيش القريبة من قطاع غزة. ويلحظ تصاعدا كبيرا في قصف قذائف المورتر باتجاه قواعد الجيش القريبة من القطاع.

واضافت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت رفض ان يحصن البلدات التي ستتعرض لصواريخ المقاومة، ونقلت عنه الصحيفة قوله انه في حال اقدام اسرائيل على هذه الخطوة، فان المقاومة الفلسطينية ستفسر ذلك على انه خوف من الصواريخ، واكتفى بتحصين بلدة سديروت التي تتعرض منذ اكثر من ست سنوات لضربات المقاومة الفلسطينية، الامر الذي ادى الى قيام 3500 من سكانها بتركها والانتقال للسكن في مناطق بعيدة عن مرمى القسام، وفق المصادر الاسرائيلية.

عريقات: استمرار اسرائيل في البناء داخل المستوطنات يقوّض عملية السلام

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

اشار الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية امس الاثنين الى ان الامور اصبحت اكثر تعقيدا مع اسرائيل بعد قرارها انشاء المزيد من المنازل في مستوطنة جبل ابو غنيم المقامة في مدينة القدس.

واوضح عريقات خلال حديث اجرته معه الاذاعة الفلسطينية الرسمية ان السلطة الفلسطينية طلبت من المجتمع الدولي والولايات المتحدة التحرك لانهاء القضية.

وقال «الجانب الفلسطيني طلب من اللجنة الرباعية للسلام ومن الادارة الامريكية بأن تقولا كلمتهما حول من يخالف الاتفاقيات المعلنة ومن لا ينفذ التزاماته المترتبة عليها».

واوضح ان السلطة الفلسطينية «ننتظر اجابات من اكثر من طرف دولي بشأن موقفها من استمرار بناء المستوطنات».

ولفت الى ان خطة خريطة الطريق التي وضعتها اللجنة الرباعية تلزم في مرحلتها الاولى الجانب الاسرائيلي بوقف النشاطات الاستيطانية بشكل تام، اضافة الى وقف بناء جدار الفصل في الضفة الغربية و مصادرة الاراضي.

وشدد عريقات ان هذه الاعمال الاسرائيلية تقوض فرص التوصل الى سلام شامل.

وقال «لذا يتوجب على الجانب الاسرائيلي ان يختار اما السلام واما الاستيطان».

واكد انه لا يمكن لاسرائيل «الجمع بين الامرين في وقت واحد». ورفض عريقات كذلك الزعم الاسرائيلي القائم على ان الدولة العبرية غير ملزمة بوقف البناء في مستوطنات مدينة القدس. وقال «هذا الامر اصبح عذرا اقبح من ذنب»، رافضاً ايضاً الادعاء الاسرائيلي القائم على ان الاراضي التي ضمتها اسرائيل قسراً في منطقة القدس اصبحت جزءا لا يتجزا من اراضيها. وقال «جميع اجراءات اسرائيل على الارض التي احتلت في العام 1967 لغاية اللحظة هي اجراءات باطلة وخارجة عن القانون الدولي وعن ميثاق جنيف وهي التي تشمل ايضاً مدينة القدس المحتلة».

مرضى من غزة سيعالجون في الاردن

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: اعلن السفير الاردني لدى السلطة الفلسطينية يحيى القرالة الاثنين ان اكثر من عشرين مريضا فلسطينيا من قطاع غزة الخاضع لحصار اسرائيلي مشدد سينقلون الى الاردن لتلقي العلاج.

وقال القرالة في في لقاء مع صحافيين برام الله ان «المكرمة الملكية الأردنية الخاصة بعلاج مرضى قطاع غزة سوف تبدأ اليوم (الثلاثاء) أو غدا (الاربعاء) ، وذلك بخروج 23 شخصا من مرضى الحالات الصعبة عبر نقلهم في سيارات اسعاف فلسطينية الى معبر الكرامة، ومن ثم نقلهم الى المشافي الأردنية عبر سيارات اسعاف اردنية تنتظرهم عند جسر الملك حسين».

وكان العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني طلب نقل بعض المرضى الفلسطينيين في قطاع غزة لتلقي العلاج في مستشفيات اردنية في حين يزداد الوضع الصحي في هذا القطاع سوءا بسبب الاغلاق الاسرائيلي.

وشددت اسرائيل الحصار الذي تفرضه على قطاع غزة اثر سيطرة حركة حماس على القطاع في منتصف حزيران (يونيو)، وهي تفرض بشكل خاص قيودا صارمة على حركة تنقل الاشخاص والبضائع الى القطاع.

وقالت منظمة الصحة العالمية في بيان انها «تلاحظ بخطورة بالغة ان المرضى يحاولون السفر داخل اسرائيل والبلدان المجاورة، ولكنهم يمنعون من الحصول على التصاريح اللازمة للسفر لاتمام العلاج». واوضح القرالة ان المرضى الذين سيجري نقلهم هم من اصحاب الحالات الصعبة من مرضى الفشل الكلوي والسرطان والأعصاب، وقد جرى اختيارهم بالتنسيق مع وزارة الصحة الفلسطينية.

ومنذ اندلاع الانتفاضة عام 2000، بلغ عدد قوافل المساعدات التي سيرتها الهيئة الخيرية الهاشمية الأردنية 232 قافلة ضمت 1473 شاحنة شملت أدوية ومستلزمات طبية ومواد غذائية متنوعة ومستلزمات لذوي الاحتياجات الخاصة. وتبرعت المملكة بثلاثين سيارة اسعاف مجهزة بمعدات حديثة، وجرى تأمين مواد غذائية ومستلزمات طبية عاجلة على متن طائرات اردنية من سلاح الجو الملكي الأردني بنحو عشرين رحلة استنادا الى السفارة الاردنية. ويشغل الاردن مستشفيين ميدانيين في الضفة الغربية، في رام الله وجنين، بالاشتراك مع دولة الإمارات العربية المتحدة، يقدمان تشخيصا وفحصا وعلاجا بالمجان لجميع المواطنين الفلسطينيين.

بيريس يشكك في المؤتمر المرتقب في موسكو

■ موسكو ـ ا ف ب: عبر الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس في حديث نشرته صحيفة (فريميا نوفوستيي) الروسية الاثنين، عن تشكيكه بمعنى المؤتمر المقبل المرتقب في موسكو حول الشرق الاوسط بعد الاجتماع الدولي الذي عقد اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) في انابوليس بالولايات المتحدة.

وقال بيريس «ان ارادت روسيا تنظيم مثل هذا المؤتمر، فلا بأس، لكن ما هي الاهداف التي يمكن تحديدها اثناء هذا المؤتمر وهل سيكون لها معنى؟».

ورأى ان مؤتمر انابوليس «عزز نفوذ الولايات المتحدة في العالم العربي».

واضاف «لكننا لم نذهب الى أنابوليس لتعزيز نفوذ هذا البلد او ذاك.. انه كان امرا ضروريا لاطلاق المفاوضات» الاسرائيلية الفلسطينية. وتابع ان روسيا من جهتها «بامكانها تعزيز نفوذها في نظر العرب ان ساعدت الفلسطينيين على تطوير اقتصادهم، فالروس يملكون اليوم ما يكفي من المال. ذلك سيكون بمثابة افضل اسهام لموسكو في حل المشكلة».

وقد وافق الاسرائيليون والفلسطينيون في المؤتمر الدولي الذي عقد في انابوليس على اطلاق مفاوضات جديدة لحل نزاعهم المستمر منذ ستين عاما، بهدف التوصل الى اتفاق سلام قبل نهاية العام 2008.

الاتحاد الاوروبي يحث اسرائيل على الوفاء بالتزامات احلال السلام

■ بروكسل ـ رويترز: انضم الاتحاد الاوروبي الى الولايات المتحدة امس الاثنين في ابداء القلق تجاه أنشطة استيطانية اسرائيلية جديدة وحث اسرائيل على الوفاء بالتزاماتها في جهود احلال السلام بالشرق الاوسط.

وقالت بنيتا فيريرو فالدنر مفوضة العلاقات الخارجية بالاتحاد الاوروبي للصحافيين ردا على سؤال بشأن خطط اسرائيل بناء 300 منزل ووحدات أخرى على أراض احتلتها في حرب 1967 يوم الجمعة قائلة ان خطط البناء تهدد جهدا جديدا تدعمه الولايات المتحدة أطلق الشهر الماضي في مؤتمر أنابوليس للتوصل لاتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقالت فيريرو فالدنر بعد الاجتماع مع رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض في بروكسل «نريد ان تكون هناك عملية سلام ناجحة... العملية السياسية يجب ان تكون مدعومة باحراز نجاح على الارض».

وتابعت ان اسرائيل عليها تخفيف القيود المفروضة على حركة الفلسطينيين مضيفة «ادعو الحكومة الاسرائيلية بالفعل للوفاء بكل التزاماتها التي جرى التوصل اليها من قبل وفي أنابوليس وتفادي أيضا اي اجراء قد يشكك في عملية بناء الثقة على الجانبين».

وقالت فيريرو فالدنر ان الاتحاد الاوروبي انضم الى الولايات المتحدة والامم المتحدة في السعي للحصول على تفسير لخطوة اصدار تراخيص بناء منازل في هار حوما بمنطقة القدس. واستطردت «أتطلع لسماع رد السلطات الاسرائيلية».

ووفقا للالتزامات المنصوص عليها في خطة «خارطة الطريق» التي جرى التوصل اليها عام 2003 لاحلال السلام في الشرق الاوسط يجب ان توقف اسرائيل انشطتها الاستيطانية في الاراضي المحتلة. ولكن اسرائيل قالت انها لا تعتبر منطقة جبل ابو غنيم التي تطلق عليها هار حوما جزءا من أراضي الضفة الغربية التي يريد الفلسطينيون اعلان قيام دولة عليها.

اسرائيل تمنح حق الاقامة لـ 1500 فلسطيني

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: وزعت هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية الاحد على وسائل الاعلام المحلية قائمة باسماء 1500 فلسطيني من الساكنين في قطاع غزة ووافقت اسرائيل على منحهم حق الاقامة الدائمة في الاراضي الفلسطينية.

وهي الدفعة الثانية من الفلسطينيين الذين استأنفت اسرائيل الموافقة على منحهم حق الاقامة «لم الشمل» بعد ان كانت قطعتها عند بدء الانتفاضة الفلسطينية الثانية في العام 2000.

وكانت اسرائيل وافقت قبل حوالى ثلاثة شهور على منح 3500 فلسطيني، غالبيتهم من سكان الضفة الغربية، حق الاقامة الدائمة ونشرت اسماءهم بالكامل.

وتشمل هاتان الدفعتان الفلسطينيين الذين لا يحملون الهوية الفلسطينية وكانوا دخلوا الى الاراضي الفلسطينية من خلال تصاريح زيارة كانت اسرائيل تمنحهم اياها قبل العام 2000.

ولم يكن بامكان هؤلاء التنقل او السفر خارج الاراضي الفلسطينية بسبب عدم حصولهم على هوية او اقامة. وكان من تعتقله اسرائيل من هؤلاء يتم ترحيله على الفور الى الاردن.

وحسب تقديرات السلطة الفلسطينية، فان هذه الحالة تنطبق على 54 الف فلسطيني دخلوا الاراضي الفلسطينية منذ بداية التسعينيات وظلوا في الاراضي الفلسطينية بشكل تعتبره اسرائيل مخالفا للقانون حيث تسود التقديرات بان هذا العدد تضاعف بسبب التكاثر الطبيعي.

«هآرتس»: روسيا تشجع عودة المهاجرين المقيمين في اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الاثنين ان روسيا تسعى الى اقناع المهاجرين الروس المقيمين في اسرائيل بالعودة الى بلدهم الاصلي تحت غطاء انشطة ثقافية. واضاف المصدر ان المركز الثقافي الروسي في تل ابيب الذي فتح ابوابه قبل شهرين يشجع المهاجرين على العودة الى روسيا باقتراح عروض عمل عليهم.

واضافت الصحيفة ان هذه العروض تندرج في اطار سياسة شاملة يشجعها الرئيس فلاديمير بوتين.

ولا تعتبر هذه الخطوة غير مشروعة بحد ذاتها خصوصا وان المهاجرين احتفظوا بجنسيتهم الروسية وان اسرائيل تشجع من ناحيتها علنا اليهود الروس على الهجرة الى اسرائيل. وقالت الصحيفة ان مدير المركز الثقافي الكسندر كروكوف الاخصائي في الثقافة اليهودية الذي ترجم عددا من الكتب العبرية الى الروسية قد يكون عميلا سابقا للاستخبارات.

ومنذ بدء هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي السابق في 1989 بات يقيم 1.3 مهاجر في اسرائيل بينهم مئة الف عادوا الى روسيا واوكرانيا بحسب تقديرات وزارة الاستيعاب الاسرائيلية.

وقررت الحكومة الاسرائيلية الاحد اتخاذ سلسلة من التدابير لتشجيع عودة المهاجرين الذين غادروا الدولة العبرية على العودة الى اسرائيل.

ابو عودة يؤكد ان الاطراف العربية تنازلت في انابوليس عن حق الشعب الفلسطيني

الاردن: القدومي وعمرو موسى والحص يتغيبون عن مؤتمر حق العودة

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

اعتبر رئيس الديوان الملكي الاسبق في الاردن عدنان ابوعودة ان مشاركة العرب الكثيفة التي شهدها مؤتمر انابوليس مؤخرا هي تنازل حقيقي لمطالب الشعب الفلسطيني المهجر، كما ان مشاركتهم في هذا المؤتمر تعتبر تحضيرا ليكون غطاءً لهم في المحادثات القادمة مع اسرائيل.

وقال ابوعودة، عند ترؤسه احدى جلسات الندوة التي نظمها مركز دراسات الشرق الاوسط ونقابة المهندسين الاردنيين امس في العاصمة عمان حول (حق العودة بين النظرية والتطبيق خلال الفترة 2000 ـ 2007 م)، اذا لم يتدارك العرب امرهم بعد مؤتمر انابوليس سوف تحدث التنازلات المؤلمة.

واكد المشاركون من سياسيين واكاديميين خلال الندوة التي غاب عنها الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى ورئيس الوزراء اللبناني الاسبق سليم الحص ورئيس دائرة الشؤون الفلسطينية فاروق القدومي لاسباب غير معروفة حتى الان، أن حق العودة قانوني في الدرجة الأولى، إذ نبهت عليه القوانين الدولية العامة بالقواعد المتعارف عليها والاتفاقيات الدولية والإقليمية وقرارات الأمم المتحدة الا ان الموقف الاسرائيلي ضد حق العودة كان واضحا، ومدعوما بتغاضي الولايات المتحدة عن ذلك، كما اوضح المشاركون ان هناك بعض الاطراف الفلسطينية تتحدث عن القضية الفلسطينية وتخوض المحادثات والمفاوضات مع الطرف الاسرائيلي وهي لا تمثل الشعب الفلسطيني.

وأكد استاذ العلوم السياسية عبد الله ابو عيد ان موضوع حق العودة مرتبط ارتباطا وثيقاً وجوهرياً بالقضية الفلسطينية، وانه أحد أركان النزاع العربي ـ الإسرائيلي منذ الفترة التي سبقت قيام دولة اسرائيل وحتى يومنا هذا، لما كان للعصابات الصهيونية ودولة اسرائيل بعدها من تأثيرات على الشعب الفلسطيني والترحيل أو الطرد أو الإحلال، مقترناً ذلك في كثير من الأوقات بأبشع المجازر والحروب ضدهم.

واشار ابوعيد في ورقة بحثية عن حق العودة في الفكر السياسي الفلسطيني، الى ان حق العودة قانوني في الدرجة الأولى، اذ نبهت عليه القوانين الدولية العامة بالقواعد العرفية، والاتفاقيات الدولية والإقليمية، وقرارات الأمم المتحدة. مركزا على البعد القانوني لهذا الحق سواء كان بعداً دولياً عاماً أو إنسانيا أو بعداً وطنياً فلسطينياً.

وعرض المواقف المتعددة عند الجانب الفلسطيني، سلطة ومفاوضين، ومسؤولين، وأحزابا ومفكرين سياسيين، موضحا، ان المواقف الكلامية من تصريحات وخطابات مباشرة للرأي العام تصب في مصلحة هذا الحق، ولكن الخوف هو مما يحدث في المفاوضات وعلى ارض الواقع من تنازل او تفريط او وقوع في شرك اسرائيل وخداعها وتضليلها، ضاربا أمثلة لتلك المواقف في كلام الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات، اذ ظل ملتزماً بحق العودة رغم التحول الاستراتيجي في التفكير الرسمي الفلسطيني.

ولكن بعد أوسلو أصبح التركيز على النازحين أكثر من اللاجئين، وان التركيز على اللاجئين كان بخصوص المساعدات لهم وطرقها أكثر مما هي قضية نزوح وتشتت.

ومن جهته اكد احمد نوفل استاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك ان هناك تراجعا وتهميشا بحق العودة في الموقف الفلسطيني، كما تراجعت القضية الفلسطينية وحلم حق العودة ايضا في الموقف العربي، وتراجع الموقف الدولي (الامريكي والاوروبي) عن ذلك، اما الموقف الاسرائيلي فهو واضح ضد حق العودة.

وقال نوفل في ورقته البحثية التي حملت عنوان «المشاريع والاتفاقيات السياسية التي تهدد بالغاء حق العودة» ان اسرائيل تبقى الطرف الرئيسي الذي له مصلحة في انكار حق العودة للفلسطينيين ، ولكنها في نفس الوقت لن تستطيع ان تحقق الاستقرار وحماية امنها من دون حل قضية اللاجئين، ولهذا ـ يضيف نوفل ـ فان جميع الاحزاب السياسية الاسرائيلية متفقة فيما بينها على رفض عودة اللاجئين وتسعى للضغط على الجانب الفلسطيني والعربي لتغيير مواقفها من حق العودة.

واشار الباحث السياسي احمد حنون، الى ان اللاجئين مقتنعون بصعوبة ايجاد حل لقضيتهم كما يراهنون دوما بأن أي حل مهما بذل له من جهد لايمكنه ان يرى النور، وذلك بسبب قناعتهم الراسخة بأن اسرائيل لاتريد التوصل الى حل ولا الى الاعتراف بمسؤولياتها.

وبحسب حنون الذي تحدث من الاراضي المحتلة عبر الهاتف، ان محور التحرك الشعبي والقيادة الشعبية للقضية الوطنية تراجع بعد عام2000 الى شكل تظاهرات ومحاضرات وندوات لاحياء ذكرة النكبة.

ويرى حنون ان حركة النضال الفلسطينية دون المستوى الذي تستطيع فيه مواجهة المخاطر والقرارات والتحديات التي تتهدد حق العودة، وخصوصا في ظل عملها الموسمي غير المنظم. فالجهد المبذول ينقصه التنظيم والتنسيق الفعال، والتمويل اللازم لتفعيل هذا الموضوع المركزي، وكثير من هذه الفصائل مبتعد عن العمل المباشر الفاعل والمشاركة الفعلية، وتعتمد التمثيلية الرمزية.

واضاف ان اهم اشكاليات العمل الشعبي فيما يخص حق العودة هو عدم مأسسة العمل في اوساط جمعيات الدفاع عن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وكذلك اعتماد هذه الجمعيات على أشخاص، وبالتالي فإن الشخصنة ـ رغم ايجابيتها في هذا المقام ـ إلا أنها الأساسية المؤثرة سلبا.

وتأتي هذه الندوة بحسب مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في الاردن جواد الحمد في ظروف محلية فلسطينية صعبة خصوصا الانقسام السياسي الحاد والحصار المفروض على الشعب الفلسطيني والاخص في قطاع غزة وفي ظل الضغوطات الدولية والاقليمية لاجبار الشعب الفلسطيني تقديم التنازلات عن حقوقه وعلى رأسها حق العودة كما تصادف انعقاد الندوة ظروف دولية تتعامل مع قضية فلسطين بمجملها وحق العودة على وجه الخصوص من وجهة النظر والمصلحة الاسرائيلية.

الاردن: الذهبي يعد البرلمان بالشفافية والمصارحة والملك عبد الله يريد من الشرطة عدالة مطلقة بالتعامل مع المواطنين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تعهد رئيس الوزراء الاردني نادر الذهبي بسياسة الانفتاح والمكاشفة امام الاعلام والرأي العام ووعد خلال تقدمه امس بالبيان الوزاري لنيل ثقة البرلمان بالحديث مصارحة عن كل الملفات والقرارات والاشياء التي تهم الاردن والاردنيين امام الجميع .

وفيما تحدث الذهبي عن نوايا حكومته الانفتاح على الاعلام والصحافة وعد بالالتزام بمضامين خطاب التكليف الملكي لوزارته والذي تضمن الاستمرار في سياسات الاصلاح والديمقراطية ومساعدة الفقراء والاقل دخلا وتحقيق مشاريع وانجازات اقتصادية تساهم في معالجة المشكلات ومواجهة الفقر.

وقدم الذهبي شرحا مفصلا حول برامج حكومته وخططها ومشاريعها مطالبا النواب بمنحه الثقة لانجاز هذه البرامج .

ويتوقع المراقبون حصول وزارة الذهبي علي ثقة سياسية من مجلس النواب بسبب ضعف او عدم وجود معارضة او رموز معارضة قوية في البرلمان الجديد حيث فاز التيار الاسلامي بستة مقاعد فقط.

وخلافا للاسلاميين الستة لا يتوقع ان يحجب الثقة عن حكومة الذهبي او يجازف بحجب الثقة الكثير من اعضاء البرلمان سواء الجدد او القدامى.

ومن الواضح ان الاجواء مهيأة تماما امام الذهبي للحصول على ثقة سياسية قد تكون غير مسبوقة حسب بعض الاراء والاجتهادات لكنها ستتجاوز علي الارجح حاجز الـ90 صوتا من اصل 110 اصوات في مجلس النواب مع ان الرأي العام سيتابع خلال الاسبوع الحالي الكثير من الخطابات المعتادة في مواسم الثقة البرلمانية.

ومن جهة اخرى لفتت رسالة ملكية وجهت لمدير الامن العام الجديد الانظار عندما تضمنت مطالبة مباشرة بتحقيق العدالة المطلقة والمساواة داخل المراكز الامنية ومواقع الشرطة حسب رسالة الملك عبد الله الثاني لمدير الامن الجديد الجنرال مازن القاضي.

مسؤول امريكي: مرتاحون لمشاركة سورية في انابوليس ونريد حل ازمة الرئاسة في لبنان بطريقة توافق

لندن ـ من بسام علوني:

ابدى مسؤول بارز في وزارة الخارجية الامريكية ارتياح بلاده لمشاركة سورية في مؤتمر انابوليس،لكنه اشار الى ان الولايات المتحدة لا تعتزم تغيير سياستها حيال دمشق بسبب هذه المشاركة،مشدداً على ان واشنطن تريد حل ازمة الرئاسة في لبنان بطريقة توافقية ترضي جميع اللبنانيين.

وقال المستشار الاعلى في وزارة الخارجية الامريكية دان سريبني الذي يزور بريطانيا حالياً ان «الكثير من الناس ضحكوا قبل انعقاد المؤتمر (انابوليس الذي عقد في 27 تشرين الثاني ـ نوفمبر) واعتقدوا بأننا مجانين حين دعونا اليه لانه لن يكون مجدياً ـ حسب رأيهم ـ وسيجعل الامور اكثر سوءاً، لكن على العكس نجح المؤتمر وجعل الامور افضل وقدم فرصة وخطوات راسخة محددة تسمح لنا بالتحرك الى الامام والاهم من ذلك انه سيسمح للفلسطينيين والاسرائيليين باحداث تقدم باتجاه حل اقامة دولتين».

وشدد على ان بلاده «مرتاحة للنتائج التي خرج بها مؤتمر انابوليس للسلام لانها كانت جيدة ليس لامريكا وحدها بل لجميع الاطرف المشاركة وللعالم بأسره».

واضاف سريبني الذي خلف آدم ايرلي بعد تعيينه سفيراً لبلاده لدى البحرين «كنا مرتاحين جداً لوجود تمثيل لسوريا ومشاركتها في اعمال انابوليس لان احدى جلساته خُصصت للسلام الشامل، ومع ان المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني هو الحاسم على صعيد عملية السلام الآن، لكن ذلك لا يعني انه سيكون بديلاً عن اي مسار كما حصل من قبل حين كانت هناك اقتراحات لنقل التفاوض من المسار الفلسطيني الى المسار السوري بسبب وجود مشاكل مع الفلسطينيين والانتقال من مسار الى آخر عند بروز صعوبات».

وقال «نريد ان نتحرك على المسار الاسرائيلي ـ الفلسطيني لانه حاسم في هذه المرحلة بسبب حراجة الموقف، ولكن اذا وجد السوريون والاسرائيليون امكانية لتحريك مفاوضات السلام على مسارهم فلن نوقفهم والامر يتعلق بهم ونحن نركز الآن على مساعدة الاسرائيليين والفلسطينيين على التحرك الى الامام».

ووصف الحضور السوري في انابوليس بأنه «كان شيئاً حظي بترحيبنا وارتياحنا الى جانب ممثلي الدول العربية الاخرى»، كما اعتبر تحدث ممثلها امام المؤتمر «خطوة هامة جداً ايضاً».

ورداً على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة تعتزم تغيير سياستها حيال دمشق بعد انابوليس، اجاب سريبني «المسألة ليست كذلك.. ولأنهم (السوريون) جاؤوا الى انابوليس سنقوم بتغيير سياساتنا. هناك بواعث قلق في علاقات الولايات المتحدة مع سورية في ما يتعلق بوجود جماعات فلسطينية متطرفة محددة في دمشق، وفي ما يتعلق بالقضايا المتعلقة بوقف تدفق الارهابيين والاسلحة عبر الحدود الى العراق، وفي ما يتعلق بلبنان بالطبع، فنحن مستمرون في مناقشة هذه القضايا مع السوريين».

وقال «هناك نقاط تحتاج الى بعض الحوار (مع سورية) حولها مثل العراق ولبنان والاراضي الفلسطينية وفي ما يتعلق ايضاً بدعم جهود السلام الرامية الى اقامة دولة فلسطينية تعيش بامن وسلام الى جانب اسرائيل».

وشدد سريبني على ان «سياستنا حيال سورية لم تتغير، لكن البعض يبالغ احياناً في تفسير ما يعني ذلك».

ورداً على سؤال عن امكانية قيام بلاده بتعيين سفير جديد في دمشق، اجاب «لا علم لي في هذه اللحظة الى اين وصلت التطورات الاخيرة بشان تعيين سفير جديد في سورية. نحن نود ان يكون لدينا سفراء في جميع الدول، لكن في ما يتعلق بسورية فهناك بعض القضايا ما تزال بحاجة الى معالجة».

واضاف «ان السوريين يعرفون موقفنا من تلك القضايا ومن المهم ان نتحدث عنها ونرى افعالاً تدعمها وشاهدنا مؤشرات مشجعة في العراق ونود ان نرى مؤشرات مشابهة في مواقع اخرى».

وحول لبنان، قال سريبني «نود ان نرى حلاً للازمة السياسية القائمة بأسرع وقت ممكن، وهو امر يتعلق باللبنانيين انفسهم وليس بالولايات المتحدة في لبنان او الولايات المتحدة وسورية في لبنان، ونريدهم ان يكونوا قادرين على انتخاب رئيس جديد يمثلهم جميعاً في اسرع وقت ممكن ايضاً لان الوضع السياسي القائم هناك بالغ الحيوية كما كان دائماً من قبل ويمثل تحدياً كبيراً ولدينا سفير بارز هناك (جفري فيلتمان) يجري اتصالات منتظمة مع معظم الاطراف السياسية، كما يمارس الاوروبيون وفي مقدمهم الفرنسيون دوراً ايجابياً في العمل مع الاطراف السياسية المختلفة في لبنان».

واضاف ان «الولايات المتحدة لا تريد ان تدفع باحد المرشحين وتفرض رأيها في لبنان ولا تريد ان يقوم اي طرف آخر بذلك ايضاً، وتريد ان يتم حل ازمة الرئاسة بطريقة توافقية ترضي جميع اللبنانيين وتستجيب لمطالب لبنان لانه ما تزال هناك قضايا كثيرة اخرى بالغة الاهمية تحتاج الى معالجة ونأمل ان يتم حلها في القريب العاجل بعد انتخاب الرئيس».

ورداً على سؤال عن مشكلة لبنان بنظر الولايات المتحدة، اجاب سريبني «هناك حكومة منتخبة ديمقراطياً واطراف (لم يسمها) كانت اكثر ايجابية في ان يكون في لبنان ديمقراطية ونظام سياسي يعمل، كما ان هناك جماعات اخرى صعبة وتعمل على عرقلة التحرك بهذا الاتجاه ومارست السياسة الداخلية بطرق لم تكن مساعدة للنظام السياسي القائم او للشعب اللبناني باكمله وهو امر محزن على اللبنانيين انفسهم على اعتبار ان بيروت كان تسير في طريق استعادة موقعها الحيوي السابق في المنطقة».

وقال ان بلاده «تدعم الحكومة المنتخبة ديمقراطياً في لبنان والتي هي الآن حكومة فؤاد السنيورة».

(يو بي آي)

تحقيق جنائي مع نائب عربي بتهمة زيارة سورية والاجتماع الى عدد من القادة السياسيين في دمشق

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اعتبر النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي سعيد نفاع، من التجمع الوطني الديمقراطي، في ختام جلسة تحقيق استمرت حوالي ثلاث ساعات، في وحدة التحقيقات في الجنايات الدولية في مدينة بيتح تكفا ان الدوافع من وراء التحقيق سياسية تتغطى بالذرائع الامنية. وفي نهاية التحقيق وجه المحققون استدعاء آخر لنفاع لاستكمال التحقيق. واوضح نفاع بعد جلسة التحقيق انه سئل عن رسائل التحيات التي وصلت الى مؤتمر العدل والانصاف الذي عقده التجمع الوطني الديمقراطي نهاية الشهر الماضي في مدينة شفاعمرو والذي حذر من تداعيات مؤتمر انابوليس على القضية الفلسطينية ومن مطلب الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية، الى جانب التحقيق معه حول زيارة وفد رجال الدين العرب الدروز الى سورية في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفي حديث مع النائب نفاع اوضح ان التحقيق دار حول زيارته الى سورية برفقة وفد من رجال الدين العرب الدروز، وان التحقيق تناول كل ما يتعلق بالزيارة وتنظيم الوفد ووصوله وبرنامجه ولقاءاته، ولقاءات النائب نفاع مع مسؤولين سوريين.

وقال نفاع: التحقيق تمحور حول اتهامي بخرق القانون الاسرائيلي الذي يمنع زيارات يعرفها القانون بانها دولة معادية لاسرائيل. واكد: موقفنا واضح من هذه القضية، لا يمكن ان يكون ابناء الشعب الواحد والعائلة الواحدة اعداء، والقضايا الانسانية هي التي يجب ان تؤخذ في الحسبان حتى لو تضاربت مع القانون. واضاف نفاع: المهم في هذا التحقيق انه عزز القناعة لدي بأنه سياسي، يدور حول مشروع تواصلنا كعرب في هذه البلاد مع ابناء شعبنا وامتنا. ويهدف الى المس بمكانة وحرية نشاط النواب العرب.

واضاف: يدور الحديث عمليا عن حق انساني من الدرجة الاولى للتواصل بين ابناء الشعب الواحد، والعائلات الواحدة، حق تكفله كافة القوانين الدولية والانسانية والقوانين الاساسية، وتمنعه اسرائيل بحجج امنية.

واشار الى ان الحفاظ على تحقيق هذا الحق الانساني يفترض في دولة تحترم نفسها ان يكون جزءا من مهمات منتخب الجمهور، واضاف: يتغطى التحقيق بطابع امني ولكن في حقيقة الامر القضية سياسية من الدرجة اولى. والامر الاكثر طبيعية ان التقي في مثل هذه الزيارة مع الشخصيات السياسية في سورية. ومن الطبيعي ان يُسمع منتخب الجمهور رأيه وان يستمع الى رأي رجالات السياسة السوريين. واوضح نفاع ان الامر الجديد الذي كان في التحقيق هو التطرق الى مهرجان التجمع العدل والانصاف ورسائل التحيات التي وصلت الى المؤتمر، مشيرا الى ان الاسئلة تمحورت حول كيفية وصول تلك الرسائل ولماذا قرئت.

وكان نفاع قد عقب على امر استدعائه للتحقيق بالقول انه لا يستبعد بتاتا ان يكون التوقيت يجيء على خلفية نشاطه ودوره الفاعل مؤخرا في قضايا العرب الدروز واثارتها وبضمنها طبعا قضية زيارة وفد المشايخ العرب الدروز الاخيرة الى سورية، ولفت النائب نفاع الى ان رئيس جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي)، يوفال ديسكين، قد اجتمع مؤخرا برؤساء المجالس الدرزية، محذرا من الحاصل على الساحة العربية الدرزية ، وتاثير القوى المتطرفة، حسب قوله.

في تطور على نفس الصعيد اعتقلت الوحدة الخاصة للتحقيقات الدولية مساء اول من امس الاستاذ نهاد ملحم سكرتير ميثاق المعروفيين الاحرار. ويجيء هذا الاعتقال بعد انتهاء التحقيق الذي جرى مع النائب نفاع، والذي كان الاستاذ نهاد قد رافقه مع وفد المشايخ العرب الدروز الى سورية اوائل ايلول (سبتمبر) من هذه السنة لزيارة اقارب له في سورية. ويبدو ان الاعتقال جاء على خلفية هذه الزيارة، حيث ان الشرطة لم تعلن حتى الآن اسباب الاعتقال او حتى موضوع الاعتقال، واكتفت باعلام اهله بالاعتقال.

تجميد نشاط الاتحاد الاشتراكي في التجمع الوطني السوري

■ دمشق ـ ا ف ب: اعلن المحامي حسن عبد العظيم رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديمقراطي (معارضة) الاثنين تجميد نشاط حزبه في «اعلان دمشق» اثر انتخاب امانة عامة لهذا التجمع المحظور رسميا لم ينجح فيها قياديوه.

وقال عبد العظيم لوكالة فرانس برس ان «حزب الاتحاد الاشتراكي جمد اعماله في التجمع الوطني الديموقراطي (اعلان دمشق) حتى يتم اجتماع اللجنة المركزية للحزب واتخاذ قرار اما بالانفصال او التعليق».

وعقد التجمع الوطني الديمقراطي اجتماعا في الرابع والخامس من كانون الاول (ديسمبر) الحالي انتخبت خلاله امانة عامة من 17 عضوا سيطر عليها معارضون لا نتمون الى احزاب، ولم يتمثل فيها عبد العظيم ونائبه عبد الحميد منجونة.

ويضم التجمع الوطني الديمقراطي (اعلان دمشق) خمسة احزاب معارضة في سورية، من بينها الاتحاد الاشتراكي.

وقال عبد العظيم ان «عددا كبيرا من المستقلين المنضوين تحت سقف اعلان دمشق ليبراليون لديهم نزعة لتسيير الاعلان بسياستهم ونجحوا باحتلال عدد كبير من المقاعد».

واكد عبد العظيم ان «المعارضة يجب ان تكون لديها احترام الرأي والرأي الاخر والتوافق الوطني والحرص على كل فعاليات من لهم دور في العمل الوطني وعدم سيطرة اي طرف في مسار الحياة الديمقراطية للتجمع».

رئيس اركان الجيوش الامريكية يزور تل ابيب بصورة خاطفة ويناقش مع المستوى الامني الملف الايراني

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

في زيارة وصفت بغير المسبوقة والهامة، اجرى رئيس اركان الجيوش الامريكية المشتركة الادميرال مايكل مالن، زيارة خاطفة الى الدولة العبرية التقى خلالها مع قائد هيئة الاركان العامة في الجيش الاسرائيلي الجنرال غابي اشكنازي، ومع وزير الامن، ايهود باراك.

ووفق موقع صحيفة (هآرتس) على الانترنت فان هذه الزيارة تعتبر مهمة ولها مدلولات خاصة، تحديدا لان رؤساء هيئة الاركان المشتركة امتنعوا في السابق عن زيارة اسرائيل في جولاتهم الى منطقة الشرق الاوسط لعدم اظهار وجود تنسيق عسكري بين تل ابيب وواشنطن. وقالت مصادر اسرائيلية ان مالن سيستمع الى تقرير من رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية (امان) الجنرال عاموس يدلين حول المشروع النووي الايراني.

ونقل المحلل العسكري في صحيفة (هآرتس) امير اورن عن الادميرال مالن قوله ان الولايات المتحدة الامريكية تأخذ بعين الاعتبار وعلى محمل من الجدية الموقف الاسرائيلي بالنسبة للتهديد النووي الايراني، وزاد قائلا ان المجتمع الدولي ملزم بأن يتوحد من اجل درء الخطر الايراني بكل الوسائل والطرق، في اشارة واضحة الى عملية عسكرية.

ولفت المحلل الاسرائيلي الى ان الادميرال مالن هو ارفع ضابط عسكري امريكي، وهو عمليا المستشار العسكري للرئيس الامريكي جورج بوش ووزير الدفاع ايضا.

وتابع ان الادميرال مالن القى مؤخرا محاضرة في الولايات المتحدة الامريكية وامتنع خلالها عن التطرق الى المسألة الايرانية، ولكن احد الطلاب وهو ضابط في جيش الاحتلال الاسرائيلي وجه له سؤالا حول الطرق والاليات لمواجهة التهديد النووي الايراني، وهل اسرائيل تملك الحق في الدفاع عن نفسها، وهل هذا الحق يؤخذ بعين الاعتبار لدى صناع القرار في واشنطن. فرد مالن قائلا ان الموقف الاسرائيلي بالنسبة لايران مهم جدا للولايات المتحدة الامريكية، وانا بشكل خاص كقائد للقوات الامريكية اهتم بشكل خاص بكيفية رؤية الدولة العبرية للامور المتعلقة بالتهديد النووي الايراني.

وتابع الادميرال قائلا انني جد قلق من المسألة الايرانية، ومن الاموال التي تصرفها طهران من اجل دعم الارهاب العالمي، اذا كان هذا الدعم يقدم لمنظمة حزب الله اللبنانية او الى القوى المعارضة للتواجد الامريكي في العراق، اذ ان ايران تقوم بتزويد ميليشيات معينة في العراق التي تعمل بواسطة التكنولوجيا الايرانية على قتل الجنود الامريكيين.

كما عبر الادميرال عن قلقه الشديد من القيادة الايرانية التي وصفها بالسلبية، وعن التصريحات التي يطلقها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد والتي يطالب فيها بمحو اسرائيل عن الخارطة. ووفق اقواله فان ايران تحاول استغلال الوضع المتقلب في منطقة الشرق الاوسط، وبالتالي علينا ان نعمل بجميع الوسائل من اجل الحد من النفوذ الايراني في المنطقة، ان كان ذلك بالطرق الاقتصادية او الدبلوماسية او الدولية. وزاد قائلا ان جميع الوسائل متاحة من اجل تغيير الوضع في ايران وان كل ما يتعلق باسرائيل من هذه الناحية يؤخذ بعين الاعتبار من قبل القادة الامنيين والسياسيين الامريكيين.

جنبلاط: التسوية حول الرئاسة ليست استسلاما بل لتعطيل محاولات التخريب

استمرار الخلافات السياسية في لبنان قد يحول مجددا دون انتخاب رئيس اليوم

■ بيروت ـ ا ف ب: عبر نائبان في البرلمان اللبناني الاثنين عن اعتقادهما بأن الجلسة النيابية المحددة اليوم الثلاثاء لانتخاب رئيس جديد، تتجه الى الارجاء للمرة الثامنة.

وقال النائب روبير غانم لفرانس برس «ارى ان هناك تأجيلا لان التوافق لم يتم خصوصا في ما يتعلق بآلية تعديل الدستور».

من جانبه قال النائب المعارض ابراهيم كنعان لوكالة فرانس برس «لا نزال ننتظر، لكنني اعتقد ان شيئا لن يحدث الثلاثاء».

وكانت تصريحات السياسيين والمعلومات الصحافية تحدثت خلال نهاية الاسبوع عن التئام المجلس النيابي الثلاثاء لتعديل الدستور بما يتيح انتخاب قائد الجيش ميشال سليمان رئيسا للجمهورية، على ان يلي ذلك انتخابه رئيسا.

ويتطلب انتخاب سليمان تعديلا للدستور الذي يحظر انتخاب موظفي الفئة الاولى، ما لم يقدموا استقالاتهم قبل سنتين من الانتخابات.

وقال كنعان (من كتلة التغيير والاصلاح بزعامة النائب ميشال عون) «في اي حال، لم نتبلغ ان هناك جلسة لتعديل الدستور وعادة يتم ابلاغنا 24 ساعة قبل موعد الجلسة».

وتحدث عن اشكالية ثانية غير «الآلية الدستورية»، تتمثل بضرورة التوصل الى «تفاهم سياسي داخلي لبناني بين المعارضة والموالاة».

واضاف ان هذا التفاهم «لم ينجز بعد وهناك نقاط عالقة، بينها قانون الانتخاب والمجلس الدستوري الذي يجب ان يشكل بعد الانتخابات الرئاسية وتأليف حكومة جديدة».

كما شدد على وجوب الاتفاق على تشكيلة «حكومة الوحدة الوطنية» بعد الانتخاب، معتبرا ان عدد اعضائها وتوزيع الحقائب فيها يجب ان يستندا الى «تمثيل الكتل النيابية وحجمها في المجلس النيابي».

ومن جهته اكد النائب اللبناني وليد جنبلاط احد اقطاب قوى 14 آذار في حديث وزع امس الاثنين ان التسوية «ليست استسلاما او انهزاما»، في اشارة الى ترشيح الاكثرية قائد الجيش ميشال سليمان للرئاسة بعد ان كانت متمسكة بترشيح شخصيتين من قوى 14 آذار.

وقال جنبلاط في موقف اسبوعي يدلي به لجريدة «الانباء» الصادرة عن الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه، «على عكس ما قد يظن او يروج البعض، ليست التسوية استسلاما او انهزاما وليست عودة لعقارب الساعة الى الوراء، انها خطوة جريئة الى الامام ومحاولة استباقية لتعطيل كل محاولات التخريب الداخلي واستهداف السلم الاهلي».

واضاف، بحسب ما جاء في مقتطفات من المقال وردت في بيان وزعه الحزب الاشتراكي، «ان اي صفقة تضرب المرتكزات الوطنية التي تحققت بفعل نضال ووحدة قوى 14 آذار هي خيانة، واي استسلام هو خيانة»، مؤكدا ان هذه القوى «لم ولن تتخلى عن ثوابتها».

وقال جنبلاط، الزعيم الدرزي في الاكثرية المناهضة لدمشق، ان «الاستقلال يبنى ويعزز من خلال القبول بتسوية عنوانها حماية السلم الاهلي والاستقرار الداخلي، وهذا لا يعني صفقة».

وتابع «الاستقلال يبنى برفض الصفقات بين الدول التي تريد ان تعيد ابتلاع لبنان بشكل او بآخر، وآخرها كان هذا التقارب السوري الاردني الذي تحدث عن امن لبنان، بينما نحن وحدنا كلبنانيين نعرف مقتضيات امننا الوطني، ولا نريد تدخلات من هنا وهناك في هذا الموضوع».

والتقى العاهل الاردني عبد الله الثاني الاحد في عمان وزير الخارجية السوري وليد المعلم. ونقل بيان صادر عن الديوان الملكي الاردني عن الملك عبد الله تأكيده خلال اللقاء على «اهمية تعزيز امن واستقرار وسيادة لبنان».

وشغر منصب الرئاسة منذ 24 تشرين الثاني (نوفمبر)، تاريخ انتهاء ولاية الرئيس السابق اميل لحود. وبعد استفحال الخلافات بين المعارضة والاكثرية حول العملية الانتخابية وهوية الرئيس العتيد ما حال دون انتخاب رئيس ضمن المهلة الدستورية، رشحت الاكثرية العماد ميشال سليمان للرئاسة بصفته يحظى بقبول الى حد من جميع الاطراف.

وينص الدستور اللبناني على انطلاق اقتراح قانون التعديل من مجلس النواب بعد ان يوافق عليه ثلثا اعضائه ثم يحال على الحكومة التي يجب ان توافق عليه بثلثي اعضائها وتعيده الى مجلس النواب لاقراره نهائيا.

وتطرح المعارضة صيغا للتعديل تتجاوز الحكومة، مثل تعليق العمل بالمادة 49 التي تحظر انتخاب موظفي الفئة الاولى، او اقرار التعديل في مجلس النواب مباشرة من دون المرور بالحكومة.

وتعتبر المعارضة ان الحكومة برئاسة فؤاد السنيورة «فاقدة الشرعية» منذ ان استقال منها ستة وزراء بينهم خمسة شيعة في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006. بينما تتمسك الاكثرية باتباع الآلية الدستورية وقيام الحكومة بدورها.

لبناني يسير امام ملصق لقائد الجيش اللبناني ميشال سليمان

55 بالمئة يحثون الحكومة على تشجيع هجرة فلسطينيي الداخل و74 بالمئة يعتقدون ان العرب قذرون

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

بمناسبة يوم حقوق الانسان العالمي الذي يصادف غدا، اصدرت جمعية حقوق المواطن التقرير السنوي حول حالة حقوق الانسان في اسرائيل. ويستعرض التقرير وضع حقوق الانسان في العام 2007 مقارنة بالسنوات السابقة، في اسرائيل والمناطق المحتلة، وفي كل مكان تنتهك السلطات الاسرائيلية الحقوق فيه.

تسعى الجمعية من خلال هذا التقرير الى لفت الانتباه والتحذير من الانتهاكات بالغة القسوة لحقوق الانسان. ووفق التقرير فان المجتمع الاسرائيلي اليهودي سجل ارقاما قياسية في العنصرية ضد فلسطينيي الداخل، اذ ان الاستطلاعات تؤكد ان العنصرية ارتفعت بنسبة مئة بالمئة ضد العرب في مناطق الـ48 من قبل الجمهور اليهودي، علاوة على ذلك 55 بالمئة من اليهود يؤيدون ان تقوم الحكومة بتشجيع العرب على الهجرة من اسرائيل، و78 بالمئة يرفضون ضم احزاب عربية الى الحكومة، و74 بالمئة من الشباب اليهود يعتقدون ان العرب قذرون.

تنبع جل الانتهاكات في مجال حقوق الانسان من سياسات سلطات الدولة ونشاطاتها، كعدم المحافظة على حقوق الانسان اوانتهاكها انتهاكا مباشرا. الحقوق التي من المفترض ان تضمنها الدولة لكل فرد آخذة بالتقلص، بينما تأخذ الهوامش ـ التي تبقى عرضة للمساس ـ بالاتساع. هذه الهوامش الآخذة بالاتساع تشمل سكّان مناطق الاطراف الاقتصادية والجغرافيّة والاثنية والقومية والطائفيّة. على الرغم من ذلك، وعلى الرغم من الضرر الذي يلحق بالسواد الاعظم من الجمهور، ما يلفت النظر هو ذلك الصمت الرهيب الذي يواجه به الجمهور الاسرائيلي انتهاكات حقوق الانسان التي تحصل في ساحته الخلفيّة، واحيانا امام ناظريه.

تطمح جمعيّة حقوق المواطن الى تقليص الفجوة غير المقبولة، في رأينا، بين اهمّيّة حقوق الانسان لكلّ رجل ولكلّ امرأة، وللديمقراطيّة والمجتمع، وبين مكانتها في صفوف القيادات العامّة الاسرائيليّة. ونأمل التمكّن من القيام بذلك عبر احضار المعلومات، وسياقاتها ومعانيها في هذا التقرير، امام اصحاب القرار، وامام الاعلام والجمهور العريض.

ساركوزي يعلن عن عقود مع طرابلس بقيمة عشرة مليارات يورو

القذافي يبدأ زيارة الى باريس وسط حملة معادية تشنها المعارضة وجماعات حقوق الانسان

باريس ـ «القدس العربي» ـ فوزي سعد الله:

اعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي امس الاثنين ان «عقودا بقيمة عشرة مليارات يورو» ستوقع مع ليبيا خلال زيارة الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال ساركوزي اثر اول لقاء مع القذافي «سأوقع عقودا بقيمة عشرة مليارات يورو مع الطرف الليبي».

واوضح ان فرنسا ستوقع «عقود تعاون بشأن مصنع لتحلية مياه البحر يعمل بمفاعل نووي» و«تعاون في مجال الاسلحة وعدد من العقود الاقتصادية».

ووصل القذافي الى باريس بعد ظهر امس الاثنين في زيارة تمتد الى يوم السبت توصف بالتاريخية وتتسبب في الكثير من الجدل هنا في فرنسا.

وتوجه القذافي فورا الى لقاء الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وسط اجراءات امنية مشددة أحاطت بموكبه المكوّن من نحو مئة سيارة.

وتواصلت ردود الفعل المعادية للزيارة منذ الاعلان عنها قبل اسابيع.

في هذا الصدد وصفت منظمات غير حكومية ان وضع حقوق الانسان في ليبيا بأنه «رهيب» ودانت خصوصا التعذيب وغياب حرية التعبير ووضع المهاجرين، معبرة عن خشيتها من «التضحية» بهذا الملف لتطبيع العلاقات بين ليبيا والغرب.

وقال مسؤول في منظمة العفو الدولية ان «رحلة العذاب التي قامت بها الممرضات البلغاريات» اللواتي افرج عنهن في تموز/يوليو الماضي بعد اعتقالهن ثماني سنوات، القى الضوء على الطريقة التي يعامل بها السجناء في ليبيا».

وتكتسي الزيارة طابعا اقتصاديا ويتوقع ابرام العديد من العقود خلالها. وقال نجل القذافي سيف الاسلام ان طرابلس ترغب في ان تشتري «بما يزيد عن ثلاثة مليارات دولار» طائرات ايرباص ومفاعلا نوويا و«العديد من المعدات العسكرية».

وتمارس باريس من جهتها ضغوطا لبيع طرابلس نحو عشر طائرات رافال مقاتلة في صفقة بقيمة 50 مليون يورو. ولم يسبق ان نجحت باريس في بيع هذه الطائرات للخارج.

وفي سياق ردود الفعل، اعلنت منظمة «تشيرنوبلاي» التي تعمل ضد الاسلحة النووية انها تقدمت بشكوى ضد القذافي بتهمة ممارسة التعذيب وطالبت بتوقيفه في فرنسا.

وقال مسؤول الشرق الاوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية ميشال فورنييه ان «التعذيب منهجي وسوء المعاملة شائع وهناك عدد كبير من السجناء بدون محاكمة وعندما تُجرى محاكمة تكون بعيدة عن احترام المعايير الدولية».

واضاف ان «حرية تشكيل الجمعيات والتعبير شبه معدومة» في بلد يمنع فيه كل نشاط سياسي مخالف لمبادئ الثورة التي حملت العقيد القذافي الى السلطة في 1969.

وتحدثت المنظمات غير الحكومية ومن بينها هيومن رايتس ووتش التي قامت بمهمة في ليبيا في 2005، عن «بعض التحسن» مثل الافراج في آذار/مارس من العام الماضي عن 84 من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين الذين كانوا معتقلين منذ سنوات.

الا انها تبقى غير قادرة على تقديم تقديرات لعدد المعتقلين السياسيين نظرا لغياب الشفافية في هذا البلد.

وذكرت «هيومن رايتس ووتش» اسماء خمسة معتقلين ليبيين مفقودين بينهم فتحي الجهمي الذي اوقف في 2002 لانه انتقد القذافي ثم افرج عنه في 2004 تحت ضغط الولايات المتحدة، ثم اعيد سجنه بعيد ذلك.

وقالت المنظمة ان اسرته لم تسمع اي خبر عنه منذ آب/اغسطس 2006.

اما المشكلة الثانية التي تحدثت عنها منظمات حقوق الانسان فهي وضع المهاجرين.

ومعروف ان ليبيا تعتبر معبرا للمهاجرين القادمين من اوروبا باتجاه ايطاليا واليونان خصوصا.

ويُعتقد ان ما لا يقل عن 600 الف اجنبي، الاغلبية الساحقة منهم أفارقة، يقيمون بصفة نظامية وبين مليون و1.2 مليون آخرين يقيمون بطريقة غير مشروعة.

وقالت رئيسة الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الانسان سهير بلحسن ان «هذا البلد اصبح مركزا واسعا لاحتجاز مئات الآلاف من الماليين والنيجريين والاريتريين».

وقال ميشال فورنييه ان «المهاجرين يتعرضون بانتظام للمطاردة وينقلون الى مراكز الاحتجاز ويلقون معاملة سيئة».

وتابع ان طرابلس التي لا تعترف باتفاقية جنيف حول اللاجئين تقوم بعمليات ابعاد جماعية، وخصوصا للاريتريين، لمهاجرين مهددين بالموت في بلدهم.

وعبر فورنييه عن اسفه «لان ذلك يجري بموافقة ضمنية للدول الاوروبية التي لا تريد هؤلاء المهاجرين على اراضيها».

وقالت سهير بلحسن ان «تحسن العلاقات بين ليبيا والاتحاد الاوروبي جرى على حساب هؤلاء المهاجرين»، مؤكدة ان «حقوق الانسان وليبيا امران متناقضان».

وتخشى المنظمات ان تتم التضحية بالمبادئ الديمقراطية الكبرى على مذبح «الواقعية السياسية» بسبب التطبيع الجاري حاليا مع ليبيا.

وقالت بلحسن ان «للدول الحق في اقامة علاقات مع من تشاء لكن يمكنها ايضا ان تشترط حدا ادنى من اللياقة واحترام حقوق الانسان لهذه العلاقات».

واكد فورنييه ان زيارة القذافي «تسبب صدمة».

من جهته، قال فريد ابراهامز من منظمة «هيومن رايتس ووتش» انه على فرنسا واوروبا وضع شروط واضحة لمصالحة مع ليبيا.

ساركوزي مستقبلا القذافي بمدخل قسر الاليزيه بعد ظهر امس

في 1973 قام القذافي بزيارة الى فرنسا طغى عليها جدل حول بيع اسلحة وانتقادات

■ باريس ـ ا ف ب: قبل 34 عاما وبالتحديد في تشرين الثاني/نوفمبر 1973، وصل معمر القذافي العقيد الثوري الشاب الذي كان في الحادية والثلاثين من العمر، الى باريس في زيارة استمرت يومين طغت عليها قضيتا بيع اسلحة وانتقادات لاستقباله.

فبعد اربعة اعوام من توليه السلطة ومباشرة بعد حرب تشرين/اكتوبر، لقي القذافي استقبالا حافلا في فرنسا البلد الذي اصبح فيما بعد واحدا من مزودي ليبيا الرئيسيين بالاسلحة.

واستقبل القذافي الذي كان يرتدي كنزة (بولوفر) سوداء في قصر الاليزيه من قبل الرئيس حينذاك جورج بومبيدو الذي انهكه المرض وتوفي بعد عام من ذلك.

وانطلقت العلاقات الفرنسية الليبية بافضل حالاتها بعد انقلاب القذافي وعقدت فرنسا خصوصا عقدا هائلا يتعلق ببيع طرابلس اكثر من مئة طائرة حربية من طراز «ميراج».

وقالت السلطات الفرنسية حينذاك ان هذه الطائرات مخصصة لضمان امن ليبيا، لكن عددا كبيرا من هذه الطائرات انتقل الى ايدي المصريين.

في اجواء طغى عليها النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين، جرت تظاهرة في ساحة الاوبرا في باريس للاحتجاج خصوصا على بيع هذه الاسلحة الى بلد معاد بشدة لاسرائيل.

وتوترت العلاقات بين فرنسا وليبيا في الثمانينيات خصوصا بسبب التدخلات الليبية في تشاد حيث نشرت باريس قوة عسكرية كبيرة في 1986، والاعتداء الذي استهدف في 1989 طائرة «دي سي 10» تابعة لشركة الطيران الفرنسية اوتا واسفر عن سقوط 170 قتيلا. وبعد عقدين، ما زال العسكريون الفرنسيون في تشاد، لكن باريس اصبحت ترى في العقيد القذافي شريكا يتمتع بتأثير كبير لاحلال الاستقرار في هذا البلد والمشاركة في تسوية الازمة في اقليم دارفور المجاور.

وتأمل مجموعة «داسو افياسيون» شريكة القذافي منذ السبعينيات، في التوصل مع ليبيا الى اول عقد لتصدير طائراتها القتالية «رافال».

وكانت فرنسا وليبيا استأنفتا التعاون العسكري بينهما في 2005. وقد وقعتا في نهاية 2006 عقدا لتجديد 12 من طائرات الـ«ميراج اف1» الـ38 الليبية.

استدعاء وزيرة فرنسية للاليزيه انتقدت زيارة القذافي

■ باريس ـ ا ف ب: استقبلت وزيرة الدولة الفرنسية لحقوق الانسان رما ياد صباح امس الاثنين في قصر الاليزيه بعدما انتقدت بشدة الاحد زيارة الزعيم الليبي معمر القذافي الى باريس، فيما اعتبر وزير الخارجية برنار كوشنير ان هذه الانتقادات من ضمن دورها.

وقال صحافي وكالة فرانس برس ان ياد (30 عاما) الاصغر سنا بين اعضاء الحكومة الفرنسية واحد رموز سياسة الانفتاح التي ينتهجها ساركوزي نظرا الى اصولها السنغالية، استقبلت لاقل من نصف ساعة بقليل في القصر الرئاسي ولم تدل باي تعليق لدى خروجها، كما لم ترد اي تفاصيل بشأن الاجتماع.

وكانت ياد اعربت في مقابلة نشرتها صحيفة «لوباريزيان» الاحد عن «انزعاجها» من زيارة الزعيم الليبي في اليوم المخصص لحقوق الانسان.

وقالت «على العقيد القذافي ان يفهم ان بلدنا ليس ممسحة يمكن لزعيم ما، سواء اكان ارهابيا ام لا، ان يأتي ويمسح قدميه عليها من دماء جرائمه. يجب ان لا تتلقى فرنسا قبلة الموت هذه».

من جهته اعتبر وزير الخارجية برنار كوشنير ان رما ياد تؤدي دورها بانتقاد زيارة القذافي، داعيا من جهته الى الواقعية.

واوضح كوشنير لاذاعة فرانس انتير انه سيشارك «بصدفة سعيدة» مساء الاثنين في اجتماع مع نظرائه الاوروبيين في بروكسل، ولن يتمكن من حضور حفل عشاء يقام في باريس على شرف الزعيم الليبي.

وقال كوشنير ان رما ياد «كانت على حق بالتكلم كما فعلت، وهذا ما اطلبه منها» مضيفا: «انها مكلفة حقوق الانسان وهذا ما تقوم به».

وسئل عما اذا كان يترتب على ياد الاستقالة من الحكومة فرد «لا».

واعتبر ان «زيارة القذافي هي حدث ثانوي آمل ان يسمح لنا بتزخيم تطور هذا البلد الذي ينضم الى الاسرة الدولية» مضيفا: «دعونا لا ننس شيئا، وعلى اخص الضحايا الذين ساقف دوما الى جانبهم».

وقال ان الدبلوماسية الفرنسية تقوم على «توازن بالغ الدقة» وتشهد «تطورا نحو الفاعلية بدون تناسي حقوق الانسان».

وسئل عن هذا التحول الى «السياسة الواقعية» فنقض هذا المفهوم.

وقال ان «العالم يتطور، وثمة رجل هو القذافي انتقل من الارهاب الى التعاون ضد الارهاب (..) اننا ننتهج سياسة انفتاح. نراقبه. لكن حضوره الى هنا هو حجة اضافية لصالحه ولصالح الليبيين».

واكد انه لا ينسى «المعتقلين والموقوفين والمفقودين» مذكرا تحديدا باختفاء «صديق عزيز» هو مؤسس حركة امل الشيعية اللبنانية الامام موسى الصدر الذي اختفى اثناء قيامه بزيارة الى ليبيا قبل 28 عاما، وتتهم الحركة وحليفها حزب الله ليبيا بالوقوف وراء اختفائه فيما تؤكد طرابلس انه غادر في 31 اب/اغسطس عام 1978 الى روما.

وقال «اسألوا الفرنسيين ان كان يتعين تجاهل الاف الوظائف التي آمل ان تمثلها العقود المرتقبة في مثل هذه الفترة الصعبة» مضيفا «انها معركة متواصلة يفرضها زمن العولمة».

لكنه اضاف «اننا لا نصمت ابدا عن ارائنا» مؤكدا «اننا نطالب سواء في الصين او في روسيا او في اي مكان آخر باحترام حقوق الانسان».

رما ياد التي استُدعيت امس الى قصر الاليزيه

ثلاثتها تؤيد الرئيس والخلاف حول من يُعلن الاول

الجزائر: تلاسن بين احزاب الائتلاف الرئاسي بسبب ترشيح بوتفليقة لولاية ثالثة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

يثار هذه الأيام جدل في الجزائر حول مستقبل الائتلاف الرئاسي بعد التصريحات الاخيرة التي ادلى بها عبد العزيز بلخادم الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني حول امكانية حله في حال عدم الاتفاق حول دعم ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة ثالثة.

وبرزت الى السطح خلافات كانت الى وقت قريب مستترة قبل ان يفيض كأس هذه العلاقة بعد اعلان حزب الاغلبية (جبهة التحرير الوطني) عن مساندته لترشيح الرئيس بوتفليقة لخوض السباق الى عهدة رئاسية ثالثة والبدء في التحضيرات اللازمة لتعديل الدستور الحالي لتجسيد هذا المسعى.

واشتد الجدل بين احمد اويحيى امين عام التجمع الوطني الديمقراطي وابو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم من جهة وعبد العزيز بلخادم، بعد تحرك هذا الاخير باسم حزبه لتحريك الدعوة لعهدة ثالثة دون «استشارة» الاخرين، من جهة اخرى رغم ان قادة الائتلاف الثلاثة التقوا قبل ايام في اجتماع لتقييم نتيجة التحالف الرئاسي مباشرة بعد الاعلان عن نتائج الانتخابات المحلية نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

ولم يخف بلخادم في برنامج تلفزيوني قبل يومين انه اختار توقيت الكشف عن دعوة الرئيس بوتفليقة لخوض السباق الى عهدة رئاسية ثالثة تزامنا مع زيارة الدولة التي قام بها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى الجزائر يوم الثالث من الشهر الجاري.

وقال بلخادم بصريح العبارة انه لا يوجد مجال للصدفة في الممارسة السياسية بل توجد حسابات دقيقة، وانه اختار التوقيت لاشهاد الراي العام العالمي بوجود اجماع شعبي لترشيح الرئيس بوتفليقة لعهدة ثالثة.

ويكون حزبا التحالف الاخرين قد اعابا على نظيريهما التحرك منفردا دون استشارتهما رغم ان مؤشرات ذلك بدات منذ ان استعمل حزب جبهة التحرير صورة الرئيس في الحملة الانتخابية للمحليات الماضية طيلة الاسابيع الثلاثة الاولى من الشهر الماضي.

ولم يخف بلخادم ان التحالف سينهار ان لم يوافق طرفاه الاخران (التجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم) على تزكية ومساندة الرئيس بوتفليقة لدخول السباق الرئاسي.

وقال ابو جرة سلطاني ردا على هذا التصريح امس ان التحالف الرئاسي «اذا كان مبنيا على التهديد فمعنى ذلك انه منهار من الان» في اشارة الى استحالة مواصلته في ظل حب الانفراد الذي تريد جبهة التحرير الوطني فرضه على حليفيها.

واكد ان مسالة دعم ترشيح الرئيس بوتفليقة لعهدة ثالثة يجب ان تخضع لنقاش داخلي موسع بين الحلفاء السياسيين.

وسبق لاحمد اويحيى ان اكد معارضته تعديل الدستور، واذا كان الامر يخص فقط تمكين الرئيس من عهدة ثالثة فيكفي فقط إصدار مرسوم رئاسي لتعديل المادة 74 من الدستور الحالي والتي حددت فترة الرئيس الجزائري بعهدة من خمس سنوات تجدد مرة واحدة.

واعترض بلخادم على تصريحات اويحيى وقال ان الامر يتعلق بتعديلات جوهرية في نص مواد الدستور بكيفية تحدد طبيعة النظام الجزائري وتحويله الى نظام رئاسي واضح المعالم على عكس الغموض الذي يكتنفه في الوقت الراهن.

بيد انه، رغم الجدل، يرى مراقبون ان حركة مجتمع السلم والتجمع الوطني الديمقراطي لا يعترضان على ترشيح بوتفليقة لولاية ثالثة، بل بالعكس. ويرى هؤلاء ان سبب احتجاج هذين الحزبين ربما يعود الى انفراد جبهة التحرير باعلان القرار، وانه، في نهاية المطاف، ستصفق الاحزاب الثلاثة لفترة ثالثة وتبذل قصارى جهدها في فرضه وبدء حملة انتخابية قبل آوانها.

مدريد عملت على فك «الارتباط الديني» بين المدينة والمغرب خلال الصيف الماضي

مدير المخابرات المغربية يحمّل اسبانيا مسؤولية احتمالات تطرف مغاربة سبتة المحتلة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

اتهمت الرباط مدريد بالعمل على توظيف الدين الاسلامي في سبتة الواقعة شمال المغرب والمحتلة من طرف اسبانيا في الصراع السياسي بين البلدين علاوة على التسبب في التطرف، ومن شأن هذا الملف أن يشهد تطورات لا يمكن للبلدين السيطرة عليها بسبب حساسيته ووجود فاعلين آخرين إضافة إلى الأزمة القائمة بين الطرفين منذ أكثر من شهر.

في هذا الصدد، أوردت جريدة «البايس» أمس الاثنين أن مدير المخابرات العسكرية المغربية ياسين المنصوري وجه لنظيره الاسباني ألبيرتو سايس انتقادا قويا في الاجتماع الذي جمعهما خلال الشهر الماضي في مدينة مايوركا بجزر الباليار لمعالجة ظاهرة الارهاب الديني وحضره مسؤولو أجهزة استخبارات فرنسية وجزائرية وتونسية وإيطالية.

وابرزت الصحيفة أن المنصوري حمّل اسبانيا مسؤولية ما يمكن أن يقع من تطرف ديني في صفوف المغاربة في هذه المدينة بسبب إقدام مدريد على خلق مؤسسات دينية اسلامية عملت على فك الارتباط الديني بين المدينة والمغرب خلال الصيف الماضي.

وتاريخيا، جرت العادة أن تتولى وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية المغربية تسيير بعض المساجد في سبتة ومليلية وإشرافها على تحرير خطبة الجمعة، لكن مجموعة من الجمعيات تأسس معظمها خلال الصيف الماضي تحت تجمع «اتحاد الجمعيات الإسلامية في مدينة سبتة» الذي أصبح عضوا في «اتحاد جمعيات الاسلامية في اسبانيا» وفك الارتباط مع الوزارة المذكورة.

وفي أول بيان له، أكد «اتحاد الجمعيات الإسلامية في مدينة سبتة» فك الارتباط مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية ومطالبتها بالكف عن التدخل في الشؤون الدينية للمدينة وأن تتولى اسبانيا الملف الديني الاسلامي للمدينة.

وأوردت جريدة «البايس» أن تأسيس هذا الاتحاد حظي بالدعم الكامل من طرف السلطات الاسبانية السياسية والدينية والعسكرية، وتفسر الكثير من المصادر الاعلامية أن الدعم بسبب محاولة إبراز اسم الاتحاد الجديد بل وكانت حكومة سبتة التي تتمتع بالحكم الذاتي تفكر في تنظيم ملتقى اسلامي دولي في المدينة. كما أن الدعم يرمي الى تهميش الجمعيات الدينية التي يعتقد أنها متعاطفة مع المغرب، ومن ضمن هذه الجمعيات تلك التي يترأسها الحاج محمد علي الذي يعتبر رئيس فيدرالية الجمعيات الدينية الاسبانية وتعرض مؤخرا الى حملة من طرف جرائد اليمين التي اتهمته بالتنسيق مع الرباط وتبني مواقف معادية لإسبانية مدينتي سبتة ومليلية. وتقول مصادر دينية اسلامية من سبتة فضلت عدم الكشف عن هويتها بسبب حساسية الموضوع «الاتحاد الجديد يتكون من 36 جمعية، والكثير منها ظهر في وقت وجيز ولا يتجاوز عدد أعضائها الثلاثة أو الأربعة، ولو كانت هناك 36 جمعية بالفعل لكان مغاربة المدينة منظمين أحسن تنظيم وتأطير، ولكانوا قد تقلدوا مقاليد الحكم الذاتي ولما كانوا يعانون التهميش الحالي».

مصدر ديني من سبتة متعاطف مع المغرب يقول «الصراع بين الجمعيات سيشتد، وسنقدم على تأسيس قرابة مائة جمعية، كل واحدة مكونة من ثلاثة أشخاص لندخل لعبة شد وجر الحبل ولننتظر أن تصل في النهاية».

جريدة «البايس» تبرز نقلا عن الكثير من المصادر والخبراء أن إبعاد المغرب عن تسيير الملف الديني الديني من شأنه أن يجعل الجمعيات تسقط في يد جماعة التبليغ وتتخلى عن المذهب المالكي المعروف باعتداله. وتؤكد أن مدير المخابرات العسكرية المغربية حمل اسبانيا كل تطور غير محمود يمكن أن يقع في هذا الشأن، في إشارة منه الى ارتفاع حدة التطرف الديني في أوساط الجالية المغربية في سبتة المحتلة. ويتزامن هذا التطور مع الأزمة القائمة بين مدريد والرباط بسبب زيارة ملك اسبانيا الى سبتة ومليلية خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، وما ترتب عن ذلك من رد فعل مغربي قوي من ضمنه سحب السفير المغربي من مدريد.

فقد اكثر من 50 مهاجرا بعد غرق زورق

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان اكثر من 50 مهاجرا غير شرعي فقدوا امام الساحل الافريقي الشمالي الغربي امس الاثنين بعد غرق زورق كانوا يستقلونه. وقالت الوكالة نقلا عن مصادر في ميناء الداخلة الصحراوي ان البحرية المغربية انقذت ستة مهاجرين من الزورق الذي كان متجها الى جزر الخالدات الاسبانية.

ويشق الالاف من المهاجرين من جنوب الصحراء طريقهم الى الشمال عبر الصحراء ويدفعون اموالا للمهربين من اجل رحلة بحرية الى اوروبا في زوارق مزدحمة للهروب من الفقر في بلادهم. وفي العام الماضي كان عدد الذين خاضوا الرحلة من غرب أفريقيا لجزر الخالدات أكثر من عددهم هذا العام. فوصل في العام الماضي أكثر من 30 ألف مهاجر ولقي كثيرون حتفهم أثناء المحاولة.

مجموعة 5+5 تعلن انشاء مدرسة للقيادات العسكرية

■ كالياري (ايطاليا) ـ ا ف ب: اعلن وزراء دفاع الدول الاعضاء في مجموعة 5+5 التي تضم عشرة دول اوروبية ومغاربية مطلة على غرب المتوسط امس الاثنين في كالياري في سردينيا (غرب ايطاليا) انشاء مدرسة مشتركة لاعداد القيادات العسكرية.

واعلن وزير الدفاع الايطالي ارتورو باريزي الذي تراس الاجتماع السنوي لوزراء الدفاع في مجموعة 5+5 في مؤتمر صحافي «قررنا اضافة التدريب الى مجالات التعاون القائمة».

واوضح الوزير ان «فرنسا وهي صاحبة المبادرة ستقدم اقتراحات بشان انشاء تلك المدرسة خلال النصف الثاني من سنة 2008» مضيفا ان المدرسة ستقام على الارجح في فرنسا.

واضاف «للتحرك سويا علينا ان نفكر سويا». واكد الوزير ان المجموعة تدرس ايضا انشاء مركز تدريب اضافي لتقنيات ازالة الالغام. واضاف ان «ليبيا التي كانت مصدر الباردة ستقدم اقتراحات مطلع 2008».

واعلن باريزي ايضا ان مركزا مشتركا للتحليلات الاستراتيجية العسكرية سيقام في تونس اعتبارا من النصف الاول لسنة 2008 بناء على اقتراح منها.

وتتولى ايطاليا خلال 2007 الرئاسة الدورية لهذه المجموعة التي تشكلت في كانون الاول/ديسمبر 2004 والمكونة من الدول الاوروبية المطلة على المتوسط (البرتغال واسبانيا وفرنسا وايطاليا ومالطا) ودول المغرب العربي (موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا). وستتولى ليبيا رئاسة المجموعة اعتبارا من كانون الثاني/يناير 2008.

تحذير من خطورة تدخل الجيش لمنع تولي جمال الحكم.. نفوق عشرات الأنواع من الحيوانات بحديقة الجيزة.. ومصاريف اعضاء مجلس الشعب

مهاجمة مرشد الإخوان لرفضه تحريك مظاهرات ضد النظام.. رئيس الوزراء يتعهد بعدم خصخصة السكة الحديد.. وبدء موسم الاضاحي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن عودة الرئيس مبارك من البرتغال، ونشر «المصري اليوم» تحقيقا بالصور عن الشلل الذي حدث في المرور بالقاهرة في المحاور الرئيسية من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء، ورفض مجلس الشعب اعتبار الحكومة غير دستورية، واستمرار اعتصام موظفي الضرائب العقارية خلف مبنى مجلس الوزراء في شارع حسين حجازي وقيام زملائهم في جميع المديريات بتسليم المفاتيح وإغلاق المقار، وتعهد وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي بحل المشكلة، لكنه رفض أن يلوي أحد ذراعه، وموافقة الجمعية العمومية لقسمي الفتوى والتشريع بمجلس الدولة على خضوع الصحف المستقلة لرقابة الجهاز المركزي للمحاسبات دون ادخال أي تعديلات على المشروع ووفاة طالبة رابعة من كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر فرع الزقازيق، وإلقاء رئيس الوزراء كلمة الرئيس مبارك نيابة عنه في ملتقى القاهرة الثاني للاستثمار، وتصريحات أخرى لجمال مبارك، واحتفال وزارة التنمية الإدارية باليوم العالمي لمكافحة الفساد، ورئاسة السيدة سوزان مبارك اجتماع مجلس إدارة مكتبة مبارك بالجيزة، وتقديم «المصري اليوم» كشفا بأسماء أعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطني الذين صرفت الحكومة لكل منهم مبلغ ربع مليون للصرف منه على نشاطه في الدائرة ونشر «الأهرام» موضوعا عن نفوق عشرات الأنواع من الحيوانات في حديقة الحيوانات بالجيزة، وإصابتين بالحصبة في مدرستين وأربع عشرة اصابة بالجدري المائي في مدرسة أخرى.

ونسرع إلى بعض ما لدينا، خوفا من العدوى:

استذكار تاريخ الوئام بين المسلمين والاقباط

ونبدأ بجزء آخر من دراسة نصري جرجس نسر في «وطني»، قال: «وبعد فترة تقرب من قرنين يذكر ابن الأثير «المولود سنة 1160م» أن المقوقس أرسل أبا مريم وأبا مريام ليقاتلا عمرو وأنه كان يقود الجيش بنفسه في موقعة عين شمس وأنه كان حاكم الإسكندرية وقت حصارها وأنه صالح عمرو، أما أبو صالح «حوالي سنة 1200م» يذكر أن نبي الإسلام بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس حاكم الإسكندرية سنة 6 هجرية «أي النصف الثاني من سنة 627م» ويقول إن هرقل استعمل «أي ولى» على مصر جريج بن مينا المقوقس.

أما ياقوت «المولود سنة 1178م» فيعقد الأمور تعقيدا شديدا حيث يذكر أن حصن بابليون كان حاكمه المندفور الذي اسمه الأعيرج نائبا عن المقوقس ابن قرقب اليوناني الذي كان يقيم في الإسكندرية ويذكر مكين «المولود حوالى سنة 1205م أن عامل هرقل «أي وكيله» على مصر هو المقوقس وأنه هو وعظماء القبط صالحوا عمرو، ويكتب ابن خلدون في أواخر القرن الرابع عشر أن المقوقس كان قبطيا ويذكر ابن دقماق حوالى سنة 1400م أن المقوقس الرومي عامل هرقل.

وينقل المقريزي «المولود سنة 1365م» عن يزيد بن حبيب عبارة أن «المقوقس الرومي كان واليا على مصر وصالح عمرو، ويتفق المقريزي مع ياقوت في ذكر الأعيرج وفي أن المقوقس بن قرقب كان يونانيا وأن المقوقس صالح العرب.

أما كتاب الوافدي وهو كتاب قصص غير ثابت التاريخ فقد جاء فيه أن ملك القبط كان هو المقوقس بن رعيل. ويذكر أبو المحاسن «المولود سنة 1409م» أن قائد قصر الشمع «حصن بابليون» كان الأعيرج وكان تحت أمرة المقوقس. وجاء في نسختين خطيتين اسم المقوقس جريج بن مينا وقد ذكر المؤرخ نفسه في موضع آخر أن قائد الحصن كان المندفور المسمى الأعيرج من قبل أي الذي عينه المقوقس بن قرقب. ويروي المؤلف عن ابن كثير قصة منقولة عن ابن اسحق وغيره أن المسلمين عندما غزوا مصر قاتلهم أبو مريم جاثليق مصر وأبو مريام الأسقف ثم عاد وذكر هذين الإسمين عند بناء الفسطاط، وأخيرا يكاد يتفق السيوطي «المولود سنة 1445م» مع أبي المحاسن وهو يذكر أن الحصن كان يقوده المندفور المسمى الأعيرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني. ويذكر أن مقام «أي محل إقامة» المقوقس كان في الإسكندرية وأنه صالح عمرو.

هذا العرض لكبار المؤرخين العرب يظهر وجود اختلافات كثيرة بينهم وأنهم يذكرون ثلاثة أشخاص يجب معرفة حقيقتهم وهم الأعيرج ـ أبو مريم ـ المقوقس».

مقارنة بين انفتاح المؤسس حسن البنا واخوان اليوم

صورة لحسن البنا مع اولاده قبل 62 عاما... وفي الصورة ابنته على اعتاب المراهقة وبدون حجاب

وإلى الإخوان المسلمين ونشر مجلة «روزاليوسف» تحقيقا أعده زميلنا موفق بيومي بعنوان ـ ابنة مرشد الإخوان بدون حجاب ـ ونقل فيه صورا لمؤسس الجماعة وأول مرشد لها، المرحوم حسن البنا، نقلا عن مجلة «مسامرات الجيب» في العاشر من نوفمبر ـ تشرين الثاني ـ سنة 946، عن المرشد وأبنائه، وقال عنها: «هذه الصور المنشورة قبل 62 عاما والتي تراها مصاحبة لهذه السطور يظهر فيها المرحوم الشيخ حسن البنا جالسا آمنا مطمئنا راضيا، وموافقا على تصويره وبجواره ابنته التي دخلت وقتها طور المراهقة بلا حجاب أو نقاب بل ولا حتى مجرد إشارب، الفتيات في مثل سنها لمن يجهل او يتجاهل، كن يتزوجن وينجبن ويصبحن مسؤولات عن أسرة».

وتحت الصورة كتب موفق: «حسن البنا مع أولاده وفي الصورة ابنته على أعتاب المراهقة وبدون حجاب».

وفي الحقيقة، فلم أفهم مغزى تخصيص صفحتين لموضوع كهذا، وما الذي تريد المجلة أن تقوله فيه، لأن الكلام كان مرتبكا الى حد بعيد، ويأتي في إطار حملة المجلة على النقاب.

ويوم الأحد، أعاد زميلنا وصديقنا حمدي رزق نائب رئيس تحرير مجلة «المصور» في عموده اليومي ـ فصل الخطاب ـ بـ«المصري اليوم» نشر مقتطفات مما صرح به المحامي والإخواني السابق ثروت الخرباوي لجريدة «نهضة مصر»، وهي: «بيدي لا بيد عمرو، قلت لنفسي آن لي أن أترك الجماعة وفوجئت بعدها بأسبوعين بأنهم أصدروا قرارا بفصلي، فتعجبت وأخبرتهم أني انسحبت، ولكنهم يطبقون شعار« لا يستقيل من عندنا أحد»، أصدروا قرارا بمقاطعتي، حتى الأصدقاء كانوا يقابلونني ولا يسلمون، وتم حصاري أنا وأسرتي، حتى زوجتي تمت مقاطعتها من جانب الإخوات وكان هذا هو نفس الاسلوب الذي تم استخدامه مع كل من يخرج، أمثال أبو العلا ماضي وعصام سلطان، حتى أن المستشار الهضيبي قال لفظا «أن اجعلهم يمشون بلا ملابس في الشارع». الإخوان يمثلون ما يمكن أن نسميه غيتو، فكل إخواني معظم جيرانه من الإخوان ومدارس أبنائه ودائرة علاقاته وحتى منزله أو شقته تكون من أصحاب العقارات الإخوان، وهكذا، فأي خارج عن الإخوان تضيق عليه الدنيا فلا يجد المحامي من الإخوان الخارج عنهم عملا، يسحبون القضايا من عنده، وهو ما حدث معي، ولكن خاب ظنهم لأنه لم تكن لدي غير قضية واحدة تم سحبها واعطاؤها لجمال تاج لأنني كنت أرفض الاستقبال او التعامل مع قضايا الإخوان لأنها كانت بدون مقابل، أشهر الحالات أن احد المحامين سرق مائتين وخمسين ألف جنيه من محام شريك في مكتب وشكل مكتب الارشاد لجنة للتحقيق وثبت أن الواقعة صحيحة، ولم يتم التحرك ضده بشيء فقط طلبوا منه إعادة المبلغ، ولم يعده، لأن حماه أحد قيادات مكتب الارشاد ومسؤول بمكتب شرق القاهرة».

ونترك حمدي في فصل الخطاب لنتوجه إلى «لوجه الوطن» وهو العمود اليومي لزميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل في «الدستور» في نفس اليوم، وايضا عن الإخوان، إذ قال منتقدا المرشد العام خفيف الظل محمد مهدي عاكف:

«تصريحات مرشد الإخوان تبدو، أحيانا في منتهى الغرابة العقلية، فالمرشد يقول مثلا، أن مبدأ الإخوان هو عدم الصدام مع الدولة البوليسية، ثم يغلق باب الرحمة بالضبة والمفتاح ويجزم بأن الإخوان لم ولن يخرجوا في مظاهرات وقد يتصور الاستاذ مهدي عاكف ان هذا حقه وأن سياسة الإخوان تخص الإخوان وانه ليس من حق أحد غير إخواني أن يجادل أو أن يراجع، وهو فهم يجعل الجماعة السياسية في وضع الشركة المخصوصة، فالإخوان كما نعلم، وعاء هائل لطاقات محجوزة عن فصل سياسي مؤثر بالقياس الى غيرهم من جماعات السياسة الآن، وجزم فضيلة المرشد بأنهم لم ولن يتظاهروا أبدا في غاية الغرابة وكأنه إشارة طمأنة لنظام لا يكف عن التنكيل بالإخوان المحتجزين في البيوت فلا يكاد يمر يوم دون اعتقال عشرات الإخوان، فمن الأفضل للإخوان أن يعتقلوا في مظاهرات تطلب الحرية، لا أن يجري القبض عليهم من البيوت وعشش الاجتماعات التنظيمية، وربما يكون ذلك ادعى لحديث عن ثمن للحرية يدفعه الإخوان على رؤوس الأشهاد، ومن حق الإخوان علينا أن ندعم حقهم في الحرية برغم أي خلاف أيديولوجي أو سياسي، لكن من حق المجتمع على الإخوان أن يلحظ ويرى دورا لهم في معركة التغيير وأن يشاركوا بالتظاهر وهو أوسط الايمان في كسب حرية المصريين».

وفي الحقيقة فلم أجد أي مبرر لعبد الحليم لمهاجمة المرشد، ولا في أن يطلب من الإخوان أن ينزلوا عناصرهم للشوارع للتظاهر ضد النظام، بدلا من القبض عليهم في المنازل، ذلك أن المظاهرات تحدث ردا على افعال أو مناسبات، فما هي المناسبات التي تخص الإخوان وتدفعهم للتظاهر، وأين هي المناسبات التي انزلت الأحزاب السياسية المعارضة كوادرها للتظاهر، باستثناء مناسبات معدودة شارك فيها الجميع بمن فيهم عناصر محدودة من الإخوان بينما شاركوا بأعداد ضخمة من سنتين اثناء معركة نادي القضاة، وأعلنوا تحديهم للنظام بانزال المظاهرات، وبالتالي من حقهم أن يعيدوا تقييم التجربة ونتائجها، واستخلاص دروسها ورسم سياساتهم على ضوئها، خاصة وأن أحزاب المعارضة الرئيسية الناصري والوفد والتجمع والجبهة الديمقراطية قررت استبعادهم من عمليات التنسيق الجارية لتشكيل ائتلاف فيما بينهم ويعدون وثيقة سياسية له.

هذا ظلم للإخوان، وأنا أعتقد أن عبدالحليم ينطلق من خلال تجربته كمتحدث رسمي باسم حركة كفاية وأحد قادتها وقد قاموا بدور ستذكره لهم البلاد عندما تتم كتابة تاريخ هذه المرحلة، ودور كفاية في ايقاظ الوعي ودفع الشارع الى التظاهر وتحدي النظام إلى أن أصبح واقعا تمارسه كل الفئات، وأدرك قنديل كغيره أنه لا توجد أي قوة قادرة على انزال الآلاف للتظاهر سوى الإخوان، وعندما كانوا يشاركون في مظاهرات كفاية كانت المظاهرة تبدو ضخمة، وعندما يمتنعون، تنحصر في عشرات، في وقت كان عبدالحليم يؤكد ان مظاهره من مائة ألف كافية لإسقاط النظام، وهو عدد لا يستطيع أحد انزاله سوى الإخوان، وبالتالي فهو يحملهم مسؤولية عدم تغيير النظام.

وصف رفض مبارك مشروع وزير العدل للقضاء تمثيلية بينهما

وإلى حكومة لا مثيل لشؤمها ونحسها قال عنها زميلنا وكاتب «صوت الأمة» الساخر والموهوب محمد الرفاعي فيما تبقى له ووعدتكم أمس بتجاهل قوله عن وزير العدل والمشاكل التي يتسبب فيها: «وحتى آخر أزمات الوزير عندما أصدر مشروع قانون الهيئات القضائية الذي اعترض عليه القضاة أصحاب المصلحة الحقيقية، وظل الأغوات يهاجمونهم ويعلنون وهم يحتسون دم الوطن أن القضاة خابوا خيبة جحا عندما اشتغلوا بالسياسة، وكأن السياسة حكر على الحزب الحاكم، أو السياسة لا مؤاخذة طربة حشيش أو لغة بانغو المخبرين بيقفشوا اللي يتعاطوها، ورفض السيد الرئيس للمشروع دون أن يعاتبه عشان مفيش وزير في مصر بيتعاقب، أو يخلع حتى لو خرب البلد. حقيقة أن تدخل السيد الرئيس جاء بعد رفض مجلس الدولة لمشروع القانون وإعلانه صراحة انه مخالف للدستور، إلا أن سيادته تعامل بنفس المنطقة، غلطة تفوت ولا حد يموت، ولو اتنيل على عينه ومات، يبقى أجله انتهى لحد كده، وغلطة الوزير أحلى من الفطير وأجدع من ركوب الحمير، والغريب أنه في نفس اليوم الذي رفض فيه مجلس الدولة مشروع وزير العدل الخاص بالهيئات القضائية رفضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة قرار وزير العدل بنقل إبراهيم عيسى من مجمع الجلاء الى مجمع المحاكم بالقاهرة الجديدة بالتجمع الخاص، وحتى ظهور أزمة جديدة لوزير العدل ورزعها وش دوكو معتبر من باب التمويه وتدخل السيد الرئيس لحلها، نرجو أن يكون السيناريو جديدا ومبتكرا فقد طلعت روحنا من هذه التمثيلية البايخة، وكفاية حرام».

ما هذه الألفاظ؟ وش دوكو وأحلى من الفطير وأجدع من ركوب الحمير؟!

لا، لا، هذا كلام يخدش مشاعرنا نحن أبناء الطبقة الجديدة، ومن أعضائنا من قال عنه زميلنا بجريدة «الفجر» إبراهيم خليل: «على طريق مصر إسكندرية الصحراوي عند الكيلو 35 من نفس الطريق تظهر حركة شاحنات تنقل مواد البناء تمهيدا لإنشاء طريق بطول 22 كيلو يبدأ من الكيلو 35 طريق مصر إسكندرية الصحراوي ليصل إلى روض الفرج موازيا لمحور 26 يوليو بتكلفة مالية مليار جنيه، وقد أعطيت التعليمات من رئيس الوزراء بإنشاء هذا الطريق.

لماذا هذا الطريق؟ يجيب المعنيون أن هذا الطريق لخدمة كبار الأثرياء ورجال الأعمال الذين حصلوا على مساحات كبيرة من الأراضي على ضفتي الطريق الجديد ليربطهم بالقاهرة وتسهيل حركة المرور، لكن الأهم أنه بمجرد التلويح بهذا المشروع أو الإعلان عنه قفزت أسعار الأراضي بنفس المكان لأسعار فلكية يذكر في هذا الإطار أنه تم تأجيل تنفيذ هذا الطريق إبان تولي محمد علي سليمان وزارة الإسكان لعدم وجود اعتمادات مالية.

الخطير أنه في وقت سابق من إنشاء هذا الطريق بفترة وجيزة تكالب عدد من رجال الأعمال وكبار الأثرياء على شراء مساحات كبيرة من الأراضي التي تقع على ضفتي الطريق الجديد الذي يبلغ طوله 22 كيلومترا، المفاجأة أن من أشهر الأسماء الكبيرة التي اشترت مساحات كبيرة من الأراضي التي تقع بجانب الطريق الجديد شقيق أحد الوزراء وفي نفس الوقت يشارك نفس هذا الشخص وزيرا آخر في بعض المشروعات الاستثمارية».

وفي نفس العدد من «الفجر» تعجب زميلنا وصديقنا بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي من تصرفات حكومة النحس بقوله: «تصرف الدولة الملايين والمليارات على مكاتب الحكومة، وأجهزة التكييف وتجديد المباني من الخارج، ورصف الأرصفة أمام الوزارات بالرخام والسيراميك المستورد، وشراء سيارات البهوات المصفحة، والسيارات الشيروكي لزوم الحرس الخصوصي في حين يعيش اساتذة الجامعات والعلماء حالة من الكساد والضيق والحاجة والفقر الدكر! لا نعرف والله، لماذا تبخل الدولة على أستاذ الجامعة المربوط باللوائح والقوانين الوظيفية الصارمة، في حين تفتح خزائنها وتبحبح يدها للمحاسيب والمحظوظين والمستشارين والخبراء، الذين يعملون خارج لوائح الحكومة وهناك من موظفيها موظفي الحكومة والصناديق الخاصة، من هم خارج اللوائح المتعارف عليها، تطبق عليهم قوانين استثنائية، يحصلون بموجبها على آلاف الجنيهات كمرتبات، بالإضافة إلى الأوفرتايم والمكافآت والحوافز، ولماذا تدفع الدولة الرشاوى والاتاوات من تحت الترابيزة، لنواب الحزب الوطني بمئات الملايين ربع مليون جنيه للنائب، في حين تمسك يدها عن أساتذة الجامعات وأعضاء هيئات التدريس».

لا، هذا ليس بخلا على أساتذة الجامعات وغيرهم، وانما لأن ذلك مفهوم الحكومة، لا، ولا تبسط يدك كل البسط.

تفاؤل بحدوث تغيير سياسي بعد مظاهرات موظفي الضرائب

وإلى قضية التغيير في نظام الحكم وأساليبه، والتي يتم طرحها بقوة منذ أن بدأ موظفو الضرائب العقارية اعتصاماتهم وإضراباتهم احتجاجا على عدم موافقة الحكومة على مطلبهم بنقل تبعيتهم الى وزارة المالية بدلا من الحكم المحلي، بسبب تدني مرتباتهم، واضطرارهم منذ اسبوع الى الاعتصام امام مجلس الوزراء من ناحية شارع حسين حجازي، وطلب الرئيس من الحكومة إعداد التشريع الذي يكفل نقلهم لمصلحة الضرائب التابعة لوزارة المالية، وقد أدت اضراباتهم وتصميمهم إلى بعث الأمل من جديد في تحرك الشعب وخروجهم من سلبيته، فقال زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب ورئيس تحرير جريدة «الكرامة» حمدين صباحي: «اقتربت انتفاضة موظفي الضرائب العقارية من النصر، هم الوجوه المصرية الصميمة الجسورة البسيطة الواعية، الذين اعتصموا بحقهم واعتصموا خلف مبنى مجلس الوزراء كأنهم شوكة مغروسة في ظهره لن يتمكن من نزعها إلا بالتسليم بمطالبهم العادلة، إنها مسألة وقت لن يطول.

هي المرة الأولى منذ ثورة 1919 التي ينتفض فيها الموظفون المصريون بهذه البسالة والإصرار والتنظيم والانتشار، فحيث ينام المعتصمون منذ سبعة أيام ستجد مصر كلها هناك: قبلي وبحري مسلمون ومسيحيون، رجال ونساء، يكتبون معا صفحة مضيئة في تاريخ النضال الشعبي التي يواصل المصريون عزفها على أوتار القلوب الغيورة والحناجر المدوية والأعصاب المشددة والأجساد المنهكة».

وأمس أسرع زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد رئيس تحرير «المصري اليوم» للتهليل للاعتصامات والإضرابات، واعتبرها بداية النهاية للنظام بقوله.

«التغيير الذي أقصده هو تغيير قسري رغما عن النظام الحاكم، تغيير من القاعدة وليس القمة، من الشارع لا من الرئاسة والحكومة والحزب الحاكم والبرلمان، من المواطنين البسطاء الذين أصابهم اليأس والقنوط وأيقنوا أن النظام لن يمنحهم حقوقهم طواعية وأن انتزاع هذه الحقوق بالتظاهر والاعتصام والإضراب هو السبيل الوحيد للتعامل مع حكومة لا تسمع، لا ترى، لا تتكلم.

«مصر بتتغير» ليس بأحمد نظيف ولا بصفوت الشريف، ولا بجمال مبارك، وإنما بـ10آلاف موظف من الضرائب العقارية قرروا أن يعتصموا أمام مقر الحكومة أياما وأسابيع وأشهرا حتى يحصلوا على حقوقهم، عزيمة بلا خوف في مواجهة «عناد» يوسف بطرس غالي وزير المالية، حناجر وسواعد متعاضدة ضد تجاهل حكومي وسلبية رسمية، نساء تركن بيوتهن وأقمن في الشارع بعد أن هدهن الفقر وأعيتهن الحاجة، أطفال يهتفون ضد الحكومة ومبارك والأمن والحزب الوطني، فلا شيء يمكن أن نخشاه ما دام كوب الحليب عز على أفواه الأولاد والبنات.

«مصر بتتغير» بالسيدة «سناء» التي قالت لنا وهي تجلس على الرصيف: «لن أترك حقي»، عبارة لم نكن نسمعها في الماضي، وصوت كان مكتوما عقودا طويلة، كنا نخاف من «هراوات الأمن» واليوم أصبح الأمن يعمل «ألف حساب» قبل أن يرفع هراوة في وجه مظلوم، فعلا، مصر بتتغير، وإلا ما استجاب الرئيس مبارك لهؤلاء المطحونين وأدخل تعديلا على القانون تمهيدا لعرضه على البرلمان، «مصر بتتغير» وإلا ما رضخت الحكومة أكثر من مرة لعمال غزل المحلة وأقالت رئيس شركتهم خوفا من الغضب الصاعد، «مصر بتتغير» لأن أناسا ودعوا السلبية والخوف، وقرروا أن يقولوا «لا» في عرض الشارع، «مصر بتتغير» لأن شيئا من الخوف بات يقطن المكاتب الرسمية، الشارع اصبح له وجود، بعد أن غاب أكثر من 50 سنة.

يوسف غالي في مواجهة الآلاف أمام مقر «د. نظيف» معركة عضلات، هم أقسموا ألا يغادروا الشارع حتى يحصلوا على حقوقهم ولو اقتضى الأمر أن يؤدوا صلاة عيد الأضحى هناك.

وهو يقول: «ماحدش يلوي دراعي، خليكم في الشارع، والدكتور نظيف يتفرج وبصرف النظر عن الكاسب والخاسر في نهاية المعركة فإن الجديد والمكسب الكبير هو أن ثمة معركة حالية: بين الشارع والحكومة، والمواطنين والنظام، وأن احدا منا لن يجلس في بيته ـ بعد الآن ـ مكسورا، مدحورا مقهورا في انتظار عطايا الحاكم والحكومة.

ألم أقل لكم أن «مصر بتتغير، بينا!».

أما زميله خالد صلاح فتناول قضية التغيير من زاوية أخرى، وهي هل تتم بتدخل الجيش لمنع جمال مبارك من تولي الحكم كما قالت مؤسسة مصرفية أجنبية اسمها سيتي غروب، وحذر خالد من تدخل العسكريين لمنع جمال من التوريث بقوله: «المعادلة الآمنة ـ التي لا تحتمل المراهنات الخاطئة أو التقديرات الفاسدة في بلد يتحول ديمقراطيا ـ أن يبقى الصراع السياسي مدنيا إلى الأبد، فما للجيش للجيش وما للسياسة للسياسة حتى وإن تكبد أنصار الديمقراطية آلاما على آلامهم وصبروا على المشقة والقسوة والتزييف والتزوير، كل ذلك يهون أمام تصورات «مغلوطة» تتوهم إمكانية تدخل الجيش مرة أخرى، طبعا «لأ» جملة وتفصيلا «لأ»!!

ولتبق بلادنا مهما قاست من ارتباك أو هيمنة لحزب واحد في عصمة الحرية المدنية وفي مسار الإصلاح السياسي وإن طال زمنه وتعقدت وسائله وأدواته وسيبقى للمؤسسة العسكرية المصرية مجدها في القلوب وعرشها في الضمائر، دستوريا ووطنيا تحت مظلة القانون وتحت لواء الدولة المدنية.

إنني أرجوك مجددا أن ترفض هذه الأفكار الخطرة، أرفض جمال مبارك إن شئت متى شئت وأينما شئت وارفض أيضا هذه التقديرات، أرجوك!!».

اتهام الرئيس بتغيير القوانين لتقوية سلطته واستبداده

وإلى من ندعو رب العزة والكون آناء الليل وأطراف النهار أن يحفظه لنا، ويديم حكمه الرشيد لنغيظ أصحاب الأعمال السفلية، لفشل أعمالهم بفضل دعواتنا، وبالذات، كبير النفاثين والحاقدين، إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور»، بينما لا صلة لها بأي دستور، سوى دستور يا سيادنا قال أمس: «على مدى حكم الرئيس مبارك وهو طويل ولا يبدو أنه سينتهي قريبا ليس هناك قانون واحد انتظره الناس وتاق له المجتمع قد صدر فعلا كما يريد الناس أو كما يتمنى المجتمع ولا أذكر أبدا قانونا صدر فانطلقت فرحة الجماهير أو عمت البهجة مشاعر الرأي العام أبدا، كل القوانين التي صدرت في عهد مبارك على الأغلب كانت لهدفين لا ثالث لهما الأول تدعيم وتقوية سلطة النظام وزيادة نفوذ وهيمنة وتوحش الدولة على مواطنيها .والهدف الثاني هو مساعدة الأغنياء والاثرياء على زيادة الثروة وتمدد الغني وانتفاخ الثراء، ولابد أن تضع في زحمة هذا الغث القانوني عددا لا بأس به من فتاوى مجلس الشعب ولوائح تنفيذية متفصلة على مقاس أصحاب مصالح لا أحد في مصر ينتظر خيرا من جهاز تشريعي هو الوحيد في العالم الذي يملك هذا المصطلح المخجل «ترزية القوانين» وهو الحقل القانوني الوحيد في الوجود الانساني تقريبا الذي وصفت قوانينه بأنها قوانين سيئة السمعة، والعجيب بعد هذه الخبرة المذهلة بقدرة نظام الرئيس مبارك على تخديم القوانين لصالح سطوته وهيمنته على كل شيء في البلد ولتقوية سيطرته على مفاتيح خزنة مصر، أن يأتي من ينتظر شيئا من حداية القوانين في مصر بأن ترمي لنا كتاكيت.

صورة للقاهرة اليوم التي تعاني من ازمة مرورية خانقة تهدد الحياة في العاصمة

ولذلك فلا أحد في بلدنا يحترم القانون لأنه ليس قانون البلد بل قانون ساكسونيا، هل تعرفون ما هو قانون ساكسونيا؟ هي مقاطعة في المانيا القديمة كانت تحكم بالإعدام على الشخص الغني الثري بإطلاق الرصاص على ظله ويكون بهذا الشكل قد تم تنفيذ الحكم عليه فيروح بيته بعدها غانما سالما ومنفذا للقانون. هاهو قانون ساكسونيا المصري أو بالأحرى قانون سونيا المصري، يشعر المرء بالأسى حينما يتحدث مسؤول عن أن مصر دولة قانون، فالحقيقة أنها فعلا دولة قانون ولكنه قانون مستبد ومشوه، خدام للسلطة ولرجال الحكم نظام مبارك».

ولم يكتف عيسى بهذه الجرعة من الحقد في هذا العدد وانما غمز بعينيه من خلف النظارة لزميله وصديقه، وليس زميلنا ولا صديقنا، عبدالحليم قنديل ليقول في عموده اليومي ـ لوجه الوطن ـ «لا أستريح لحكاية أن الرئيس مبارك لن يرفع الدعم، نعم قرأت ـ كغيري ـ تصريحاته المنشورة على رأس صحف الحكومة، وكلها على طريقة «لا مساس» سيئة الصيت، وهي مختلفة، بالطبع، عن تصريحات وخطط ابنه جمال مبارك في مؤتمر الحزب الوطني الأخير، وعن خطبة أحمد نظيف رئيس الوزراء في المؤتمر نفسه وعن تصريحات رئيس الوزراء ووزرائه الصغار والكبار، وعن افتتاحيات الصحف التي كتبت بالتعليمات إياها وكلها تتحدث عن ترشيد الدعم والمعنى مفهوم، فالترشيد في لغة الحكومة «الشفرية يعني الرفع، أن مبارك مختلف مع مبارك نفسه على درجتين، مبارك الابن يريد رفع الدعم لأنه يعوق الاقتصاد الحر، ومبارك الأب خائف ليس لأنه يحب الشعب محدود الدخل» لكن لأنه يخاف الشعب بالذات لا يحب الشعب لأنه ليس سنده السياسي ويخاف الشعب لأنه العفريت الذي قد يخرج من القمقم الأمني، فصدمة السياسة الأولى في حياة مبارك كانت هي انتفاضة 18 و19 يناير 1977 عينه السادات نائبا له في أواسط 1977 وكانت الانتفاضة هي الحادث المروع للرئيس ونائبه ومن وقتها أصبح مبارك مصابا بعقدة الأمن إلى حد الهوس وزادت العقدة تعقيدا حين نزل تحت الكرسي بينما رصاصات الاغتيال تخترق صدر رئيسه على منصة العرض العسكري في 6 أكتوبر 1981 وهو ما يفسر قسوة حكم مبارك ويده الأمنية الباطشة بالخصوم والحرص الزائد على التحرك في مواكب أمنية مدججة كأنه في الحرب بينما بدا حريصا على حفظ صور موروثة عن الدعم الاجتماعي، وهو يعرف ـ بغرائز الأمن ـ أن رفع الدعم ربما تكون فيه النهاية ولهذا استيقظ للخطأ بعد أن وقع فيه بالتوريط من ابنه الطموح، وبينما اختفى جمال مبارك عن مسرح التصريحات منذ نهاية مؤتمر الحزب الوطني وكأنه أخذ إجازة من دواعي الخطر إلى أن يتصرف الأب».

ويبدو أن جدول الضرب في جريدة «روزاليوسف» كان يتوقع ذلك من قنديل، لذلك أراد أن يحرجه في نفس اليوم في احدى فقرات بابه ـ ستة في ستة ـ بالقول: «أفتى الأخ عبدالحليم قنديل بأن التظاهر فرض كفاية، يجب أن يقوم به كل مصري وبالتالي فان على المؤمنين الوطنيين ايقاع فتواه، أورد عدم التظاهر بكفاءة وإلا فإنه قد يصدر فتوى بتكفير كل من لم يتظاهر، أو تخوينه. قراءة قنديل نفسه غير مستحبة ومكروهة، بإجماع الأئمة».

وهذا تعليق يتصف بالظرف من الجدول.

نوادر الظرفاء وتاجر الموز الذي زحلق مراته

وأخيرا إلى الظرفاء ونبدأ بزميلنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي، وقوله في فقرة ـ بطبيعة الحال ـ في بابه ـ سمعنا ضحكتك ـ في ملحق النهاردة أجازة:

« ـ أن توصف زوجة الفران بأنها «خميرة» عكننة.

ـ الجنايني يفضل السكن في حدائق القبة.

ـ الشحات لما يسلم على حد يسلم بإيده ويحط الثانية على عينه!

ـ مهندس الكمبيوتر يفضل النوم على الهارد «!»

ـ أن يوصف تاجر الملح بأنه راجل حدق.

ـ تاجر الموز لما تجيله واحده حلوة، يزحلق مراته!!»

طبعا يزحلقها فورا، ويذهب ليخطب غيرها، ويقول لوالدها، وهو ينظر إلى ساقيها بعد أن قدمت له فنجان القهوة من أجل ما نقدمها، كما جاء في كاريكاتير زميلنا وصديقنا بـ«روزاليوسف» عمرو سليم يوم الأحد.

وإلى ثالث الظرفاء وهو زميلنا محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» وقوله عن ترشيح حزب الأمة رئيسه الشيخ أحمد الصباحي لجائزة نوبل فقال في عموده آخر كلام ـ عن طربوش الصباحي: «آه وماله؟! من حق حزب الطرابيش أن يرشح رئيسه لنيل جائزة نوبل!!

فخدمات الرجل للإنسانية لا تعد ولا تحصى، فهو اخترع تشكيلة طرابيش هايلة، طربوش بسوستة، طربوش بينور وبيطفي، وبيفتح ويغمض ويقول ماما وبابا.

وهناك طربوش بموبايل بيبعت «ميسجات» وعليه نغمات!!

أما باكورة اختراعاته، فهو طربوش بشريحة ذكية لإدارة الاجتماعات في حالة غياب رئيس الحزب.

ولدى الطربوش خاصية الدخول على الانترنت، وهو يمتاز بأنه مؤدب، فقبل الدخول على الانترنت بيخبط الأول، و«بيتنحنح» وإذا سمح له الإنترنت بالدخول، بيخش عليه، عالم طرابيش بصحيح!».

فتح مجازر القاهرة لذبح الأضاحي مجانا

وفي «الاهرام» خبر يقول: قرر محافظ القاهرة الدكتور عبدالعظيم وزير فتح جميع المجازر لذبح أضاحي المواطنين مجانا، وذلك بهدف الحفاظ على النظافة العامة بالشوارع وسلامة البيئة من مخلفات الذبح.

وفي استعراضه خطة مديريتي الصحة والطب البيطري لاستقبال العيد قرر المحافظ رفع حالة الطوارئ بجميع مجازر العاصمة على أن تعمل المجازر الأربعة بحلوان وجيركو وطرة والنزهة، بالإضافة إلى المجزر الرئيسي بالبساتين على مدى 24 ساعة اعتبارا من أول أيام شهر ذي الحجة لتلبية احتياجات المواطنين من اللحوم.

تعامل السكان العرب كتهديد استراتيجي وتريد اشراكهم بالمهرجان

60 عاما على التأسيس: لليهود فقط

اهود آشري

■ كما تبدو الامور الان، احتفالات الذكرى الستين لتأسيس الدولة ستنحصر على المواطنين اليهود وحدهم. قادة الجمهور العربي أعلموا روحامه ابراهام، الوزيرة المسؤولة عن الاحتفالات، انهم ينوون مقاطعة البرامج وعدم المشاركة في الفعاليات المزمعة في التجمعات العربية. اذا نفذت هذه المقاطعة فستكون الوزيرة روحامه ابراهام قد تلقت صفعة شخصية بعد كل الاغراءات التي أغدقتها عليهم، ولكن هذا لا شيء بالمقارنة مع الصفعة العلنية التي ستصيب الديمقراطية الاسرائيلية تحديدا في اليوم الذي أزمعت فيه على الاحتفال بالوحدة بين كل الشرائح السكانية.

المصيبة هي ان الدولة لا تستطيع إلا اتهام نفسها في ذلك، هي تميز ضد السكان العرب طوال 59 عاما (نصف هؤلاء السكان موجود تحت خط الفقر)، وتتعامل معهم كـ«تهديد استراتيجي»، وتتهجم بانفلات على قادتهم، وفجأة تأتي الذكرى الستون لقيام الدولة فتحاول اقناعهم بالانضمام الى مهرجان الاستقلال. هي مستعدة حتى للانتقال من اسلوب العصا الى اسلوب الجزرة. قادة الجمهور العربي تلقوا وعودا بالحصول على ميزانيات كثيرة تستثمر في البنى التحتية لتجمعاتهم في اطار «الانشطة الاحتفالية». ما كان من المفترض ان يحصلوا عليه باستحقاق اساسي تحول فجأة الى هدية عيد شريطة ان يساعدوا الدولة في تصنع مشهد المساواة والديمقراطية. روحامه ابراهام قدمت لقادة الجمهور العربي تفسيرا رسميا الى جانب الاغراء المالي المعروض. القاسم المشترك الذي تم اختياره لاحتفالات الذكرى الستين هو «اطفال اسرائيل»، هذا القاسم المشترك الجميل الذي يمكن لكل الشرائح السكانية ان تتضامن معه. المصيبة هي انه عندما تقول روحامه ابراهام «اطفال اسرائيل» فهي تقصد اسرائيل اليهودية.

خذوا مثالا أحد احتفالات الذروة في هذا المهرجان: نصب «زاوية الوطن» في كل مدرسة، حيث سيرفع علم الدولة فيها ويتم جمع التواقيع الرسمية من التلاميذ على وثيقة الاستقلال. الهدف المعلن لهذه الخطة هو «مساعدة جموع الفتيان، يهودا ومسلمين ومسيحيين ودروزا وغيرهم، في بلورة نبوءة مستقبلية لدولة اسرائيل باعتبارها دولة يهودية وديمقراطية». السؤال مطروح من تلقاء نفسه: لماذا سيقوم الشبان المسلمون والمسيحيون والدروز بالانضمام الى رؤية الدولة باعتبارها دولة يهودية، ناهيك عن كونها دولة تعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية؟ لماذا يوافقون على التوقيع على وثيقة الاستقلال التي تجسد عودة الشعب اليهودي الى وطنه، هذه العودة التي لا يعتبرون جزء منها؟

ستأتي روحامه ابراهام في اطار هذا الجدل لتقول، لان اسرائيل هي دولة ديمقراطية؛ الدليل ان وثيقة الاستقلال تعلن عن «المساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية التامة لكل مواطني الدولة دون تمييز في الدين أو العرق أو الجنس»، بل وانها تدعو سكانها العرب «للمساهمة في بناء الدولة على أساس المواطنة الكاملة والمتكافئة». ما المشكلة في التوقيع على ذلك؟ حتى مئير فلنر، قائد الحزب الشيوعي، وقع على ذلك.

العرب يردون على ذلك بجوابين. الاكثر انفصالية من تيار التجمع الوطني الديمقراطي، يقولون انه مع كل الاحترام لفلنر فوثيقة الاستقلال تجسد اقامة دولة يهودية على أنقاض سكانها الأصليين العرب الفلسطينيين. هذه تعتبر «نكبة» من وجهة نظرهم. هذا رغم ان الدولة كانت ربما لتعترف بمسؤوليتها التاريخية والمعضلات التي تواجهها في الهوية وتدمج مثلا الرواية البديلة للفلسطينيين في جهاز التعليم؛ إلا ان هذا الامر لا يخطر في البال على ارض الواقع، فلماذا اذا يوافق العرب على المشاركة في احتفالات الاستقلال؟

الاشخاص الاكثر اعتدالا بين العرب الذين يمثلون الاغلبية التي تسعى للانخراط في المجتمع الاسرائيلي يشيرون الى المصطلحين الغربيين «المساواة في الحقوق» و«المواطنة الكاملة والمتكافئة» ويسألون أين هذه الحقوق. هم يعتقدون انه كان ليتوفر للمواطنين العرب سبب جيد للمساهمة في الاحتفالات لو ان الدولة كلفت خاطرها فقط وطبقت هذه الشعارات على ارض الواقع. والى ان يحدث ذلك ستكون كل مشاركة قسرية ومصطنعة.

من الصعب مجادلة هذه الآراء والادعاءات والوقوف في وجهها. التمييز ضد العرب ونبذهم صارخ في كل زاوية. التصريحات المعادية من السياسيين والشخصيات الامنية والعسكرية العليا تزعزع بصورة منهجية شرعيتهم وتتجاهل موقف الاغلبية وتدفع بالمعتدلين ايضا للتشكيك بانتمائهم للدولة. يكفي ان ننتبه الى معدل التصويت المتدني في صفوفهم (53 في المائة في الانتخابات الاخيرة) من اجل ادراك عمق الازمة وبؤس محاولة دفع العرب للمشاركة في احتفالات الذكرى الستين لقيام الدولة. يتوجب بدلا من ذلك استبدال القرص والشروع بالتعامل مع العرب كمواطنين متكافئين. حينها ربما يمكننا ان نحتفل معا بالعام السبعين ان شاء الله.

(هآرتس) 2007/12/9

61% من السكان: للاشكنازي فرص اكثر من الشرقي

الوجه وحده تغير

يفعات شاشا بيطون

■ مظاهر التمييز والظلم الذي نتعرف عليها صباح مساء لا تفاجئ ولكنها بالتأكيد تثير التساؤل. يبدو أن المجتمع في اسرائيل ينسخ انماط الاستيعاب التي كانت متبعة في سنواته الاولى ـ سياسة الظلم والتمييز لم تنقضي في اسرائيل بل تستوعب في داخلها وجوها جديدة مع مرور السنين.

كيف ترتبط قصة التمييز بحق مهاجري اثيوبيا بالتمييز الطائفي للشرقيين مع قيام الدولة؟ فالاستعارة لكم. البحث في تاريخ العلاقات الاجتماعية في بداية الدولة يبين بأنه كان للشرقيين ايضا حق محدود في الوصول الى جهاز التعليم. فقد وضعوا في صفوف منفصلة، في ظل احاطتهم بايديولوجيا كاملة من الحجج والذرائع المختلفة. وبعد ذلك جرت مسيرة توجيه الشرقيين الى المسارات المهنية، الامر الذي خلد الفجوة وكان عائقا في وجه التقدم. وخلافا للرسائل الرسمية في تلك السنين، التوجيه في المدارس الثانوية كان متباينا، حسب الاصل والجنس دون اعتبار لقدرات التلاميذ والتلميذات.

في البحوث يمكن ان نرى انه ليست الاعتبارات الموضوعية وحدها هي التي قررت توجيه التلاميذ، بل وأيضا الاراء الطائفية المسبقة التي سدت الطريق نحو التعليم فوق الثانوي في اوساط الطوائف الشرقية. وحتى لمساعي التطوير والاثراء رافقت عملية خلق اطار من التصنيفات عطلت الانجازات الكامنة. وتقدم الشرقيين في التعليم المهني ساهم في زيادة فرصهم للعمل في اعمال «الياقات الزرقاء».

وعلى مدى السنين كان هناك من ادعى بان الاختلاف الطائفي هو نتيجة فوارق اجتماعية صرفة، ولو كان للشرقيين مؤهلات حضارية «جيدة» اكثر، حسب المفهوم الحضاري الغربي، لكانوا احتلوا مواقع افضل في الدولة. ويفهم من ذلك أنه مع السنين، بالتوازي مع تعريض الشباب المهاجر الى اطر حديثة ـ غربية وبالتوازي مع المسيرة التي ازال فيها المهاجرون الشرقيون الحمل والتراث الذي وصلوا معه من بلدانهم الاصلية، كان يفترض بالفوارق ان تتقلص بل وان تلغى تماما.

ودون الدخول في المشكلة الاخلاقية التي تكمن في المطالبة بالتنكر للهوية الجماعية من أجل الانخراط في المجتمع، يمكن أن نفهم من هذه الامور ان من نجح في ان ينزع عن نفسه ماضيه وان ينخرط في الثقافة الحديثة قد نجح في الانخراط بشكل متساو في المجتمع. أصحيح؟

النهج القائل ان للجميع فرصة متساوية لا ينجح في اختبار الواقع. فرغم اتساع التعليم، يتبين أن النجاح في المدرسة وفي الحياة يرتبط ارتباطا وثيقا بالطبقة الاجتماعية، ولا يبدو أن هذا الميل سيتغير في المستقبل المنظور للعيان. وذلك لان تفضيل ابناء الجماعات السائدة في المجتمع يبقى في سوق العمل حتى عندما يكون مستوى تعليمهم مشابها للاخرين.

بحث أجريته في نهاية 2006 اظهر أن 64 في المائة من السكان يعتقدون بانه يوجد تمييز طائفي في اسرائيل وان 61 في المائة يعتقدون بانه من الافضل للمرء ان يكون اشكنازيا ـ غربيا من ان يكون شرقيا من أجل ان يتقدم في الحياة. واذا ما حاكمنا الامور حسب التاريخ، فيحتمل أن يكون من المتوقع لسليلي اثيوبيا سنوات عديدة اخرى من الحرب في سبيل مكانتهم وفي سبيل الحق في الفرصة المتساوية في اسرائيل، وحتى بعد ذلك فلا لا ضمانة في أن تكون المساواة كاملة. الفرصة الوحيدة لان نقيم هنا مجتمعا اخلاقيا وقيميا أكثر هو أن نتمكن من قبول واحترام الافراد الذين بين ظهرانينا وان نتعاطى مع كل انسان بصفته انسانا وليس بموجبه اصله او لون جلدته.

(يديعوت) 9/12/2007

نحتاج الى قصص نجاح للأقليات كأمور يومية عادية

المساواة والتنوع هدفان بعيدان

بوعز أوكون

■ هل رأيتم من يقدم الاخبار في شبكات البث الامريكية؟ هل انتبهتم الى ان مقدمي الاخبار، وكذا برامج التحقيقات هم بيض وسود، هسبانيون، يابانيون وصينيون؟ هل رأيتم فيلما أمريكيا بدون سود أو ابناء اقليات آخرين في أدوار ايجابية؟ هل انتبهتم الى وجودهم كتلميذات، عاملين، جيران، شرطيات، معلمين، محاضرات وقضاة في المسلسلات التلفزيونية؟

وجود الاقليات في الولايات المتحدة بارز للعيان. هذا الوجود هو ثمرة سياسة طويلة السنين للتفضيل المعدل، بمعنى منح امتيازات لابناء الاقليات، يبدأ بتخصيص المصادر للمدارس التي يشكلون فيها الاغلبية، في القبول للجامعات ومنح أولوية في العطاءات التي تنشرها الدولة. وهذا ينخرط في المفهوم بان التنوع الاجتماعي هو قيمة بحد ذاته، وانه في كل مكان يجب اعطاء تمثيل حقيقي لكل الاقليات في المجتمع.

في قضية «غروتر ضد بولينغر» رفعت دعوى ضد المدرسة للقانون في جامعة ميشيغن احدى افضل الجامعات من نوعها في الولايات المتحدة، من قبل تلميذة بيضاء رفض سجلها بسبب شرط قبول يستدعي التنوع في الفئات السكانية للتلاميذ، في ظل اعطاء اولوية للتلاميذ الافريقيين الامريكيين، الهسبانيين والامريكيين الاصليين (الهنود). وقد اعطيت الاولوية لابناء هذه الاقليات، حتى لو لم يعانوا من شروط تمييز في التعليم الاساسي او جاءوا من خلفية اجتماعية ضعيفة.

المحكمة العليا الامريكية وصفت مجرد التنوع العرقي بانه مصلحة حيوية للامن القومي الامريكي. القاضية اوكونور اشارت الى أن بحوثا عديدة تظهر أن مجتمع الطلاب المختلط يحسن نتائج التعليم ويؤهل الطلاب للتصدي لواقع التنوع العرقي والاجتماعي في اماكن العمل وفي المجتمع بشكل عام. الميزة التي في التنوع كما قالت القاضية ليست نظرية بل حقيقية. إذ في العالم المحيط لا يمكن الانخراط الا من خلال الاعتراف بتنوع العناصر، الثقافات، الافكار والمذاهب.

اما في اسرائيل فان المساواة والتنوع هما هدفان بعيدان. بين الحين والاخر تندلع بصخب كبير صرخة على تمييز في المدارس، في اماكن العمل وكذا في استئجار الشقق. المشكلة هي ان الصرخة تبدو منتزعة، ذلك أن عيوبا لا نريد ان نراها في أنفسنا سنسارع جدا الى ايجادها في الاخرين.

كي ينخرط سليلو اثيوبيا او رابطة الشعوب، العرب وجماعات اقلية اخرى في السكان في كل مكان دون صعوبة، يجب قبل كل شيء ان نعطل عنهم مقدمة «الاخر». مقدم الاخبار الشرقي في التلفزيون (ليس من تركيا، من المغرب)، مراسلون عرب (ليس فقط واحد للشؤون العربية) وتواجد شخصيات عربية في مسلسل مثل «ميخائيلة»، «غنيتنا»، و«لمس السعادة»، مقدمو البرامج الصباحية الروس (مع اللهجة) «من غير المجتازين» لاختبار «الاشكنازية»، يفعلون اكثر من أجل المساواة من أي مقالة في صحيفة او توبيخ لمعلم في مدرسة في بيتح تكفا.

من يدخل الينا في الصالون في ساعة المشاهدة الذروة يكف عن ان يكون «آخر». «الاخر» و«المختلف» هما عقبتان في وجه السعي نحو المساواة، ذلك أنه طالما انك لست منا فانك لست مساويا لنا.

من أجل انخراط «الاخر» يجب على كل منا أن يرى نفسه، في كل جيل وجيل، وكأنه «خرج من مصر» أي وكأنه هو ذات «الاخر»، الامر الذي يفترض بالتأكيد منذ «خروج اثيوبيا». لدينا مسؤولية اخلاقية، ليست أبوية، تستدعي تحقيق خطة تتبع تفضيلا معدلا حقيقيا، وبالذات في المناصب التي تتمتع بالاعتبار، الثقة والاحترام.

ينبغي أن نقرر نسبة معينة من موظفي الدولة من بين نواب المدراء العامين ستكون من ابناء الاقليات. يجب ايضا أن نضمن ان يكون بين المختصين في المهن العليا (الطب، القانون، الصيدلة) ما يكفي من ابناء الاقليات كي يتمكنوا في المستقبل من احتلال الوظائف العليا. ينبغي أن ندفع الى الامام مذيعين عربا واثيوبيين وروسا في تقديم الاخبار، نحتاج الى قصص نجاح للاقليات ليس كاستثنائيين بل كأمور عادية يومية. وفقط وجود الاخر والاعتراف بحقه في المساواة في التمثيل يؤدي الى اقتلاع العنصرية ويضمن اضعاف عداء الاقليات تجاه وسائل الاعلام.

(يديعوت) 2007/12/9

عودة الى الخصوم التقليديين المثيرين للضجر بعد خسارتنا ايران

امريكا سرقت منا «العدو الاستراتيجي»

تسفي برئيل*

■ الغضب ضد التقرير الاستخباري الامريكي في الشأن الايراني مفهوم إذ ان التهديد بقي على حاله. حتى لو لم يكن هذا نوويا، فما زالت ايران دولة ذات ترسانة صاروخية بالستية مهددة لاسرائيل والمنطقة كلها يسيطر على هذه الترسانة نظام يعتبر عدوا للغرب عموما، وكمن يسعى لازالة اسرائيل عن الوجود على وجه الخصوص. من هنا تأتي خيبة الأمل العميقة والشعور بالخيانة، وبصورة أساسية الفزع والخوف من ان تكون اجهزة الاستخبارات الامريكية قد قررت النظر من تحت الجلابية الايرانية للحظة والتلميح بأن «نظرية العدو الايراني» مليئة بالثقوب الجوهرية.

ليست الذرة وحدها بل النظام نفسه، مراوغ وخداع. ايران تمتلك علاقات ممتازة مع اغلبية الدول الغربية، ومن الناحية الاخرى تمارس قبضتها ضد الصحافيين والنساء والمفكرين، وكل من يمثل القيم الليبرالية الغربية. هذا نظام يوفر الرعاية لحزب الله وحماس، ولديه من الناحية الاخرى استعداد للتعاون مع السعودية من اجل حل الازمة اللبنانية، أو مع الولايات المتحدة من اجل تحقيق الاستقرار في العراق. نظام يطرح موقفا متشددا في ادارة المفاوضات النووية، ومع ذلك يتبين انه قد استجاب للضغوط الدولية منذ عام 2003. ايران مضللة ومخادعة بالفعل، ولكنها ليست مجنونة. هي تتصرف وفقا للمنطق السياسي، إلا ان هذا المنطق ابتلع منذ عام 1979 في خضم الخطاب الدولي الذي صور ايران كعدو دولي بديل. من هنا يأتي حجم الضربة التي تلقتها اسرائيل، ذلك لان التقرير لا يبعد التهديد الايراني ـ رغم انه لا يؤكده ـ إلا انه قد نجح في انتزاع ثروة استراتيجية هامة من اسرائيل: هي لا تستطيع مواصلة لعب دور الدولة العظمى الاقليمية التي تحدد خارطة التهديدات الاستراتيجية الدولية. الدولة التي نجحت في تجنيد العالم ضد ايران ستتبوأ موقع «المزعج».

ولكن مشكلة اسرائيل الحقيقية هي أن ايران ايضا تفقد بسبب هذا التقرير المكانة التي اكتسبتها لنفسها كتهديد استراتيجي، ومن هنا ستجد اسرائيل صعوبة في «تجنيدها» لصالح سياستها الاقليمية. على سبيل المثال ما هو المبرر الذي سيكون لاسرائيل حتى تطالب سوريا بقطع علاقاتها مع ايران كشرط للمفاوضات في الوقت الذي تحصل فيه هذه الاخيرة على شبه شهادة حسن سلوك من الاستخبارات الامريكية؟ أية جدوى ستأتيها من الاشارة الى العلاقة بين ايران وحماس وحزب الله، بينما تبدو ايران الان كدولة غير مهددة للمنطقة؟ ولماذا يتوجب وصف مؤتمر انابوليس كمؤتمر يرمي الى فرملة ايران؟

المشكلة ليست مشكلة اسرائيل. زميلاتها العربيات مصابات بالفزع. من دون الاعتراف بالتهديد النووي الايراني ستنهار جبهتان: العربية ضد الدولة الايرانية ـ الشيعية، الجبهة التي قربت اسرائيل من جزء من الدول العربية. والجبهة الاسرائيلية ضد حزب الله وحماس أو ضد سوريا. في هاتين الجبهتين كانت ايران محورا ارتباطيا وعدوا بنيت ضده التحالفات المصلحية وبلورت ضده تحالفات بين الخصوم.

على هذا النحو مثلا اعتبرت اغلبية الدول العربية تدخل ايران في لبنان تغلغلا من دولة معادية، وليس مجرد تدخل اجنبي في الشأن العربي. والتهديد التكتيكي الذي يشكله حزب الله يضخم من قبل اسرائيل الى أحجام التهديد الاستراتيجي، بسبب صلته بايران. حماس ايضا تحظى بمكانة التهديد الاعلى بفضل مساعي اسرائيل لربطها بايران، أم كل التهديدات، لدرجة غابت فيها حقيقة ان تهديد حماس يعتمد على صواريخ القسام فقط في المرحلة الحالية.

هؤلاء الأعداء سيعودون للعب دور «الأعداء المحليين» فقط، وليس كجزء من محور الشر الذي ينهار هو ايضا بين صفحات التقرير الامريكي، وليس رسلا لغول نووي. اسرائيل ستضطر الى العودة الى الأعداء التقليديين المثيرين للضجر والذين يمكن مقارعتهم بواسطة الحواجز وقطع الكهرباء، والى مؤتمر انابوليس، وغيرها من الجزيئات المتناثرة.

بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، كان هناك من قال ان الولايات المتحدة ستضطر الى انتاج عدو استراتيجي جديد. ما ستفعله اسرائيل سيكون مثيرا بعد أن قام التقرير الامريكي بتحطيم عدوها الاستراتيجي.

(هآرتس) 2007/12/9

*مراسل للشؤون العربية

صراع غريب الأطوار حول القدس

عوزي بنزيمان*

■ في الثامن من حزيران (يونيو) 1967 دخل جنود قيادة المنطقة الوسطى الى قصر المندوب السامي في جبل المكبر وبدأوا في اخراج الاغراض التي خلفها مراقبو الامم المتحدة الذين فروا منه مع اندلاع المعارك بين الجيش الاسرائيلي والجيوش العربية. الجنود نفذوا مهمتهم وهم يصرخون مغتبطين: مقر الامم المتحدة هناك اعتبر في نظر الاسرائيليين دائما معقلا معاديا وتذكيرا بعدم اعتراف الأسرة الدولية بحدود الدولة وقرارها باعتبار القدس عاصمة لها.

الجلبة التي أثارها جنود الجيش الاسرائيلي الذين تدافعوا الى الموقع وصلت الى علم إيد بول، رئيس المراقبين الذي انتقل الى مبنى جمعية الشبان المسيحية في غربي المدينة، إيد، اتصل بالامين العام للامم المتحدة تانت الذي قام باعلام الادارة الامريكية بدوره بما حصل. بعد فترة قصيرة أمر رئيس هيئة الاركان اسحق رابين، الجنود بالانسحاب من الموقع. محاولة الاستيطان الاسرائيلية الاولى في شرقي القدس ـ فشلت.

المبادرات اللاحقة لتوطين اليهود في شرقي القدس لاقت نجاحا أكبر، إلا ان النتيجة النهائية بقيت اشكالية. يهودا تامير، مدير شركة «اسدود» الذي أوكلت اليه المهمة بتكليف من رئيس الوزراء ليفي اشكول، اختار اداءها من خلال مصادرة اراض واسعة والشروع في عملية بناءٍ سريعة. بذلك اختلف مع رأي عدد من الوزراء من أمثال زراح فيرهفتيغ ومناحيم بيغن اللذين طالبا بالتركيز على «تهويد» البلدة القديمة كلها.

تامير ادعى ان اخلاء البلدة القديمة من السكان المسلمين والمسيحيين واعادة بنائها سيحتاج الى مدة طويلة من الزمن ويورط الدولة في الساحة الدولية، ولذلك يفضل فرض حقائق سريعة على الارض من خلال البناء الجديد. المنطقة الاولى التي حددها كانت منطقة التماس بين غربي المدينة وشرقيها في القطاع الشمالي منها حيث بُنيت هناك أحياء جفعات همبتار ورمات اشكول والتلة الفرنسية. إلا ان فرضيات تامير التي تبدو منطقية لا تصمد أمام معيار الواقع: بعد اربعين عاما من بدئه في ذلك المشروع، أصبحت هذه الأحياء التي أقامها اماكن سكن للعرب الفلسطينيين واليهود الاصوليين، مغيرة طابع المدينة ومكانتها بسرعة.

التلة الفرنسية هي حي آخذ في التحول الى منطقة عربية حيث ينقض السكان العرب عليها، بعضهم فلسطيني والآخر اسرائيلي، ولكن هذا طرف جبل الجليد فقط: 250 ألف من بين 450 ألف مواطن من القاطنين في شرقي المدينة هم فلسطينيون يسعون الى تحسين جودة سكنهم. في جفعات همبتار ورمات اشكول وحي راموت الأصلي: تقوم الشريحة الوسطى العلمانية أو الدينية المتسامحة، التي قطنتها في السابق، باخلاء مكانها لصالح الاصوليين الصارخين.

القدس كلها تفقد عمودها الفقري في الانتاج وتعمق من اعتمادها على دعم الدولة. شبانها العلمانيون المتعلمون الموهوبون يغادرون بجموعهم، وأهاليهم يتبعونهم بعد حين. قيادة المدينة أصبحت بيد الاصوليين الذين يزجون بمفاهيمهم وسلم أولوياتهم الى الحياة فيها، هذه العملية المشتقة من معطيات ديمغرافية تصب في النبوءة التالية: بعد ثماني سنوات سيصبح عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية في الوسط الاصولي أكثر من ثلاثة أضعاف عددهم في المدارس الرسمية والرسمية ـ الدينية.

هذه هي الخلفية التي مقابلها من الصحيح محاكمة وزن الاصوات التي تتعالى في الآونة الاخيرة من الجمعيات التي تطالب الجمهور بالتطوع من اجل ابقاء القدس موحدة. هناك فجوة هائلة بين الكلمات التي تتعالى من حناجر هذه الجمعيات وبين القوى التي تبلور ملامح هذه المدينة وتحدد طابعها. الشعارات الحماسية التي تصدر عن قادة هذه الجمعيات والمؤتمرات الصاخبة التي تبادر اليها والتصريحات التي تصدر عن اعضاء الكنيست وهم يحاولون تقييد الدولة بالالتزام بوحدة القدس تسري على المدينة التي تشبه صفد رويدا رويدا (مع كل الاحترام لهذه المدينة) حيث تشبه في أزقتها وطابعها مدينة أم الفحم (مع كل الاحترام لهذه المدينة). القدس الذهبية التي تدور حولها حرب ضارية لا هوادة فيها بين اسرائيل والفلسطينيين والعالم العربي كله، وبين الاسرائيليين انفسهم. هي مدينة سيعتبر الكفاح من اجل وحدتها عما قريب عملا غريب الاطوار.

(هآرتس) 2007/12/9

*كاتب رئيس في الصحيفة

السياسات الداخلية تحكمت بالقيادتين أكثر من القضايا الجوهرية

الأمل ضئيل بزوال الضباب عن انابوليس

مارك هيلر

■ يقول رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، انه يمكن تقسيم العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين الى مرحلتين تاريخيتين مستقلتين: قبل أنابوليس وبعده. ذكرت الاسابيع الاخيرة من الفترة التي سبقت أنابوليس بهياج التأملات في سؤاله. ما الذي يرمي اللقاء الى احداثه وما هي احتمالات نجاحه؟ قامت أكثر التأملات على أسس حقائق هشة جدا، لكن يستطيع المحللون الخائبو الأمل من ضباب عدم اليقين الذي سبق اللقاء ان يعزوا انفسهم على الاقل بأمل ان يزول الضباب سريعا وان تتضح الامور بعد اللقاء. تحقق هذا الأمل بقدر ضئيل فقط.

يمكن ان نزعم ان أنابوليس قد مهد لمسار جدي لادارة النزاع. فقد التزمت اسرائيل والفلسطينيون من جديد بخريطة الطريق التي اعلنت في 2003 ومنذ ذلك الحين في واقع الامر تجاهلوها، ووافقوا على اقامة جهاز امريكي ـ فلسطيني ـ اسرائيلي لمراقبة تطبيقها وبذلك تتحسن احتمالات ان تنفذ التزامات الطرفين عمليا. وفوق ذلك تشير مشاركة دول من الشرق الاوسط ومن العالم في أنابوليس الى تأييد أوسع لجهود اقامة مؤسسات فلسطينية، وهي كلمات الشفرة للمال ولصور مساعدة اخرى ترمي الى تعزيز محمود عباس في مواجهته حماس، والى جعله محادثا لا سلطة له ولا جدوى بالنسبة لاسرائيل.

في الحقيقة انه لا يزال عدم وضوح كبير متضمنا في هذه العناصر من ادارة النزاع. مثلا، فضلا عن تعيين من كان قائد حلف شمال الاطلسي، الجنرال جيمس جونس مراقبا وحكما امريكيا. لا توجد أي علامة تشير الى كيفية عمل الجهاز بالضبط وماذا ستكون النتائج اذا وجد جونس ان هذا الطرف او ذاك لا يفي بالتزاماته. وفوق ذلك لا توجد معايير واضحة ما تساعد على تقرير ما هو عدم الالتزام.

ان بت الحكم المتصل بوقف بناء المستوطنات الاسرائيلية يمكن ان يقوم على ادلة حسية (على رغم انه يوجد اختلاف في شأن الاستثناء فيما يتصل بالزيادة الطبيعية في المستوطنات القائمة)، لكن بت الحكم في شأن ما هي جهود الفلسطينيين الصادقة لوقف التحريض ومنع الارهاب، ذاتي على نحو لا يمكن منعه وسيحتمل شتى الاعتبارات السياسية، وفيها اعتبارات الولايات المتحدة. وكذلك يمكن ان تجند اموال اخرى في مؤتمر مانحين اخر ويمكن ان يقترح توني بلير المساعدة والاستشارة باسم الرباعية، لكن انابوليس لا يمنحه توجيها جديدا ما يتصل بالجهة الاكثر حسما في شأن تحسين عمل الحكومة الفلسطينية واجهزتها الامنية، اي اسهام السلطة الفلسطينية نفسها. برغم هذه اللبنات الناقصة، فان الوعد بتأييد اكثر جدوى لاقرار المؤسسات وبنائها هو مع كل ذلك نتيجة لانابوليس تستحق الذكر وبخاصة وقد تقدمها الاخفاق في ادارة النزاع في السنين الاخيرة.

في مقابل ذلك ليس واضحا البتة أن انابوليس قد مهد ايضا لمسار حقيقي لاقرار النزاع. على رغم أن الطرفين قد اتفقا على بدء تفاوض متصل منتصف كانون الاول (ديسمبر) فانه لا يوجد شيء حدث في أنابوليس يعطي ولو ايماءة كيف سيكون بالامكان التغلب على الفروق الجوهرية في القضايا الجوهرية، وخاصة الحدود، واللاجئين والقدس. في حقيقة الامر لم ينجح اعلان التفاهمات المشترك في أن يذكر اسم هذه القضايا. وذلك كما يبدو للامتناع عن مس الحساسية السياسية وكذلك للامتناع من تهديد استمرار وجود الائتلاف الحاكم في اسرائيل. هذه الحقيقة تشير الى العائق الكبير الاول الذي قام فوق رؤوس الآتين الى المؤتمر: السياسة الداخلية عند الطرفين. واجه رئيس الحكومة ايهود اولمرت قبل خروجه الى انابوليس ايضا تهديدات استقالة شركائه في الائتلاف اذا وافق على تنازلات في هذه القضايا (بل اذا وافق على بحث شيء منه)، وسيظل هذا الواقع يؤثر في مواقفه في التفاوض. موقف عباس أضعف لانه قد خسر غزة لحماس وتواجهه معارضة واسعة ايضا في الضفة الغربية تعارض السلام من اي نوع مع اسرائيل (وهي معارضة يمكن احتواؤها بقدر كبير فقط بفضل الوجود العسكري الاسرائيلي). تم التعبير عن هذه المعارضة تعبيرا نشيطا بالمظاهرات العاصفة المعارضة لمشاركة عباس في المؤتمر، وقد تكون هذه المظاهرات بداية فقط لنوع النشاطات، وفيها زيادة الارهاب، التي قد تجربها حماس ومفوضوها الاجانب، لكي تضمن فوق كل شك عدم بقاء أنابوليس الذي تنبؤوا به بثقة كبيرة جدا.

قد تكون نقاط الضعف السياسية هذه في الداخل تبين أيضا اخفاق انابوليس في خلق جو مصالحة حقيقية. على رغم ان اولمرت قد عبر عن عطف على معاناة الفلسطينيين لسنين، لم يرد عباس او لم يكن يستطيع ان يرد عليه بالعملة نفسها بأوصاف مطمئنة لمزايا السلام وكرر المطالب الفلسطينية القديمة المعلومة. يمكن ان نبالغ بأهمية الجو في تقديم حل للنزاعات الجوهرية، لكن صورة تبادل الامور في انابوليس كانت تذكيرا بمبلغ ضآلة اسهام الجو في المفاوضات ومبلغ كون التغيير ضروريا لكي يؤثر الجو تأثيرا مغايرا في التفاوض في المستقبل.

لعب لقاء انابوليس ايضا عددا من الادوار الاخرى وفيها اعادة بناء المكانة الرئيسة للولايات المتحدة في دبلوماسية الشرق الاوسط، وتجنيد جماعة من الدول والمنظمات كبيرة غابت عنها ايران وانضمت اليها سورية ولو على نحو متردد. ليست هذه انجازات يستهان بها بازاء الجهود المتصلة لتنظيم رد على التحدي الذي تقوده ايران للنظام الاقليمي والدولي. قد تكون هذه الجهود ذات وزن استراتيجي اكبر من التقدم في القناة الاسرائيلية ـ الفلسطينية. لكنها ثانوية بالقياس الى ما كان بادي الرأي مركز المؤتمر: أي تقديم اتفاق سلام اسرائيلي ـ فلسطيني بالتفاوض.

بخلاف جهود سابقة، لم يذكر في هذه المرة موعد نهائي لاتمام التفاوض، وتصالحوا بدل ذلك على التزام محاولة التوصل الى اتفاق حتى نهاية 2008. قد يكون هذا يعبر عن معرفة التناقض المنطقي للتعريف مقدما للفترة الزمنية المطلوبة لاتمام التفاوض. ومن المحقق أن هذا يعبر عن تقدير متزن لمبلغ عظم العمل وضآلة فهم كيف ينبغي فعله.

العدد الاخير من مجلة «نظرة من الأعلى»

تكسب ثقة الناس مع تغيير المصالح التي تمثلها

الفقراء ينتظرون المحكمة العليا

الياهو البشان

■ أصدرت ايلانه ديان مؤخرا مرافعة دفاع مثيرة في صالح المحكمة (في محاضرة في معهد فان لير نشرت في «هآرتس»، 2007/11/23). غير ان الحقائق التي تأتي بها مرافعة الدفاع لديان لا تدفع فقط الى انهيار حججها هي بل توفر بنية تحتية قرائنية للائحة اتهام حادة ضد المحكمة العليا. وهكذا، حسب ديان فان المشكلة هي في الاجمال مشكلة صورة وتنبع من جهل الجمهور الاسرائيلي الذي لا يعرف كم ينبغي له ان يكون ممتنا لأبناء الآلهة الذين يسكنون في المحاكم. والحل بالنسبة لها هو ايضا بسيط للغاية: على المحكمة العليا أن تسوق نفسها لـ«الاسرائيلي البسيط» بشكل افضل. «يجب ان تجسد له كم هي قصيرة المسافة بينه وبين عمل المحكمة. كم هو القرار في التماس اليس ميلر (الذي فتح الطريق أمام النساء للتجند لدورات الطيران)، والتماس لوبي النساء (من اجل تمثيل مناسب للنساء في مجالس ادارة الشركات الحكومية)، كم تؤثر كل هذه حقا، عمليا، على حياته».

كما ان للمحكمة العليا حقوقا كثيرة. ولكن هل حقا لا يفهم الجمهور ذلك لانه غبي، أم ربما بالذات يفهم ذلك جيدا ولكنه يفهم ايضا بأن هذا لا يكون ذا صلة إلا باصحاب الحقوق الزائدة في المجتمع الاسرائيلي؟ يحتمل ان يكون الجمهور يعرف ما تعمد ديان على ان تكبته وهو انه في كل ما يتعلق بالحقوق ذات الصلة بمعظم الاسرائيليين، المحكمة العليا ليست فقط لا تمد يدها بل هي عنصر معرقل!

إذ في الوقت الذي يوظف فيه القضاة اوقاتهم في صالح اليس ميلر فقد أداروا ظهر المجن لبنينا دماري، المرأة المضروبة التي فقدت بيتها، وطلبت حمايتهم. طلبت ولم يُستجاب لها. وفي الوقت الذي احتلت طريق النساء الى مجالس الادارة، فان جيني باروخي، الأم المعيلة الوحيدة التي طلبت التعلم في الجامعة كي تخرج من دائرة الفقر، تنتظر منذ سبع سنوات (!) كي يتفضل حضراتهم في اتخاذ القرار في قضيتها. وفي الوقت الذي كرست فيه المحكمة العليا اوقاتها لحقوق المزايدين الاخلاقيين على انواعهم، فان ايغور كراف، شاب جائع ابن 22 سنة، أُرسل للمعتقل لستة ايام بسبب سرقة زجاجة شراب شبه فارغة وعلبة بيرة اخرى، والعليا لم تتدخل. عندما طلبت مجموعة عمال مستضعفين من الجنوب حماية المحكمة العليا لمحاولتهم الاتحاد، أُلقي بهم من على كل الدرج. فهل حقا يمكن ان نتوقع من عميرام بن سيمون ورفاقه، الذين لا تزال وجوههم تملؤها الندوب من الضربات التي تلقوها، أن يؤمنوا الآن بأن المحكمة هي التي فصلت بينهم وبين «وجود مظلم، بلشفي، قامع وخطير» (على حد ادعاء ديان)؟ حسنا، أحقا؟

وفوق كل ذلك، كعلم اسود يرفرف فوق المحكمة العليا، قرارها المخجل في موضوع العيش بكرامة، والذي طالبت فيه المحكمة من الملتمسين ان يثبتوا بشكل تفصيلي انه بالفعل يوجد اسرائيليون يحرمهم الترتيب الاقتصادي الذي تدافع عنه المحكمة بقدر كبير من العيش بكرامة.

لعل الجمهور لا يتنكر للمحكمة العليا بسبب جهله، بل بالذات لانه يفهم بالضبط من تخدم هذه المحكمة حقا. الفشل هو ليس من حيث الصورة، بل من حيث الجوهر. وعليه، فان الحل يجب ان يكون ايضا من حيث الجوهر: المحكمة يجب ان تبدأ في كسب ثقة الجمهور ليس من خلال العلاقات العامة، بل بتغيير حقيقي للمصالح التي تمثلها، والدفاع عن اولئك الذين يحتاجون حقا لها: الفقراء والضعفاء.

(معاريف) 2007/12/9

يحكي قصة النُّسَخ التجريبية لمائة عام من العزلة:

الملحمة الأدبية لمخطوط غابرييل غارثيا ماركيز

غابرييل غارثيا ماركيز

ترجمة: مزوار الإدريسي

■ يوم 21 من ايلول (سبتمبر) من العام الماضي عُرِضت على العموم في مزاد وثيقة من 180 ورقة و1026 تصويباً بخط يد الكاتب الكولومبي غابرييل غارثيا ماركيز *Gabriel García Márquez* الذي دخل تاريخ الأدب إلى الأبد، عنونها مائة عام من العزلة، وأهداها إلى الزوجين ألكوريثا *Alcoriza* بهذه الكلمات: «من الصديق الذي يمْحَصُكما أعْظَمَ الحبُ في هذا العالم»، وكتب مع التوقيع تاريخ 1967. كانت تلك النسخة الأولى من نسخ الطبع التجريبية للرواية.

وبعد ذلك، بثلاثين وأربعة أعوام، سيقص غارثيا ماركيز في هذا المقال حكاية ذلك النص الأصلي الذي كتبه في 18 شهرا، وهو مخنوق بالقروض، ومقتنع بأنه في اللحظة التي سينتهي من كتابته ستنتهي أزماته الاقتصادية.

رواية خلف رواية

في بداية آب (اغسطس) 1966 توجهنا مرثيدس Mercedes وأنا إلى مكتب بريد سان أنخيل San Angel بمدينة مكسيكو كي نبعث إلى بوينوس آيريس النص الأصلي «لمائة عام من العزلة». كان النص طردا يضم 590 ورقة، من الورق العادي، كُتِبَتْ برقانة احترمت فراغا مضاعفا ما بين الأسطر، وأُرْسِلَ إلى المدير الأدبي لدار النشر «سُود أمريكانا» فرانثيسكو (باكو) بُورُو Porrúa (Paco) Francisco، وضع مستخدم البريد الطرد في الميزان، وأنجز حساباته الذهنية، ثم قال:

ـ المجموع اثنان وثمانون بيسُوس.

عدّتْ مرثيدس الأوراقَ النقدية والقطع المفردة التي كانت تحملها في الحافظة، ثم واجهتني بالحقيقة:

ـ لدينا ثلاثة وخمسون فحسب.

ولكثرة تعودنا على هذه العثرات اليومية، بعد عام وأكثر من الأزمات، فإننا لم نفكر كثيرا في الحل؛ فتحنا الطرد، قسمناه إلى جزأين متعادلين، وأرسل إلى بوينوس آيرس النصف فحسب، دون أن نتساءل حتى عن الكيفية التي سنحصل بها على المال كي نبعث بما فَضُلَ. كانت الساعة السادسة مساء من يوم جمعة، ولن يفتح البريد حتى الاثنين، وهكذا كانت لدينا نهاية الأسبوع برمتها كي نتدبر الأمر.

لقد فضلَ أصدقاء قلائل للاعْتِصَارِ، وأفضل ممتلكاتنا ترقد في سَبَاتِ الصالحين «بجبل الرحمة»، 1 كانت لدينا بالطبع الرُّقَّانة المحمولة التي كتبت بها الرواية في أكثر من سنة، بمعدل ست ساعات يومية، لكننا لم نستطع رَهْنَها، لأننا كنا سنفتقدها لحظة الحاجة إلى الأكل. وبعد مراجعة معمقة لمحتويات المنزل عثرنا على شيئين قد يصلحان للرهن: مدفَأةُ غرفتي التي يقتضي حالها أن يَكون ثمنها جد زهيد، وطحَّانةٌ أهدتها إيانا صُولداد مِنْدُوثَا Soledad Mendoza في كراكاسَ حينما تزوجنا. كان لدينا أيضا خاتَمَا الزَّواج اللذان استعملناهما للزفاف فقط، واللذان لم نتجرأ على رهنهما اعتقادا في أن ذلك طالعُ شؤم. لقد قررت مرثيدس، هذه المرة، أن تذهب بهما للرهن، كيفما كانت الحال، باعتبارهما احتياطَ طوارئ.

ذهبنا في الساعة الأولى من يوم الاثنين إلى «جبل الرحمة» الأقرب حيث كنا زبونين معروفين، فَأَقْرَضَنَا ـ دون حاجة إلى تقديم الخاتَمين ـ أكثر بقليل مما كان ينقصنا. ولحظةَ تَعْبِئَتنا في البريد لبقية الرواية فقط فَطَنَّا إلى أننا كنا قد بعثنا بها معكوسة: صَفحاتُ النهاية قبل صفحات البداية. مرثيدس لم يرقها هذا الحدث، لأنها كانت لا تثق في القدر دوما.

ـ آخر ما تَبَقَّى ـ قالت ـ أن تكون الرواية سيئة.

كانت العبارة تتويجا رائعا لثمانية عشر شهرا أمضيناها نحارب معا لإتمام الكتاب الذي عقدنا عليه كل آمالنا. حتى ذلك الحين كنت قد نشرت أربعة أعمال خلال تسعة أعوام، وبها نلت أقل من قليل، باستثناء رواية «ساعة نحس» التي فازت بجائزة قدرها ثلاثة آلاف دولار ضمن مسابقة لا إيسو كولمبيانا La Esso Colombiana، بها واجهتُ ميلادَ غونثالو Gonzalo؛ ابننا الثاني، واشتريت سيارتنا الأولى.

هكذا عشنا في منزل من صنف الطبقة الوسطى بتلال سَانْ أَنْخِيلْ إِينْ في ملك كبير ضباط القيادة بالجَيش الرائد لويس كودرير Luis Coudrier الذي كان أحد مشاغله الاهتمام شخصيا باستخلاص كراء المنزل. لقد عثر رودريغو Rodrigo ذو الستة أعوام وغونثالو ذو الثلاثة أعوام في المنزل على حديقة جميلة للعب حينما لا يذهبان إلى المدرسة، أما أنا فقد كنت منسقا عاما لمجلتي «وقائع» و«العائلة» حيث وفيت بتعهد ألا أكتب كلمة واحدة طيلة سنتين مقابل أجر جد محترم. هكذا قمنا كارلوس فوينتس Carlos Fuentes وأنا بكتابة سيناريو «الديك الذهبي»، وهي روايةَ أصلية لخوان رولفو Juan Rulfo أخرجها سينمائيا روبرتو كابلدون Roberto Cavaldón، كما اشتغلت مع كارلوس فوينتس على النص النهائي لبدرو بارمو Pedro Páramo لفائدة المخرج كارلوس فيلو، مثلما كتبت سيناريو «زمن الموت»، أول فيلم طويل لأرتورو ريستاين Arturo Ripstein، وسيناريو «تنبؤ» بتعاون مع لويس ألكوريثا. وما تبقى لي من الساعات كنت أنجز فيها مهاما عرضية متنوعة: نصوصاً للإشهار، إعلانات تجارية للتلفزة، كلمات أغان، مما كان يوفر لي ما أعيش به دون ضيق، لكن ليس ما يساعدني على الاستمرار في كتابة القصص والروايات.

ومع ذلك، فقد كانت تعصف بي منذ زمن بعيد فكرة إنجاز رواية خارقة تكون مختلفة ليس عما كتبته حتى ذلك الحين، بل تكون مختلفة عما قرأته، واتخذ الأمر شكل رعب لا أصل له. وفجأة، في مستهل 1965 بينما كنت ذاهبا مع مرثيدس وابْنَينا لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في أَكَبُولْكُو إذا بي أحس أني مصعوق برجة نفسية جد حادة وجارفة، لدَرَجة أني نجحت في تفادي بقرة كانتَ تَعبر الطريق. عندها أطلق روذريغو صرخة سعادة:

ـ أنا أيضا حينما سأكبر سأقتل أبقارا على الطريق.

لم أنلْ هنيهة هدوء في الشاطئ، وحينما عدنا يوم الثلاثاء إلى مكسيكو جلستُ إلى الآلة الكاتبة لكتابة جملة استهلالية؛ لم أقوَ على تحمُّلها داخلي: «تذكر الكولونيل أورليانو بونديا ـ بعد مضي سنوات عديدة وهو يقود فرقة المشاة ـ ذلك المساءَ البعيد الذي اخذه فيه أبوه كي يريه الثلج».

ولم أتوقف، منذ ذلك الحين يوما واحدا كما لو كنت في نوع من حلم مدمر حتى السطر الأخير حيث جرف العارُ ماكوندو.

لقد حافظت في الشهور الأولى على مواردي الجيدة، لكني في كل مرة كان ينقصني وقت أكثر لكي أكتب مثلما أشاء، وإذا بالأمر يصل بي حد العمل إلى ساعات متأخرة من الليل كي أفيَ بالتزاماتي المعلقة، إلى أن أضحت حياةً مستحيلةً. وشيئا فشيئا بدأت أهجر كل شيء إلى أن أجبرني الواقع المتعذِّر اجتنابه على أن أختار دون لَفٍّ أو دوران بين الكتابة أو الموت.

لم أحرْ، ذلك أن مرثيدس ـ وأكثر من أي وقت مضى ـ تكفلت بكل شيء بعدما أتيننا للتو على إرهاقِ كل الأصدقاء بالقروض. وأفلحت، دون توسل، في الحصول على قروض من دكان الحي وجزار المنعطف.

منذ الأزمات الأولى قاومنا إغراءات العقود ذات الفوائد إلى أن ضقنا ذرعا، فشرعنا في غاراتنا الأولى على «جبل الرحمة». وبعد أن خففنا وطء الأزمة برَهْنِ بعض الأشياء الزهيدة؛ لم نجد مناصا من الاستنجاد بمجوهرات مرثيدس التي حصلت عليها من عائلتها فيما مضى. فحصها خبيرُ فرع المؤسسة بصرامة طبيب تشريح، وزَنَ، وراجع بعينه السحرية جواهر القرطين ويواقوت الخواتم، وفي الأخير أعادها لنا.

ـ هذه زجاج خالص!

لم يكن لدينا أبدا مزاج ولا وقت كي نتأكد متى تمَّ تعويض الأحجار الثمينة بقعر القنينات، لأن ثور البؤس الأسود كان يهاجمنا من كل الجهات. قد يبدو الأمر كذبا، لكن أحد المشاكل الأكثر استعجالا كان هو الحصول على ورق للآلة الكاتبة، فقد كانت لدي تربية سيئة تجعلني أعتقد أن الأخطاء الطباعية واللغوية أو النحوية هي أخطاء إبداعية، وكلما وقفت عليها كنت أمزق الورقة وأرمي بها في سلة المهملات لأبدأ من جديد. كانت مرثيدس تنفق نصف ميزانيتنا الشهرية في اقتناء أهرام من الحزم الورقية التي لا تدوم أسبوعا كاملا، وربما كان هذا أحد أسباب عدم استعمالي ورقا كربونيا. وأصبحت مثل هذه المشاكل العادية أكثر استعجالا حتى أنه لم يكن لدينا حماس لكي نتفادى الحل النهائي: نرهن السيارة التي اشتريناها مؤخرا، دون ارتياب في أن العلاج سيكون أكثر فداحة من الداء. لقد خففنا من حدة القروض المتأخرة، لكننا لحظة دفع الفوائد الشهرية بقينا معلَّقَيْن على شفا الهاوية، ولحسن حظنا أن صديقنا كارلوس مدينا Carlos Medina ـ الذي أدينُ له بدَيْن كبير ـ تكفل بدفعها نيابة عنا، ليس لشهر واحد فقط، وإنما لشهور عديدة إلى أن تمكنا من إنقاذ السيارة. وإلى حدود أعوام قلائل عرفنا أنه أيضا رهن أحد أملاكه كي يؤدي فوائدنا نحن.

كان أفضل الأصدقاء يتناوبون على زيارتنا كل ليلة، وكانوا يظهرون كما لو أن الأمر محض صدفة، وبحجة الرغبة في الحصول على مجلات وكتب كانوا يأتوننا من السوق بأكياس المؤونة عَرَضاً. وكانت كارمن Carmen والبارو موتيس؟ Álvaro Mutis هما الأكثر مواظبة، يمنحانني رأسَ الخيط كي أقصَّ عليهم فصلا من الرواية أكونُ بصدد تحريره. وكنتُ أتهيأ لأبتكر لهما حكايات لتطَيُّري من أن يكون قصِّي لمَا أكون بصَدد كتابته مفزعا لعَفاريتَ الإلهام.

كان كارلوس فوينتس، بالرغم من خشيته من الطيران خلال تلك الأعوام، يقطع أرجاء العالم جيئة وذهابا، وكانت عودته حفلة أبدية، نستغلها لكي نتناقش حول كتبنا التي نشتغل فيها، كما لو كانت كتابا واحدا. وكانت ماريا لويزا إلِيُّو Mariá Luisa Elío بدُوارِهَا الثاقبَ النظر وخوصي غرثيا أسكوطَا José García Ascota ـ زوجها الذي تُشلُّه دهشته الشعرية ـ ينصتان إلى قصَصي المرتجلة كما لو أنها علامة مشفرة من العناية الإلهية. وهكذا، لم يكن لدي أي تردد، منذ زيارتهما الأولى، في أن أهديهما الكتاب، إضافة إلى أني انتبهت مبكرا إلى أن تفاعل الجميع وحماسهم كان ينير لي مسار روايتي الحقيقية.

لم تعد مرثيدس إلى التكلم معي عن حيلَهَا في نيل القروض حتى آذار (مارس) 1966 ـ بعد مرور عام على شروعي في تحرير الرواية ـ حين كان علينا دَيْنُ ثلاثة أشهر كراء. كانت تتكلم عبر الهاتف مع مالك المنزل، مثلما كانت تفعل باستمرار كي تشجعه على انتظاره، وفجأة، أغلقت سماعة التخاطب بيدها كي تسألني متى أتوقع الانتهاء من الكتاب.

واستنادا إلى الإيقاع الذي دأبتُ عليه خلال عام من الممارسة حسبت أنه يبقَى لي ستة أشهر. وقتذاك، أنجزت مرثيدس حساباتها التنجيمية، وقالت لصاحب المنزل المنتظر بنبرة لم يطلها أدنى ارتجاف:

ـ يمكننا أن ندفع لك كل الاجرة بعد حوالي ستة أشهر.

ـ عفوا سيدتي ـ قال المالك مندهشا ـ هل تدركين أن المجموع سيكون حينذاك هائلا؟

ـ أدرك ـ نطقتها مرثيدس هادئة ـ لكنه حينذاك ستكون كلُّ مشاكلنا قد حلَّتْ، كن مطمئنا.

العسكريُّ الطيِّب المُسَرَّح، الذي كان أحد الرجال الأكثر أناقة وصبرا ضمن من تعرفنا عليهم، هو أيضا لم يرتجف صوته كي يجيب: «حسن جدا، سيدتي، أكتفي بكلمتك». وأفصح عن حساباته القاتلة:

ـ أنتظرك في السابع من ايلول (سبتمبر).

لقد أخطأ: لم يكن اليوم هو السابع، بل الرابع مع وصول الشيك الأول غير المُنْتَظَر مقابل حقوق الطبع الأولى.

عشنا الشهور المتبقية في منتهى الهذيان؛ كانت مجموعة من الأصدقاء الحميمين العارفين بالوضع تزورنا بوتيرة أكثر من السابق؛ محملة دائما بالمعجزات كي نستمر أحياء. لم يكن لويس ألكوريثا Luis Alcoriza وزوجته النمساوية جانيت ريسنفيلد Janet Riesenfeld من الزوار المثابرين، لكنهما كانا ينظمان في منزلهما جلسات تاريخية مع أصدقائهما العلماء، ومع فتيات السينما الفاتنات. كثيرا ما كانت تلك حجة بسيطة من طرفهم لزيارتنا، فلقد كان لويس الإسباني الوحيد الذي يُحَضِّر خارج إسبانيا وجبة بَهِيَّة مماثلة لبهية بلنسية، وكان باستطاعة زوجته أن تبقينا غير مستقرَّيْن برقصتها الكلاسية. أما السيد غارثيا ريرا García Riera وزوجته المفتونان بالسينما فقد كانا يجرُّاننا إلى منزلهما في ليالي الآحاد، ويسقياننا من جنونهما السعيد كي نواجه الأسبوع القادم. كان العمل في الرواية آنذاك جد متقدم، حتى انه كان يمنحني ميزة متابعة إغناء الحكايات الواهية التي أرتجلها أثناء زيارة الأصدقاء، وكثيرا ما أنصت إلى استظهار حكاياتي من طرف أناس آخرين لم أقصها عليهم قط، وكنت أفاجأ بالسرعة التي كانت تنمو بها الحكايات وتتشعب أثناء انتقالها من فم لآخر.

وفي أواخر آب (اغسطس)، وبين عشية وضحاها، تجلت لي عند منعطف زاوية الشارع نهايةُ الرواية: لم أكن أستعمل ورقا كربونيا، ولم تكن آلات النسخ موجودة عند زوايا الشارع، لذا كانت الرواية في أصل واحد من زهاء ألفي ورقة. كان النصُ وُجبة سماوية بالنسبة لإسْبِرَنْثَا أَرِيَّنْا Esperanza Araiza، بيرا Pera تلك التي لا تُنْسَى؛ إنها واحدة من أفضل الراقنات عند مانويل برباشانو بونثي Manuel Barbachano Ponce في قصره دراكولا Drácula للشعراء وكُتَّاب السيناريو بمزرعة كواهطموك Cuauhtémoc، لقد اشتغلت بيرا أعواما، خلال أوقات فراغها، تنقل إلى ورق نظيف الآثار الكبرى للكتاب المكسيكيين، من بينها «الجهة الأكثر شفافية» لكارلوس فوينتس، و«بيدرو برامو» لخوان رولفو، وسيناريوهات أصلية متنوعة لروايات بونويل Bunuel. حينما اقترحت عليها أن تُبَيِّضَ لي النسخة النهائية للرواية في ورق نظيف، كانت الرواية في مُسَوَّدة غارقة في التصويبات؛ فالسطر الأول بالحبر الأسود، ويليه سطر بالحبر الأحمر تفاديا للالتباس. لكن هذا الشأن لم يكن ذا بال بالنسبة لامرأة اعتادت العثور على كل الأشياء في قفص المجانين، لم تقْبَلْ بيرا المسودة بحكم فضول قراءتها فقط، بل إنها قبلت أيضا أن أؤديها ما في وسعي مباشرة، وما تَبَقَّى عندما أُؤَدِّي عن الحقوق الأولى للمؤلف.

كانت بيرا تنقل فصلا كل أسبوع، بينما كنت أنا أصحح الفصل الموالي بكل أصناف التصحيحات وبحبر مختلف اللون تجنبا لأي دَخَل، وليس من أجل الفرضية البسيطة بجعلها أقل حجما، وإنما جعلها في أقصى درجات الكثافة إلى حد أنها صارت مقلصة إلى نصف النص الأصلي تقريبا.

ولقد اعترفت لي بيرا، أعواما بعد ذلك، أنها بينما كانت تحمل إلى بيتها النسخة الوحيدة للفصل الثالث مصححة من طرفي، زَلَّتْ قدمُها لدى نزولها من الحافلة بفعل أمطار طوفانية، لتظلَّ أوراق الرواية تطفو على وحل الشارع، وأنها جمعتها مبللةً بمساعدة بعض الركاب، حتى إنها كادت تكون غير مقروءة، وأنها جففتها بمكواة الملابس في منزلها.

وكان تأثري الشديد في تلك الأيام، ذات يوم سبت لم تكن لدي فيه قائمة تصويبات للفصل التالي، فاتصلتْ بي بيرا لأخبرَها إنْ كنتُ سأحمل الرواية إليها يوم الاثنين. وبعد تردد طويل تجرأتُ على أن تسألني إن كان أورليانو بونديا سيضاجع رمديوس مَسكوطَ في النهاية، وحين أَخْبَرتُها إيجَاباً أطلقتْ تنهيدة عزاء متعجبة:

ـ الحمد لله؛ لو لم تقلها لي لما أغمض لي جفن حتى يوم الاثنين.

لم أعرف كيف توصلتُ في تلك الأيام برسالة غير متوقعة من باكو بَرُوَا Pac Parrúa ـ الذي لم أسمع كلاما عنه قطُّ ـ يطلب فيها مني أن أمنح دار نشره سود أمريكانا حقوق نشر كتبي التي يعرفها جيدا في أولى طبعاتها. أحسست بقلبي يتقطع، لأن كل كتبي كانت لدى دور نشر مختلفة بعقود أمدها طويل، ولم يكن سهلا التخلص منها، وكان عزائي الوحيد الذي خطر عليَّ هو أنني أجبت باكو أنني على أهبة الانتهاء من تأليف رواية طويلة ليست لي عليها أي التزامات، وأنه بوسعي أن أبعث له بالنسخة الأولى تامة خلال الأيام القلائل القادمة.

لقد أخبرني باكو بروا تلغرافيا بقبوله الاقتراح، وبعث لي مع عودة البريد شيكا بقيمة خمسمائة دولار كمقدَّم أداء، أي ما يعادل بالضبط أشهر الاجرة التسعة التي التزمنا بأدائها خلال تلك الأيام، ولم نكن ندري كيف سيمكننا ذلك بسبب حساب خاطئ من طرفي بصدد موعد الانتهاء من الرواية.

على كل حال، إن النَّسْخَ النظيف للنص الذي أنجزته بيرا مع ثلاث نسخ كربونية كان قد تمَّ في غضون أسبوعين أو ثلاثة على الأكثر. لقد كان ألفارو موتيس Álvaro Mutis القارئ الأول للنسخة النهائية من الرواية حتى قبل أن أبعث بها إلى المطبعة. اختفى يومين، وفي اليوم الثالث هاتَفَني في حالة غضب ودود حينما اكتشف أن روايتي لم تكن في الواقع تلك التي كنت أقصها تسلية لأصدقائي، بينما كان يحكيها بشغف لأصدقائه.

ـ حضْرتُكَ صيَّرتني مثل منديل بال، أيها النَّذْل! ـ صَرَخَ فيَّ ـ هذا الكتاب لا صلة له بما كنت تقصه علينا.

ثم قال بعد ذلك، وهو يكاد يموت ضَحكاً:

ـ عَلى الأقل هذا أفضلُ بكثير.

لست أذكر إن كنت آنذاك أتوفر على عنوان الرواية، ولا أين ولا متى ولا كيف خطر على بالي. لم أستطع تحديد ذلك لا مع أصدقائي تلك الأيام، ولا في كتاب من كتبي الكثيرة، بل حتى في كتاب أخي الخِيِّ غابرييل Elegio Gabriel الأكثر مصداقية وتركيزا من بين الكتب الكثيرة التي ألَّفت في الموضوع. ولحسن الحظ، لن نعدم مُؤَرِّخاً يتكفل بخياله اختلاق حكاية التسمية.

كانت النسخة التي قرأ ألبارو موتيس هي التي بعثنا بها في طردين عبر البريد، والنسخة الأخرى كانت الضمانة التي حملها هو نفسه، وقتا قليلا بعد ذلك، أثناء سفر له إلى بوينوس آيرس، أما النسخة الثالثة فهي التي انتقلت في مكسيكو بين أيدي الأصدقاء الذين رافقونا إبَّانَ الشِّدَّة، بينما بعثتْ بالنسخة الرابعة إلى برانْكيا Barranquilla كي يقرأها ثلاثةٌ من الممثِّلين الحَمِيمِينَ للرواية: ألفونسو فوينمير Alfonso Fuenmayor، وخِرْمانْ فَرْغاسْ Germán Vargas، و ألبارو سِبِدا Alvaro Cepeda الذي ما تزال ابنتَه باتريثيا Patricia تحتفظ بها لحد الآن كأنها كنز.

حينما توصلنا بالنسخة الأولى للرواية مطبوعة في حزيران (يونيو) 1967، مزقنا مرثيدس وأنا الأصل المخروم الذي اعتمدته بيرا في نسخها، لم يخطر على بالنا أنه يمكن أن تكون من النسخ الأكثر قيمة، بفصلها الثالث تلك التي تُقْرَأ بالكاد نتيجة المطر وبسبب حديد المكواة. لم يكن قراري بريئا في شيء ولا عاديا، بل إننا مزقنا النسخة كي لا يطلع أحد على حِيَلِ صناعتي السرية. وبالرغم من ذلك، ففي مكان ما من العالم يمكن العثور على نسخ أخرى، وعلى الخصوص الاثنتين اللتين بُعثتا إلى دار النشر سود أمر كانا للطبعة الأولى. ودائما اعتقدت أن باكو بروا ـ وله الحق في ذلك ـ احتفظ بها كذخيرة، لكنه أنكر ذلك، وكلمتُه من ذهب.

حينما بَعَثَتْ لي دارُ النشر بالنسخة الأولى من نسخ الطبع التجريبية حملتها مصححة إلى حفلة بمنزل عائلة ألكريثا، لكي أروي على الخصوص الفضولَ النهم لضيف الشرف السيد لويس بُنُويل Luis Buñuel الذي نسج كل أصناف التأمل الحذق حول فن التصحيح، ليس من أجل التحسين، بل من أجل الإخفاء. لقد رأيت ألكريثا جدَّ مبهور بالنقاش حتى أنني اتخذت القرار بأن أهديه النسخة التجريبية: «إلى لويس وجانيت، إهداء مكرراً، لكنه الحقيقي الوحيد، من الصديق الذي يَمْحَصُكما أعْظَمَ الحبُ في هذا العالم». ومع التوقيع كتبت التاريخ 1967. :إن الإشارة إلى التوقيع المكرر وإلى علامتي التنصيص في الجملة الأخيرة يعودان إلى إهداء سابق كنت قد وقعته في كتاب لعائلة ألكريثا. وثمانية وعشرون عاماً بعد ذلك، بعدما كانت «مائة عام من العزلة» قد قطعت مشوارها ذَكَّرَ أحَدٌ ما بتلك الواقعة في المنزل عينه، ورأى أن النسخ مع الإهداء تساوي ثروة. حينذاك أخرجتها جانيت من صندوقها، وعرضتها في الغرفة إلى أن مُرِّحَ معهما بأن هذه النسخ بوسعها تخليصهما من الفقر. وقَبْلَها أنجز ألكريثا مشهدا من مشاهده الخاصة، إذ ضرب بقبضتي يديه على صدره صارخا بصوت مدوٍّ حسن الجهر، فيه إصرار الإسبانيين:

ـ وإذن، أنا أفضل الموت على أن أبيع هذه التحفة المُهْدَاةَ من طرف صديق!

وفي خضم تهليل الجميع، عدت إلى إخراج قَلَمِ المرة الأنفة نفسَهُ الذي ما أزال أحتفظ به، وكتبت أسفل الإهداء الذي مرت عليه 18 سنة: مؤكد، 1985، ثم عدت إلى التوقيع مثلما المرة الماضية: غابو. هذه الوثيقة التي من 180 ورقة، و1026 تصويباً بخط يدي وحرفي هي التي ستعرض على العموم في مزاد يوم 21 ايلول (سبتمبر) من هذه السنة ضمن عيد الكتاب ببرشلونة، ودون مشاركة أو طائل لي من وراء ذلك.

ولا مراء في أن هذه العملية مشروعة. ما حيَّر البعض هو كيف بقيت النسخ الأصلية في حوزتي، إن كان عليَّ أن أعيدها إلى بوينوس آيرس كي تدمج التصويبات النهائية في الطبعة الأولى. والحقيقة أنني لم أُعِدْهَا مصححة بخط يدي وحرفي قط، وإنما بعثت عبر البريد بلائحة للتصويبات منقولة بالالة الكاتبة سطرا سطرا، لخوفي من أن يضيع المؤلَّفُ أثناء عودته.

لقد توفي لويس ألكريثا كما قضت سنة الحياة في 1992، عن إحدى وسبعين سنة، في معتكفه بكورنفاك. وجانيت استمرت هناك، وتوفيت ستة أعوام بعد ذلك، وكانت قد اقتصرت على نواة صغيرة من أصدقائها الأوفياء، من بينهم الأوفى من الجميع هكتور دلغادو Héctor Delgado الذي تَبَنَّيَاهُ كأبوين، واعتنى هو بهما خلال السنوات العجاف للشيخوخة أفضل مما لو كانا أبويه الحقيقيين. وقبل وفاتهما أعلناه وريثا شرعيا لهما ببَيِّنَة شهادة. ويبدو لي أن الشيء الوحيد الذي ليسَ عادلا في هذه الحكاية، وهو ما لا يُصدَّق في الوقت ذاته، ويظل يُتَذَكَّرُ، هو أن لويس وجانيت عاشا سنواتهما الأخيرة بآلاف الدولارات محفوظة من الزمن والعثُّ في قعر الصندوق، عملاً بالمروءة الإيبيرية التي تأبى بيع هدية الصديق الذي أحبهما أكثر من أيٍّ كان في هذا العالم.

■ عن جريدة: *El País* الأحد 15 حزيران (يونيو) 2001

1ـ هم المتاجرون بالرَّهْنْ يَلْجَأُ إليهم في حال الشدة، ويطلق أيضا على مؤسساتهم اسم «جبل الرحمة»، ومهنتهم الرهن.

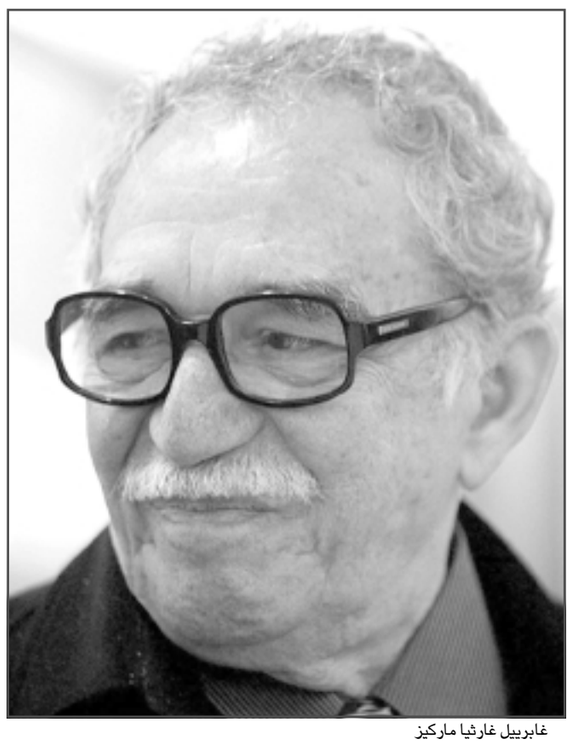

غابرييل غارثيا ماركيز

بنيس وكيليطو يعبران عن اعتزازهما بالحصول على جائزة «العويس»

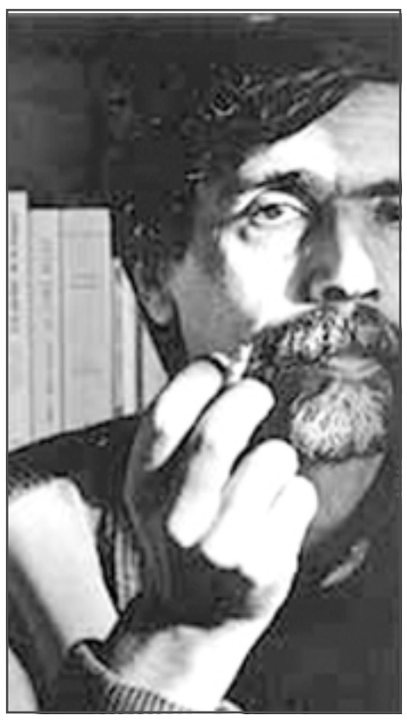

عبد الفتاح كيليطو

محمد بنيس

الرباط ـ «القدس العربي»

أكد الشاعر المغربي محمد بنيس أن نيل جائزة سلطان بن علي العويس الثقافية «تكريم للتحديث الشعري ولكرامة الشعراء والمبدعين والكتاب الذين يسعون إلى الدفاع عن قيم جديدة في مجتمعنا العربي».

وأضاف الشاعر بنيس أستاذ الشعر العربي الحديث بالجامعة المغربية بعد الإعلان عن فوزه، بهذه الجائزة في دورتها العاشرة (2006ـ2007)، أن هذا الفوز يترجم الثقة فيما أنجزه من أعمال شعرية وللقيمة الخاصة التي تم إيلاؤها لهذه الأعمال.

وقال إن هذه الجائزة إشارة إلى ما يمكن أن يكون عليه الواقع الثقافي العربي من تفاعل خلاق بين مغرب العالم العربي ومشرقه، وأنها تفتح أفقا جديدا في مسار التحديث والمغامرة والحرية في مجال الإبداع الأدبي وخاصة الشق الشعري منه.

وأكد بنيس الرئيس المؤسس لـ (بيت الشعر في المغرب) أن الفوز بهذه الجائزة «يعني بالنسبة إلي، أنه حان الوقت لإعادة النظر في الأحكام العامة التي لا تراعي الأوضاع الإبداعية والثقافية الجديدة في العالم العربي خاصة وأن مكانة الإبداع المغاربي أصبحت لها حيوية تضيف إلى التجربة العربية ما أصبح ملازما لتفاعلها مع العالم».

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن بنيس قوله «إن كثيرا من إبداعات المغرب العربي خلقت جسر حوار مع العالم وهي بذلك تجربة تستحق كل العناية والتحية».

ويرى محمد بنيس أن الشعر المغربي يشهد منذ ثلاثة عقود خلت حركة تتسع في تجربتها وفي إدراكها لمعنى القصيدة والحداثة في تفاعل مع حركات وتجارب شعرية في العالم.

وكانت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية قد أعلنت الاحد أن لجنة التحكيم قررت منح الشاعر محمد بنيس جائزة الشعر «لتجسيده حيوية الشعر العربي وأصالته ولتميز كتابته الشعرية بقيمة فنية عالية ولتجذرها في الثقافة العربية وانتهالها في الوقت نفسه من الثقافات الإنسانية ضمن رؤية حداثية».

والشاعر محمد بنيس ولد سنة 1948 بمدينة فاس وحاصل على دكتوراه دولة سنة 1988 ومن دواوينه (ما قبل الكلام) سنة1969 و(شيء عن الاضطهاد والفرح) سنة1972 و(وجه متوهج عبر امتداد الزمن) سنة 1974 و(في اتجاه صوتك العمودي) سنة 1980 و(مواسم الشرق) سنة1986 وطبعته الثانية (مواسم الشرق تليها دكنة لسكن الصباح) سنة 1990 و(ورقة البهاء) سنة1988 و(هبة الفراغ) سنة1992 و(كتاب الحب) باشتراك مع الفنان التشكيلي العراقي ضياء العزاوي 1995 و(المكان الوثني) 1996.

كما منحت نفس الجائزة في مجال النقد للناقد المغربي عبد الفتاح كيليطو لكونه «من بين النقاد العرب البارزين من خلال تمثله النظريات النقدية الحديثة وإسهاماته في استكشاف عمق الخطاب التراثي السردي والحكائي والعجائبي العربي مما فتح للنقد أفقا من الحيوية والتأمل».

وأكد كيليطو أن فوزه بجائزة العويس الثقافية في ميدان الدراسات الأدبية والنقد يعد اعترافا بالأهمية والمستوى الذي بلغه مجال النقد الأدبي بالمغرب.

وعبر كيليطو عن اعتزازه بالحصول عليها وذكر بأن المغرب له باع طويل في مجال النقد العربي الحديث.

وأبرز التأثير الإيجابي للمدارس الغربية، خاصة الفرنسية منها، على الدراسات الأدبية والنقدية المغربية الحديثة. وقال «إن كل الذين درسوا من أبناء جيلي تابعوا تعليمهم في مدارس مزدوجة اللغة (العربية والفرنسية) واستفادوا، من ثمة، بل وتفوقوا، في القراءات النقدية باللغة الفرنسية».

واعتبر عبد الفتاح كيليطو أن «النموذج الفرنسي في مجال النقد يغذي على العموم الفكر المغربي، وهذا ما يجعل المغاربة يتأثرون به».

وقد منحت جائزة الدراسات الأدبية والنقد للناقد عبد الفتاح كيليطو لكونه «من بين النقاد العرب البارزين من خلال تمثله النظريات النقدية الحديثة وإسهاماته في استكشاف عمق الخطاب التراثي السردي والحكائي والعجائبي العربي مما فتح للنقد أفقا من الحيوية والتأمل».

ويعتبر عبد الفتاح كيليطو، المولود سنة 1945 بالرباط والحاصل على دكتوراه الدولة سنة 1982، وهو أستاذ بكلية الآداب بالرباط، من أهم رواد النقد العربي الحديث، وقد بدأ ممارسة الكتابة النقدية منذ عقد الستينيات من القرن الماضي وكرس حياته العلمية لمقاربة الثقافة العربية الكلاسيكية على ضوء مناهج نقدية حديثة، ومن مؤلفاته (الأدب والغرابة) و(الحكاية والتأويل) و(الخيط والإبرة).

وفاز بالجائزة في حقل القصة والرواية والمسرحية كل من الروائي اللبناني إلياس خوري، والقاص المصري يوسف الشاروني، فيما عادت الجائزة في مجال الدراسات الانسانية والمستقبلية الى التونسي هشام جعيط، أما جائزة الإنجاز الثقافي والعلمي فسيتم الإعلان عنها قريبا حسب البيان.

وبلغ عدد المرشحين للجائزة في هذه الدورة 1107 ، منهم 194 في حقل الشعر، و254 في حقل القصة والرواية والمسرحية، و201 في حقل الدراسات الأدبية والنقدية، و325 في حقل الدراسات الإنسانية والمستقبلية، و133 في الحقل الثقافي والعلمي.

وتبلغ قيمة الجائزة600 ألف دولار، بواقع120 ألف دولار لكل حقل من حقولها.

أتوق إلى رحلة

همدان زيد دماج*

اتوق الى رحلة
عرضها السموات
اعدت لمن حلمه جمر
وقلبه مورق باليقين

***

رحلة لا تطول
ولا تنتهي
مملوءة الاسرار
مكتظة ساعاتها بالاسئلة..
مدادها بحر
وبحرها سحب شارد
في اللامكان!

***

رحلة في برزخ الغيب..
لا محطات انتظار في عوالمها
ولا «ذهاب» او «اياب» في تذاكرها
وكل من فيها غريب!

***

شرقها يفضي الى كل الجهات..
لها وقع الهديل..
ونسمة الغيم المشبع
بابتهاجات النخيل
كلما اوغلت في السير
تقاطر الضوء من حولها
نغما
على وتر الكواكب!

***

مترع كأسها بالحنين
ركابها على فضة الصبر متكئون
اذا ما استوحشت كلماتهم ذئاب المرايا
او خاصمتهم في طرقات التوجس
شموس الطفولة
تماهوا الى حلم جديد
وقالوا سلاما
ثم على العهد
هم دائما
يحزنون.

* شاعر وكاتب من اليمن

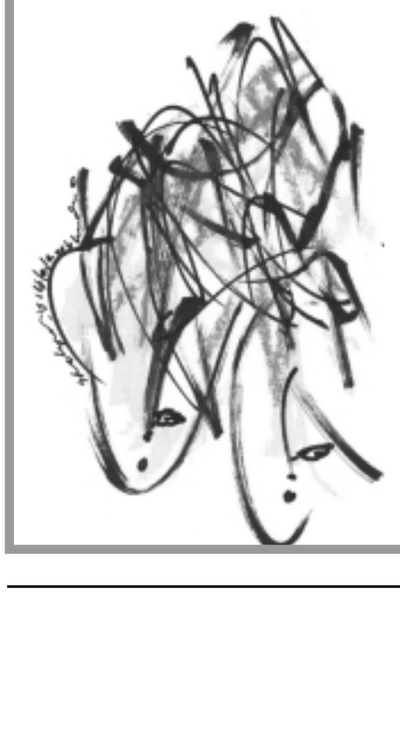

حول الأعمال التصويرية للفنان طلال معلا:

وجوه مُلوَّنة تحكي تاريخ الإنسان

ابراهيم الحَيْسن*

■ طلال معلا (المولود عام 1952) شاعر وفنان وناقد تشكيلي سوري يدير المركز العربي للفنون بالشارقة وعضو العديد من الهيئات والمنظمات الثقافية والفنية العالمية..أضف إلى ذلك إشرافه على إدارة وتحرير الكثير من المنشورات والمطبوعات الفنية، أبرزها مجلة روافد الثقافية (1993ـ1997) ومجلة الصورة المختصة في الفن التشكيلي ـ عددان ـ فضلا عن معارضه ومؤلفاته في الفن ومساهماته الأكاديمية المتنوعة ضمن دراسات وإصدارات جماعية ونشاطه التلفزيوني المتخصص في الإبداع الجمالي (تلفزيون الشارقة).. وغير ذلك كثير.

بفضاء اشتغاله بالشارقة، زرت الفنان معلا واطلعت على مجموعة كبيرة من أعماله التصويرية وأنجزت المقاربة الأولية التالية:

طلال المعلا (القدس العربي)

1. تلوين بلا ألوان..

تذكر كتب تاريخ الفن أن الكلاسيكيين خلال القرن السابع عشر قيدوا توظيف اللون بواسطة مجموعة من النظم الأكاديمية التي كانت تشكل روح فنهم، في حين قدمه الرومانسيون كشكل من أشكال التعبير عن خلجات النفس وأحاسيس الذات. أما في منتصف القرن التاسع عشر، فقد اهتم الطبيعيون Naturalistes بصفة اللون الواحد، خصوصا في ارتباطاته بالمسائل الاجتماعية، وكذلك الواقعيون الذين جعلوا منه أداة لتصوير نبضات الشارع والواقع اليومي بأكبر صدق مرئي ممكن، كما يقول غوستاف كوربيه، بخلاف المستقبليين الذين تميزوا عن غيرهم بتلاعبهم بكيمياء الألوان. ونقيضا لذلك، ظهر اللون عند الدادائيين في صورة غريبة عابقة بالكثير من التراكيب والتوظيفات اللونية غير المألوفة، بينما لدى الوحشيين Fauves، فإن اللون ظهر صارخا وصاخبا تماما كما يخرج من الأنبوب في كثير من الأحيان..

أما الانطباعيون ـ أو التأثريون ـ فقد دفعهم الانشغال بالضوء الشمسي إلى دراسة النظريات العلمية التي وضعها الفيزيائيون، وأبرزهم الإنكليزي شيفرول الذي اهتم بتفكيك الضوء بواسطة المنشور Prisme والدائرة اللونية. فبفضل هذه النظريات العلمية، اتضح للانطباعيين أن جزءا مهما من الانطباع الملوّن ينتج عن تغير في المناخ، وأن اللونيات Nuances لا تتحدد درجاتها اللونية سوى بواسطة الضوء الذي تتلقاه.

امتدادا لهذا الفهم والإدراك والاستعمال المتعدد للون كمفهوم وكقيمة بصرية، يحاول الفنان طلال معلا إعطاء اللون حضورا جماليا مغايرا يتجلى كثيرا من خلال إدماجه إدماجا دلاليا داخل بنية التكوين والتشكيل، ولذلك فإن ما يثير الانتباه كثيرا في اللوحات التصويرية الأخيرة التي ينفذها، كون الألوان التي يستعملها تظل اصطلاحية بامتياز..فهو لا يتقيد بمستويات طيفية محددة ولا يخضع لضوابط مدرسية بعينها، قدر ما يبرز متحررا في معالجاته اللونية. إنه يمزج بكثير من المهارة التلوينية بين الأكريليك ومواد تقليدية ذات مفعول بصري، كالشاي والقهوة والزنجبيل والزعفران وتوابل أخرى مماثلة يتفنن في تثبيتها فوق السند.

في هذا الإطار، يشبه الرسم عند الفنان التلوين، والتلوين يشبه الرسم..هما سيان إذن؟ بحيث يذوب كل منهما في حضرة الآخر بفعل الانصهار والامتصاص. اللوحة تغدو في هذا المضمار فضاء مرئيا تتماهى فيه النماذج المرسومة والأشكال المصبوغة..وجوه ورؤى ذات هوية/ هويات مكانية.

ضمن هذا الأفق الجمالي، يعلن الفنان عن حياة الألوان وولادتها في آن..اللون الاصطلاحي هو سيد اللوحة ونقطة مركز دائرتها..اللون بمعناه الحسي النابع من حقائق ذهنية لا مرئية.

هذه الحقائق يجسدها الفنان على مختلف الوسائط والسنائد التي يشتغل عليها: قماش، خشب مسطح، ورق مقوى، كنانيش.. فضلا عن دفاتر السفر Carnets de voyage التي ينجزها الفنان ويوقع بداخلها العديد من الكروكيهات والرسوم التحضيرية والرسوم السريعة، أغلبها مصاغ بالحبر الأسود والأزرق ومسحوق الجوز والصمغ والأقلام اللبذية..وغيرها.

داخل هذه الدفاتر، يدوِّن الفنان مذكراته اليومية ويسجل رحلاته الحقيقية والافتراضية ويرسم إملاءات الذاكرة وإفرازات اللحظة..لحظة التفكير والتأمل والانتظار والقلق – قلق الإبداع – التي تسبق إنجاز المشاريع.. خربشات وخطوط مكثفة داخل الحيزّ تتوسطها أجساد وأطياف إنسية لا ملامح دقيقة لها..إلى جانب عناصر معمارية ومفردات وموتيفات متنوعة قائمة على التمايز والتضاد.

إنها تمرينات ذهنية ومدوّنات بصرية محددة في الزمان والمكان، لكنها مفتوحة على البحث والتجريب بأبعادهما الجمالية الكثيرة التي ينجح الفنان في بلوغ درجاتها القصوى بإرادة قوية وبيُسر متناه.

2. تاريخ الوجه..

في تجربته التصويرية الراهنة، يسعى الفنان طلال معلا إلى كتابة تاريخ الوجه بأسلوب تلويني أقرب إلى النحت من الصباغة، حيث الكتل والبنيات الملونة تعلن زنوجتها وانتماءها «العرقي».. لوجوه في لوحاته طلاسم وألغاز ورموز مؤيقنة iconisés وأسئلة بصرية تتحدد على ضوء معان سيميائية مشتركة..وجوه تختزل التاريخ الآدمي وتجسد أبعاده الحضارية الثاوية في تجاويف الذاكرة الثقافية للإنسان..

وجوه متعددة في توحدها..ومتوحدة في تنوعها..وجوه صموتة غارقة في صمتها الأبدي..في تأملاتها الآسرة والطويلة التي تمتد للفكر والخيال، وللحلم أيضا.. وجوه تخبر بطريقتها وتفصح على سجيتها واصفة حال أصحابها، فهي تنادي وتنطق وتصرخ.. تموت وتحيا في كنف الصمت..وبعبارة أكثر إيجازا: لهذه الوجوه كلام دون الصوتي. وكان الفنان معلا قد عرض الكثير من هذه الوجوه الصامتة (الناطقة ضمن معرض «الصمت» الذي احتضنته صالة الفنون بقناة القصباء في الشارقة آذار/ مارس 2006) بعد تجربة دبي وغوتنغن بألمانيا 2005 وغرناطة بإسبانيا. يقول الفنان شارحا ومعللا: «قصدت أن تكون الوجوه حاضرة بذاتها.. فهي المصدر الذي يُغترف منه الكلام.. منه الكلام دائما، ومنها يُشتق (الصمت) أيضا..لذلك ركزت على الوجه ككادر أساسي لهذه الأعمال وخلافا لما كنت أتعامل به مع الوجه شأني شأن أي فنان آخر، عندما تحولت الفنون إلى مناطق خارج التشخيص، جرى النأي عن كل ما تقدمه الوجوه الإنسانية من قيمة.. أنا أعدت إلى الوجه في أعمالي حساسية الموضوع وحرارته..وقد ساعدني الوجه فعليا في دراسة كل الأحوال والحالات».

والواقع أن الوجوه الراهنة التي يبدع الفنان طلال معلا في رسمها وتلوينها والمطعمة بمسحة غرافيكية، تعد امتدادا لتجربة تصويرية مماثلة كان دشنها خلال فترة السبعينات، إذ كان يرسم بورتريهات بتعبيرية قاسية ـ شبه كاريكاتورية ـ موسومة بالتشظي والملامح المشوهة والممزقة وقد نشر الكثير منها بمجلة (الناقد) التي كان متعاونا معها خلال تواجدها بلندن.

في هذه التجربة، كتب الفنان جزءا من تاريخ الوجه بصيغ تلوينية متعددة ولوّن ذاكرة الوجوه.. وجوه مستوحاة من اليومي ومن المسار الماضوي الإنساني عبر التبصيم والخدش والحفر على الورق والقماش. فكل المساحات والسنائد تتسع لوجوه الفنان..لوحات من مختلف المقاسات والوضعيات والحجوم الكبيرة والمتوسطة..إلى جانبها تبرز أخرى صغيرة مصاغة بمونوكرونية لونية مخدومة يسيطر عليها لون بني من طينة قزحية خاصة صنعها الفنان بنفسه، وقد أطلق على هذا اللون: «ماء الحياة»..

داخل ساحة هذا الفكر التشكيلي، يغدو الوجه علامة الجسد الأولى.. ونافذة النفس وباب مسكنها الهش. إنه المنفذ الذي يسمح بتأملها كما عبر كوة مفتوحة والتي يمكن أن تنبثق عبره الأهواء وتجد منفذا لها، كما تذكر منى فياض في (فخ الجسد).

3. سيرة ذاتية ملوّنة..

طلال معلا فنان مولع برسم الوجوه وتلوينها.. هي أنيسه وملاذه. فالوصول إلى هذه النواتج وإلى هذه الوجوه لم يكن اعتباطيا قدر ما يعد آلية من آليات البحث والتجريب المتجدد عند هذا الفنان الطلائعي الممتلئ الذي لا يؤمن بالضيق والسكونية.. وجوه مصاغة بالأسلوب، وهي السمة الغالبة في أعمال الفنان.. فهو لا يقف عند أسلوب أو تكنيك محدد ولا يريد أن يكون كذلك.. انه صانع ومنفذ أفكار في طاقتها التشكيلية القصوى المأى برسائل إنسانية سامية عميقة المعنى والمبنى..

وجوه تسكنها الملامح من الداخل.. وترى بعيون مغمضة.. بجغرافية بصرية أخرى خاضعة للتعبير النفسي. هي ليست أقنعة محنطة لموتى.. أو أيقونات أنجزت لتعين فرد/ جماعة ما.. إنها لوحات ملونة تقدّم طوبوغرافيا جمالية للوجه بعيدا عن المديح والمغالاة والوصف المجاني.

وجوه متتالية وخيالات هلامية تعطي الانطباع بأن الفنان يرسم سيرة ذاتية – ملونة – بنوع من التنقل الدائب بين التخطيط الغرافيكي والتعبير الصباغي..ففيها تبرز الأشكال المشخصة قوية التعبير لفائدة البناء العام للوحة، حيث الأصباغ والتلاوين في اندغام وتصادم متحول فوق السند.

وجوه قنوعة ومندمجة في زمنها الدائري.. زمن الإبداع وفضاءاته المتعددة التي تجسد «الحس الصحراوي» عند الفنان معلا المولع بالتنقل والسفر والترحال الذي يعتبره مرجعيته الأساسية في التفكير والخلق والابتكار..وقبل ذلك في الحياة والوجود.. وجوه تركيبية وتوليفية قائمة على التكور والاستدارة وغارقة في المنحنيات.

وجوه بدون جنسيات، ترى من هم أصحابها؟ من يكونون؟ أهم أصدقاء للفنان؟ أعداؤه وخصومه؟ شخصيات يحبها؟ ساسة؟ أعلام في الثقافة أو الأدب؟ صعاليك ومتشردون؟..لست أدري.. ففي كل الحالات ـ وبالتأكيد ـ هي وجوه أنتجها الفنان، وهو في كامل حيويته ويقظته الإبداعية.

في هذه الوجوه المفعمة بالامحاء والتشطيب اللوني الخاضع لسلطة صبغات تقليدية مستمدة من المطبخ وأخرى ذات تكوين كيميائي، يسمو الأصل فوق النسخة ويعلن الوجه حضوره وانتماءه المكاني والثقافي بفعل التقاطعات الكثيرة مع القناع الإفريقي وخصوصيات التعجيبية الأورفية. إنها تصويرية صدّاحة لا تؤمن بالأسلوب الواحد، لكنها تقدم الوجه مكتنزا وعامرا بالأسرار..الأسرار المعلنة والمخفية في آن خلف النظرات الآسرة والتأملات العميقة.

تصويرية حداثية تسائل الذاكرة والمرجع، ومن عمقها تبرز الوجوه محاطة بخطوط رخوة ومنثالة في شكل إسكيزات سريعة التنفيذ وأخرى صارمة مصاغة على إيقاع توليفات تشكيلية متعددة المعاني.

طلال معلا رسام الوجوه ومبدعها بامتياز..ليس على الطريقة النمطية المألوفة التي تعتمد الموضيلات الجاهزة، بل بأسلوب صباغي حداثي حر يمتد لثقافة الفنان الواسعة وينسجم مع شحذ خياله ومرانه المتقدم في الرسم والتلوين.

لوحة للفنان (القدس العربي)

* ناقد تشكيلي من المغرب
Tachkil65@yahoo.fr

تداعيات

جريدة وقهوة وسيكارة

علي السوداني*

■ حلوة ولذيذة ومدهشة تلك الثلاثية التي ربما فقدت الآن ضلعها الثالث او تكاد. اقصد بالثلاثية هنا، السيكارة وفنجان القهوة والجريدة ـ الجريدة المعمولة من ورق وعصب وسهر ـ اذ تشير آخر انباء هذا الضلع المتعب الى تحول عظيم وحثيث من قبل الجمهرة نحو قراءة المكتوب الالكتروني بعد ان تحول المطبوع الورقي الى مكب للأخبار البائتة او تلك التي مرت على حدوثها ست ساعات تكفي وزير المنطقة الخضراء لنهب نصف مليار دولار والقفز الى بطن سفارة امريكا العملاقة على دجلة التي ستتكفل بأيصاله الى مطار عمان الدولي وقد تراه عصرا ماشيا متبخترا وسط البلد سائلا بلهفة عن مكان مطعم كباب سعيفان الطيب الفقير دفعا للشبهة ونفيا للواقعة.اما باكيت السكائر فأظنه في دربه الى الانقراض بعد ان شد وزراء صحة امة العرب العليلة، حيلهم وحيلتهم وانزلوا فوق سطح العلبة رسما مروعا ملونا لرئة اكلت ثلث جغرافيا الباكيت السفلى.

الرئة المرسومة تألفت من فصين ملتصقين كما خلقا في جسوم ابناء آدم، احدهما معافى تجري فوق وجهه دماء العافية وتاج الصحة والثاني يشبه تانكي حمام المنزل الذي يتم تسخين مائه بوساطة الحطب او الروث او ما زاد من قنادر ونعالات بائدة لا امل في استعادتها حتى لو اجتمع عند مرضها كل رقاعي الارض. هنا تنمو لباكيت السكائر يدان غليظتان شريرتان يصير معهما خدك مصفعة وقلبك مجبنة وساقاك مروحة وبطنك قرقعة، خاصة ان كنت قاعدا في جوف حانة شعبية رخيصة تقدم لك شراب العرق بالطاسة ومزتك شيشة ملح وندمانك اربعة جبناء وشاعر قصيدة نثر ورسام تشكيلي منفعل وخال عيالك الذي هجر صنعة الفلافل ويلح عليك الليلة لتدرسه شغلة محلل سياسي متخصص بشؤون وشجون شبيبة نمور التاميل!!

اما بخصوص فنجان القهوة، فان الدسيسة واضحة والمؤامرة معلنة من يوم تمت منافسته بطعوم مقاربة والوان مشابهة اشهرها كوب النسكافيه والكاباتشينو ومبيض القهوة الذي هو غير الحليب ومقاربات أخرى تسد مسد البن وتثلم اسطورته وذكراه العطرة. وقع كل هذا الحيف وذاك القهر العظيم في ظل تواطؤ التلفزيونات الارضية والفضائية وايضا الراديوهات وعمالة دكاكين الكاسيت الذين اخفوا عامدين متعمدين اغنية هذا الطقس الثلاثي المغناة بصوت الرائعة نجاة الصغيرة ومن تفاصيلها المنثورة، لوعة واشتياقا وحسرة لقعدة الحبيب وقهوته الباردة الان وجريدته المهملة في ركن الصالة وكتابه الذي معا كنا قرأناه!!

في ختمة المكتوب قال شاردون من بغداد الى عمون ان تنظيم القاعدة قد منع اهل الكوت من زراعة محصول حب عين الشمس وان تنظيم القاعدة قد احبط جهدا حكوميا لتبليط ازقة خلف السدة بهلاهل العمل الشعبي وان تنظيم القاعدة قد سيطر تماما على تجارة تهريب نفط البلد من شطوط البصرة وان تنظيم القاعدة قد افتى بتحريم كرع عصير الباذنجان ما ادى تاليا الى طعنة كسرت ظهر الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية فرع قلعة سكر، وان اهم شروط كتابة العمود الصحافي هو وحدة الموضوع ونقاء السريرة التي هي اخت السرير !!

* كاتب من العراق يقيم في عمان
alialsoudani61@hotmail.com

«نساء لوركا» مسرحية عراقية في قرطاج تدعو للتمرد على القيود الاجتماعية البالية

تونس ـ من نجاح المولهي:

حازت مسرحية «نساء لوركا» للمخرجة والمؤلفة العراقية عواطف نعيم التي تدعو الى التمرد على القيود الاجتماعية البالية في العراق اعجاب جمهور «ايام قرطاج المسرحية» التي احتفت هذا العام ب»المسرح المكافح».

والمسرحية مقتبسة من خمسة نصوص للشاعر الاسباني فريديريكو غارثيا لوركا، هي «ماريانا»، «بينيدا»، «ايرما»، «عرس الدم» و»بيت برناردا البا»، وادت ادوارها خمس فنانات عراقيات.

هؤلاء الممثلات اجدن التحرك على المسرح والتعبير عما يخالج انفسهن من احاسيس الثورة على عنف «برناردا البا» التي قتلت في شخصيات المسرحية كل الرغبات والاحلام عبر حبسهن وتعنيفهن والاستمتاع بتعذيبهن وعويلهن وآهاتهن المحتبسة داخل انفس خائفة لتنتهي المسرحية بقتلها.

وقالت نعيم للصحافيين اثر العرض الذي صفق له الجمهور بحرارة «العمل يعتمد على شخصيات متمردة على القيود الاجتماعية والتسلط والثورة على التقاليد البالية».

واضافت «هن نساء وضعت لهن قراءة جديدة لنص جديد يتحدث عن هموم المراة العراقية الواقعة بين مطرقة الاحتلال وسندان المحرمات الاجتماعية»، مشيرة الى ان «لكل واحدة منهن همومها الخاصة، لكن هدفهن واحد: ان يتملكن حرية الحب بمعناه الانساني الشامل اي ان يعشن حياتهن كما يحلمن».

وتهتم نعيم التي تعد من ابرز فنانات العراق بقضايا المراة وتتصدى لما تتعرض له من انتهاك لحقوقها. واقترن اسمها باعمال مهمة قدمتها على خشبة المسرح العراقي منها «نساء بنت الاحزان» و»كنز الملح» و»يا طيور».

وحازت نعيم اكثر من جائزة من بينها افضل ممثلة في دورات عديد من ايام قرطاج المسرحية اخرها دورة 2005 كما حصلت على جائزة الابداع عام 2002 واختارها المركز العراقي للمسرح افضل ممثلة لعام 1985.

ويامل المسرحيون في العراق باعادة الحياة الى المسرح رغم الصعوبات والظروف الامنية الصعبة.

ولم تخف المخرجة تلك المصاعب وقالت «يتوفر المسرح العراقي اليوم على مجانين حالمين يمشون يوميا على جمر الخوف كي تضاء المسارح وكي تحبر صفحات الجرائد وكي تعزف الانغام وكي تكون اللوحة التشكيلية في ابهى حلتها لتتواصل روح الابداع العراقية».

ولاحظت «ان الاحتلال زاد المبدعين عنادا وحفز فيهم روحا متوقدة تتوهج رغم ان المسرح الوطني وحده ظل خيمة كل المسرحيين اللذين تحولت بيوتهم ايضا الى قاعات عرض».

وحول متابعة الجمهور العراقي اليوم للحركة المسرحية اجابت نعيم «المواكبة تتم من خلال الدعوات الشخصية والاتصالات التليفونية... ورغم مخاطر الشارع والعبوات الناسفة والمداهمات فان المسرح العراقي يجد متلقين يحتلون القاعة، لا المقاعد، للمشاهدة».

واضافت «المسرح عبر مثقفيه ومبدعيه يحمي الانسان، وفي العراق يحمي المسرح البيئة الاجتماعية ويغذي روح المواطنة الحقة، لان المطلوب منا اليوم حماية تاريخنا وتراثنا لنسلمه لجيل الغد امينا موحدا» وشددت على ان «المسرح وسيلة لنقول للمحتل ان لك ان تغادر، اننا شعب حضارة وسؤدد».

و»محترف بغداد للمسرح» الذي قدم هذه المسرحية هو تجمع فني اسس عام 1996 عبر جهود مشتركة لمجموعة من الفنانين العراقيين المسرحيين في مقدمهم عزيز خيون الى جانب عواطف نعيم ورائد محسن وعزيز عبد الصاحب واخرون.

وكان اول اعمال هذه المجموعة «مسافر زاده الخيال» التي تركت علامات استفهام عديدة لدى النظام السابق نتيجة طرحها الجريء الذي اعتبره مسؤولو النظام متعارضا مع الايديولوجيات السائدة انذاك مما ادى الى اغلاق المحترف. لكن اعيد افتتاحه عام 2005 بدعم من وزارة الثقافة العراقية ودائرة السينما والمسرح.

وشاركت في ايام قرطاج المسرحية التي انتظمت دورتها الثالثة عشرة من 30 تشرين الثاني الى 8 كانون الاول 47 فرقة من العراق وفلسطين ولبنان وسوريا ومصر وليبيا والجزائر والمغرب والاردن وفرنسا وبلجيكا والبرتغال وايطاليا الى جانب الكونغو والسنغال. وكرم المهرجان الذي انتظم تحت شعار «ارادة الحياة من الشابي الى درويش» مبدعين عربا واجانب من ابرزهم الشاعر الفلسطيني محمود درويش والفنان العراقي عزيز خيون والفنانة اللبنانية نضال الاشقر. (ا ف ب)

وزارة الثقافة تخصص منحا مالية لسبع وعشرين فرقة مسرحية

ثريا جبران: سنسعى لضمان موسم مسرحي متوازن

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

أعلن في الرباط عن أسماء الفرق المسرحية التي ستنال المنح المالية المخصصة لها من لدن الحكومة المغربية، ويبلغ عدد تلك الفرق 27 فرقة تنتمي إلى مدن الرباط والدار البيضاء ومراكش وسلا وفاس ومكناس وشفشاون وأغادير وتازة والخميسات وجرادة.

وكانت لجنة الاختيار المكونة من ممثلي وزارة الثقافة والنقابة الوطنية لمحترفي المسرح ووزارة المالية قد بحثت في 86 طلبا للدعم المالي وافقت فيها على 27 ملفا. وتتوزع الأعمال المسرحية المقبولة ما بين عروض موجهة للكبار (22 عرضا) وأخرى خاصة بالأطفال (5 عروض) وتحضر اللغة الأمازيغية في تلك العروض بواقع ثلاث مسرحيات.

ونالت مدينة الرباط حصة الأسد من المنح التي كانت من نصيب سبع فرق هي «المسرح الحر» بمسرحية «الخرافة»، «مسرح أفروديت: حديقة معلقة»، «جمعية أسيوان: سالي الطرح»، «مسرح الأصدقاء: سراق الزيت»، «تياترو كوم: طايطوشة»، «سوكا سنا للإنتاج: توراكيت رقية»، «الأوائل للإبداع الفني: احك يا شهرزاد»، تليها مدينة الدار البيضاء بخمسة عروض: «حصلة وفيها امرأة» لمسرح البدوي، «الكراسي» لمسرح الجوال، «اهبال على المال» لمسرح الشعب تواصل، «تيلاس» لفضاء تافوكت للإبداع، «لمن الدمية» لنادي الأضواء. كما نالت مدينة مراكش الدعم المالي عن خمسة عروض هي: «غيثة وحمان» لمسرح تانسيفت، «صياد النعام» لمسرح أكاديما، «السويرتي» لورشة الإبداع دراما، «الجيب العجيب» لمسرح تاغنجا، «مومو» لمسرح أيوب.

تأتي بعدها مدينة سلا بعملين: «نشوة البوح» لشركة سيتي و«النواعري» لإيتري ميدا، ونفس العدد بالنسبة لمدينة فاس: «تمارين في التسامح» لنادي المرآة و«ما قاله المهرجون» لعلاء الدين للفن المسرحي. وحصلت مدن أخرى على الدعم عن عمل واحد، وذلك على النحو التالي: «حياة وحلم وشعب في تيه دائم» لمسرح الشامات من مكناس، «سيدة المتوسط» لمسرح أبينوم من شفشاون، «اتشاش» لومضات للمسرح من أغادير، «محاين البلاد» لمسرح التأسيس من تازة، «تاماتارت» لمسرح نون من الخميسات، «الإمبراطور» لمناجم جرادة.

وخلال مؤتمر صحافي عقد بالمناسبة، أعلنت وزيرة الثقافة ثريا جبران أن الوزارة قررت فتح ورشة لإعادة النظر في سياسة الدعم المسرحي ستعمل على تنفيذها تدريجيا. واستطردت قائلة: «رغم أننا وجدنا الدعم في مراحله النهائية بالنسبة لهذه السنة، فقد تم اتخاذ بعض الإجراءات الأساسية، من بينها رفع الغلاف المالي مقارنة مع السنوات الأربع الأخيرة، والرفع من عدد الفرق على المستوى الوطني حتى نستطيع الاستجابة للطلبات على مستوى الأقاليم والأجيال والتجارب، وبذلك فإن عدد الفرق المدعمة هذه السنة هو 27 فرقة».

وتجدر الإشارة إلى أن مجموع المنح المالية المرصودة لهذه الفرق بلغ 3,483,000 درهم (دولار أمريكي واحد يساوي حوالي ثمانية دراهم مغربية).

وأعلنت الوزيرة عن قرارها عقد اجتماعات مع كل الفرق المدعمة، للتوقيع على العقود وحث الفرق على بذل المجهود لإنجاز الأعمال في أقرب الآجال من أجل إنجاح الموسم المسرحي. كما أشارت إلى أن الفرق المدعمة من الوزارة أو غير المدعمة ـ التي ستنجز أعمالا جيدة وفي الآجال ـ ستحظى بدعم مهم على مستوى ترويج أعمالها.

أما بخصوص الموسم المسرحي المقبل، فذكرت ثريا جبران أن وزارة الثقافة ستعمل على تعديل القرار المشترك الموقع مع وزارة المالية والنقابة الوطنية لمحترفي المسرح بشأن الدعم المسرحي، وذلك بهدف ضمان حضور واسع للمحترفين والرواد، وتشجيع الشباب الجدد الذي يتوفر على إمكانيات مهمة، وتشجيع مختلف أشكال البحث والتجريب في المسرح، والبحث عن طاقات جديدة في المدن والأقاليم والجهات خارج المركز.

كما تحدثت عن بذل المزيد من الجهود لضمان موسم مسرحي متوازن، بالإعلان عن إيداع الملفات في شهر أيار (مايو) المقبل وإعطاء النتائج في تموز (يوليو)، إضافة إلى تشجيع العروض الجيدة للوصول إلى مختلف مناطق المغرب وتمثيل البلاد في مختلف الملتقيات العربية والعالمية، وكذا الرفع من حجم الغلاف المالي بشكل ملموس بما يضمن للأعمال المدعمة إنتاجا وترويجا حقيقياً يغطي جل مناطق البلاد. وألحت على ضرورة تشديد المراقبة على الفرق والجمعيات والمؤسسات المسرحية المدعمة لتتبع طرف صرف المنح، حماية للمال العام.

وختمت الوزيرة كلمتها بالدعوة إلى التفكير الجماعي في آلية خاصة لدعم الفرق المسرحية بالأقاليم الصحراوية لتفادي غيابها من الاستفادة من هذه العملية.

انترنت

غوغل *Google* ليس محرك بحث فقط

موقع غوغل هو اكثر مكان يدخل عليه الزوار لكن الكثيرين لا يعرفون كل الأقسام التي يمكن الاستفادة منها ضمن غوغل. ها هنا بعض هذه الاماكن التي يمكن الاستفادة منها اضافة الى محرك البحث.

تنبيهات Alerts ـ هذا القسم يقوم بتنبيهك حول أي شيء وبأي وقت.
اجوبة Answers ـ اسأل اي سؤال، واحصل على جواب... مقابل سعر.
بحث المدونات Blog Search ـ يسمح لك بالحصول على مواقع المدونات التي تهمك.
بحث الكتب ـ اكثر الاقسام أهمية واثارة حيث انه يسمح لك بمطالعة نصوص الالاف من الكتب. دور النشر وغوغل في صراع حاليا حول الكم المسموح به من أي كتاب للاطلاع على الانترنت.
روزنامة Calenderـ نظم وقتك وشارك اصدقاءك ومعارفك بذلك
الارض Earth ـ راقب صور بالأقمار الاصطناعية للكرة الارضية كلها
Froogle ـ احد افضل المواقع للحصول على ارخص اسعار البضائع المعروضة على الانترنت
بحث الصور Image search ـ اضغط على موقع images وبلحظة تحصل على مئات من الصور المتعلقة بالموضوع او الشخص الذي طلبته
مختبر Lab ـ هنا تستطيع الاطلاع على بعض الاشياء المثيرة التي تقوم غوغل بتطويرها.
البريد الالكتروني email ـ بريد غوغل مجاني وخدمته معقولة
بحث خاص Special searches ـ هناك مواقع بحث خاصة بمواضيع معينة ممكن ان تساعد الباحث مثل خدمة البحث عن الجامعات
بحث الفيديو Video Search ـ هذه الخدمة موجهة لمن يريد ان يرسل شرائط الفيديو الخاصة به ويمكنك التصويت على افضل الشرائط التي تعجبك
خدمات خاصة بالمواقع ـ يمكنك هنا الحصول على عدد من ادوات البحث والخدمات. على سبيل المثال أداة حساب ممتازة، خدمة تسمح لك بمشاهدة موقع كما ظهر لأول مرة على غوغل، مدقّق تهجئة لكثير من

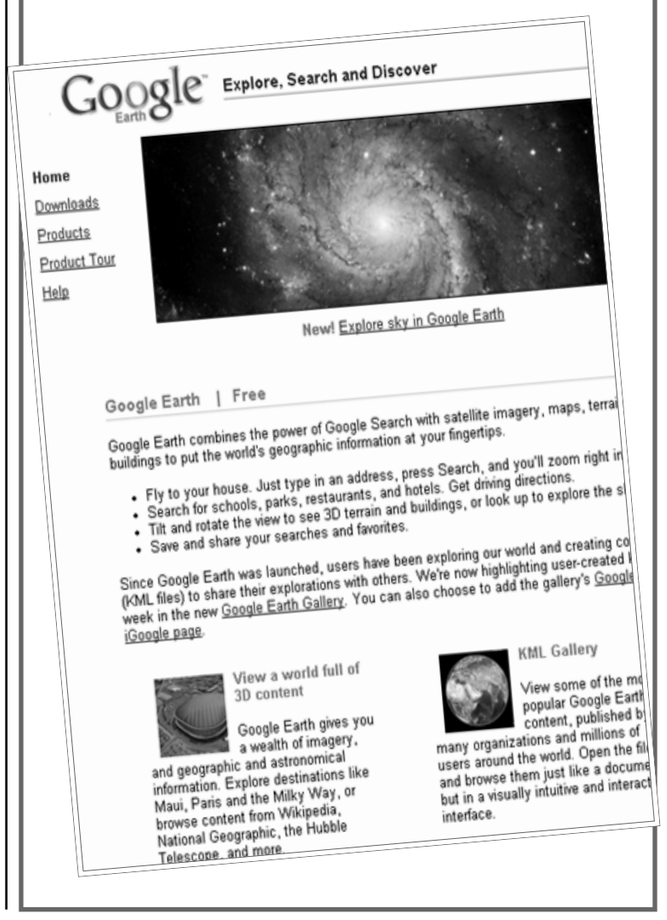

يصور مسلسلا جديدا في جنوب الأردن عن شخصية ابو جعفر المنصور:

عباس النوري: «باب الحارة» حقق ربحا يفوق 15 مرة كلفته للفضائية التي أنتجته

عمان ـ «القدس العربي» ـ من منال الشملة:

مسلسل باب الحارة ظاهرة شامية رمضانية تلفزيونية في الدراما السورية خطفت الابصار وأبهرت الأطفال قبل الكبار، حيث كان العمل التلفزيوني الاول على باقي المسلسلات لعام 2007، وهو من اميز ما قدم في الأونة الاخيرة من المسلسلات الدرامية العربية وما يؤكد على ذلك حصول العمل على اكبر عدد من المشاهدين. ولقد تميز من خلاله الفنان السوري المخضرم عباس النوري صاحب شخصية ابو عصام حكيم الحارة الذي زار مدينة الكرك في جنوبي الأردن والتقى نخبتها في حوار شيق حول باب الحارة الذي حقق معدلات مشاهدة مرتفعة جدا بين الجمهور الأردني.

وفي اللقاء معه قال النوري ان سبب تواجده في مدينة الكرك هو تصويره لمشاهد من مسلسله الجديد باسم أبو جعفر المنصور من انتاج المركز العربي للاعلام، وذلك للعمل في الاماكن التي حدثت فيها الاحداث مما يحتم ضرورة تصويره في الاماكن الحقيقية والاقرب للواقع وخاصة في المناطق الصحراوية.

وقال النوري ان هذا المسلسل يحكي قصة حياة ابو جعفر المنصور واهم الاحداث السياسية التي حدثت في عهده، وينتهي المسلسل بنهاية ابو جعفر المنصور كشخص عندما يموت في طريقه الي الحج. وانه سيقوم بدور المنصور وهو شخصية اشكالية في التاريخ العربي وهو صاحب اول انقلاب سياسي في الحياة السياسية العربية. معتبرا ان أي قراءة للتاريخ العربي والاسلامي تدخلك في الممنوعات، ونحن لدينا محرمات كعرب وكتاريخ، وباننا نخجل من تاريخنا وهذا ناتج عن سوء فهمنا للتاريخ وتخوفنا من ملامسة الحقائق ظاهريا وباطنيا تحسبا لاثارة المزاج العام في الوطن العربي، ولافتا الى اننا اذا اردنا البناء يجب ان نبحث عن السلبيات وضرورة طرحها بكل جرأة وباننا لن نكتشف جمال حياتنا ان لم نكتشف عيوبنا.

وتابع النوري حديثه قائلا بان هنالك مجموعة من الرؤى الضيقة للتاريخ العربي فهناك من يقدم التاريخ كانتاج ليربح فيه وليس من اجل ان يحقق تقدما في النقد والبناء والقاء الضوء الحقيقي على التاريخ.

مبينا من جهته ان القراءة التاريخية لاي عمل تاريخي لا تنجح في الوطن العربي ان لم تثر نقاشا، فاي عمل لايستحق النقد يعني انه لم يصل لمستوى الابداع بعد، وبان الصراع والتنافس بين الافكار والمبدعين لا بد منه والساحة تتسع لاشكال الابداع وفكرة الصراع الابداعي.

وتحدث الفنان السوري المعروف عن عدم وجود اموال تقف وراء الترويج لفكرة ما، فخطاب باب الحارة مستقل وخطاب الملك فاروق مستقل رغم تقارب صناعه، فنجاح أي مسلسل سواء كان الملك فاروق او باب الحارة حكمه واحد هو الجمهور مضيفا: باب الحارة يركز على الاسرة وهذا ما جعل المشاهد يتابعه بحرارة بالاضافة الي حنينه الى الحارة والقبيلة والوحدة الاجتماعية التي كانت تحتويه وتفككت الان وهو الحنين الى الانتماء حتى يستطيع المجتمع ان يتماسك.

وقال: ان رمضان هو شهر المجزرة الدرامية التي تعرض فيه كل الانتاجات وفي وقت واحد، وان هناك مسلسلات توظف في رمضان فقط وذلك للمردود المالي الكبير، فمسلسل باب الحارة كان عائده اكثر من خمسة عشر ضعف ثمنه لاحدى المحطات الفضائية.

وعند سؤاله عن تجربة باب الحارة وشخصية ابو عصام قال موضحا ان شخصية ابو عصام موجودة في كل المجتمعات العربية وفي كل حارة وكل حي وكل عشيرة. وان هذه الشخصية هي التي تقيم علاقة جدلية مع الحياة مستفيدة من دروسها دون ثقافة القراءة والكتابة.

وتوقع النوري لهذا المسلسل بان ينجح ولكنه لم يتوقع ان يكون على هذا المستوى الساحر، حيث اشارت الاحصائيات الى انه حقق رقما قياسيا في المتابعة والمشاهدة، وبان اسرائيل درست ومازالت تدرس اسباب جذب هذا العمل لهذا الحشد الهائل من المشاهدين العرب واليهود داخل فلسطين، وايضا في الواشنطن بوست درسوا الاسباب التي دفعت المشاهد العربي لمتابعة عمل محدد.

فلم لا والمسلسل يحمل مقومات النجاح، فالمسلسل يتحدث عن البيئة الشامية وهي محببة جدا للجمهور العربي، ملمحا الى ان النقاد قالوا ان هذا المسلسل اظهر صورة مشوهة للمرأة العربية في تلك الفترة، فالمرأة العربية لم تكن بهذا الشكل لكن المسلسل تعرض لشريحة محددة بالذات، فالانثى في هذا المسلسل كانت حاضرة ومتواجدة في حياة الرجل المثقف وتبين ان النساء بحاجة للرجل الحقيقي مثل ابو عصام وان الرجال بحاجة للمرأة الحقيقية.

وعن سبب نجاحه في تجسيد شخصية ابو عصام ذكر النوري بان شخصية ابو عصام هي شخصية أبيه وقريبه منه وهي شخصية متسلطة ولكنه تسلط من النوع المحبوب الذي لا يكاد يخلو منه اية بيت.

اما عن مسلسل الحصرم الشامي قال بانه لم يمنع عرضه في سورية، وانما تم تأجيله للنظر فيه لانه حسب رأي الرقيب فيه ما يسيء لمشاعر الدمشقيين الا انه مسلسل في غاية الجمال والجرأة وقد عرض على اوربت لانها صاحبة الانتاج.

ومسلسل الاجتياح لم يأخذ حقه وقد عرض بطريقة خجولة وهذا النوع من المسلسلات يصطدم بالسياسات الاعلامية العربية.

وشدد عباس النوري على ان الفنان يكون في اقصى نجاحاته عندما يترسخ في ذاكرة الجمهور من خلال الشخصية التي يتقمصها، وذلك ما حدث معه خلال تجسيده لشخصية ابو عصام وصولا بالجمهور لمرحلة يعتقد فيها ان لا يمكن ان يقوم غيرك بتجسيد هذه الشخصية. كما جسدتها انت وبذلك تكون قد بلغت بهم الى غاية الدهشة والامتاع.

وكشف عن جديده من المسلسلات بان هناك مسلسل من تأليفه واخراجه هو اولاد القيمرية وهو عن قصة عنود خالد وسيناريو وحوار عباس النوري وحافظ قرقوط. وداعا التلفزيونات العربية بشكل عام، اذا ارادت استقطاب الجمهور، ان تتحول الى جريدة يمكنها ان تغري الناس بشرائها، فعلاقة الناس مع التلفزيونات الحكومية انعكاس لعلاقة الناس مع الحكومات.

عباس النوري

لقطة من مسلسل «باب الحارة»

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ شاعر واديب عراقي
2ـ اغنية لنجاة الصغيرة
3ـ يبل (مبعثرة) ـ جدها في «ارض» ـ خير
4ـ شتم ـ شاعر مقاومة فرنسي اشتهر بحبه لالزا
5ـ تغير في مستندات رسمية ـ بلدة فلسطينية معروفة بمطارها
6ـ مدينة مغربية ـ للتأوه
7ـ فاز ـ فقد عقله
8ـ يخفي شيئا ـ دولة اسلامية
9ـ بلد مقسوم لدولتين في جنوب شرق آسيا ـ احد الوالدين

عمودي

1ـ لغوي لبناني ألف معجم «البستان»
2ـ مدينة روسية ـ تعب (مقلوبة)
3ـ قافلة سيارات ـ عاصمة شرق اوروبية اشتهرت بحلف عسكري
4ـ ضرب العملة ـ مقياس وزن عربي قديم
5ـ شهر ربيعي بالتسمية العربية ـ يطأطىء
6ـ شهر شمسي بالتسمية الغربية ـ
7ـ حرفان متشابهان ـ
8ـ دولة شرق اوروبية ـ
9ـ شاعر رثى بلاده الاندلس ـ احد الوالدين

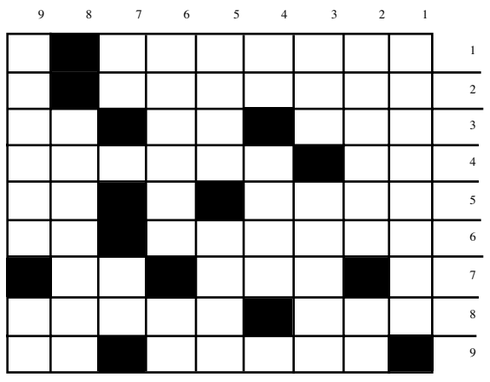

حل العدد السابق

افقي

1ـ بازوليني
2ـ اوبسالا
3ـ سكر ـ صيدون
4ـ تلج ـ نو
5ـ رادع ـ مري
6ـ هن ـ مري
7ـ اوزال ـ وي
8ـ كمبردج ـ عن
9ـ انقب

عمودي

1ـ باسترناك
2ـ اوكلاهوما
3ـ زبرجد ـ نبز
4ـ وس ـ ارق
5ـ وصال ـ بدل
6ـ يلين
7ـ ناد ـ مس
8ـ ربيعة
9انتيغونا

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9. شرط استخدام كل رقم مرة واحدة. في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2		5		4		6		
	1			7		5		
					8		9	
	2		5				3	
		6	7		3	1		
	7				6		8	
	4		8					
		7		9			1	
		2		3		8		4

الحل السابق

7	1	9	4	2	3	5	6	8
6	5	3	9	8	1	4	2	7
8	4	2	7	6	5	1	3	9
5	2	4	6	9	8	7	1	3
3	7	6	2	1	4	9	8	5
1	9	8	3	5	7	2	4	6
9	3	7	8	4	2	6	5	1
2	8	1	5	7	6	3	9	4
4	6	5	1	3	9	8	7	2

كش مات

عندما يتغلب الكومبيوتر على الانسان سينتهي الشطرنج

الشارقة ـ «القدس العربي» ـ من محمد هشام الارغا:

لأن الشطرنج يعبر بمحتواه عن الإبداع، ويمتلئ باستثناءات القواعد، فقد ظن لاعبو الشطرنج في العالم أنه لا يمكن للكومبيوتر أن يتفوق على الإنسان، وقد لاحظت مجموعة الباحثين السوفييت (في أواخر السبعينات من القرن الماضي) أننا إذا أردنا أن نكتب جميع الإحتمالات لأول عشر نقلات في مباراة الشطرنج فإننا نحتاج إلى ورق بحجم مدينة موسكو!!

وقد طور بطل العالم السابق ميخائيل بوتفينيك برنامج شطرنج لا يعتمد على حساب جميع الإحتمالات، بل هو انتقائي يختار أهم الإحتمالات ويقوم بحسابها، وقال آنذاك بطل العالم أناتولي كاربوف: «عندما يستطيع الكومبيوتر قهر الإنسان.. يكون الشطرنج قد انتهى»!

وتطورت برامج الشطرنج وتقنيات الكومبيوتر وبقي الإنسان حتى نهاية القرن الماضي هو الأقوى، وفي بداية هذا القرن بدأت برامج الشطرنج تدق ناقوس الخطر في وجه أساتذة الشطرنج، ودخلت البرامج في منافسات الدورات الكبرى، وفي لقاءات تحد مع أشهر بطل عالم في التاريخ (غاري كاسباروف).. وبقي الإنسان في صراعه صامدا في وجه الآلة، متمسكا بإنسانيته رافضا التنحي أمامها.

وفي مهرجان بيل الدولي بسويسرة سمعت أحد الأساتذة الكبار يقول ساخرا بعد خسارته مع الكومبيوتر: «هذا البرنامج حكمته المفضلة هي: «أن تكون مدرعا .. هذا أفضل جزء من الشجاعة».

في هذه الوضعية استسلم البرنامج *Fritz X3d* في مباراته مع غاري كاسباروف عام 2003

أبراج

الحمل

تتمتع بنظرة عميقة للأمور إذا أحببت تتفانى من اجل إسعاد من تحب.

الثور

حاول أن تفصل بين أمورك المهنية والعائلية.

الجوزاء

تحل بالثقة بنفسك ولاتهتم بالأعاصير والمصاعب التي تواجهها، فمصيرها الهدوء.

السرطان

على المستوى العاطفى، احذر من التورط في المشكلات التى لا تمتم لك بصلة أساساً.

الاسد

مستعدا لخوض مغامرة عاطفية مع شخص بانتظارك دائما.

العذراء

تتمتع بحس القيادة فاستغلها واثبت أنك في المكان المناسب لكي تلقى الاحترام الذي طالما انتظرته.

الميزان

الأخبار المثيرة والجيدة التي جاءت للعائلة هي السبب الذي يجعلك تشعر بالحاجة إلى بعض الراحة.

العقرب

مهنيا، ستتاح فرص كبيرة أمامك ولكن انتبه من ان تكون مستغلا.

القوس

هناك شخص جديد في العمل يشعر بانجذاب كبير.

الجدي

ابتعد عن المجازفة.

الدلو

لقاؤك مع الشخص الذي لديه العمل الذي تحترمه، يمكن ان يكون الخطوة الأولى تجاه الحب.

الحوت

عندما تظهر بأنك تتوقع الحصول على الحب والاحترام، فإن مستقبل علاقاتك مع الشريك يبدو أكثر اشراقاً.

اغتيال المخرج العراقي عدنان إبراهيم:

غموض جنائي يكشف مسيرة فنية حافلة!

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من محمد منصور:

فوجئ الوسط الفني السوري مساء يوم السبت الثامن من كانون أول (ديسمبر) الجاري، بخبر اغتيال المخرج العراقي (عدنان إبراهيم) بعد تعرضه للطعن بالسكين في رقبته قرب مكتبه في منطقة الشهبندر بدمشق، وهو يهم بدخول مكتبه، ما أودى بحياته على الفور.

ولم تعلن السلطات السورية، الأسباب الحقيقية وراء مقتل المخرج عدنان إبراهيم، إلا أن أحد المراقبين في الوسط الفني، رجح أن تكون دوافع الحادث شخصية بحتة... في ظل غياب الاهتمام بالشأن السياسي لدى المخرج الراحل، واستحالة أن تؤدي أي صراعات في الوسط الفني السوري إلى حدوث جريمة قتل على هذا النحو!

وقد أعلن في دمشق لاحقاً أن قاتل المخرج هو عراقي الجنسية، وهو من العاملين معه، وأن السلطات تتحفظ على ذكر اسمه، لتسهيل القبض عليه.

من التمثيل إلى الإخراج!

ولد عدنان إبراهيم في مدينة البصرة في العراق عام 1949، وقد درس في الاتحاد السوفييتي السابق، إلا أنه بدأ حياته الفنية كممثل في مسلسلات عراقية عديدة من بينها: (الذئب ـ عيون المدينة ـ جرف الملح).

لم يستمر عدنان إبراهيم في التمثيل طويلاً، إذ سرعان ما قرر أن ينتقل من أمام الكاميرا إلى خلفها، لأنه كما يقول في إحدى حواراته الصحفية (بسبب شعوري بأنني ممثل فاشل... ثم إنني أحب نفسي كممثل لذا قررت أن أغادر إلى الإخراج الذي وجدت نفسي فيه).

فيلمه الأول: (البحث عن طيور البحر) حاز على جائزة مهرجان أفلام فلسطين في بغداد... إلا أن طموحه وبحثه عن الانتشار العربي، جعله يغادر وطنه العراق في مطلع ثمانينيات القرن العشرين.... وقد سئل فيما بعد إن كان قد ترك العراق لأسباب سياسية، فنفى ذلك قائلا بنبرة تنبذ الادعاء:

(لا أتبجح وأقول لأسباب سياسية.. بل كانت لأسباب خاصة. فبعد نجاحي في العراق وترك بصمة جديدة، شعرت أنني مهما حققت من نجاح فسأبقى مخرجا محليا في العراق فقررت مغادرته بحثا عن فضاء إبداعي اكبر. والحمد لله ما تحقق لي على مستوى الوطن العربي جيد جدا بالرغم من أن الطموح أكبر).

عدنان اثناء زفافه على الفنانة السورية نورمان اسعد

تجارب في الدراما السورية!

تزوج المخرج عدنان إبراهيم من الفنانة السورية مها المصري، وقضى معها حوالي عشر سنوات حين كان يعمل في شركة (آرا) في الرياض... وقد أثمر زواجهما عن ولدين (طيف وريم) ثم حدث الطلاق... وبعد سنوات من الانفصال، وتحديدا في العام 2004 تزوج مجدداً من الممثلة السورية نورمان أسعد، إلا أن زواجهما لم يدم طويلا حيث حدث الطلاق عام 2006.

عمل عدنان إبراهيم مخرجا في قناة (أم. بي. سي) إلا أن حضوره الدرامي كان من خلال الدراما السورية... وفي تسعينيات القرن العشرين، حين دب الخلاف بين ياسر العظمة ومخرج سلسلة (مرايا) هشام شربتجي، وجد العظمة في عدنان إبراهيم... الذي أخرج أكثر من جزء من سلسلة (مرايا) وكان ياسر العظمة قد تعاون ككاتب فقط مع عدنان إبراهيم في مسلسل (الغربال) الذي كتبه ياسر العظمة لصالح جهة إنتاج سعودية... إلا أنه لم يلاق أي نجاح يذكر... لأن العمل كان مفبركا في رؤيته الانتقادية التي لم يتعمق ياسر العظمة في معرفة وصياغة مرتكزاتها الاجتماعية الخاصة بالمجتمع السعودي كما كان يفترض في توجه هذا العمل!

عام 2004 أنجز عدنان إبراهيم مسلسل (ليل السرار) الذي كتبه نبيل الملحم، وأثناء تصوير هذا العمل أعلن خطوبته على بطلته نورمان أسعد... إلا أن العمل بقي مشوشا في نصه الأصلي، الذي وصفه بعض النقاد بأنه (فيلم ممسرح) ورأى بعضهم أنه يعاني من تشويش وارتباك في بناء دراماه ورسم عوالم شخوصه الغامضة!

وفي موسم رمضان التلفزيوني لعام 2005 قدم عدنان إبراهيم مسلسل (رجاها) المقتبس عن رواية بائعة الخبز للكاتبة الفرنسية دوروثي دي جوفيه.. بسيناريو وحوار لأحمد حامد.

يقول المخرج السوري المخضرم علاء الدين كوكش الذي شارك في مسلسل (رجاها) كممثل، بعدما ما اختاره عدنان إبراهيم لأحدى الأدوار:

(كان المخرج المرحوم عدنان إبراهيم خلوقاً ومهذباً بالإضافة إلى ثقافته واجتهاد الفني... ولا يستطع أي إنسان يعمل معه إلا أن يخرج بانطباع محب ودود.. سرعان ما قد يتطور إلى نوع من الصداقة فيما بعد كما حدث معي، حين اختارني كممثل في مسلسل (رجاها) ولعل صورة المخرج المخلص لعمله، والمواظب على إنجازه ومتابعة كل مراحله كانت الانطباع الأهم الذي خرجت به حين ذاك... وأذكر أنه في أحد الأيام، وكان التصوير قد استمر حتى ساعات الصباح الأولى، سقط المصور من الإعياء... إلا أن عدنان إبراهيم بقي في موقع التصوير يتابع بحماس وإخلاص)

ويضيف المخرج علاء الدين كوكش: (لقد فجعنا في الوسط الفني السوري بهذا الخبر الأليم... وهو لا يستحق هذه النهاية بالتأكيد).

المخرج عدنان ابراهيم

عودة للدراما العراقية

عاد عدنان إبراهيم للاهتمام بالشأن الفني العراقي، إذ أخرج في السنوات الأخيرة أكثر من عمل يمكن أن يحسب على الدراما العراقية... وفي مسلسل (ثمنطعش) أو (18) غامر في العمل مع الشباب الذين شكلوا معظم محاور هذا العمل الفني، أما في مسلسل (المواطن جي) الذي كتبه الكاتب العراقي فلاح شاكر... فقد بحث في معاناة جواز السفر (جي) الذي يشغل بال كل العراقيين داخل العراق وخارجه ويمثل فيه نجوم من العراق وسوريا.

اتخذ عدنان إبراهيم من دمشق مقراً له في السنوات الأخيرة، ولم يكن في الأساس غريبا عن الوسط الفني السوري لا في صداقاته، ولا في زيجاته المتعددة وحسب، ولكن في تعاونه أيضا، مع عدد من المخرجين السوريين أثناء وجوده في قناة (إم. بي. سي). وربما كان يأمل أن يواظب على ترسيخ حضوره في دراما سورية بلغت سن النضج والرشد والمنافسة عربياً، وسبق أن عمل في أجوائها... وعلى رفد دراما عراقية ناهضة بعد سبات وخراب، بخبرته في العمل الإنتاجي والفني والتسويقي العربي أيضا... لكن يبدو أن مقتله الغامض، وضع حداً لكل هذه الطموحات... وأنهاها نهاية تراجيدية استدعت الحديث عن مسيرة فنية حافلة، لكنها أثارت في الوقت نفسه الكثير من الأسف الإنساني قبل الفني!

مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما

الفجيرة ـ «القدس العربي»
ـ من فادي عزام:

أكثر من مئتي ضيف من 15 دولة في مهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما الذي افتتح دورته الثالثة مساء الثلاثاء 4 كانون الأول (ديسمبر) 2007، وذلك بحضور عدد كبير من المسرحيين العرب والإماراتيين والإعلاميين الذين ازدحمت بهم صالة مسرح دبا الفجيرة للثقافة والفنون التي ستجري فيها فعاليات مهرجان الفجيرة.

اخرج حفل الافتتاح المخرج السوري ماهر صليبي عبر تقديمه فرجة مسرحية من خلال اوبريت «أسطورة المجد» قدم خلاله رؤية عن مهرجان الفجيرة معتمدا على جوقة الأطفال الصغار لتقديم حركات مسرحية ومن خلال فيلم تسجيلي تضمن عرضا فنيا للدورتين السابقتين.

قدمت الافتتاح الممثلة السورية سوزان نجم الدين ومع عرض الافتتاح لمسرحية «الرقصة الأخيرة» من سورية تأليف وإخراج محمد بري العواني وتمثيل تمام العواني.

من الأعمال المشاركة مسرحية «الجرصة» من لبنان لرفيق علي أحمد وعرض «المرأة» من مصر النص من تأليف أحمد خاطر وإخراج محمود كحيلة تمثلها عبير عبد العزيز. ومن انكلترا عرض «شابلن» من تأليف وإخراج وتمثيل بيب أوتون. وتشارك إيران بعرض «سر الحب» ومن تونس تشارك مسرحية «واحد.. منا» عن نص محسن بن نفيسة وإخراج منير العرقي وتمثيل جعفر القاسمي، ومن الكويت «مقهى الدراويش» تأليف وتمثيل عبد العزيز الحداد وإخراج مريم عارف ومن اليابان مسرحية «من أكون» تأليف وأداء نوزامي ساتومي، ومن العراق، مسرحية «ليش» تأليف فيصل جواد وإخراج مهند هادي وتمثيل رائد محسن، ومن بلغاريا، مسرحية «الحياة داخل علبة كارتون» تأليف ايفان كوليكوف، وأداء نيكولاي أوروموف. وتشارك الإمارات بعرضين «صباح الخير أيها الليل» و«الفانوس».

ويحسب للمهرجان انه لا يقدم جوائز مادية إنما يحتضن ظاهرة فنية راقية وسط ضجيج الفضاء والأرض بالاستعراض والمسلسلات.

الوفد السوري هدد بالانسحاب، فحصل على الفضية:

جوائز «مهرجان الإعلام العربي» في القاهرة لم ترضِ العرب

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

جوائز مهرجان الإعلام العربي الذي كان اسمه السابق الإذاعة والتليفزيون جاءت على غير المتوقع، وهناك ضيوف غضبوا منها كثيرا لعدم اقتناعهم بها.

الفنانة يسرا لم تصدق نفسها حصولها على الجائزة الفضية في المهرجان عن دورها في مسلسل «قضية رأي عام» لأنها كانت ترغب في الذهبية، ولكنها لم تستطع التعبير عن غضبها لأن الفنانة الكبيرة كريمة مختار هي التي حصلت على الذهبية عن شخصية «ماما نونا» في مسلسل «يتربى في عزو».

أيضا الفنان السوري تيم حسن الذي لعب شخصية الملك فاروق في المسلسل الذي عرض بشهر رمضان غاضب للغاية لأن كل الاستفتاءات الجماهيرية والنقدية أعلنت عن استحقاقه الجائزة الذهبية في أي مهرجان عالمي وليس عربيا لأنه تقمص دور الملك فاروق ببراعة يحسد عليها.

وفوجئ تيم حسن أنه حصل على الجائزة الفضية، ويحيى الفخراني حصل على الذهبية عن دوره في «يتربى في عزو».

ورغم نجاح تيم في عمله إلا أن صدمة عدم حصوله على المركز الأول جعلته يفكر بعدم خوض تجارب تمثيلية أخرى في الدراما المصرية في الوقت الذي عرضت عليه إغراءات خيالية ليتعاقد على أعمال جديدة بالقاهرة، ويفكر في الوقت الحالي في قراره بالعمل أو الابتعاد عن الأعمال المصرية التي لم تنصفه وتجعله في مقدمة جوائز مهرجانها الإعلامي.

الوفود السورية غير راضية عن الجوائز، وسبق لها أن هددت بالانسحاب من المهرجان لو تم وضعها في مراكز متأخرة في ترتيب الجوائز، لأنهم يرون أنفسهم الأكثر استحقاقا لجوائز المهرجان لقوة أعمالهم.

وفاز المسلسل السوري ـ بناء على هذا التهديد ـ «رسائل الحب والحرب» بالجائزة الفضية كأحسن مسلسل ثان، بينما جاء «يتربى في عزو» بالمركز الأول لأفضل مسلسل وحاز الجائزة الذهبية.

الوفد الكويتي خاصة الذين شاركوا بلجان التحكيم لم يرضوا عن فعالياته، وانسحب بعضهم اعتراضا على الصعوبات التي واجهتهم في أعمالهم.

ومعظم وفود لجان التحكيم قدموا شكاوى متتالية منذ حضورهم إلى المهرجان لصعوبة الفندق الذي أقاموا فيه والمعاملة التي لم تعجبهم خلال إقامتهم، بالإضافة إلى ابتعاد المسافة عن مدينة الانتاج الإعلامي مما جعلهم يشعرون يوميا بالإرهاق قبل بداية مشاهدة أعمال المهرجان.

وجاءت ملاحظات عديدة من لجان المشاهدة أن الاعمال التي شاركت في هذه الدورة معظمها لم يكن على المستوى الفني المطلوب، ولهذا خرجت معظم المشاركات العربية صفر اليدين، وفضلوا لقب «شرف المشاركة».

أيضا جاءت اعتراضات من الوفود العربية على استحواذ الأعمال المصرية على الجوائز حتى أن شركة صوت القاهرة نالت خمس جوائز مرة واحدة، وايضا على حصول مسلسل «يتربى في عزو» على ثلاث جوائز ذهبية وهو عمل تقليدي وغير متجدد في أحداثه، ولم يدخل الشكل الملحمي الذي يستحق عليه مثل هذه الجائزة، حتى أن 90 % من أحداثه ذات إطار درامي واحد غير متعدد ولا توجد وقائع ومواقف تحقق له دراما متداخلة ذات أطر اجتماعية أو فلسفية أو سياسية بل هو مسلسل يصل إلى درجة السطحية الدرامية.

يحيى الفخراني ورانيا شوقي في لقطة من مسلسل «يتربى في عزو»

تيم حسن ووفاء عامر في لقطة من مسلسل «الملك فاروق»

فضائيات

حرب على الغرب انتقاما من «دبدوب» ولسان فلسطين الفصيح في امريكا

د. عماد عبد الرازق*

■ حكاية المدرسة البريطانية جيليان غيبنز، ولا أدري أنسميها «مأساة» أم «ملهاة» أم كوميديا سوداء، أو ميلودراما أو آخر تجليات مسرح العبث السوداني؟ والله لا أكتمكم سرا أنني حين تسربت الحكاية العجيبة لأول مرة من بين ثنايا الأخبار اليومية العامرة بالكوارث والحروب وصنوف الغم والنكد، ظننتها إحدى حكايات «الف ليلة وليلة» ضلت طريقها الى عصرنا البائس التعس واندست خلسة في شريط الأخبار، بل إن خيالي جمح بي وشطح وتلبستني روح شهرزاد حتى خلتني أسمع صوتها يتهادى في تؤدة ناسجا أصل الحكاية على منوال الليالي العربية: «بلغني أيها الملك السعيد، أن السلطان البشير، جاءه في إحدى ليالي أمشير، فاسق بنبأ كبير، مفاده أن معلمة من بلاد التبشير، اندست وسط بعض من نسله الصغير، وراحت تتحايل باسم العلم والتنوير، لتبث في عقول النشء الغرير، خرافات وخزعبلات عن دب سمير، أليف ومطيع كالغنم والبعير، يعيش بين البشر باسم «البشير». وهنا هاج السلطان وماج وأطلق النفير، وأمر بجلب زنديقة التبشير، ليذيقها العذاب وبئس المصير، حتى تستتاب وتكفر عن ذنوبها أيما تكفير..»، وهنا يا حضرات أدرك شهرزاد الصباح... واكتفت بهذا القدر من المسخرة والكلام غير المباح، ونحن أيضا نكتفي بهذا القدر من المأساة لنتابع ما هو أشد مأساوية على مستوى ردود الفعل من وسائل الإعلام المتعطشة دائما لقصة كهذه تتوفر فيها كل عناصر الإثارة الصحافية، لتحتل صدر الصفحات الأولى وعناوين نشرات الأخبار، وتزيد من توزيع الصحف، وإعلانات القنوات التليفزيونية، وتستغلها الأحزاب السياسية وجماعات الضغط، والمنظمات الحقوقية، لإثبات صدق كل شعاراتها ومخاوفها أو لتصفية الحسابات مع الاسلام والمسلمين و العرب والسودان، والترويج لأهداف عنصرية وغيرها ما أنزل الله بها من سلطان لكل من كان له أجندة سياسية أو عرقية معلنة كانت او خفية. كل أصحاب ومقدمي برامج الثرثرة، والحوارات السياسية، وقضايا الرأي على كافة الشبكات والقنوات الأمريكية، تناولوا قضية المدرسة البريطانية في صدارة برامجهم، مع تقارير عن الحدث مدعمة بصور الجموع السودانية الغاضبة المكفهرة تردد شعارات التهديد والوعيد والموت الزؤام و «خيبر خيبر يا يهود.. جيش محمد سوف يعود»، وتلوح بالسيوف والخناجر (وربما لو كانت لديهم رشاشات كلاشينكوف او عوزي كالفلسطينيين لأطلقوها في الهواء). أما عناوين الأخبار ومقدمات البرامج فحدث ولا تخف، عن وحشية الإسلام والمسلمين، وتطرف العرب والسودانيين، ومصير مدرسة الأطفال البريطانية بين الجلد ستين جلدة أو الرجم حتى الموت، أو حياة مديدة وراء القضبان. ولم يفت كل هذه العناوين وبلا استثناء ان تذكر أن هذ المصير المرعب الذي ينتظر المدرسة كان بسبب دب دمية اسمه «محمد»!؟ ليتضح لنا أن الاسم لم يكن اصلا من بنات أفكار المدرسة، بل اقترحه أحد تلاميذ الصف، وجرى تصويت عليه. فهل لنا بعد كل هذا ان نتهم الاعلام الغربي بالتحيز ضدنا، وتشويه صورتنا أو إساءة فهم الإسلام والمسلمين؟ فيا أمة ضحكت من جهلها الأمم..

عفيف صافية يجندل السفير الإسرائيلي في واشنطن

عفيف صافية: ذرب اللسان فصيحه، طلق الحديث، متمكن من الانكليزية، حاضر الذهن، سريع الطلقات، قوي الحجة، وهو بجدارة من أفضل الأصوات التي تجيد شرح القضية الفلسطينية وأبعادها والدفاع عنها بسبب كل هذه المزايا العديدة التي يتمتع بها فضلا عن ديبلوماسيته وطبعه الدمث في الحديث، كل هذه الصفات جعلته خبيرا متمرسا في مخاطبة الإعلام والمشاهد الغربي (كلما أتيحت له الفرصة)، وقد اتيحت له واحدة من هذه الفرص على إحدى قنوات الكابل الأمريكية المدعومة حكوميا «C- Span»، والتي تبث كخدمة مجانية كنوع من موازنة سلطان وسطوة شبكات الاعلام الكبرى الخاصة التجارية التي تستحوذ على نصيب الأسد من الخريطة الاعلامية في الولايات المتحدة. تقدم هذه الشبكات برامج سياسية وتثقيفية تتناول قضايا الشأن العام، وحيث تستضيف شخصية عامة من مجال السياسة او الديبلوماسية، أو مؤلف لكتاب جديد في ندوات يحضرها جمهور صغير من المهتمين بالموضوع في الغالب. هذا الأسبوع بثت ندوة نظمها «مركز وودرو ويلسون» عن «عملية السلام في الشرق الأوسط» كان ضيفاها السفير الإسرائيلي في واشنطن، سلاي ميرودور، ونظيره الفلسطيني عفيف صافية، بحضور جمهور صغير غالبا من المهتمين.

وكما هو متوقع دائما، كانت المناظرة ساخنة وتكهرب الجو وتوتر، وكان السيد عفيف صافية صاحب الحجج الأقوى والأكثر إقناعا، والمدعومة دائما بالحقائق والأرقام والاحصائيات، ومستعرضا تاريخ الاتفاقات والمفاوضات والتفاهمات الفاشلة مع إسرائيل والتي لم تؤد أي منها إلى أي تقدم أو تغير يذكر للفلسطينيين إن على صعيد نيل حقوقهم أو تحسين مستوى حياتهم أو تخفيف معاناتهم اليومية، بل العكس تماما على طول الخط. فقتل الفلسطينيين لم يتوقف يوما واحدا، بل يزداد، ومقابل كل فلسطيني واحد تفرج عنه إسرائيل وتقدمه للعالم كإنجاز ودليل ساطع على حسن النوايا، تعتقل العشرات في نفس اليوم، كما أن الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين وتجريف مزارعهم واقتلاع اشجارهم في تزايد مستمر، والمستوطنات في تزايد وتوسع، والحواجز تزداد وتتوطد حتى بات العديد منها نقاطا ومراكز ثابتة لإذاقة الفلسطينيين كل أنواع العسف والإذلال. في مقابل كل هذه الحقائق الدامغة كان لا بد وأن يبدو السفير الإسرائيلي كالفأر المبلول في تظاهره المثير للسخرية والرخيص بدور حمامة السلام الديموقراطية التي تعاني من «التيغوغيزم» الفلسطيني. في مقابل كل هذه الميزات العديدة التي يتمتع بها السيد عفيف صافية، هناك مشكلة وحيدة يعاني منها، وتتلخص في ميله الزائد عن الحد أحيانا– وربما دائما– الى الاستطراد في التعبير عن ذات الفكرة بما لا حصر له من المفردات والمترادفات والتشبيهات والاستعارات المكنية والأمثلة والأقوال المأثورة، حتى أن تمكنه من الانكليزية وفصاحته المشهود له بها توشك ان تتحول إلى سلاح ذي حدين. وقد تجلى ذلك للأسف في تلك المناظرة، حتى أن مديرها ـ وهو موظف سابق في الخارجية الأمريكية ومشارك في العديد من المفاوضات، لفت نظره إلى ضرورة ألا يطيل، ولم تعجب الملاحظة صافية الذي رد بحدة على الرجل طالبا منه عدم المقاطعة. فما كان من المدير إلا أن أعاد الملاحظة مشيرا إلى «ميل السيد صافية للاستطراد والاستمرار في الحديث دون توقف، وكيف انه ينبغي عليه مراعاة الإطار الزمني للمناظرة من أجل إتاحة الفرصة لمزيد من المشاركة والأسئلة والمداخلات». فيا سيد عفيف صافية، كثيرا من الدفاع عن القضية، ولكن قليلا من الاسهاب والاستطراد لو تكرمت.

شيطنة بوتين وشافيز في بي بي سي

الانتخابات الروسية: تعترف بي بي سي وتقر بشعبية الرئيس فلادمير بوتين ومع ذلك يشككون في نزاهة الانتخابات قبل أن تحدث. تقر البي بي سي بأن كل استطلاعات الرأي ترجح فوز حزب الرئيس «روسيا الموحدة» فوزا كاسحا، وحين يفوز حزب الرئيس فوزا كاسحا (60 في المئة من الأصوات، حوالي 43 مليون صوت)، تشكك لجنة المراقبين من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في الانتخابات. كل الأفراد الذين يستطلع المراسل آراءهم في الشارع يقولون إنهم صوتوا للحزب لأنهم يثقون في الرئيس بوتين. وفي مقابل ذلك يقول التقرير بمنتهى الصفاقة إن الأحزاب «الموالية للغرب» لم تحصل على مقعد واحد في البرلمان، أي أن النتائج جاءت مطابقة للتوقعات. وفي تقرير سابق يفصل مراسل آخر للبي بي سي لماذا يحظى بوتين بهذه الشعبية الكاسحة، لأنه أعاد روسيا الى مكانتها كدولة عظمى تقف بالمرصاد للهيمنة الأمريكية على شؤون العالم، وتدافع عن مصالحها الاستراتيجية، ونقلها من مرحلة الدولة الرخوة التي كانت تحكمها المافيات إلى مكانتها التي تليق بحجمها الجيوسياسي والاستراتيجي وقوتها العسكرية، وسدد ديونها جميعها بعد أن امتلأت خزائنها ببلايين الروبيلات من الغاز والنفط، وانعكس ذلك بوضوح على حياة المواطنين الروس بمن فيهم الطبقة العاملة التي استطلع المراسل آراء بعضها وشرحوا له إن الفضل يعود لريادة بوتين في أنهم يحظون بوظائف ورواتب جيدة، الى جانب حالة انتعاش في الصادرات الروسية، كواحدة من عوامل عديدة تشكل عافية الاقتصاد، فضلا عن سياسة خارجية تحظى بإجماع الروس. كل هذا ولايزال الغرب يشكك في نزاهة الانتخابات؟!.

وتعالوا الى «البعبع» الآخر الذي لم تزل الولايات المتحدة ومن ورائها الغرب تنفخ فيه لتحوله الى شيطان آخر، وهو الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز. بعد فشل شافيز في الحصول على النسبة المطلوبة في الاستفتاء الأخير على التعديلات الدستورية كان العنوان العريض في نشرة بي بي سي «شافيز يذوق طعم أول هزيمة له»، ولا يخفى على أحد طعم الشماتة في صياغة الخبر. لكن لا المراسل ولا قارئ النشرة أو كاتبها كلف نفسه أن يشير إلى أن نتائج الاستفتاء تلك تكذب كل مزاعم الاعلام الغربي عن شافيز، بأنه الدكتاتور صاحب السلطات المطلقة الذي يطيح كل الانتخابات والاستفتاءات ليظل في الحكم أبد الآبدين، أين نتيجة الانتخابات من كل هذه الادعاءات؟

بعد كل هذا، دعونا ننسى روسيا مؤقتا، ونتجاهل فنزويلا، ونوجه أنظارنا إلى مصر المحروسة، ونقارن حجم التزوير في الانتخابات التشريعية الأخيرة، ومدى احتكار الحزب الوطني الفاسد لكل شيء وتسخيره كافة إمكانيات وأجهزة الدولة المصرية لخدمة أغراضه، وتجنيده فرقا من البلطجية والزعران والمخبرين السريين، مدعومين بأشاوس وزير الارهاب والبلطجة الحبيب غير العادلي، وأساليب إعاقة وصول مؤيدي احزاب المعارضة في الوصول الى دوائر التصويت، خاصة الإخوان المسلمين، من اعتقال المرشحين أنفسهم لتخويف واعتقال المئات من أنصار الجماعة بتهم واهية وغامضة وعامة قبيل الانتخابات، وغيرها كثير من إجراءات الحظر والقمع والضرب والتزوير والتزييف. ولنر بعد كل هذا حجم التغطية الاعلامية وفضح هذه الممارسات في الاعلام الامريكي او الغربي. وماذا عن سجن المنافس الوحيد للرئيس مبارك بعيد الانتخابات الرئاسية والذي لايزال قابعا في السجن مريضا حتى هذه اللحظة وقد فشلت كل توسلات المنظمات الحقوقية العالمية والمصرية وأهله وذويه وأمريكا بجلالة قدرها، والنظام ماض في غيه بحجة إعلاء سلطة القانون الذي صنع منه ممسحة للحذاء، كما قال الشاعر. أين كل هذا في ميزان التغطية الاعلامية الغربية، وكيف لا ينعكس كل هذا بأي شكل من الأشكال في تعامل الغرب مع مصر ونظامها؟

كلمة السر في كل ذلك هي «الموالية للغرب» كما وردت في تقرير بي بي سي. هذا هو المعيار الوحيد الذي يتبعه الاعلام الغربي في تصنيف الرؤساء والزعماء، بين الأصدقاء والأعداء، الأخيار والأشرار، المتطرفين والمعتدلين، الارهابيين ودعاة السلام والمسالمين. فمهما حصل من قهر وعسف وقمع للحريات في بلدان الاعتدال مثل مصر والأردن والجزائر والمغرب، ومؤخرا بنجاح منقطع النظير، الجماهيرية الليبية لزعيمها العقيد القذافي الذي فتحت له أبواب عاصمة النور مؤخرا واستقبل استقبال الفاتحين في مقابل حفنة صفقات أسلحة ببضعة مليارات من اليورو. لن يحدث شيء ولن يحرك الغرب ساكنا، لأن هؤلاء جميعا يقفون في بيت الطاعة والانصياع أو في خانة «الموالاة» للغرب (مع الاعتذار للمصطلح اللبناني)، ولا يمكن الإتيان بحكام أكثر من هؤلاء موالاة وانصياعا وانبطاحا وانفشاخا.

* ناقد سينمائي من مصر

وارضيات

مؤسسات قطرية ستبيع سندات بـ15 مليار دولار وتقترض 55 مليارا لتمويل مشروعات وهيئة الاستثمار ترى فرصا في البنوك الامريكية

■ الدوحة ـ رويترز: قال وزير المالية القطري يوسف كمال امس الاثنين ان مؤسسات قطرية ستبيع سندات تبلغ قيمتها نحو 15 مليار دولار لتمويل جزء من مشروعات بنية تحتية وغيرها بقيمة 142 مليار دولار. واضاف كمال أمام مؤتمر في الدوحة ان هذه المؤسسات ستقترض ايضا نحو 55 مليار دولار في صورة قروض مجمعة وتجمع باقي الاستثمارات المطلوبة من خلال تمويل المشروعات.

وتستثمر قطر التي تملك ثالث أكبر احتياطيات غاز في العالم ايرادات صادرات الطاقة في مشروعات لمد طرق ومجالات السياحة والعقارات والصناعة.

وقال كمال ان الحكومة لديها خطط مشروعات ومشروعات مطروحة في عطاءات بقيمة نحو 70 مليار دولار بالاضافة الى مشروعات اخرى قيد التنفيذ أو اكتمل تنفيذها للتو بقيمة 72 مليار دولار.

واضاف ان أزمة الائتمان العالمية الناجمة عن مشكلة الرهن العقاري في الولايات المتحدة اثرت على عمليات بيع السندات في شتى انحاء العالم وجعلت البنوك اكثر احجاما عن الاقراض لكن هذا لن يؤثر على خطط قطر.

وقال انه في حين أن اسواق القروض العالمية اصيبت بالتهاب رئوي فان الاسواق الاقليمية لم تظهر عليها سوى اعراض طفيفة لنوبة برد.

ومع ارتفاع أسعار النفط الى خمسة أمثالها منذ عام 2002 لتصل الى مستويات قياسية قرب 100 دولار للبرميل الشهر الماضي تنفق قطر ودول خليجية اخرى منتجة للنفط الثروة غير المتوقعة على تطوير قطاعات الصناعة والسياحة والخدمات المالية للحد من الاعتماد على صادرات الطاقة.

من جهتها قالت هيئة الاستثمار القطرية، التي تدير استثمارات قيمتها 60 مليار دولار، انها ترى «فرصا هائلة» لصناديق الاستثمار السيادية مثلها للاستثمار في المؤسسات المالية الامريكية المتضررة من أزمة سوق الرهن العقاري.

وقال كينيث شون رئيس قسم الاستثمار الاستراتيجي والخاص في الهيئة «هناك فرص هائلة لصناديق الاستثمار السيادية التي يمكنها أن تتحرك بسرعة». واضاف متحدثا للصحافيين في دبي امس على هامش مؤتمر عن الاستثمار الخاص «ينبغي أن يكون قطاع المؤسسات المالية من القطاعات التي يدرسها المستثمرون».

واتفقت هيئة استثمار أبوظبي أكبر صندوق استثمار سيادي في العالم على استثمار 7,5 مليار دولار في مجموعة سيتي غروب الامريكية الشهر الماضي بينما تواجه المجموعة شطب أكثر من 17 مليار دولار من أصولها بسبب خسائر سوق الائتمان.

وقال شون ان أزمة الرهن العقاري الامريكية هي «الاسوأ خلال 20 الى 25 عاما». وامتنع عن الخوض في تفاصيل بشأن أي خطط محددة للهيئة. وقال «2008 سيكون عاما مثيرا». ومضى قائلا ان تأثير وحجم صناديق الاستثمار السيادية التي يدير أكبر 20 صندوق منها أصولا حجمها نحو تريليوني دولار «سيواصل النمو وربما يزداد أيضا القلق المتصل بها».

لكنه أضاف أن هذه المخاوف ستنحسر مع اقدام صناديق مثل هيئة استثمار ابوظبي على مزيد من عمليات الشراء في مؤسسات مالية مثل سيتي غروب نظرا لان الصناديق تتبنى تقييما بعيد المدى ولا تسعى بالضرورة للسيطرة على تلك المؤسسات. وقال شون ان الصناديق السيادية قد تعمل ايضا مع شركات الاستثمار الخاص للقيام بعمليات تملك.

×على صعيد آخر قال مسؤول مصرفي مطلع امس ان شركة الديار القطرية للاستثمار العقاري المملوكة للدولة تجري محادثات مع بنوك بخصوص ترتيب قرض بقيمة تصل الى ملياري دولار لتمويل استثمارات عقارية في الخارج.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه أن القرض يتفق مع المبادئ الاسلامية. وتابع «انه تمويل لاحد مشروعات التطوير العقارية التابعة لها في الخارج... لم يمنح تفويض لاي بنك حتى الان». وامتنع المصدر عن تحديد البنوك المتنافسة.

والديار القطرية واحدة من بين عدة شركات تستخدمها حكومة قطر لاستثمار ايرادات صادرات الطاقة.

لا فك لارتباط الريال مع الدولار ولا اعادة للتقييم

■ الدوحة ـ رويترز: قال وزير المالية القطري امس الاثنين ان بلاده ليس لديها خطط لتغيير سياسة الصرف الاجنبي وذلك عندما سئل عما اذا كان يدرس السماح بارتفاع قيمة الريال القطري أمام الدولار.

وسئل الوزير يوسف كمال في الدوحة عما اذا كان بوسعه استبعاد رفع قيمة العملة في عامي 2007 و2008 فرد قائلا للصحافيين «أقول لكم وكلماتي واضحة نحن ملتزمون ملتزمون ملتزمون». وأضاف أنه لا تغيير في سياسة الصرف وأن قطر تربط عملتها بالدولار اليوم وستظل تربطها غدا.

وكان قادة دول الخليج العربية اتفقوا الاسبوع الماضي على الابقاء على ربط عملاتهم بالدولار وأن تبقى أي محادثات بشأن اصلاح نظام الصرف سرية. وكانت الكويت فكت ربط عملتها بالدولار في ايار (مايو) الماضي واستخدمت بدلا منه سلة عملات. ويوم السبت الماضي قال وزير الخارجية البحريني ان وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية بدول الخليج سيجتمعون خلال أيام لبحث رفع قيمة العملات. وقال كمال انه ليس من المقرر أن يعقد وزراء المالية الخليجيون اجتماعا لكنه أشار الى أنهم يجتمعون بصفة دورية.

بنك يو.بي.اس السويسري يشطب أصولا بقيمة عشرة مليارات دولار من الرهون العقارية ويرفع رأسماله بقرض من سنغافورة ومستثمر شرق اوسطي

■ زوريخ ـ رويترز: أعلن بنك يو.بي.اس السويسري امس الاثنين شطب أصول بقيمة عشرة مليارات دولار من الرهون العقارية وقال انه حصل على دفعة هائلة من السيولة المالية الجديدة من مؤسسة حكومية في سنغافورة ومستثمر في الشرق الاوسط لم يكشف عنه.

كما أصدر البنك الذي تضرر بشدة من أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة تحذيرا بشأن الارباح وألغى خططا لتوزيعات نقدية في خطوات من المتوقع أن تدفع سهمه والقطاع المصرفي ككل للهبوط.

ويمثل هذا المبلغ واحدة من أكبر عمليات شطب الاصول من جانب بنك على مستوى العالم منذ تفجر أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر كما أنه أحدث علامة على الخسائر التي منيت بها بعض من أكبر المؤسسات المالية العالمية نتيجة لهذه الازمة.

وأدى هذا الاعلان الى انخفاض أسهم يو.بي.اس بشدة اذ انتاب المستثمرين الذعر من تراجع قيمة نصيبهم من الارباح. وانخفض السهم بنسبة 2,97 في المئة قبل أن يقلص خسائره الى 1,22 في المعاملات المبكرة.

وأضاف البنك أنه أصدر أسهما جديدة لزيادة رأسماله بقيمة 13 مليار فرنك (11,48 مليار دولار(سيباع ما قيمته 11 مليار فرنك منها لمؤسسة الاستثمار السنغافورية التابعة للحكومة وما قيمته مليارا فرنك لمستثمر من الشرق الاوسط.

ويمنح ذلك سنغافورة حصة تبلغ تسعة في المئة في البنك ويمثل أحدث عملية انقاذ لبنك غربي من جانب صندوق استثماري سيادي ويأتي في أعقاب صفقة أبرمتها هيئة أبوظبي للاستثمار اشترت بمقتضاها حصة بقيمة 7,5 مليار دولار في مجموعة سيتي غروب.

وقال المحلل عمر فول من بنك ايه.بي.ان أمرو في لندن «هذا اتجاه متنام. فالهيئات الاستثمارية السيادية من اسيا والشرق الاوسط غنية بالسيولة المالية ولديها أفق زمني أطول من المستثمر العادي في السوق».

وقال مصدر مالي ان مستثمر الشرق الاوسط هو الحكومة العمانية.

ويأتي هذا الاعلان عشية لقاء مع المستثمرين في لندن اليوم الثلاثاء من المقرر ان يتحدث فيه الرئيس التنفيذي للبنك السويسري مارسل رونر وكبار المديرين أمام المحللين والمستثمرين.

وقال البنك أيضا انه وافق على اعادة بيع 36,4 مليون سهم من أسهم الخزينة لديه كان من المقرر في السابق الغاؤها. ومن المقرر أن يصدر البنك أسهما منحة بدلا من التوزيعات النقدية لعام 2007.

وقال البنك انه يتوقع أيضا أن يسجل خسارة في الربع الاخير من العام الجاري مغيرا بذلك توقعاته السابقة وقال انه ربما يمنى أيضا بخسارة اجمالية عن عام 2007.

صندوق الاحتياطي العام لعُمان ينفي ان يكون المستثمر المنقذ

■ دبي ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لصندوق الاحتياطي العام في سلطنة عمان امس الاثنين ان الصندوق ليس هو المستثمر الذي قال بنك يو.بي.اس السويسري انه سيشتري حصة في البنك بنحو ملياري فرنك سويسري (1,77 مليار دولار).

وقال وارث بن مبارك الخروصي المدير العام للصندوق لرويترز هاتفيا ردا على سؤال عما اذا كان الصندوق هو مشتري الحصة «لا هذا ليس صحيحا». وسئل ان كانت مؤسسة عمانية أخرى تابعة للدولة طرفا في الصفقة فقال «لا علم لي بهذه الصفقة». ويستثمر الصندوق فائض ايرادات النفط والغاز في سلطنة عمان. وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قدر بنك ستاندرد تشارترد قيمة أصول الصندوق بنحو ستة مليارات دولار.

ليبيا: «عدلت للافضل» اتفاقاتها مع شركة بتروكندا بحيث تحصل على 12 % من انتاج حقول نفط ستطورها

■ طرابلس ـ رويترز: قبلت شركة بتروكندا امس الاثنين الشروط المعدلة لمشروعها مع المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا لكنها ضمنت استمرار دورها في اعادة تطوير بعض حقول النفط الواعدة في البلاد.

واتفقت المؤسسة الليبية وبتروكندا على اعادة التطوير المشترك لحقول كبرى وتنفيذ برامج للتنقيب في حوض سرت. وستحصل بتروكندا على ما تقول ليبيا انها حصة أصغر تمثل 12 في المئة من الانتاج.

ويعدل الاتفاق صفقات قديمة وأخرى قائمة بخصوص التنقيب واقتسام الانتاج ويأتي بعد توقيع اتفاقات مماثلة مؤخرا بين ليبيا وشركات نفط أجنبية تشدد قبضة ليبيا على موردها الرئيسي بعد ارتفاع اسعار النفط مقتربة من 100 دولار للبرميل.

وأبرمت المؤسسة الوطنية للنفط اتفاقات مشابهة في تشرين الاول (اكتوبر) مع شركة ايني الايطالية ثم مع اوكسيدنتال بتروليوم كورب في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) وشريكتها النمساوية أو.ام.في.

وقامت دول أخرى مصدرة للنفط من بينها فنزويلا ونيجيريا بتعديل اتفاقات سابقة أو حتى بتأميم أصول شركات النفط الاجنبية.

وقال مسؤولون من المؤسسة الليبية في طرابلس ان الاتفاق مع بتروكندا قدم شروطا أفضل لليبيا في ضوء التغير في اسعار النفط والغاز في العالم وفي الطلب. وقال شكري غانم رئيس المؤسسة «الاتفاقية أخذت في الاعتبار التغيرات التى طرأت على السوق الدوليه للنفط والصناعات النفطية الدولية واعادة النظر في الاتفاقيات القديمة بحيث تعود الى ما يسمى بالنمط الرابع وهي اتفاقيات المشاركة».

وأضاف أن ليبيا «ستحصل بمقتضى هذه الاتفاقية على شروط أفضل من تلك التي كانت سائدة في هذا المجال وستكون النسبة التي تحصل عليها الشركة أقل مما كانت تحصل عليه بحيث تغطي هذه النسبة التكاليف أولا ثم بعض الارباح».

وأوضح «حينما تنتهي التكاليف تنخفض النسبة التي تم الاتفاق عليها بحيث تصبح بقيمة 12 في المئة للشركة الكندية و88 في المئة للمؤسسة الوطنية للنفط».

وقال متحدث باسم بتروكندا ان من المستحيل مقارنة الشروط الجديدة بالقديمة. واضاف المتحدث توم كارني «من وجهة نظرنا الترتيبات الجديدة متفقة تماما مع الاجواء التنافسية الحالية في ليبيا... انظر الى الاعلانات الاخيرة لاوكسيدنتال وايني .. لا اعتقد انك ستلحظ فارقا هيكليا كبيرا».

وقالت بتروكندا ان اعادة تطوير الحقول القائمة ستحتاج الى استثمارات بنحو سبعة مليارات دولار وان الشركة ستدفع منحة توقيع بقيمة مليار دولار على ثلاث مراحل يتوقع أن تكون أولاها في عام 2008.

وقدرت الشركة وجود نحو ملياري برميل من النفط مرتبطة ببرنامج اعادة التطوير الذي يشمل تحديث خطوط أنابيب ومنشات وأعمال حفر. وقالت بتروكندا ان امتيازاتها الليبية تنتج نحو 100 برميل يوميا.

واضافت «بموجب الاتفاقات الجديدة.. يتوقع أن يرتفع الانتاج من برنامج اعادة التطوير الى مثليه خلال السنوات الخمس الى السبع القادمة».

الصين تطلب من امريكا عدم تسييس الخلافات التجارية

■ بكين ـ رويترز: قال مسؤول كبير بوزارة التجارة الصينية في تصريحات نشرت امس الاثنين انه يتعين على الولايات المتحدة حل الخلافات التجارية مع الصين من خلال الحوار على اساس متساو ويجب عليها عدم تسييسها.

وجاء تحذير تشين ديمنغ بعد يوم واحد من اعلان وزير المالية الصيني شي شورين ان القانون الذي يناقشه الكونغرس الامريكي قد يضر بشكل خطير العلاقات التجارية مع الصين.

ووضعت هذه التصريحات مؤشرا لجولتين من المحادثات تعقدان في بكين على المستوى الوزاري هذا الاسبوع. وسيبدأ وزير التجارة الامريكي كارلوس جوتيريز والممثلة التجارية الامريكية سوزان شواب المحادثات يليهما يوم الاربعاء وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون.

وفي مقابلة مع صحيفة (تشاينا ديلي) الرسمية اعرب تشين عن قلقه من ان الاتجاه نحو تسييس القضايا التجارية والاقتصادية قد يزداد مع اقتراب انتخابات الرئاسة الامريكية في عام 2008.

وسيحتل العجز التجاري الامريكي القياسي مع الصين مكانا بارزا على جدول الاعمال هذا الاسبوع. وتريد واشنطن ان تفتح بكين اسواقها بشكل اكبر امام الشركات الاجنبية والسماح لليوان بالارتفاع بشكل اسرع.

وقال تشين الذي عين حديثا نائب وزير وهو في الطريق لتولي منصب وزير المالية ان التغطية الاعلامية الامريكية لقضايا مثل سعر الصرف وسلامة المواد الغذائية وحقوق الملكية الفكرية «تعرقل النمو الطبيعي» لعلاقات في الاتجاهين».

واضاف «ان تزايد الاستقلال الاقتصادي يعني تزايد المصالح المشتركة بين البلدين والتي تتطلب التعاون».

واردف قائلا للصحيفة «ومن ثم فعلى الجانبين ان يوضحا المسؤولية التي يتعين على كل طرف تحملها ومواجهة وحل المشكلات الهيكلية في الاقتصاد وتعزيز الحوار والاتصال».

من جهة ثانية تحدث مسؤول أمريكي امس بنغمة تصالحية بشأن قضية سلامة المنتجات قبل محادثات رفيعة المستوى مع الصين من المرجح ان تهيمن عليها مخاوف امريكية من منتجات غذائية ودوائية صينية دون المستوى.

وتعرضت المنتجات الصينية لفحص وتدقيق على مستوى العالم بعد سلسلة من الفضائح المتعلقة بطعام ملوث للحيوانات الاليفة وأيضا معجون الاسنان والاسماك. وفي واحدة من أبرز القضايا اضطرت شركة ماتيل الامريكية الى سحب ملايين اللعب من الاسواق.

وصرح مايك ليفيت وزير الصحة والخدمات الانسانية الامريكي بأن وانشطن وبكين تعملان معا بشكل جيد بشأن قضية سلامة المنتجات وقال ان المسألة متعلقة في الاساس بتحسين نظم مراقبة الواردات لا من الصين فقط بل من سائر انحاء العالم.

كونسورتيوم يضم فودافون البريطانية يفوز بثاني رخصة لاتصالات المحمول في قطر

الدوحة ـ من جون ايريش:

قادت مجموعة فودافون البريطانية كونسورتيوم فاز على منافسين من بينهم ايه.تي آند تي الامريكية بثاني ترخيص لتشغيل شبكة لاتصالات الهاتف المحمول في قطر منهيا اخر احتكار للاتصالات في العالم العربي.

وقال المجلس الاعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وهو الجهة المسؤولة عن تنظيم الاتصالات في قطر، امس الاثنين انه لن يكشف عن المبلغ الذي دفعه الكونسورتيوم الذي يضم مؤسسة قطر للحصول على الرخصة.

وكانت العروض الاربعة الخاسرة من مجموعات تضم شركات من بينها ايه.تي آند تي، وفيريزون للاتصالات، ومؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات(وشركة الاتصالات المتنقلة (زين(الكويتية.

وقال وليام فاغان المدير التنفيذي للمجلس الاعلى لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات القطري لرويترز «قدمت فودافون أعلى عرض.. لكننا نشعر بأننا غير مضطرين للكشف عن هذا العرض».

وتدير شركة قطر للاتصالات)كيوتل(الشبكتين الوحيدتين لاتصالات المحمول والخطوط الثابتة في قطر. وقال فاغان دونما اسهاب ان الشركة تعتزم ايضا بيع رخصة ثانية لتشغيل خدمة الهواتف الثابتة في مزايدة أخرى العام المقبل.

وقال المجلس الاعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في نيسان (ابريل) ان عدد الهواتف المحمولة العاملة في قطر يتجاوز عدد السكان البالغ 840 ألف نسمة. ويتوقع نمو عدد السكان الى 1,34 مليون بحلول عام 2015 وهو ما يتوقع أن يزيد من استخدام الهواتف المحمولة.

وتوقع مسح أجرته رويترز أن يحقق اقتصاد قطر نموا يبلغ 8,6 في المئة هذا العام وهو أسرع معدل في منطقة الخليج. وقال الرئيس التنفيذي لشركة كيوتل الاسبوع الماضي ان الشركة تحقق نحو 76 في المئة من أرباحها في قطر حيث يبلغ متوسط الايرادات للمستهلك الواحد نحو 85 دولارا شهريا.

واضاف أن الشركة تسعى لمزيد من عمليات الاستحواذ في المنطقة وفي اسيا لمساعدتها في تنويع مواردها.

بنك جي.بي مورغان يجري محادثات مع مؤسسة دبي للاستثمار بشأن التعاون

■ دبي ـ رويترز: قالت مؤسسة دبي للاستثمار وهي شركة قابضة تبلغ استثماراتها 300 مليار درهم (81,7 مليار دولار) تضم عددا من أكبر الشركات في الامارة امس الاثنين انها أجرت محادثات مع بنك جي.بي مورغان تشيس آند كو الامريكي بشأن سبل التعاون بينهما.

ونسب الى محمد الشيباني الرئيس التنفيذي للمؤسسة قوله في بيان انه مع تزايد تحول دبي الى مركز مالي دولي فان دعم المؤسسات المالية العالمية مثل جي.بي مورغان هام لاستراتيجية المؤسسة لاقامة علاقات وثيقة مع شركات الخدمات المالية والاستثمارية الرائدة.

وتابع أن المؤسسة التي تمتلك شركة الخطوط الجوية طيران الامارات ملتزمة بتوسيع تعاونها الكامل ليشمل شركات دولية حريصة على الانضمام اليها في مسعاها للتعرف على فرص نمو جيدة للشركات المنضوية تحت لواء مؤسسة دبي للاستثمار.

وذكرت المؤسسة دونما اسهاب أن الشيباني اجتمع مع مسؤولين من جي.بي مورجان على رأسهم بيل وينترز الرئيس التنفيذي السابق لقسم الاستثمار المصرفي بالبنك. وأنفقت حكومات وشركات الخليج مدعومة بارتفاع اسعار النفط الى مستويات قياسية أو اتفقت على انفاق أكثر من 70 مليار دولار على عمليات استحواذ أجنبية هذا العام من بينها اتفاق ابوظبي على شراء أسهم في سيتي جروب بقيمة 7,5 مليار دولار. وقال الشيباني الشهر الماضي ان المؤسسة تتطلع للاستفادة من أزمة الرهون العقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة ربما عن طريق شراء شركات خدمات مالية أمريكية متعثرة.

مؤسسة البترول الهندية مهتمة باقامة مصفاة بمصر لكن اتخاذ قرار ليس قريبا

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤول كبير بمؤسسة البترول الهندية أكبر شركات التكرير في الهند امس الاثنين ان المؤسسة حريصة على مشاركة شركة مصرية في اقامة مصفاة في مصر لكن من غير المرجح أن تتخذ قرارا نهائيا بخصوص ما اذا كانت ستستثمر أم لا قبل عام 2010.

وكان وزير البترول الهندي مورلي ديورا قد زار القاهرة في اواخر نيسان (ابريل) وعبر عن الاهتمام بمشاركة الهيئة المصرية العامة للبترول في بناء مصفاة ومجمع للبتروكيماويات. وقال ب. م. بنسال مدير التخطيط وتطوير الاعمال بالشركة الهندية لرويترز « طلبت مصر منا تشكيل مجموعة عمل مشتركة مع الهيئة المصرية العامة للبترول للمضي في المشروع». واضاف «يتعين أن نرى ما هي الطاقة المحتملة. لم يتم بعد الانتهاء من دراسة وضع العرض والطلب والاستثمار».

غير أن تقريرا مفصلا بخصوص الجدوى التجارية للمشروع لن يكون جاهزا الا بحلول منتصف عام 2010 وستتخذ الشركة الهندية المملوكة للدولة بموجبه قرارها بخصوص الاستثمار. ويرجح أن تشكل المؤسستان مشروعا أوليا مشتركا في غضون نحو عام بمجرد انجاز الدراسات الاولية.

وقال بنسال ان مصر عرضت تأمين امدادات الخام للمصفاة الجديدة، واضاف «اذا كان الغاز رخيصا.. سنسعى لمشروع للبتروكيماويات أيضا». وذكرت صحيفة (ايكونوميك تايمز) امس ان مؤسسة البترول الهندية ستشارك الهيئة المصرية العامة للبترول في اقامة مصفاة ومجمع للبتروكيماويات باستثمارات تبلغ تسعة مليارات دولار قرب مدينة جمصة أو بور سعيد في مصر. لكن بنسال قال انه لم يتم البت في كل التفاصيل بعد.

شركة ابراج كابيتال الاماراتية تتوقع ان تجمع شركات الاستثمار الخاص بالشرق الاوسط 50 مليار دولار

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة ابراج كابيتال التي تأخذ من دبي مقرا لها امس الاثنين ان شركات الاستثمار الخاص في الشرق الاوسط قد تجمع وتستثمر نحو 50 مليار دولار خلال السنوات القليلة المقبلة مع فتح حكومات دول المنطقة صناعاتها أمام مزيد من الاستثمار الخاص.

وقال عارف نقوي الرئيس التنفيذي لابراج في مؤتمر عن الاستثمار الخاص في دبي ان هناك تواصلا قويا جدا للصفقات في المنطقة وهو يزداد قوة يوما بعد الاخر. واضاف ان الحكومات بدأت تدرك أنه يتعين عليها العمل على تطبيق قواعد الحوكمة وليس الادارة.

وقال نقوي ان دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا مثل دول الخليج ومصر والجزائر تحتاج لاستثمارات تتراوح بين 500 مليار وتريليون (الف مليار) دولار على مشروعات البنية التحتية بما فيها مشروعات الكهرباء والماء مما يخلق فرصا لشركات الاستثمار الخاص مثل ابراج.

وتابع ان المنطقة تتيح فرصا «هائلة» لشركات الاستثمار الخاص تشجعها على ذلك أنظمة الحكم ذات العقلية الاصلاحية والتفكير التقدمي. وذكر نقوي أن من المرجح أن تصبح المنطقة مركزا عالميا لصناعة البتروكيماويات باستخدام الغاز الرخيص نسبيا.

انفستكورب: أزمة الائتمان ستطهر الساحة من شركات الاستثمار الضعيفة

■ دبي ـ رويترز: قال بنك انفستكورب الاستثماري ومقره البحرين انه يتوقع ان تؤدي أزمة الائتمان العالمية الى التخلص من شركات الاستثمار الخاص الضعيفة وارغام الشركات الباقية على التحلي بمزيد من الشفافية.

وقال نمير قيردار الرئيس التنفيذي لانفستكورب في مؤتمر عن الائتمان الخاص في دبي انه بمضي الوقت لن يتمكن من النمو والازدهار سوى شركات الاستثمار الخاص التي تتمتع بأساس اقوى والاكثر حنكة وتمرسا. واضاف انه سيتعين على شركات الاستثمار الخاص ابداء قدر أكبر من الافصاح والشفافية.

تركسيل التركية تسعى لشراء سيريتل السورية للهاتف المحمول

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت شركة تركسيل لاتصالات الهواتف المحمولة في تركيا امس الاثنين انها قررت بدء الاجراءات الضرورية للتقدم بعرض لشراء حصة مسيطرة في شركة سيريتل السورية لاتصالات المحمولة، واضافت في بيان للبورصة انها تدرس شراء حصة لا تقل عن 51 بالمئة في سيريتل.

ولدى سيريتل 2,3 مليون عميل في سورية وتبلغ حصتها من السوق السورية 55 بالمئة وفقا لموقع الشركة على الانترنت.

والمساهم الرئيسي في الشركة هو رجل الاعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال الرئيس السوري بشار الاسد.

وسبق ان قالت تركسيل انها مهتمة بالتوسع في الشرق الاوسط وشرق أوروبا واسيا الوسطى ولكنها خسرت مؤخرا في منافسات على عدة مشروعات في تلك المناطق بما في ذلك مشروعات في الكويت والسعودية.

بنك مورغان ستانلي الاستثماري يرجح دخول الاقتصاد الامريكي مرحلة ركود محدود

■ نيويورك ـ رويترز: قال اقتصاديون من بنك مورغان ستانلي الاستثماري في مذكرة بحثية امس الاثنين ان الاقتصاد الامريكي من المتوقع أن يدخل في حالة ركود مدفوعا بأزمة الائتمان الراهنة التي تحد من انفاق الشركات.

واشاروا الى ان من شأن ظروف الاقراض الصعبة التي بدأت مع أزمة قطاع الرهون العقارية عالية المخاطر في الولايات المتحدة التأثير على المستهلكين والشركات مما سيدفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الى خفض سعر الفائدة الاساسي بمقدر نقطة مئوية كاملة خلال من سبعة الى تسعة أشهر.

وقال الاقتصاديون «منذ ظهور صدمة تشديد شروط الائتمان في آب (أغسطس) خفضنا بدرجة كبيرة توقعاتنا للنمو المستقبلي. لكن وقت التغييرات الكبيرة انتهى».

وتوقعوا ركودا «محدودا» وعدم تحقيق أي نمو في الناتج المحلي الاجمالي الامريكي في الربع الثالث من عام 2008.

ويتوقع الاقتصاديون حاليا ان يبلغ معدل النمو السنوي 2,2 بالمئة في عام 2007 بالمقارنة مع توقعات سابقة بأن يبلغ 2,1 بالمئة. وتوقعوا ان يبلغ النمو 1,1 بالمئة العام المقبل بالمقارنة مع 1,8 بالمئة في توقعات سابقة.

المركزي العراقي يسحب العملات المعدنية من الفئات الصغيرة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: قرر البنك المركزي العراقي سحب العملات المعدنية من فئات 25 و50 و100 دينار ووقف تداولها في الاسواق.

واعلن البنك في بيان انه سيتم استبدال قيم العملات المعدنية المسحوبة بما يعادلها من العملة الورقية لدى المصارف وفروعها المنتشرة في العراق وبدون رسوم أو عمولة.

ولم يشر المركزي الى اسباب السحب. الا انه يعتقد ان السبب يكمن في ان قيمة المعدن الذي تحتويه هذه العملات يفوق قيمتها الرسمية.

وترافق القرار مع هبوط حاد للدولارالامريكي امام الدينار العراقي حيث اعلن البنك المركزي ان المئة دولار امريكي تساوي 116 الف دينار بانخفاض بنسبة 28 % عن سعر تموز (يوليو) الماضي.

وقال الخبير المالي في البنك المركزي محسن الدوادي انة هذا الانخفاض جاء بفضل سياسية مالية تهدف لدعم الدينار العراقي، مؤكدا ان السعر المراد بنهاية العام هو ان يكون الدولار يعادل الف دينار عراقي وليس 1160 كما هو حاليا.

انشاء مصنع لتحلية مياه البحر في منطقة تلمسان بالجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: وقعت مجموعة مالاكوف الدولية (من ماليزيا) وشركة هيفلوكس (من سنغافورة) الاحد في العاصمة الجزائرية عقدا بقيمة 251 مليون دولار لانشاء مصنع لتحلية مياه البحر في منطقة تلمسان (600 كلم الى غرب العاصمة).

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان المصنع سيؤمن 200 الف متر مكعب من مياه الشفة (الشرب) يوميا لسكان المنطقة. ولكنها لم توضح البدء ببناء هذا المصنع ولا مدة المشروع.

وتم انشاء شركة باسم «المياه التلمسانية» لمتابعة تنفيذ المشروع. وتوزعت اسهم هذا الشركة على شركتي مالاكوف وهيفلوكس بمعدل 51 % من الاسهم وشركة الطاقة الجزائرية بمعدل 49 % . وكانت شركة النفط الوطنية سوناطراك وشركة الكهرباء والغاز سونلغاز قد انشأتا هذه الشركة عام 2001.

وتخطط الجزائر لبناء 13 محطة لتحلية مياه البحر قبل العام 2009 لانتاج حوالى مليوني متر مكعب يوميا لمواجهة النقص في مياه الشفة بالبلاد. ويتراوح انتاج كل محطة بين خمسين ونصف مليون متر مكعب يوميا.

السعودية: انخفاض فائض الميزانية الى 48 مليار دولار وتباطؤ النمو

■ الرياض ـ رويترز: تتوقع المملكة العربية السعودية ان يتقلص فائض ميزانيتها بمقدار الثلث الى 48 مليار دولار وان يتباطأ نمو الاقتصاد في عام 2007 بعد أن خفضت أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم انتاجها منه التزاما بقرارات أوبك ورفعت الانفاق وسددت ديونها.

وفي العام الماضي حققت السعودية فائضا قياسيا بلغ 70,6 مليار دولار وهو خامس فائض على التوالي بعد عقدين جاهدت فيهما الدولة لتمويل نظام الرعاية الاجتماعية بسبب انخفاض أسعار النفط.

وقالت وزارة المالية في بيان امس الاثنين ان الدين الحكومي سينخفض الى 19 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي بنهاية العام الجاري بالمقارنة مع 28 في المئة من الناتج المحلي بنهاية 2006.

ومكن ارتفاع أسعار النفط الى نحو خمسة أمثالها منذ عام 2002 السعودية من خفض الدين العام –وكله مستحق لمؤسسات محلية– عن ذروته البالغة 119 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في اواخر تسعينات القرن الماضي. وجنبت الحكومة مبلغ 53,5 مليار ريال (14,27 مليار دولار) من فائض هذا العام لسداد الدين وقالت الوزارة ان هذا يزيد قليلا عن نصف المبلغ المخصص لذلك العام الماضي.

وتحسب السعودية ميزانياتها على أساس توقع متحفظ لسعر النفط. وفي العام الماضي قالت الوزارة انها تتوقع ان يبلغ الفائض في عام 2007 نحو 5,3 مليار دولار، اي اقل بكثير من الواقع وذلك لان الاسعار الفعلية اعلى بكثير من التي حسبت عليها الميزانية.

وقال محمد يونس كبير الاقتصاديين في البنك الاهلي التجاري السعودي «يتعين تحقيق توازن وضمان الا يحدث المعروض النقدي اثرا تضخميا كبيرا على الاقتصاد». وأضاف «اذا قاموا بسداده كله بسرعة ستزيد السيولة في السوق بدرجة كبيرة». وفي عام 2005 تعهد وزير المالية ابراهيم العساف بخفض الدين العام الى ما يقرب من الصفر. ومنذ ذلك الحين ارتفع التضخم ليبلغ أعلى مستوياته في 12 عاما على الاقل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقالت الوزارة ان النمو الاقتصادي هذا العام سينخفض الى 3,5 في المئة. وكان معدل النمو في العام الماضي 4,3 في المئة. وقالت الوزارة ان القطاع غير النفطي سينمو بنسبة 8,6 هذا العام.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في بنك ساب (وحدة اتش.اس.بي.سي في السعودية) ان ذلك يرجع اساسا الى خفض الانتاج في اطار اوبك، واضاف «في العام المقبل مع ارتفاع الانتاج سيقترب النمو من خمسة بالمئة».

واتفقت منظمة البلدان المصدرة للبترول)أوبك(على خفض انتاجها بمقدار 1,7 مليون برميل يوميا على خطوتين اعتبارا من الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 والاول من شباط (فبراير) 2007. وتحملت السعودية أكبر منتج داخل أوبك العبء الاكبر من الخفض.

..والتضخم بأعلى مستوى في 12 عاما

دبي ـ من داليا مرزبان:

ارتفع معدل التضخم في السعودية الى 5,35 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ليسجل أعلى مستوياته منذ عام 1995 على الاقل فيما تزيد الحكومة الدعم لمواجهة الاستياء بسبب ارتفاع الاسعار وبينما تواجه مؤسسة النقد العربي السعودي)البنك المركزي(المزيد من الضغوط لخفض اسعار الفائدة.

وقالت الادارة المركزية للاحصاءات في بيان امس الاثنين ان تكاليف الايجارات والسلع الغذائية كانت المحرك الرئيسي للتضخم في السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم. وبلغ معدل التضخم في ايلول (سبتمبر) الماضي 4,89 في المئة.

وقال سايمون وليامز الخبير الاقتصادي الاقليمي لدى بنك اتش.اس.بي.سي «الزيادة في نمو الاسعار منذ نهاية الربع الثاني كبيرة... الطلب المحلي يثبت نفسه باعتباره المحرك الرئيسي للنمو وهذا سيشكل ضغوطا أكبر على اسعار المستهلك».

وأوضحت بيانات الادارة المركزية للاحصاءات أن التضخم تسارع للشهر السادس على التوالي اذ قفزت الايجارات بمعدل 11,7 في المئة في تشرين الاول بالمقارنة مع 11 في المئة في الشهر السابق، بينما زادت كلفة الغذاء والمشروبات 7,5 في المئة بالمقارنة مع 7,2 في المئة.

ورغم أن معدل التضخم أدنى من نظيره في دول الخليج العربية الاخرى مثل قطر والامارات الا أن ارتفاع اسعار الارز تحول الى قضية سياسية في السعودية. ووفقا لمرسوم ملكي نشر أمس الاول أمر الملك عبد الله عاهل السعودية بدعم أسعار الارز المستورد وألبان الاطفال لحماية المستهلكين من ارتفاع التضخم.

واوصى بعض مستشاري الملك بزيادة الاجور على المستوى الوطني في تشرين الاول. وقال بنك اتش.اس.بي.سي ان متوسط معدل التضخم في السعودية في 12 شهرا يبلغ نحو 12 في المئة. وبلغ التضخم في قطر 13,7 في المئة في نهاية ايلول، وهو ثاني أعلى مستوى مسجل له، بينما ارتفع التضخم في الامارات الى أعلى مستوى له في 19 عاما الى 9,3 في المئة العام الماضي.

ومما يقيد مؤسسة النقد العربي السعودي في محاربة التضخم ربط الريال السعودي بالدولار الامريكي اذ يرغمها على الاقتداء بالسياسة النقدية الامريكية في وقت يعمل فيه مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي(على خفض أسعار الفائدة. وأجمع متعاملون في وول ستريت في مسح أجرته رويترز في السابع من كانون الاول (ديسمبر) على أن مجلس الاحتياطي الاتحادي سيخفض اسعار الفائدة بربع نقطة مئوية الى 4,25 في المئة خلال اجتماعه هذا الاسبوع.

وقال وليامز «اسعار الفائدة المنخفضة .. وضعف العملة وارتفاع اسعار الاغذية والسلع عالميا كل هذا يسهم أيضا في نمو التضخم». واضاف «تملك السلطات وسائل قليلة نسبيا تحت تصرفها لمحاولة ابطاء وتيرة الزيادة».

وخلال قمة خليجية الاسبوع الماضي استبعد وزير المالية السعودي ابراهيم العساف التخلي عن ربط الريال بالدولار. وخفضت مؤسسة النقد السعودية سعر اعادة الشراء العكسي الذي تستخدمه البنوك لتحديد اسعار الفائدة على الودائع بمقدار 75 نقطة اساس (0,75 %) الى 4,25 في المئة انسجاما مع مجلس الاحتياطي الاتحادي غير أنها ابقت سعر اعادة الشراء القياسي ثابتا عند 5,5 في المئة.

لافارج الفرنسية تشتري أوراسكوم المصرية للاسمنت

باريس ـ من سوديب كار غوبتا

القاهرة ـ من عزيز القيسوني:

قالت شركة لافارج الفرنسية، أكبر شركة في العالم لصناعة الاسمنت، انها أبرمت اتفاقا لشراء شركة أوراسكوم للاسمنت المصرية في صفقة قيمتها 8,8 مليار يورو (12,81 مليار دولار(ستعزز أرباحها ونشاطها في أسواق ناشئة سريعة النمو.

وشركة أوراسكوم للاسمنت وحدة تابعة لشركة أوراسكوم للانشاء والصناعة.

وبمقتضى الصفقة سيتملك رجل الاعمال المصري ناصف ساويرس حصة تبلغ 11,2 في المئة في لافارج ويصبح له مقعد في مجلس ادارتها.

وقالت لافارج امس الاثنين انها ستتحمل في اطار صفقة الاستحواذ دينا قدره 1,4 مليار يورو. وستمول الشركة الفرنسية الصفقة من خلال اقتراض ستة مليارات يورو. وستصدر الشركة 22,5 مليون سهم جديد لساويرس بقيمة 2,8 مليار يورو.

وأضافت أن الاستحواذ على الشركة المصرية سيمنحها وضعا قياديا في الشرق الاوسط ومنطقة حوض البحر المتوسط وسيسفر عن توفير أكثر من 150 مليون يورو سنويا من خلال دمج أنشطة الشركتين.

وتحتل اوراسكوم للاسمنت موقعا رائدا في الشرق الاوسط وحوض المتوسط. ولديها طاقة انتاج قدرها 35 مليون طن من الاسمنت عام 2008 ستصل الى 45 مليون طن في عام 2010 مع رقم اعمال قدره 3,6 مليار دولار عام 2008 حسب لافارج.

وقال محلل في بنك استثماري فرنسي طلب عدم نشر اسمه «أعتقد أنها صفقة ايجابية».

وقفزت أسهم لافارج بنسبة 11 في المئة الى 119,47 يورو لتسجل أعلى مستوى منذ أوائل تشرين الاول (اكتوبر) ولتصل قيمة الشركة الى نحو 21 مليار يورو بما يزيد قليلا على قيمة منافستها السويسرية هولسيم. وزادت أسهم أوراسكوم للانشاء والصناعة أكثر من ستة في المئة في القاهرة قبل ان تهبط بالمعاملات المتأخرة.

ورفع بنك ناتيكسيس الاستثماري تصنيفه لسهم لافارج موصيا المستثمرين بشرائه. وقال جاك تيسيه من استراتيجيك فاينانس لادارة الصناديق والذي تشمل محفظته الاستثمارية أسهما في لافارج «ما يسعد المستثمرين هو أن لافارج ستدخل الى أسواق بها امكانية نمو قوي».

كما رفعت لافارج أهدافها المالية نتيجة لهذه الصفقة وقالت انها تتوقع أن يزيد صافي نصيب السهم الواحد من الارباح عن 15 يورو في عام 2010 وأن تزيد السيولة النقدية الحرة لديها عن 3,5 مليار يورو عام 2010.

وقالت أيضا انها تنوي بيع أصول بقيمة مليار يورو على مدى العامين المقبلين. وأوضحت أن الصفقة ستزيد أرباحها من العام الاول. وقال برونو لافون رئيس مجلس ادارة الشركة ورئيسها التنفيذي في بيان «هذا الاستحواذ على مجموعة مصرية بارزة فرصة حاسمة للاسراع باستراتيجية نمو الارباح في قطاع الاسمنت بالاسواق الناشئة».

وأضاف «ونتيجة لهذه الصفقة فان من المتوقع أن يتم تحقيق 65 في المئة من أرباح لافارج قبل الفوائد والضرائب ومصاريف الاهلاك واستهلاك الدين في الاسواق الناشئة بحلول عام 2010 بالمقارنة مع 45 في المئة في عام 2007». واشار لافون الى ان الشركة قد تبرم المزيد من عمليات الاستحواذ في الاسواق الناشئة عالية النمو مستقبلا.

ومن المتوقع استكمال الصفقة بنهاية الربع الاول من عام 2008. وقال ساويرس للصحافيين خلال مؤتمر عبر الهاتف ان أوراسكوم للانشاء والصناعة ستحصل في البداية على مقعدين في مجلس ادارة لافارج لكنه امتنع عن قول ما اذا كان ينوي السعي لزيادة الحصة فيما بعد. وقال «نحن ملتزمون برد نحو 11 مليار دولار من حصيلة الصفقة لمساهمي أوراسكوم للانشاء والصناعة».

وأضاف أن أوراسكوم للانشاء والصناعة ستواصل تطوير عملياتها في مجال البناء واستثماراتها في البنية الاساسية والغاز الطبيعي بدءا باحتياطي نقدي بقيمة ملياري دولار سيخدم هدف دعم النمو في هذه المجالات.

وقامت بنوك بي.ان.بي. باريبا وكاليون ومورغان ستانلي بتقديم المشورة لمجموعة لافارج في الصفقة في حين قامت مجموعة سيتي غروب بدور المستشار لاوراسكوم.

الدولار يساوي 0,6870 يورو.

صانعو السيارات يستهدفون السعوديات رغم منعهن من القيادة

الرياض ـ من ابتهال حسن

وأندرو هاموند:

قال مسؤولون تنفيذيون في معرض للسيارات بالسعودية هذا الاسبوع انه اذا سمحت السعودية للنساء بقيادة السيارات فستحقق شركات صناعة السيارات التي تشهد بالفعل زيادة في المبيعات للنساء مكاسب غير متوقعة.

والسعودية هي البلد الوحيد في العالم الذي يحظر على النساء قيادة السيارات. لكن الاحصائيات خلال معرض الرياض للسيارات لعام 2008 الذي أقيم هذا الاسبوع أفادت بأن شركات السيارات بدأت تنتفع بالفعل من امتلاك النساء للسيارات حتى لو كن يحتجن لسائقين لقيادتها.

ويشهد الاقتصاد ازدهارا في السعودية وهي أكبر بلد مصدر للنفط في العالم ويبلغ تعداد سكانها 24 مليون نسمة منهم حوالي 7 ملايين اجنبي.

وقال علي الشهري من شركة تويوتا ان عدد النساء اللواتي يشترين السيارات في ازدياد مستمر وان الشركات بدأت تتعامل مع هذا النهج. وذكر أن سيارات تويوتا من طراز كامري وأوريون وأفالون هي المفضلة لدى النساء.

وقال أن المسنات والامهات المطلقات والارامل يمثلن شريحة المشترين الاساسية من معارض الشركة مضيفا أن الشركات باتت تصنع السيارات بألوان تعتبر أكثر جاذبية للنساء مثل الزهري والقرنفلي.

ووفقا للارقام التي نشرتها شركة أرامكو السعودية للنفط هذا العام فقد زادت نسبة امتلاك النساء للسيارات 60 في المئة من 2003 الى 2006.

وقالت الشرطة ان 75522 امرأة كن يملكن 120334 سيارة بنهاية 2006.

وسبق أن قال الملك عبد الله ان تغيير القواعد بشأن منع النساء من القيادة سيحدث عندما يكون المجتمع مستعدا لتقبله. وشهدت المسألة جدلا محتدما منذ تولى الملك عبد الله الحكم عام 2005 واعدا باجراء اصلاحات.

وقال يان لاسادي من شركة جنرال موتورز في دبي ان عملية تسويق سيارة كاديلاك الجديدة وضعت للمرة الاولى في اعتبارها النساء ولكن ليس من يقدن.

وأضاف أن السيارة الجديدة تم تزويدها بآليات تحكم خاصة في المقعد الخلفي لكل شيء ما عدا عجلة القيادة.

وتابع «التصميم الجديد ملائم تماما لسيارة يقودها سائق في ظل وجود كل المساحة واليات التحكم في المقعد

سعوديون يتفقدون سيارة في معرض في الرياض امس الاول

التسوق علاج لكابوس التفجيرات في بغداد

بغداد ـ من اسيل كامي:

علمت ان كل شيء سيكون على ما يرام حين رأيت عصام بائع العطور وطلب مني 80 دولارا ثمنا لزجاجة من عطر «جادور». كنت اظن انني سأجده ميتا. فقد تحطمت اللوحة الخشبية التي تحمل اسم متجره وتهشم الزجاج الامامي للمتجر جراء انفجار وقع مساء اليوم السابق وكان الاسوأ في بغداد فيما يزيد عن شهرين.

ولكنه كان جالسا في مكانه المعتاد يحتسي الشاي ويتابع عماله وهم يعيدون رفا لمكانه ويضعون لوحا جديدا من الزجاج. ونجت زجاجات العطر التي يبيعها من الانفجار بشكل ما وهو يساوم كما اعتاد دائما. وقال «أهم شيء اننا لا زلنا على قيد الحياة. اعتدنا ذلك».

سأعود للانفجار بعد لحظة لاحكي لكم عن مشد للصدر ونظارة شمسية ذهبية الاطار تحمل العلامة التجارية لكريستيان ديور. ولكن دعوني أولا اتحدث عن هاني وحي الكرادة ايضا.

مثل كثير من سكان بغداد كانت الاشهر الاخيرة بالنسبة لي أشبه بالاستيقاظ ببطء من كابوس. أعمال العنف التي حولت مدينتنا الى حصن بدأت تخف اخيرا. لاحظت اشياء صغيرة.. عمال يزرعون ازهارا في الشوارع وينصبون اراجيح جديدة في حدائق الاطفال.

وطيلة اشهر ارقني ليلا التفكير فيما اذا كان على أن اغادر البلاد ولكني بدأت أفكر أن باستطاعتي بالفعل ان اربي ابني هاني)سبع سنوات(هنا. وعقب انتهاء شهر رمضان ذهبت باسرتي لتناول وجبة من الكباب افلمشوي في أول زيارة لمطعم منذ نحو عام.

وشعر هاني بفرحة غامرة وفي كل عطلة يلح على للخروج من المنزل. وسمح له مدرسوه باللعب في فناء المدرسة لمدة ساعة او نحو ذلك كل يوم وهو ما تحاشوه قبل عام خوفا من رصاصة او قذيفة مورتر طائشة.

ثم نجيء لحي الكرادة وهي منطقة تسوق بوسط بغداد تباع فيها ملابس مستوردة عالية الجودة ويعرف العاملون في متاجرها مقاسي. وبدأت أنا وواحدة من أعز صديقاتي وتعمل ايضا في رويترز التجول في المتاجر بعد انتهاء ساعات العمل.

بعد نوبة عمل نغطي خلالها انباء اعمال العنف قد يعيد لك بعض العطر او قميص او زجاجة طلاء اظافر الاحساس بادميتك. بل وبدأنا حتى التخلص من الخوف من ان انفجارا قد يمزق اجسادنا ونحن في طريق العودة من المتجر. في المكتب في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) قررنا ان نتوجة بعد انتهاء نوبة العمل لشراء ملابس بمناسبة العطلات.

ولكن لم يكن هناك وقت كاف فعدت الى المنزل. اتصلت بي زميلتي هاتفيا «اسيل انفجرت سيارة ملغومة في الكرادة. هل يمكنك تصور ذلك .. ماذا اذا كنا هناك .».

أسفر الانفجار عن سقوط 15 قتيلا وتجدد الكابوس. ذهبت الى المكتب في صباح اليوم التالي ينتابني احساس بالمرارة. وعند مناقشة من سيتوجه لحي الكرادة لتغطية اثار الهجوم قررت ان على ان ارى ما حدث بنفسي.

وتوجهت سيرا على الاقدام الى نقطة التفتيش المؤدية الى المنطقة واستقللت سيارة اجرة الى صف المتاجر المفضل لدي في نفس المكان الذي انفجرت فيه السيارة. توقعت ان اجد الشارع خاليا ولكنني استهنت برفاقي أهل بغداد.

كان الزجاج المهشم يغطي الشارع وتناثرت الملابس الانيقة وتماثيل العرض على الرصيف ولكن المتاجر فتحت ابوابها وتوافد عليها المتسوقون.

كان العمال يكنسون الزجاج وينفض اصحاب المتاجر الانقاض من على ارفف الملابس. لقد تجاوز حي الكرادة ومدينتي بغداد المحنة.

لذا تصرفت بعفوية. قمت بالتسوق فعطلة العيد تحل قريبا وانا وهاني نحتاج ملابس جديدة.

قالت أم فضل وهي تجرب حذاء برفقة ابنتيها في متجر على بعد 100 متر من موقع الانفجار «كان مجرد انفجار».

بدت مرتبكة كانما يقلقها ان الموت اثناء شراء حذاء هو اسخف شيء في العالم. ووصف ابو مصطفي صاحب المتجر الذي اشترى منه ملابسي الداخلية اللحظات التي اعقبت الانفجار. ركضت امراة وابنتاها الى داخل المتجر وهن يبكين خوفا ولكن خلفها مباشرة دخلت امراة اخرى وأشارت الى مشد صدر في نافذة العرض تريد ان تشتريه وكأن شيئا لم يحدث. وفي متجر عصام قررت ان 80 دولارا سعر باهظ لزجاجة عطر. ولكنه عرض على نظارة ذات اطار ذهبي من تصميم ديور مقابل 20 دولارا فقط. النظارة مقلدة على الارجح ولكنها رائعة. سواء وقع انفجار ام لم يقع هل يمكن لاي شخص ان يقاومها.. دفعت له الثمن وغادرت المتجر واضعة اياها على رأسي. ه

التيارات البحرية اوصلت بعض تلويثة لسورية وقبرص وتركيا

رائحة الاهمال البيئي تفوح من مستودع القمامة بصيدا

صيدا ـ من اليستير ليون:

في كل يوم تلقي جرافات بأكوام جديدة من القمامة على جبل من المخلفات على شاطئ صيدا بجنوب لبنان في رمز لمشاكل البلد البيئية التي يقول نشطاء انها تفاقمت نتيجة الاوضاع السياسية وسوء الادارة والجشع.

ويقع مستودع يرتفع فيه جبل القمامة نحو عشرين مترا بجوار مدارس ومستشفيات ومبان سكنية في ثالث أكبر مدينة في لبنان. وقد انهار جزئيا مرتين على الاقل في البحر مما دفع قبرص وسورية وتركيا للشكوى بعدما حملت التيارات المائية القمامة الى شواطئها.

وفي العام الماضي اثار تسرب نفطي نتيجة قصف اسرائيلي لخزانات وقود في محطة الجية للكهرباء جنوبي بيروت اثناء حرب لبنان التي دامت 34 يوما قلقا دوليا.

غير ان معظم اسباب محنة لبنان البيئية محلية الصنع. ويضخ معظم الصرف الصحي دون معالجة في البحر مع تدفق بعض الكيماويات من مجمعات صناعية صغيرة نسبيا على الشريط الساحلي الذي يمتد لمسافة 225 كيلومترا والذي شوهته عمليات استصلاح اراض غير منظمة وعمليات بناء خاصة عشوائية. ويفاخر اللبنانيون بجمال بلادهم الطبيعي ولكن كثيرين يلقون بالقمامة على جوانب الطرق وفي المتنزهات دون ادنى تفكير. وتقول غالية فياض النشطة في منظمة السلام الاخضر (جرينبيس) المدافعة عن البيئة «لم يعد الامر يتعلق بالقاء اللوم على اسرائيل. انظر الينا نحن من أضر بالبيئة قبل القصف الاسرائيلي بمدة طويلة».

وتشكل مستودع القمامة في صيدا في الاساس للتخلص من انقاض مبان قصفتها اسرائيل حين غزت لبنان في عام 1982 وهو يهدد الصحة العامة والحياة البرية كما يهدد مصدر رزق الصيادين.

وقال محمد السرجي مدرب الغطس الذي انتج فيلما عن البيئة وهو يعرض صورا التقطها تحت سطح الماء على عمق ثلاثين مترا لاكياس من البلاستيك واطارات وغيرها من المخلفات تسد شقوق الصخور حيث تختبئ الاسماك عادة «انها جريمة».

وتتعلق الاكياس البلاستيكية بشبكات الصيد والرفاصات وتتسبب في اختناق السلاحف التي تحاول التهامها متصورة انها قناديل البحر. ويقول المهتمون بالبيئة ان السوائل السامة التي تتسرب من المستودع الى البحر او المياه الجوفية تسبب اضرارا اكبر.

ويتهم السرجي بلدية صيدا بالقاء قمامة غير معالجة في البحر من ان لاخر والفشل في حماية المستودع من العواصف التي تهب في الشتاء.

ويقود اي تحقيق في لغز جبل القمامة سريعا الى قصص متناقضة عن السياسة ومقترحات تطهير متعارضة ومضاربة على الارض وتمويل وسخاء الامراء.

وصرح رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري بأنه حصل على منحة خمسة ملايين دولار من الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال، الذي كان جده لامه رياض الصلح من مواليد المدينة، من اجل ازالة المستودع. حدث ذلك قبل ثلاثة اعوام ولكن الاموال لم تنفق بعد.

وقال البزرى انه ثبت ان خطة استصلاح الارض مكلفة جدا بينما احبطت اعتراضات بيئية خططا للتخلص من المخلفات في البحر او في محجر. ويعتقد البزري ان الاعتراضات يقودها خصومه السياسيون من اسرة رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري.

وكان من المقرر ان ينتهي العمل في مصنع لمعالجة المخلفات اقيم قرب المستودع لتحويل المخلفات لاسمدة وغازات وغاز سائل وحتى كهرباء في عام 2005 ولكنه لم يعمل بعد.

وقال البزري ان اتمام المشروع يفوق امكانات البلدية وانها مهمة الحكومة التي تقودها فصائل يتزعمها سعد الحريري ابن رئيس الوزراء الاسبق.

وفي الوقت الحالي على سكان صيدا التعايش مع الادخنة والفئران والبعوض والذباب والكلاب الضالة في المنطقة المحيطة بالمستودع. وقال الطبيب ناصر حمود «يعاني عدد كبير من سكان المنطقة المحيطة من التهاب شعبي حاد ونوبات حساسية ربوية».

ويقول المدافعون عن البيئة ان جبل المخلفات في صيدا مثال واضح على مشاكل اكبر وهي ضعف الحكم وتشابك النظام البيروقراطي والانانية والاهمال.

وتقول منال نادر مديرة قسم البيئة في جامعة البلمند «لا أحد يريد القمامة في فنائه الخلفي. لذا نواصل جمعها في المستودعات الحالية». وتابعت «ليست مسؤولية المجتمعات ان تتعامل مع معالجة المخلفات الصلبة. مهمة الحكومة ان تضع خطة كلية وتطبقها. لسوء الحظ لبنان مقسم لمناطق مختلفة تسيطر عليها مجموعات مختلفة».

وقالت ان المنظمات البيئية غالبا ما تجد نفسها تعارض حلولا محتملة ببساطة لان الخبرات السابقة علمتها التشكك في تنفيذها بشكل سليم. كما ان الازمة السياسية في لبنان بشأن اختيار رئيس جديد والتي ادت لاصابة البرلمان والمؤسسات الاخرى بالشلل على مدار اشهر عقدت عمل وزارة البيئة وهي بلا وزير منذ عام.

وتقول لينا يموت رئيسة قسم حماية البيئة المدنية في وزارة البيئة ان قانون معالجة المخلفات الصلبة لم يقر بعد. كما ان خطة العمل للوفاء بالتزامات لبنان لحماية البحر المتوسط لازالت تنتظر التمويل.

وذكرت انه يجري حاليا بناء او دراسة اقامة 12 محطة لمعالجة مياه الصرف في المدن الساحلية واعترفت بان نقص المال يؤدي في بعض الاحيان لعدم ربط المصانع بشبكات الصرف.

وبالنسبة لمستودع صيدا قالت ان خطة الوزارة تقضي باغلاق او تطوير مثل هذه المستودعات. وتابعت «لدينا خطة ولكن نحتاج الارادة والتمويل».

طهران وبكين توقعان عقدا لاستثمار حقل نفط ايراني

■ طهران ـ اف ب: وقعت ايران والشركة النفطية الصينية سينوبك امس الاول عقدا نهائيا بقيمة حوالى ملياري دولار لاستثمار حقل ياداوران النفطي الايراني.

ووقع العقد تشو بايهسيو رئيس شركة سينوبك الدولية للتنقيب والانتاج والتعاون ونائب وزير النفط الايراني حسين شيرازي. وقال وزير النفط الايراني غلام حسين نوذري بعد التوقيع على الاتفاق امام الصحافيين ان «التقدير الاولي لكلفة المشروع تبلغ حوالي ملياري دولار اما تكلفته النهائية فستتحدد بعد اطلاق استدراجات العروض». ويقع حقل ياداوران في جنوب غرب ايران ويقدر حجم ما يحتويه من نفط بـ3,2 مليارات برميل. وكانت ايران وقعت بروتوكول تعاون مع سينوبك في تشرين الاول (اكتوبر) 2004 بشأن هذا الحقل، ولكنه ظل حبرا على ورق.

والى جانب طابعه الاقتصادي، يمثل هذا العقد انتصارا سياسيا لايران في مواجهة الضغوط الامريكية الهادفة الى اقناع الشركات الدولية الكبرى بعدم الاستثمار في الجمهورية الاسلامية.

ومنذ سنوات لم توقع اية شركة ذات امتداد دولي عقدا نهائيا للاستثمار في ايران. واعتبر نوذري ان توقيع هذا العقد مع سينوبك «يدل على ان ليس هناك نقص في الاستثمارات في ايران واننا نوثق علاقاتنا الاقتصادية مع الصين». واضاف «الرسالة الثانية هي انه اذا كانت هناك دول اخرى تريد الاستثمار في مشاريع ايرانية للنفط والغاز فعليها الا تفوت الفرصة». ويمنع القانون الامريكي على الشركات الخارجية التي لديها استثمارات في ايران من العمل في السوق الاميركية الامر الذي اثنى على ما يبدو شركات النفط العملاقة الغربية عن التوجه الى ايران.

ولكن الصين التي باتت منذ اعوام احد ابرز الشركاء التجاريين لطهران، تتجاهل الدعوات الامريكية، وعمدت في المقابل الى ابداء تحفظات في مجلس الامن الدولي على تشديد العقوبات التي يفرضها على ايران لارغامها على تعليق تخصيب اليورانيوم.

امريكا ترفض وضع أهداف صارمة لخفض انبعاثات الغازات بحلول 2020

نوسا دوا (اندونيسيا)

من ايما غراهام هاريسون:

رفضت الولايات المتحدة الاهداف الصارمة لخفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري المطلوب من الدول الغنية تحقيقها بحلول عام 2020 أثناء محادثات الامم المتحدة التي تجرى في بالى امس الاثنين وتهدف الى التوصل لاتفاق عالمي جديد لمحاربة التغييرات المناخية بحلول عام 2009.

وقال كبير المفاوضين هارلان واطسون عن مسودة نص نهائي لمحادثات بالى تشير الى ضرورة سعي الدول الغنية الى خفض نسبته بين 25 و40 في المئة عن مستويات عام 1990 بحلول عام 2020 «هذا حكم مسبق لما يجب أن تكون عليه النتيجة».

وأضاف أن واشنطن تريد أن تختتم المحادثات، التي تستمر من الثالث وحتى 14 كانون الاول (ديسمبر) بحضور 190 دولة وأكثر من عشرة آلاف مبعوث، باتفاق يوم الجمعة يكون بداية لعامين من المفاوضات بشأن معاهدة مناخية عالمية جديدة تحل محل بروتوكول كيوتو بعد عام 2012.

وتقول مسودة النص النهائي للمحادثات والتي وضعتها اندونيسيا وجنوب افريقيا واستراليا ان الادلة المقدمة من اللجنة الدولية المعنية بتغييرات المناخ التابعة للامم تطالب بخفض نسبته بين 25 و40 في المئة من الدول الغنية لتفادي اثار أكثر سؤا للتغييرات المناخية مثل المزيد من الفيضانات وارتفاع منسوب مياه البحار والجفاف.

وقال واطسون في مؤتمر صحافي «لا نريد أن نبدأ بأرقام» مضيفا أن نسبة الخفض بين 25 و40 في المئة اعتمدت على «الكثير من الامور المشكوك فيها» وعدد صغير من الدراسات العلمية من اللجنة الدولية المعنية بتغييرات المناخ الحاصلة على جائزة نوبل للسلام.

وتعارض دول أخرى مثل اليابان ذلك أيضا خشية أن تخنق مثل هذه الاهداف الصارمة النمو الاقتصادي.

وتحاول محادثات بالي التوصل لاتفاق على مبادئ معاهدة تحل محل بروتوكول كيوتو الذي يلزم 36 دولة صناعية بخفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري خاصة من الوقود الاحفوري (فحم ونفط وغاز) بنحو خمسة في المئة عن مستويات 1990 بحلول الفترة من عام 2008 الى عام 2012.

وقال واطسون «فكرتنا عن كيوتو لم تتغير». ويعارض الرئيس الامريكي جورج بوش بروتوكول كيوتو قائلا انه سيضر الاقتصاد الامريكي ويستثني بشكل خاطئ من أهدافه حتى عام 2012 دولا مثل الصين والهند والبرازيل. ولكنه يقول انه سينضم لاتفاق عالمي جديد. وقال ايفو دي بور رئيس أمانة التغير المناخي بالامم المتحدة ان نسبة الخفض بين 25 و40 بالمئة ستكون «قضية مهمة» في المحادثات. وأضاف أنه يعتبرها علامة مهمة لتوضيح أين يجب أن يتحرك العالم من أجل كبح ظاهرة الاحتباس الحراري. وتابع أيضا أن كل الدول الصناعية وافقت على ضرورة الاتفاق على معاهدة تحل محل بروتوكول كيوتو في محادثات كوبنهاغن بنهاية عام 2009 .

ولم تتخذ الدول النامية التي تشعر بالقلق من أي التزام قد يؤثر على مساعيها لمحاربة الفقر قرارا بعد. وحث العلماء المعنيون بالبيئة على اتخاذ اجراء أيضا. وقالت جنيفر مورجان بجماعة بيئية معنية بالتغييرات المناخية مقرها لندن « هذا هو الاسبوع الذي كان العالم ينتظره».

وعلى هامش المحادثات الرئيسية أجرى 40 نائب وزير مالية محادثات غير مسبوقة تبحث سبل ضمان ألا تخرج الجهود التي تهدف الى ابطاء التغييرات المناخية الاقتصاد العالمي عن مساره. ويجتمع نحو 20 وزير مالية في بالي اليوم الثلاثاء.

دوري ابطال اوروبا: اليوم موقعة الحسم بين مرسيليا وليفربول

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: سيكون ملعب «فيلودروم» الواقع في الجنوب الفرنسي مسرحا لموقعة حاسمة تجمع بين مرسيليا وضيفه ليفربول الانكليزي اليوم الثلاثاء في الجولة السادسة الاخيرة من تصفيات المجموعة الاولى لمسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم.

وكانت هذه الجولة قد افتتحت الاسبوع الماضي بمباريات المجموعة الرابعة بسبب ارتباط ميلان الايطالي بالمشاركة في بطولة العالم للاندية في اليابان، علما ان حامل اللقب حسم بطاقة التأهل الى جانب سلتيك الاسكتلندي، فيما سيلعب بنفيكا البرتغالي في كأس الاتحاد الاوروبي وخرج شاختار دونيتسك الاوكراني خالي الوفاض.

ويتصدر بورتو البرتغالي ترتيب المجموعة الاولى برصيد 8 نقاط، امام مرسيليا وليفربول ولكل منهما 7 نقاط، فيما يحتل بشيكتاش التركي المركز الرابع بـ6 نقاط.

واذ يحتاج بورتو الى التعادل للعبور الى الدور المقبل، فان مرسيليا ينشد الامر عينه شرط عدم فوز بشيكتاش على الفريق البرتغالي، فيما يبدو ليفربول بحاجة الى الفوز ولا شيء سواه ليضمن بطاقة التأهل.

وبالطبع يتسلح مرسيليا صاحب القاعدة الجماهيرية الواسعة في فرنسا بمعنوياته العالية بفعل تفوقه على ليفربول 1–صفر ذهابا على ملعب «انفيلد رود»، وهي كانت المباراة الاولى للمدرب البلجيكي اريك غيريتس الذي بدأ فريقه يسير على السكة الصحيحة حاصدا الانتصارات المحلية واخرها على موناكو بهدفين نظيفين.

وطلب غيريتس الذي قد يفتقد مجددا لخدمات صانع العابه الدولي الشاب سمير نصري، مؤازرة الجمهور لتشكيل اكبر ضغط على الفريق الضيف، قائلا: «لقد تفاجأت وسررت في آن معا بعد التشجيع المتواصل طوال المباراة امام موناكو، لكن سأطلب تشجيعا اكبر امام ليفربول».

من ناحيته، لقي ليفربول هزيمة قاسية في الدوري المحلي امام ريدينغ 1–3 السبت الماضي حيث ظهر بعيدا تماما عن مستواه، الا انه مصمم على النهوض من كبوته وخصوصا انه على موعد مع مباراة هامة الاحد المقبل عندما يستضيف مانشستر يونايتد حامل اللقب.

وترددت انباء في الفترة الاخيرة عن سوء العلاقة بين المدرب الاسباني رافايل بينيتيز ومالكي النادي الاميركيين، ما انعكس سلبا على الناحية الفنية، بيد ان الاول تجاهل هذه التقارير مؤكدا ان لاعبيه يستطيعون تحمل جميع الضغوط وتحقيق المطلوب: «منذ قدومي الى هنا لعبنا في سبع مباريات نهائية في المسابقات المختلفة، وقد فزنا في اربع منها لذا فانه لدينا الخبرة الكافية للتغلب على مرسيليا».

وعلى «ستاديو دو دراغاو»، لن تكون مهمة بورتو بطل 2004 امام بشيكتاش، صعبة كثيرا اذا ما كان في مستواه الطبيعي الذي جعله يتربع على قمة الدوري البرتغالي، وهو يبدو في وضع فني جيد لتعميق جراح الفريق التركي الذي لقي خسارة موجعة في اخر مباراة بعيدا عن ملعبه امام ليفربول صفر–8.

من جهته، يعلم بشيكتاش ان الفوز سيضعه في الدور المقبل، وقال مدربه ارتوغرول ساغلام: «تركيزنا الكامل سيكون على مباراة بورتو التي تعتبر هامة جدا بالنسبة لنا ولكرة القدم التركية. هدفنا كتابة صفحة جديدة في تاريخ النادي».

وفي المجموعة الثانية التي سبق ان تأهل عنها تشلسي الانكليزي، يتصارع شالكه الالماني وروزنبورغ النروجي على البطاقة الثانية.

ويحتاج روزنبورغ الى نقطة واحدة من مباراته امام مضيفه شالكه على ملعب «ارينا اوف شالكه» في غيلسنكيرشن.

ويقف روزنبورغ في المركز الثاني برصيد 7 نقاط خلف تشلسي (11 نقطة)، فيما يحتل شالكه المركز الثالث بـ5 نقاط، وفالنسيا الاسباني رابعا بأربع نقاط.

ويتطلع شالكه الى تجديد فوزه على ضيفه بعدما اسقطه بهدفين نظيفين ذهابا، وبالتالي تأمين حضور احد الفرق الالمانية في الدور الثاني بعدما فقد شتوتغارت الامل في المجموعة الخامسة، ويبدو وضع فيردر بريمن صعبا في المجموعة الثالثة.

وعلى ملعب «ستامفورد بريدج»، يحل فالنسيا ضيفا على تشلسي ساعيا الى الفوز لتأمين بطاقة مؤهلة الى كأس الاتحاد الاوروبي.

وربما تكون الفرصة متاحة امام الفريق الاسباني في ظل غياب الحافز عند الفريق اللندني الذي ضمن تأهله، اضافة الى افتقاد الاخير لمهاجمه العاجي ديدييه دروغبا الذي سيغيب على الاقل لمدة شهر بسبب عملية جراحية في الركبة.

الا ان الامر الاكيد هو ان تشلسي لن يقدم المباراة على طبق من فضة لفالنسيا، وخصوصا انها ستكون تحضيرية بالنسبة له قبل مواجهتيه المرتقبتين امام ارسنال في الدوري وليفربول في كاس رابطة الاندية المحترفة.

ولن يحتاج ريال مدريد بطل اسبانيا الى اكثر من نقطة واحدة عندما يستضيف لاتسيو الايطالي على ملعب «سانتياغو برنابيو» ضمن المجموعة الثالثة، التي تبدو الاحتمالات فيها مفتوحة لان ريال يتصدرها بـ8 نقاط امام اولمبياكوس اليوناني الذي يملك الرصيد عينه، فيما يحتل فيردر بريمن المركز الثالث بـ6 نقاط، ولاتسيو الرابع بـ5 نقاط.

وسيكون مهاجم ريال مدريد الهولندي رود فان نيستلروي حاضرا للمباراة بعد تعرضه لاصابة طفيفة امام اتلتيك بيلباو السبت، علما انه كان صاحب هدف الفوز في اللقاء، وهو قال: «لدي مشكلات في عضلات الفخذ وشعرت بها اواخر المباراة لكنني سأكون جاهزا للعب امام لاتسيو».

ويخوض فيردر بريمن اختبارا صعبا خارج ارضه امام اولمبياكوس على ملعب «كارايسكاكي».

وكان الفريق اليوناني المرشح لمرافقة ريال الى الدور المقبل، فاز 3–1 ذهابا، وهو قد يستفيد من الفترة الحرجة التي يعيشها الفريق الالماني بعدما سنحت له فرصة خطف صدارة «البوندسليغه» من بايرن ميونيخ، الا انه فرط بها اثر سقوطه امام هانوفر 3–4 السبت الماضي.

بطولة ايطاليا: انتر ميلان يستفيد من تعثر روما ويصعد في الصدارة

■ روما ـ ا ف ب: صعد انتر ميلان حامل اللقب في الصدارة بفوزه الساحق على ضيفه تورينو 4–صفر وتعادل مطارده ووصيفه روما مع مضيفه ليفورنو 1–1 في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الايطالي لكرة القدم.

على ملعب «جوزيبي مياتزا»، واصل انتر ميلان عروضه المميزة وحقق فوزه السادس على التوالي في جميع المسابقات والحادي عشر في الدوري وجاء على حساب تورينو ليحافظ بالتالي على سجله الخالي من الهزائم منذ 18 نيسان (ابريل) الماضي عندما خسر امام روما 1–3 رافعا عدد انتصاراته الى 16 مقابل 5 تعادلات. واللافت ان شباك فريق المدرب روبرتو مانشيني لم تتلق اي هدف في المباريات الاربع الاخيرة التي انتهت بانتصارات كبيرة له على فنربغشه التركي (3–صفر) في دوري ابطال اوروبا، وفيورنتينا (2–صفر) ولاتسيو (3–صفر) وتورينو في الدوري، وبالتالي لم تهتز شباكه لمدة 411 دقيقة، اذ ان الهدف الاخير كان في الدقيقة 39 من المباراة التي فاز فيها على اتالانتا 2–1 في 24 من الشهر الماضي.

وغابت الفرص الخطيرة عن بداية اللقاء باستثناء تسديدة لمهاجم انتر ميلان السويدي زلاتان ابراهيموفيتش من حدود المنطقة، الا ان الحارس ماتيو سيريني تدخل ببراعة لانقاذ فريقه (6). وجاء رد تورينو الذي تعادل في مبارياته الثلاث الاخيرة، في الدقيقة 26 عندما لعب دافيد دي ميكيلي كرة عرضية الى لاعب انتر السابق نيكولا فنتولا، الا ان الاخير اخفق في ايجاد طريقه الى الشباك من مسافة قريبة.

وتمكن ابراهيموفيتش من وضع انتر ميلان في المقدمة في الدقيقة 37 من ركلة جزاء بعد خطأ ارتكب ضده من قبل المدافع جانلوكا كوموتو رافعا رصيده الى 8 اهداف في الدوري هذا الموسم و14 في جميع المسابقات.

وضرب انتر ميلان بقوة في الشوط الثاني، وتمكن منذ الدقائق الاولى من هز شباك سيريني في مناسبتين، الاولى بعد تمريرة عرضية من المدافع الروماني كريستيان تشيفو ارتقى لها الارجنتيني خوليو كروز ووضعها برأسه داخل الشباك (50) رافعا رصيده الى 8 اهداف، فيما جاء الهدف الثاني بواسطة البديل التشيلي لويس خيمينيز الذي اطلق كرة صاروخية من حدود المنطقة سكنت الزاوية اليسرى العليا لمرمى تورينو (52).

وعزز المدافع الكولومبي ايفان كوردوبا تقدم انتر ميلان بهدف رابع في الدقيقة 76 بعد ركلة ركنية نفذها تشيفو فوصلت الى الارجنتيني نيكولاس بورديسو الذي حولها بدوره الى كوردوبا فاودعها الاخير برأسه داخل الشباك. ورفع انتر ميلان رصيده الى 37 نقطة في الصدارة بفارق 5 نقاط امام روما الذي تعثر على ملعب «ارماندو بيتشي» امام ليفورنو الذي واصل صحوته ليحصد نقطته الثانية عشرة في اخر 6 مباريات بعد ان بدأ الموسم بحصوله على نقطتين فقط في 9 مباريات.

لاعب يوفينتوس انطونيو نوسيرينو (الى اليسار) ولاعب اتلانتا كرستيانو دونى يتنافسان على الفوز بالكرة (رويترز)

رسالة القاهرة: أمير عبدالحميد يقترب من الاسماعيلي وتجدد أزمة حراسة المرمى في الزمالك

الأهلي والزمالك يتصارعان بشدة لضم النيجيري جودوين مهاجم الهلال السوداني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

دخل عملاقا الكرة المصرية الأهلي والزمالك في صراع قوي لضم النيجيري جودوين مهاجم فريق الهلال السوداني خلال فترة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني (يناير) القادم.

ورفع ممدوح عباس رئيس الزمالك عرضه لشراء اللاعب الى مليون و750 ألف دولار بزيادة عن العرض الذي تقدم به مسؤولي الأهلي بنصف مليون دولار.

وعلمت «القدس العربي» أن مسؤولو الزمالك فتحوا خطا ساخنا مع ادارة الهلال بشأن الحصول على خدمات المهاجم النيجيري الخطير الذي تألق بشدة خلال مشاركته مع فريقه في مسابقة كأس رابطة الأبطال الأفريقية الموسم الماضي التي خرج منها الهلال من الدور نصف النهائي.

وعلمت «القدس العربي» أن صالح ادريس رئيس نادي الهلال الموجود حاليا بالقاهرة بصدد مقابلة نظيره في الزمالك ممدوح عباس للاتفاق على الصيغة النهائية لصفقة انتقال المهاجم النيجيري لصفوف الفريق المصري اعتبارا من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل، وتشير الدلائل الى أن الصفقة ستتم في اطار تبادلي بحيث يحصل الهلال على أحد لاعبي الزمالك مقابل ضم جودوين فضلا عن المقابل المادي الذي لن يقل عن مليون ونصف المليون دولار اذا ما تمت الصفقة في اطار تبادلي.

على الجانب الآخر لم يقف مسؤولو الأهلي مكتوفي الأيدي ازاء التحركات المكثفة التي يقوم بها الزمالك، حيث أجرى عدلي القيعي مدير لجنة التسويق والاستثمار بالأهلي اتصالات عديدة بمسؤولي فريق الهلال وأرسل عرضا رسميا يفيد رغبة بطل مصر في شراء المهاجم النيجيري.

من جهة أخرى اقترب أمير عبدالحميد الحارس الثاني للأهلي من الانتقال لفريق الاسماعيلي خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة بعد أن تلقى الحارس عرضا جادا ومغريا من يحيى الكومي رئيس الاسماعيلي مقابل 700 ألف جنيه في الموسم، وهو ما رحب به اللاعب الذي يرغب في المشاركة في المباريات لكن تألق عصام الحضري الحارس الأول للفريق ومنتخب مصر لا يعطيه الفرصة مطلقا للظهور في المباريات.

ويسعى مسؤولو الأهلي للتعاقد مع حارس جديد لخلافة أمير في ظل اقتراب رحيله عن النادي، وعلمت «القدس العربي» أن مسؤولي الأهلي فتحوا خطا ساخنا مع عبدالواحد السيد حارس مرمى الزمالك البعيد عن المشاركة مع فريقه نظرا للاعتماد على محمد عبدالمنصف بصورة أساسية فضلا عن تجديد تعاقد الأخير بصورة نهائية لمدة أربعة مواسم بعد فترة طويلة من الانتظار من جانب عبدالمنصف ومماطلة مسؤولي النادي.

وجاء تجديد عقد عبدالمنصف ليغلق جميع المنافذ أمام عبدالواحد السيد الذي يطالب بالعودة للمشاركة عقب شفائه من الاصابة وقضائه فترة التأهيل بنجاح ومشاركته بقوة في التدريبات والمباريات التجريبية لكن تألق عبدالمنصف حال دون عودة عبدالواحد لموقعه كحارس أساسي.

وفي حالة استمرار تجاهل عبدالواحد السيد من جانب الجهاز الفني للزمالك فانه سيفكر جديا في قبول عرض الأهلي لأن ذلك سيكون أفضل رد من جانبه على تجاهله وعدم اشراكه في المباريات.

ويخشى الجهاز الفني للزمالك من اعادة عبدالواحد للمشاركة في ظل ثبات مستوى عبدالمنصف، لأن ذلك سيخلق أزمة جديدة داخل صفوف الفريق.

دوري ابطال العرب: الفيصلي يسعى اليوم للفوز على ضيفه المجد

■ عمان ـ ا ف ب: ستكون المنافسة على اشدها بين الفيصلي الأردني وصيف بطل النسخة الماضية وضيفه المجد السوري على استاد عمان الدولي اليوم الثلاثاء في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية ضمن ربع نهائي دوري النسخة الخامسة لدوري ابطال العرب في كرة القدم.

ويلتقي غدا الاربعاء في المجموعة ذاتها ايضا وفاق سطيف الجزائري حامل اللقب والرجاء البيضاوي المغربي.

وكانت الجولة الاولى اسفرت عن تعادل وفاق سطيف مع المجد 1–1 في سطيف، والرجاء البيضاوي مع الفيصلي صفر–صفر في الدار البيضاء.

ويسعى الفيصلي الى استثمار عاملي الارض والجمهور لتحقيق الفوز وتعزيز فرصه في التأهل الى نصف النهائي، ويرفع اليوم شعار الفوز وحده لادراكه بصعوبات المواجهات المقبلة ولقناعته بأن أي تفريط بنقاط مبارياته على ارضه سيؤثر على حظوظه في التأهل وهذا ما يؤكده مدربه العراقي عدنان حمد.

واوضح حمد «انا اقدر مكانة وخبرة وطموحات لاعبي المجد، لكننا سنبذل جهدا اضافيا في مباراة اليوم لعدم التفريط باي نقطة»، مشيرا الى ان «الفرصة سانحة لتكرار انجاز النسخة الماضية بالتأهل الى الدور النهائي».

اما المدير الفني للمجد مهند الفقير فاوضح «قدمنا صورة مشرفة عن الكرة السورية ونسعى لإكمال الفرحة»، مضيفا «ندرك أننا في عمان سنكون أمام فريق عنيد وصعب صاحب تجربة رائعة في دوري أبطال العرب وامام فريق عامر بالنجوم الدوليين ولهذا سنبذل قصارى جهدنا من أجل العودة إلى دمشق بنتيجة مثالية أقلها التعادل، فنحن نفخر أننا نخوض هذه التجربة بكوكبة من اللاعبين السوريين ومن دون أي لاعب أجنبي».

يدير المباراة طاقم حكام دولي مصري يضم حمدي شعبان وعبد القادر صبحي وشريف حسن ومحمد فاروق.

منتخب مصر للاسكواش الى نصف نهائي بطولة العالم

■ القاهرة ـ قنا: بلغ منتخب مصر للاسكواش الدور نصف النهائي لبطولة العالم للفرق للرجال التي تستضيفها مدينة شيناي الهندية بعد تغلبه امس على منتخب الهند صاحب الارض والجمهور بنتيجة 2/صفر ..

ففي مباراة الدور ربع النهائي للبطولة فاز اللاعب المصري وائل حاتم على نظيره الهندي ريتويك باتاشاري بثلاثة اشواط نظيفة بنتيجة 11/31 و4/11 و8/11 .. وفي اللقاء الثاني فاز بطل مصر والعالم عمرو شبانة على لاعب الهند الاول سوراف جوسال بثلاثة اشواط نظيفة بنتيجة 11/ 5 و11/ 8 و11/9 ..

ويواجه منتخب مصر نظيره الاسترالي اليوم الثلاثاء فى الدور نصف النهائي..

يذكر أن منتخب مصر على رأس قائمة المنتخبات المرشحة للفوز بالبطولة ..

بطولة الامارات: الوحدة يفرمل الشباب

■ دبي ـ اف ب: فرمل الوحدة مضيفه الشباب المتصدر حين تعادل معه 1–1 امس الاثنين في المرحلة السادسة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وخسر الشباب اول نقطتين منذ انطلاق البطولة وصار رصيده 16 نقطة مقابل 3 للوحدة الذي تخلى عن المركز الثاني عشر الاخير وتقدم درجة واحدة على سلم الترتيب.

وفي الشوط الاول، غابت الخطورة تماما عن المرمين في نصف الساعة الاول سجل خلاله الايراني جواد كاظميان مهاجم الشباب هدفا الغاه الحكم بداعي التسلل.

وسنحت الفرصة الابرز للوحدة لافتتاح التسجيل بعد عرضية من عيسى احمد مرت فوق قدم الكرواتي احمد الشربيني لينجو مرمى الشباب من هدف مؤكد (35)، وتسديدة اخرى للشربيني ارضية التقطها اسماعيل ربيع (37)، وانتهى الشوط بتسديدة سرور سالم علت المرمى بقليل (44).

وخلافا للشوط الاول، كان الثاني مثيرا، وسدد اسماعيل مطر كرة من ركلة حرة صدها حارس الشباب اسماعيل ربيع علي دفعتين (46)، وأمل اصحاب الارض بركلة جزاء حين لمست الكرة يد المدافع عمر على لكن الحكم لم يحتسب شيئا (54)، وهدد الضيوف مرمى الشباب بتسديدة بعيدة المدى من محمد عثمان صدها الحارس وشتتها الدفاع (56).

وتمكن الوحدة من تسجيل هدف التقدم عبر محمد الشحي (76)، لكن رد الشباب جاء سريعا وبعد دقيقة واحدة عبر سرور سالم من متابعة مباشرة لكرة «طائرة» اسكنها الشباك ومدركا التعادل لفريقه (77).

وحقق الظفرة مفاجأة من العيار الثقيل حين حقق فوزا كبيرا على الشعب بثلاثة اهداف نظيفة ليرفع رصيده الى 6 نقاط، في حين تجمد رصيد الخاسر عند 8 نقاط في المركز الخامس.

وسجل المغربي امين الرباطي (4 من ركلة جزاء) والمجري روبرت (10 و23) الاهداف.

وتختتم المرحلة اليوم فيلتقي حتا مع الاهلي، والوصل مع النصر.

المنتخبان العماني والاردني في مباراة ودية اليوم

■ مسقط ـ قنا: يلتقى المنتخب العماني اليوم في مسقط نظيره الاردني بمباراة ودية دولية في اطار استعداداتهما للدور الثالث من التصفيات الآسيوية المؤهلة الى كأس العالم في جنوب افريقيا عام 2010..

ومن المتوقع ان يخوض المنتخب العماني ثلاث مباريات ودية اخرى خلال كانون الثاني (يناير) المقبل مع الصين في 15 .. والدنمارك في 27 .. وتشيلي في 31 منه ... وهي المباريات المعلنة حتى الان قبل لقاء البحرين في مسقط في مستهل مشوار التصفيات الاسيوية مطلع شباط (فبراير) المقبل..

وتجدر الاشارة الى ان عمان تلعب في التصفيات ضمن المجموعة الثالثة الى جانب اليابان والبحرين وتايلاند .. في حين وقع الاردن في المجموعة الرابعة مع كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية وتركمانستان.

العاهل الاردني يكرم الجوهري

■ عمان ـ ا ف ب: كرم العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني امس الاثنين المدرب المصري محمود الجوهري الذي اشرف على المنتخبات الاردنية لكرة القدم لمدة نحو 5 سنوات قبل الانتقال مؤخرا للعمل كخبير فني لدى اتحاد اللعبة في مصر.

واستقبل الملك عبدالله الثاني الجوهري امس ومنحه «وسام الحسين للتميز» في حضور رئيس الاتحاد الاردني الامير علي بن الحسين.

وفي تصريح لوكالة «فرانس برس»، قال الجوهري «انها لحظة تاريخية لي ولاسرتي ولحياتي الكروية، وهي تتوج مسيرتي التي اعتز وافتخر بها مع الكرة الاردنية لعدة سنوات».

واضاف «هذا التكريم يحمل العديد من المعاني والدلالات ويعكس في الوقت ذاته حرص واهتمام عاهل الاردن بشؤون كرة القدم في بلاده ما ادى الى تحقيقها قفزة نوعية»، مشيرا الى ان لقاءه مع الملك عبدالله الثاني «كان فرصة للحديث عن واقع الكرة الاردنية والعربية بشكل عام».

وحقق الجوهري انجازات مهمة للكرة الاردنية في السنوات الخمس الاخيرة ابرزها وصول المنتخب الاول باشرافه الى نهائيات كأس آسيا لاول مرة في تاريخه في الصين عام 2004 حيث خسر في ربع النهائي امام البطل الياباني بركلات الترجيح، وتحقيق فوز تاريخي على ايران في طهران خلال تصفيات مونديال 2006,

بطولة العالم للاندية: اوراوا الياباني الى نصف النهائي لمواجهة ميلان

■ طوكيو ـ ا ف ب: تأهل اوراوا ريد دايموندز الياباني بطل مسابقة دوري ابطال اسيا الى الدور نصف النهائي لبطولة العالم للاندية في كرة القدم بفوزه على اصفهان الايراني وصيفه 3–1 امس الاثنين على ملعب «تويوتا» في الدور ربع النهائي. وسجل يوشي ناغاي (32) والبرازيلي واشنطن (53) وهادي اغيلي (71 خطأ في مرمى فريقه) اهداف اوراوا، ومحمود كريمي (80) هدف اصفهان.

ويلتقي اوراوا في الدور نصف النهائي مع ميلان الايطالي بطل اوروبا الخميس المقبل، فيما سيكون نصف النهائي الاخر غدا الاربعاء بين النجم الساحلي التونسي بطل افريقيا وبوكا جونيورز الارجنتيني بطل كأس ليبرتادوريس لاندية اميركا الجنوبية.

ويمثل اوراوا الدولة المضيفة بعدما اعتمد القيمون هذه الخطوة لزيادة الاقبال الجماهيري على البطولة، فيما دخلها اصفهان ممثلا لقارة اسيا، وهو كان قد عبر الى ربع النهائي بفوزه على وايتاكيري النيوزيلندي بطل اوقيانيا 3–1 في الدور التمهيدي الجمعة الماضي. وكانت المباراة اعادة للدور النهائي الاسيوي الذي جمع الفريقين وانتهى باهداء اوراوا لليابان لقبها الاول في دوري ابطال اسيا بفوزه على اصفهان 2–صفر ايابا بعد تعادلهما 1–1 ذهابا.

ونجح ناغاي بافتتاح التسجيل لاوراوا في الدقيقة 32 متابعا من مسافة قريبة الى شباك الحارس الايراني محمد سافاري كرة عرضية لعبها اليه تاكاهيتو سوما من الناحية اليسرى. واضاف البرازيلي واشنطن الهدف الثاني للفريق الياباني بكرة سددها من زاوية ضيقة بعدما تخطى الحارس سافاري (53)، قبل ان يفشل المدافع الايراني اغيلي في ابعاد كرة عرضية لتسكن شباك فريقه مسجلا الهدف الثالث لاوراوا (70). وسجل كريمي هدف الشرف لاصفهان قبل عشر دقائق على صافرة نهاية المباراة.

بطولة العراق: الجوية والنفط الابرز في المرحلة الخامسة

■ بغداد ـ ا ف ب: تقام اليوم الثلاثاء ست مباريات في المرحلة الخامسة ضمن منافسات المجموعة الثانية من مسابقة الدوري العراقي لكرة القدم تسعى فيها فرق الجوية والشرطة والزوراء للمحافظة على مراكزها.

ويلعب في هذه المرحلة الجوية مع النفط، والشرطة مع الرمادي، والزوراء مع الكهرباء، والبريد مع الجيش، والصناعة مع العدالة، والطلبة مع الشعلة.

وتبرز مباراة الجوية والنفط في واجهة هذه المرحلة حيث يسعى الاول الى البقاء قريبا من المتصدر الشرطة، في حين يتطلع النفط الى تعويض خسارته الاخيرة امام الطلبة صفر–2 والتي دفعته الى المركز قبل الاخير رغم احتفاظه بلقاءين مؤجلين.

ويرغب الشرطة (10 نقاط) والذي يتقدم على ملاحقه الجوية بفارق نقطة واحدة، في الخروج بفوز ثمين على حساب الرمادي، وتبدو فرصته مؤاتية بعد العروض الهزيلة التي ابداها منافسه الذي يشغل المركز الاخير.

ويبحث الزوراء عن الفوز على الكهرباء المتطلع الى نتيجة يتخطى بها خسارته امام الشعلة الصاعد حديثا والعودة الى اجواء المنافسة.

ويأمل الزوراء في المحافظة على مركزه الثالث رغم المشاكل الفنية التي يعاني منها. ويحل الجيش ضيفا على البريد في لقاء متكافئ يسعى فيه الى فوز جديد بعد انتصاره السابق على العدالة الذي سيواجه الصناعة.

والهدف ذاته يدفع البريد الى خوض مباراة قوية لاثبات جدارته في الموسم الصاعد اليه حديثا خصوصا بعد ان انتزع نقطتين ثمينتين من الطلبة والزوراء اثر تعادله سلبا معهما. ويواجه الشعلة اختبارا صعبا امام الطلبة المنتشي بفوزه الاخير على النفط 2–صفر في المرحلة الماضية، وسيبذل الطلبة كل ما في وسعه ليمضي مجددا على سكة الفوز ودخول دائرة الصراع مع فرق المقدمة في المجموعة.

هيويت سيمثل تهديدا لفيدرر في بطولة استراليا المفتوحة للتنس

■ سيدني ـ رويترز: قال توني روش مدرب اللاعب الاسترالي ليتون هيويت ان لاعبه سيمثل تهديدا قويا للمصنف الاول عالميا روجيه فيدرر في بطولة استراليا المفتوحة للتنس التي تقام الشهر القادم.

وقال روش الذي تولى مؤخرا تدريب هيويت بعد ان انفصل عن فيدرر في وقت سابق هذا العام انه يعتقد ان اللاعب الاسترالي لديه من الامكانيات ما يسمح له بمنافسة المصنف الاول عالميا. ولم يفز هيويت (26 عاما) بأي من بطولات التنس الاربع الكبرى منذ ويمبلدون عام 2002 ويتراجع ترتيبه على قائمة التصنيف العالمي لكن روش مصمم ان هيويت ما زال لاعبا قويا. وقال روش في تصريحات لصحيفة «ذا ايج» امس الاثنين «انت تتعامل مع لاعب من طراز عالمي يتمتع بقدر عال من الخبرة (هيويت)».

وسبق لهيويت ان فاز ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة في 2001 لكنه لم يخف حقيقة ان اللقب الذي يفضله اكثر هو استراليا المفتوحة. ووصل هيويت الى نهائي استراليا المفتوحة عام 2005 لكنه خسر امام الروسي مارات سافين ويعتقد روش ان لاعبه لديه دافع قوي للظهور بمستوى افضل في 2008. وقال روش «انه امر يعني الكثير له. سبق له بالفعل ان فاز ببطولتي ويمبلدون والولايات المتحدة المفتوحة لذلك فهو يريد ان يحرز لقب استراليا المفتوحة».

واضاف «مر وقت طويل منذ ان فاز احد الاستراليين باللقب لذلك انا واثق ان الجمهور سوف يسانده ويعطيه دفعة الى الامام».

وتقام بطولة استراليا المفتوحة في ملبورن في الفترة من 14 الى 27 كانون الثاني (يناير).

ايجيبيني لاعب ايفرتون مستعد للعب مع نيجيريا بكأس الامم الافريقية

■ لندن ـ رويترز: من المرجح ان يغيب النيجيري المتألق ياكوبو ايجيبيني عن صفوف فريقه ايفرتون الذي ينافس في دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم لمدة شهر في مطلع العام المقبل بعد ان قال المهاجم انه يعتزم الانضمام لمنتخب بلاده الذي يشارك في كأس الامم الافريقية في غانا.

واحرز ايجيبيني الذي انضم الى ايفرتون في آب (اغسطس) الماضي من ميدلسبره الانكليزي مقابل 11,25 مليون جنيه استرليني (22,8 مليون دولار) ثلاثة اهداف ليفوز فريقه على فولهام 3–صفر ويرتفع عدد اهدافه هذا الموسم الى تسعة اهداف.

ويقول ايجيبيني انه يريد تمثيل بلاده في كأس الامم الافريقية التي تنطلق في غانا في الفترة من 20 كانون الثاني (يناير) الى العاشر من شباط (فبراير). واثناء هذه الفترة سيغيب اللاعب النيجيري عن خمس مباريات بالدوري بالاضافة الى لقاءات اخرى في كأس الاتحاد الانكليزي وكأس رابطة اندية الدوري. وقال ايجيبيني لصحيفة «ديلي تليغراف» امس الاثنين «لعبت مباراتين مع منتخب نيجيريا في الصيف واذا تم استدعائي للمشاركة في كأس الامم الافريقية فسوف اذهب».

واضاف «سأكون حزينا لان هناك مباريات مهمة قادمة (للنادي) لكن الجميع يريدون مني ان العب مع منتخب بلادي. يجب ان العب في صفوفه وانا مستعد لذلك اذا تم استدعائي».

انا اول من سيتزوج خليجية

■ لقد غمرتني الدهشة والاستغراب عندما قرأت مقال السيدة علياء الرميثي من البحرين عندما كتبت عن زواج العرب بالاسرائيليات وكيف انهم لا يتزوجون الخليجيات. اولا سيدة علياء، تكاليف الزواج الخليجي باهظة وانت من بنات الخليج أليس كذلك؟ واقصد من شروط الزواج ان يكون الرجل يملك الثورة او المال الكثير وهذا لا يوجد مع الأخوة العرب الذين يعيشون بمرتبات محدودة. ولو كان الزواج من الخليجيات سهلاً كما تقولين لكنت انا اول من يتزوج خليجية وشكراً.

نبيل الحسيني
طالب يمني ـ نيويورك

ردا على «شعراؤنا والزمن الهارب»

■ نعتقد أن كتابة الشاعر لسيرته يظل مستقلا عن كتاباته الشعرية، ومن هنا لا ينبغي الحديث عن التساوق المساعد للناقد في فك النصوص قصد الإبانة عما تحويه من جمال وفنية... فالنص له بنيته المستغنية إلى حد كبير عن خارجياته... بل إن الاطلاع على ما قبل النص قد يؤثر سلبا على تناول نقده، كما يؤثر على موضوعية النظرة إزاءه.

فالتعامل مع النص في بنيته المستقلة بإمكانه استنارة مكامن جماليته وتماسكه في تقديم ما يروم تقديمه إلى القارئ.

وبصدد الحديث عن سيرة الكاتب، نعتقد أن المعيش اليومي ذاته يشكل الدافعية الإنتاجية للإبداع بصفة عامة، فلا حاجة للناقد لسيرة عشرات الأعوام ومئات الأحداث...

لقد أجاد أخونا توفيق عيسى في حديثه عن عبد الكريم الطبال وقد كتب سيرته المعبرة عن شذرات من حياته ومؤثرات على شخصه.

ولكن لن نؤاخذ الشعراء على عدم كتابة سيرهم، لأن عدم كتابتها لن ينقص من رفعة جمالية ونقد نصوصهم...

للنص كينونة خاصة، وأجمل النصوص نص يتحدث جماليا يدافع عن فنيته خارج صاحبه، وخارج سيرة صاحبه.

لحسن ملواني
كاتب من المغرب

«الكون وحركة الانسان»

■ نحن جزء من هذا الكون.. وهيكلنا الداخلي والخارجي يكون اجزاء هذا الكون.. تكون العلاقة حتمية بيننا وبين هذا الكون اللامتناهي.. ويكون عقلنا هذا الكون.. لأن العقل هو الذي يسمى الكون الذي يترامى الى ما لا نهاية.. كل بعد فيه تتبعه ابعاد اخرى.. وهذه النهاية تتبعها لا نهائيات.. كيف نستطيع ان نفكر؟ التفكير جزء من هذا الكون.. وبدون التفكير لا توجد حياة.. وبدون حياة لا يوجد انسان.. وبدون انسان لا يوجد كون.. انها اشكال معينة من استمراريات الحياة وحيوية الحركة الذاتية والعامة.. داخل الانسان وخارج محيط الانسان فالنجوم تتحرك.. والكواكب تتحرك.. والانسان يتحرك.. والحيوانات تتحرك وكذلك النباتات.. وبدون الحركة تموت الاشياء.. لأن هذا الكل متصل بعضه ببعض وهو الذي يكون العقل الكوني.. الذي بدوره يسيطر على اخلاقيات الانسان وتجعله يستمر في هذا الكون اللامتناهي.. وفي داخل الانسان هناك اشياء تتحرك بسرعة ولا سيطرة للانسان عليها بشكل فعّال.. الا وهي الغرائز وهذه الغرائز الارادية واللاارادية ومنها الغرائز الجنسية وهي المحرك للانسان والحيوان وبدونها لا يمكن للحياة ان تستمر وتبقى.. والغرائز الجنسية شيء مهم في حياة الانسان والتحكم فيها صعب للغاية. وقد تحدث في اية لحظة ولا يستطيع الانسان الا الاستجابة اليها رغم ان الانسان هو العاقل المدرك.. محرك الحياة والوجود.. وبما ان الانسان هو الذي يمثل الكون.. والكون هو العقل.. والعقل موجود في الانسان.. تمكن الانسان من الابداع والاختراع والتطوير.. وتمكن من اختراق الفضاء وملاحقة النجوم والكواكب.. وسيّر حياته كما يراها في عقله المنتج.. سيارات وطائرات وابنية واشياء اخرى من كمبيوتر وتلفزيون وتلفونات واختراعات متواصلة. هذا الانسان المبدع الخلاق الم يستطع ان يكون متمدناً بشكل او ما؟. فها هي الحروب تقع كل يوم والانسان نفسه يقتل وجوده بيده ويدمر حياته التي حاول ان تكون سعيدة ولم يستطع العقل البشري التحكم بغرائزه المدمرة والحاق الاذى بالكون الذي هو عقل الانسان المرتبط بهذا الكون الذي يحاول تدميره بلا وعي.

سمير اسحق
اريزونا

ما بعد انابوليس!

■ انتهت الطقوس الاحتفالية والبروتوكولية بانابوليس، وعادت الوفود المهاجرة الى مواطنها الاصلية، لتأخذ قسطا من الراحة والهدوء، استعدادا لما بعد انابوليس الذي سيكون اهم من انابوليس، فقد قررت اسرائيل تشكيل اربعة عشر فريقا استعدادا لمفاوضات الحل الدائم، التي ستنطلق بداية العام الجديد 2008 وتنتهي مع بداية نهاية 2008 اي ان مفاوضات الحل النهائي للقضية الفلسطينية التي ستتناول قضايا الحل النهائي.. وهنا نتساءل هل الرئيس بوش قادر على تحقيق رؤيتة في اقامة الدولة الفلسطينية لتعيش جنبا الى جنب وعلى نفس الارض مع دولة اسرائيل؟ خاصة وان المدة الزمنية الباقية له في البيت الابيض لا تزيد عن سنة؟

لينهي رئاسته التي استمرت ثماني سنوات بالتمام والكمال؟ وهنا يدخل السؤال ثانية حجرات الواقع، لماذا لم يفكر الرئيس بوش بحل القضية الفلسطينية وهو في عمر شبابه السياسي؟ ولماذا يحاول حلها وهو في خريف عمره السياسي؟ هل سيتمكن خلال سنة من تحقيق السلام ام انه يعتقد فطريا انة يمتلك عصا موسى السياسية، وهل الرئيس بوش تدفعة غرائزه الايمانية وفطرته السلوكية لايجاد حل ام انة يقلد الرئيس بيل كلينتون؟ خاصة اذا علمنا ان طريق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف محفوف بمخاطر وارهاصات ومزالق جيور سياسية وايديولوجية وعرة، هذا اذا اجلنا برهة الفواعل العقائدية ومدى حضورها عند الطرفين؟

بقي ان نؤكد ان الرئيس ابومازن في انا بوليوس وبعدها سيبقى الحارس الامين لثوابتنا وحقوقنا ولن يقبل في الحلول الوسط في المسائل الجوهرية (القدس، الاجئين، الدولة، الحدود، الماهية)، انة مصدر انبعاث تفاؤلنا وهو حارس الحقيقة الفلسطينية؟

صالح الشقباوي
الجزائر

شراء الذمم وبيع الشهوات

■ «العشرون دينارا أحسن لي من كل مجالس النواب» بهذا صرحت عاملة النظافة لدينا بعد أن باعت صوتها لأحسن مشتر حصلته. بالرغم من أميتها الا انها كانت تمتلك وعيا من نوع غريب، وعي الطبقة المسحوقة التي تجمع القرش على القرش لترقع حياتها المليئة بثقوب الفقر. قالت: «المجلس موافق مع الحكومة بتقول ارفعوا الاسعار وزيدوا الضرائب بقول المجلس آمين، على الأقل العشرين دينار بتسد دين البقالة». لم أتقبل منطقها، ولكني قدرته، فالمرء مهما بلغ لا يجب أن يصبح أسيرا لشهواته وحاجاته لان هناك قيما أسمى لا تخضع للمصلحة الشخصية هي التي يجب أن تسير حياة الانسان وبدونها قد يقترف المرء الخطايا السبعة والكبائر بدعوى الحاجة!! ولكني امتنعت عن اصدار اي حكم أخلاقي على هذه المرأة الطيبة المكافحة وغيرها من المواطنين الذين قاموا بمثل فعلتها بالرغم أن بيع أصواتهم جريمة بكل المقاييس، ولكني عدت لأتذكر أن الفاروق عمر رضي الله عنه أسقط إقامة الحدود في الشدائد، ولم يقطع يد السارق عندما عجز في القحط أن يوفر له لقمة الخبز.

كان صعبا أن ننظر من عل بنفسية المصلح وبعضنا يمل من أكل الدجاج واللحوم ويفرح بالحمص والفول والنواشف من الطعام كنوع من التغيير المستحب، كان صعبا أن نخاطب في هؤلاء الناس صوت العقل وصوت معدتهم الخاويه وبكاء عيالهم يصم أذانهم... لقد كان الفقر ومن تلاعبوا بحاجات الفقراء سلاطين قتلوا في كثير من الفقراء كل معاني المسؤولية والالتزام.

لم أجد بموازاة هذه المأساة في بلادنا الا ما قرأته من تصريح مسؤول تايلاندي أن المرشحين في الانتخابات التايلنديه يشترون أصوات الناخبين مقابل أقراص الفياغرا لمعالجة العجز الجنسي وعاد لي قول ابن حيان عندما وصف هذه الحالة من التردي الانساني اذ قال: «من لم يكن همه الا بطنه وفرجه عد من البهائم». ان هذه الظاهرة السلبية تحتاج الى وقفات من المصلحين لمعالجة جذورها الاساسيه للمساهمة في تحرير المواطن الأردني من ربقة العوز والديون المتراكمة ليمارس حقوقه وحياته بكامل الأهلية والقدرة على الاختيار.

حياة المسيمي... عذرا

بالرؤية التفاؤلية، أو الساذجة التي صدقت ما قيل عن نزاهة الانتخابات، لم يكن لدي أدنى شك أن الدكتورة حياة المسيمي ستدخل مجلس النواب من أوسع أبوابه، كيف لا وهي تمثل صورة مشرقة للمرأة الأردنية بمؤهلاتها الأكاديميه العالية وثقافتها الواسعة ولسانها الذرب وشخصيتها الديناميكيه التي جعلتها تتفوق على أداء كثير من الرجال. لا بد أن الكثيرين من أبناء الوطن كانوا يشعرون بالفخر عند رؤيتها تتصدر شاشات التلفزة وتتدفق أفكارا ووعيا وصورتها مذيلة باسمها وعبارة نائب في البرلمان الأردني، البرلمان الأردني الذي يمثل الأردن كله بعيدا عن الحزبيات والاعتبارات الأخرى.

عندما شاهدت بعض مقابلات الفائزات بعضوية البرلمان الحالي واللواتي لم تسعفهن حتى اللغة العربيه بالتعبير عن أفكارهن وطروحاتهن ادركت صدق ما أشار اليه الاستاذ خالد محادين في مقالته الأخيرة من ان اتقان اللغة العربية الفصحى يجب ان يكون متطلبا اساسيا لدخول مجلس النواب، اما بعد ظهور النتائج فقد أدركت أن المرأة الأردنية ستكون أول الخاسرات بخروج المسيمي من البرلمان لانها كانت خير سفيرة للمرأة الأردنية الاصيلة والطموحة

الحركة الاسلامية وكبوة الهمام

ان سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسجل التاريخ الاسلامي لم يتركا لدارس أومعتبر أومحزون حاجة الا وعالجاها وبينا وسائل الاصلاح والاستدراك وأن الأيام دول يكون أحدها كأحد فاذا اعتبر اولوا الحجى جاء يوم الخندق والفتح نصرا مبينا مؤزرا. ان المراجعات لعمل الحركة الاسلامية يجب أن تضع نصب عينيها أن هذا الامر لن يصلح الا بما صلحت به بداياتها عودة الى المجتمع لنشر الوعي وخدمة الناس وسد حاجاتهم ونشر الخير والفضيلة بينهم وخدمة أبناء الوطن على اختلاف أطيافهم.

أن السياسة والبرلمان ليست قمة الأمل ولا منتهى العمل، هي مجال نفع كغيرها ان لم يدرك كل الطموح فيها لا يجب ان يترك جل الممكن والمتحقق في غيرها.

الرموز عندما تترفع على الذات

كان هجوما ساحقا من الذين يتتبعون سقطات وخلافات الحركة الاسلامية طال الذين خرجوا على اجماع الحركه وكيفية تعامل الحركة معهم على حد سواء وكان اصغر خلاف في وجهات النظر يتناول بالتضخيم وتوقظ الفتنه وينفخ في الانشقاق والانقسام، وقد تناسى الناقدون ان الحركه الاسلاميه تضم بشرا لا ملائكه يخطئون ويصيبون، يتفقون ويختلفون وان الاسلام كما حوى نماذج كالصحابي حبيب بن عدي يؤثر الذبح على النجاة بنفسه اوان تضر شوكة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حوى أيضا نماذج كحاطب بن ابي بلتعه ـ والذي على فضله ـ شق وحدة الصف وخالف اجماع المسلمين في التكتم عند فتح مكة.

إن ترفع بعض رموز الحركة الاسلامية على المصلحة الشخصيه ونزولهم عند رأي الأغلبيه بعد وصولهم للسلطه لهو أكبر دلالة صحية على حيوية هذه الحركه وعظم أهدافها الدينية والدنيوية ووضوح الرؤية والمنهج لمن أراد اتباع الحق حقا صرفا يعرف بذاته لا بأشخاصه.

د. ديمة طارق طهبوب
الاردن

تعقيبا على ضجة الاعلام البريطاني حول المعلمة البريطانية في السودان

■ منذ ثلاثة ايام اقام التلفزيون البريطاني الدنيا ولم يقعدها من اجل بريطانية اطلقت اسم الرسول الكريم على دمية على شكل دب والعياذ بالله.

لقد لفت نظري كيف ان التلفزيون يلعب بالكلمات والمصطلحات من اجل الاساءة للاسلام واظهاره على انه دين قسوة وعنف وتخلف. ثلاثة ايام لحد الآن وما زالت الحملة مستمرة في كل نشرة اخبار صبحاً وظهراً ومساء وعلى جميع القنوات الخمس والتي يشاهدها معظم الناس في هذا البلد، وطبعاً التركيز على عملية الجلد التي من الممكن ان تتعرض لها البريطانية المسكينة، بل ان احدى القنوات استضافت شخصاً بريطانياً تم جلده في دولة قطر بسبب متاجرته بالخمر وطبعاً بدأ الكلام عن القسوة والألم والعذاب النفسي الى اخر القصة المكررة التي عرفها معظم الناس اللهم الا في بلداننا العربية النائمة في سابع نومة عن جانب الحكومة البريطانية التي اقامت الدنيا ولم تقعدها وطلبت السفير وهددت وتوعدت من اجل مواطنة بريطانية مذنبة في نظر الدولة التي تعيش فيها. هذه ليست المرة الاولى التي تعامل فيها الحكومة البريطانية الدول الاخرى وخاصة الاسلامية والعربية كانها هي على الحق وجميع الناس على الباطل. بريطانيا التي تتباهى على دولنا بالديمقراطية والشفافية والحرية.

اود ان ابين للقراء الاعزاء بعض الاشياء في النظام القضائي البريطاني. هل تعلمون ان هناك 11.000 سجين اجنبي في بريطانيا معظمهم من السود طبعاً؟ وهل تعلمون ان هناك 10.000 مسلم في سجون بريطانيا بدون الاخوان الباكستانيين والهنود البنغلاديشيين والذين يحملون الجنسية البريطانية على الاكثر؟

هل تعلمون ايضا ان هناك 1.200 سجين اكملوا مدة الحكم ولا يزالون في السجون لانهم اجانب ولا يستطيعون ترحيلهم ولا يودون اطلاق سراحهم وهم في سجون مكتظة ومزدحمة حتى انهم بدأوا يضعون عدة سجناء في زنزانة مخصصة لواحد؟ واترك للقراء تصور كيف اذا اراد احد الاشخاص استخدام المرحاض! وزير الداخلية السابق بقول انه غير اسف على الاحتفاظ بهؤلاء الاجانب بعد انقضاء مدة الحكم. وانا شخصياً انتهى الحكم الباطل عليّ منذ 18 شهراً وما زلت في زنزانة تعيسة لا يستطيعون ارسالي الى العراق والسبب معروف ولا يودون اطلاق سراحي والله المستعان. الى متى يعاملوننا على اننا مغفلون؟ ولماذا اعلامنا ورجال الدين والفضائيات التي ملأت الدنيا لا يعرفون هذا الشيء؟ ولماذا لا تحاربونهم بنفس سلاح الحرية والديمقراطية؟ تصوروا لو ان هذا يحدث في السعودية او ايران، كل هذا الكم الهائل من الاجانب المسيحيين في السجون ماذا كان يحصل؟ لكانوا اقاموا الدنيا ولم يقعدوها ولكان الكلام هو لماذا كل هذا الرقم الهائل من الاجانب والذين في غالبيتهم مسيحيون؟ فقط اعكس الصورة لتعرف حجم الكارثة.

محمد البغدادي الدليمي
لندن

بين بنازير وجواهر لعل

■ نشرت «القدس العربي» في عدد الثلاثاء 4 كانون الاول (يناير) 2007 مقالة للاستاذ عبد الله العلوي عنونت بـ«باكستان 60 سنة من الصراع». المقالة كانت زاخرة بالمعلومات حول البلد وتاريخه لكن الكاتب اخرج مقالته كما لو انه تعمد ان لا يستثمر كم المعلومات الذي توفر لديه لاستخراج افكار جديدة قد تنور قارئ «القدس العربي» الكريم حول حقيقة كيان الانقلابات العسكرية المسمى باكستان.

من ناحية الشكل اضاف الكاتب الى اسم الزعيمة السياسية بنازير بوتو كلمة فريدة بين قوسين. اقحام اسم فريدة هكذا دون مقدمات لا بد ان يكون اشكل على القارئ الذي لا يتوفر على المعارف الابتدائية في الفارسية. اختار علي بوتو لابنته اسما مركبا من كلمة عربية هي نظير والكلمة الفارسية «بي» التي تفيد النفي. اي ان اسم بي نظير يعني التي لا نظير لها اوفريدة كما سماها الكاتب. الكاتب لم يسلك المسلك نفسه مع ذكر اسم الزعيم الهندي الكبير جواهر لال نهرو الذي لا نظير له بين الباكستانيين، بل تركه على تصحيفه مشوها ودون تفسير وهذا راجع في اعتقاد الفقير الى الله الى نظرة الكاتب غير المتوازنة الى البلدين الجارين. كلمة «لال» هي تصحيف لكلمة «لعل» اي احمر واسم الزعيم الهندي يجب ان يرسم هكذا «جواهر لعل». ذات مرة اعتدت قوات باكستان الاسلامية على حرمة مسجد تداولت اسمه وكالات الانباء كان اسم المسجد لال محرفا هوالاخر عن كلمة لعل المسجد الاحمر. يعني التصحيف ناتج عن اعادة كتابة الاسماء الفارسية او الأردية (الكلمة محاولة لنحت النسبة من اسم اللغة الرسمية الثانية للباكستان بعد الانكليزية بطبيعة الحال) عن الاحرف اللاتينية مثل بينازير بوتو واخيها مرتزى (مرتضى) وغربانلي (قربان علي) وغيره.

وبقدر تبحر الكاتب في الشان الباكستاني بقدر ضحالة بضاعته في تاريخ فجر الاسلام. يقول الكاتب الكريم «كان الوجود الاسلامي في الهند قد بدأ في سنة 38هـ في عهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام. عندما تم تجريد حملة على الهند الا انها لم تنجح، ومن المعروف ان الامام علي كرم الله وجهه، تزوج من مناطق السند بعد وفاة فاطمة الزهراء ابنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وقد انجبت ـ السندية ـ له ابنه محمد بن الحنفية العالم والفقيه الجليل» مضى قول الكاتب. ونترك للقارئ الكريم تخيل الامام علي وهو يرسل حملة الى بلاد السند، قبل معركة الجمل، بعد معركة صفين خلال معركة النهروان... الحنفية ليست سندية بل هي خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة ابن الدؤول بن حنفية بن... ما لم يذكره الكاتب الكريم عن باكستان هو انها صناعة بريطانية. لانه عندما يقول «وفي 1941 اعلن المسلمون عن رغبتهم في انشاء دولة مستقلة عن الهند...» اي مسلمين؟ عملاء بريطانيا يعني. لان الاغلبية من مسلمي الهند، اقلية اسلامية ضخمة بقيت في الهند تشكل 17 9 من مواطنيها كما ذكر الكاتب، تشبثت بحزب المؤتمر الهندي.

الكاتب يركز على فقدان الباكستان لقيادة محمد علي جناح الكاريزماتية. لكن حتى لو قام جناح هذا من قبره لما غير من الامر من شيء لان كيان باكستان كيان استعماري شانه شان كيان العدوالصهيوني في فلسطين، انشاتهما بريطانيا في نفس اللحظة التاريخية وعلى نفس الاسس الثيولوجية.

الدعم الانكلوسكسوني للكيانين ليس بنفس الحجم لكن مصيرهما التاريخي واحد وهو الزوال. الطيور على اشكالها تقع لان كيان الباكستان منذ نشاته لم يحاول بتاتا ان يحيد عن الدور الذي رسم له: الشوكة في خاصرة العملاق الهندي.

على الدول الاسلامية التي تملك قرارها السياسي مثل ماليزيا واندونيسيا وايران وتركيا ان تراهن على الاقلية الاسلامية في الهند بدل المراهنة على الدولة «الاسلامية» في باكستان. كما ان لكل قمحة مسوسة كيالاً اعور فالكيال الاعور للقمحة الباكستانية المسوسة هي مشايخ الاعراب البترولية التي لا تتصرف سوى بالوحي الانكلوسكسوني.

محمد صبار
رسالة الكترونية

لبنان للبيع.. يرجى الاتصال!

■ هل ينظر أهل السياسة إلى الواقع الاقتصادي والمعيشي المتردي الذي يضرب البلاد والعباد، ويفرغ جيوب جماهيرهم التي لطالما كانت ولا تزال للأسف تلبي النداء؟ وأكثر ما هو مضحك ومبك عندما يشاهد المواطن اللبناني المؤتمرات الصحافية التي يعقدها أركان الاتحاد العمالي من جهة، ووزير الاقتصاد من جهة أخرى، حيث يهدد الأول بالويل والثبور ويفضي بالمطالبة بتحسين الوضع الاقتصادي وإلا الويل الويل، والثاني حدث ولا حرج، حيث يغطي الغلاء الفاحش وارتفاع الأسعار بجملة واحدة على ما يبدو انه لا يعرف غيرها، وهي أن أسعار الأسواق العالمية ارتفعت، وكيف له أن يشعر بخطورة الغلاء الذي يلف المواطن من كل حدب وصوب وهو قيد إقامة جبرية في السراي منذ اشهر غيبته عن السمع والبصر؟

أما عن اتحادنا الكريم الذي يفترض فيه حماية حقوق المواطن، فالمصيبة أعظم، فبغض النظر عن حالة الرخاء التي يعيشها معظم أركانه وسياراتهم الفخمة وما تتطلب من مصروف للوقود، إلا أنهم أيضا كمن يؤمن الغطاء اللازم للتجار برفع أسعارهم متى أرادوا، فهل يخبرنا احد أين هي أجهزة الرقابة وحماية المستهلك، وبعض السلع الأساسية ارتفع سعرها أكثر من 50 9؟ فأين الرقابة على السائقين العموميين الذين يرفعون سعر التعرفة دون حسيب أو رقيب بذريعة غلاء تنكة البنزين؟ بدل ان يقوم الاتحاد العمالي بدوره في مواجهة مافيا السيارات غير الشرعية والتي يصل عددها إلى 80 ألف سيارة تسرح وتمرح، وهناك جهات كبيرة اقتصادية وغير اقتصادية تغطيها، وبالطبع فان تداعيات ذلك يأتي دائما على حساب المواطن.

فهل يعقل أن ينخفض سعر النفط العالمي ويرتفع في لبنان؟ الخبز، مشتقات الحليب والاجبان، الخضار، التبغ، النقل، النفط على أنواعه، يضربه الغلاء الفاحش وترى شبه صمت سياسي وبرودة نقابية مريبة، تدعو إلى تحركات هزيلة تحت حجة عدم التسييس، وهي بالحقيقة تتقاطع مع مصالح سياسية تؤمن التغطية لموجة الغلاء، ضمن إطار يبدو مشتركا بين أطراف في المعارضة والموالاة على حد سواء، لان جمهور الفريقين هو متضرر من الحال الاقتصادي الراهن، وعليه يمكن لنا ان نكتشف سر التحرك الأخير لنقابات النقل الذي ردت عليه الحكومة برفع أسعار المحروقات، وهي استندت بذلك إلى أن فئة لا تذكر ولا تتجاوز العشرات تعترض على رفع أسعار المحروقات.

لازيادة على الأجور، المؤسسات التجارية والصناعية تقفل الواحدة تلو الأخرى، البطالة بحالة ارتفاع، تقلص اليد العاملة اللبنانية وزيادة اليد العاملة الأجنبية، الكهرباء في حالة انهيار، الضمان الاجتماعي والصحي في غيبوبة تامة، القطاعات المنتجة تعرض للبيع، لا دعم للزراعة والصناعة، هدر وسطو داخل مؤسسات الدولة فماذا بعد؟؟ فهل اقتربنا من حافة بيع الوطن وجعل مواطنيه كالعبيد على أرضه يعملون لصالح سلاطين المال الذين سطوا على مالهم وممتلكاتهم، هل بقي شيء بهذا الوطن غير معروض للبيع أو التصفية؟ حتى البحار والأنهر فهناك من أممها لصالحه لعشرات السنين دون أن تستفيد خزينة الدولة من قرش واحد.

فإلى أين من هنا؟ الدين العام يزداد أكثر فأكثر وخدمته تنهك ما تبقى من خزينة الدولة، فلا صناعة ولا زراعة ولا تجارة، واجتياح للغلاء ليس له حدود، فهل هذه الحالة هي الحرب الحقيقة المستمرة على لبنان؟ وما أهدافها هل لرهن هذا البلد بصراع المحاور والتحالفات، أم لفرض التوطين مقابل لقمة العيش اللبناني على أرضه، أم لجعله وطنا بديلا ولمن؟ فماذا بعد؟ فهل يهجر الوطن بعد أن هاجر المواطن؟

عباس المعلم
hotmail.com@468_abbas

بركات انابوليس العاجلة!

■ اعتقد العديد من المواطنين الفلسطينيين المتفائلين والمتعطشين للسلام مع اليهود وهم يترقبون بداية ونهاية مؤتمر انابوليس الذي اشتركت فيه اكثر من اربعين دولة، ان تتغير العقلية والعنجهية الاسرائيلية نحو السلام بطريقة تعكس رغبة الفلسطينيين والملوك والحكام العرب الجامحة والمستعجلة لاقامة علاقات وتعاون مشتركة مع دولة وحكومة اسرائيل بشكل دائم، واعتقد هؤلاء المتحمسون والراغبون في بناء اسس للسلام الحقيقي المبني على إعادة الحقوق الى اصحابها الشرعيين، ان تتوقف اسرائيل عن عمليات الغدر والقتل وكذلك تخفيف هجماتها وعدوانها المتواصل على المواطنين في قطاع غزه والضف.

وان تقوم بالعديد من التسهيلات والتحسينات على المعابر والطرق المتصلة بالمدن والقرى الفلسطيني، والسماح بحرية العبادة والوصول الى المسجد الاقصى، الذي يعتبر عند العرب والمسلمين من اقدس بقاع المعمورة بعد مكة والمدينة المنورة، والقضية الاهم اطلاق سراح الالاف من المعتقلين والمعتقلات القابعين خلف القضبان، ينتظرون فرج الله لفك اسرهم بعد فشل كل المساعي السلمية لتحقيق هذه الغاية النبيلة والامنية العظيمة في اطلاق سراحهم، لكنّ العقلية العسكرية الاسرائيلية لا تتغير ولا تتاثر بما يجري هنا وهناك من محادثات ومفاوضات حول السلام في الشرق الاوسط وكانها تقول للعالم العربي وللشعب الفلسطيني، ان العصا العسكرية مرفوعة على الجميع.

وان السلام والامن لا يتحقق الا عن طريق امتلاك احدث الطائرات والدبابات وما توصلت اليه التنكلوجيا العسكرية العالمية من عتاد وسلاح، اما السلام الذي ينشده الفلسطينيون ويأملون في تحقيقه مع كل عملية ودعوة للسلام فهو ساذج ومخالف تماماً لما تفكر به الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، التي تريد كل شيء دون ان تتنازل عن أي حق من الحقوق الوطنية الفلسطينية المشروعة، والمقررة عربياً ودولياً، يعني سلام مقابل سلام غير مضمون ولا امن من قبل اسرائيل، ،كيف يمكن ان يقتنع الشعب الفلسطيني الذي يتلقى الضربات القاتلة ليلاً ونهاراً بالمفاوضات ومؤتمرات السلام، والدماء لا تزال تنزف! والشهداء يتساقطون! والجرحى يعانون ويتالمون! والمرضى محاصرين ومحرومين من العلاج والسفر الى الخارج!؟ أي سلام هذا الذي يتحدث به المطبعون والمسوقون لافكار بيريس وأولمرت وبوش الملطخة ايديهم بدماء الرجال والنساء والاطفال من الفلسطينيين وكذلك العرب والمسلمين؟

كيف يمكن ان يتحقق السلام وقطاع غزة والضفة تودع كل يوم قوافل من الشهداء قبل مؤتمر انابوليس ومن بعده؟ لا شك ان اشد الداعين والمتفائلين بعمليات السلام قد خاب ظنهم وانقلب حدسهم، راساً على عقب، بعد سوء المنقلب والذي وصلت اليه عملية السلام، وعلى الزعامة العربية البحث عن كذبة او جملة اخرى غير ما يسمى سلاماً لان امرها بات مكشوفاً ومرفوضاً بعد ان ضاع مضمونها ومعانيها السامية، ولم تعد صالحة لاي زمان ولا مكان في هذا العالم الذي لا يحترم الا لغة الاقوياء.

رضوان مرار
أريحا

شعبي وأنا

بين الجدران والعري..
نراقب الابواب المغلقة..
وخلف النوافذ نختفي..
نلبس الاطواق والاساور..
نتلاعب بالدخان والماء..
وخلف اسوار عكا ننحني..
جسد الوطن فينا يتألم..
بين ضفة النهر..
وشاطئ البحر..
نهر بلا جريان..
بحر بلا أمواج..
وشعبي وأنا..
فيهما الاسماك..
على الضفة طين بلا قصب..
على الشاطئ موج بلا زبد..
في الضفة الجماجم محطمة..
في البحر القوارب مثقوبة..
نغرس العيدان على الاطراف..
لنحمي الارض من الطوفان..
نبتلع الرمل بين الصخور..
كي لا يأخذها المد بعيداً..
آه يا وطن النهر..
آه يا وطن البحر..
كم اذابتني امطارك..
كم اتعبتني رياحك..
يكفيني انا وشعبي..
ما ابتلعناه من الاصداف..
المغسولة على المتوسط..
يكفيني أنا وشعبي..
ما عمدنا به أجسادنا..
من الطين الاسود..
المتراكم على ضفة النهر..
فشعبي وأنا..
خيول تسير بلا احذية..
فوق الشوك وتحت الرماد..
مجروحة صدورنا..
محترقة اهدابنا..
اغصان مخلوعة من اشجارها..
معلقون لتزيين شجرة عيد الميلاد..
شعبي وأنا..
ننتظر وقت الصلاة..
ننتظر قرع الاجراس..
لتكون لصلاتنا قبلة..
وتكون ذنوبنا مغفورة..
فشعبي وأنا..
مللنا لطم خدود الارامل..
مللنا صفع وجوهنا..
وصفع وجوه اطفالنا..
في جلسات السمر..
على شاطئ البحر..
وفي رحلات الصيد..
على ضفة النهر..

ميرندا عبد الرحيم العلان
برايتون

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن ر]ي الصحيفة»

مآس منسية في سواحل إيطاليا وداخل وعلى حدود العراق

من رجال في الشمس إلى ضحايا في البحر

د. فايز رشيد*

■ هل كان الشهيد غسان كنفاني، عندما كتب رائعته «رجال في الشمس» في عام 1963 (عام صدور الرواية) يعتقد أن مشهد الفلسطيني الذي مات في صهريج السيارة وسط الصحراء وعلى الحدود في محاولة تهريبه إلى دولة عربية في بداية الخمسينيات سيتكرر بطريقة أخرى في عام 2007؟

الجواب: ربما لا، وبخاصة أنه عايش بضعة أعوام من انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة. غير أن الذي لا شك فيه، هو تلك القدرة العالية للكاتب على تصوير البعد الدرامي الإنساني للحدث، وبخاصة من خلال السؤال الذي طرحه المهرِّب على جثث الضحايا: لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ بكل ما للسؤال من أبعاد، أبرزها إلقاء اللوم على الضحية، وليس على الفاعل (الجلاد) في عملية الموت (القتل).

المشهد ذاته يتكرر ولكن في البحر هذه المرة!

يقول الخبر: «عثر خفر السواحل الإيطاليون في 2007/10/28 على 13 جثة تعود لفلسطينيين حاولوا مرتين الهجرة إلى إيطاليا، وفي المرة الثانية.. تحطم الزورق الذي يقلهم». ندرك تماما المقولة الفلسفية: التاريخ يكرر نفسه مرتين، في الأولى على شكل مأساة، وفي الثانية على شكل مهزلة.. غير أن المرة الثانية جرت، دون أي تركيز إعلامي حولها، وحول دراميتها وكل أبعادها الإنسانية!

من زاوية ثانية ذكرت الأنباء أن دولا عديدة (تركيا، الهند، كندا، البرازيل، نيوزيلاندا، إيطاليا، النرويج، إسبانيا، اليونان، تايلاند) اقتسمت بعضا من فلسطينيي العراق الساكنين في مخيمات على الحدود العراقية مع جيرانها، والذين هربوا من المجازر التي اقترفتها وما تزال بعض من الجماعات العراقية التي وضعت نصب أعينها (ذبح) الفلسطينيين! الحدث يذكرني بشهامة عائلات بلدتنا، والتي كانت تقتسم الأيتام من الأطفال، الذين فقدوا الأب والأم معا لسبب ما، وهم أيضا دون أقارب، لذا جرى توزيعهم على العائلات!

المشهد يذكر بالأهالي الذين يتبنون أطفالا من ملاجئ الأيتام، وإذا صادف وجود أطفال إخوة، يتوزعهم كثير من الآباء والأمهات.

المشهد يذكر برائعة تشارلز ديكنز (أوليفر تويست) التي فيها يروي حياته. لم يكن القصد من إيراد كل ما سبق هو الربط الحدثي أو الروائي بين القضايا، فنحن لسنا أمام لوحة سوريالية، بل أمام بشر من لحم ودم!

بداية: لماذا حاول أولئك الفلسطينيون الهرب إلى إيطاليا؟ بالتأكيد نتيجة الظلم الذي عايشوه حيث سكنوا! ندرك أنه ليس الفلسطينيون وحدهم من يحاولون (الهجرة إلى الشمال.. مع الاعتذار للروائي الطيب صالح). ولكن، كثير من دول العالم الثالث، ومن ضمنها دول عربية. والسؤال يظل هو: لو أن هؤلاء في ظروف بلدانهم وجدوا الفرصة وإمكانية تحقيق الطموح والحرية والديموقراطية والكرامة والعدالة.. هل كانوا ليهاجروا وهم يعرفون مسبقا إمكانية أن يبتعلهم البحر، ورغم ذلك يحاولون؟

الغريب، أن موت الثلاثة عشر فلسطينيا مر في صمت مطبق غير عادي، وكأنهم يسطرون (قصة موت غير معلن.. مع الاعتذار للروائي العالمي ماركيز). ومع افتراض جدلي بأن هؤلاء كانوا من الأمريكيين أو الغربيين أو الإسرائيليين، هل كانت الحادثة لتمر وسط كل هذا الصمت؟ ندرك أن ما من سبب وراء هؤلاء يدفعهم للهجرة من بلدانهم، فهم يجدون فرصهم فيها، ولكن مثلما قلنا، بشكل افتراضي.. لأن حياة الأمريكي أو البريطاني وكل الأوروبيين هي قيم إنسانية كبيرة بالنسبة لدولهم، ولذا تراهم يقيمون الدنيا ولا يقعدونها، إذا ما مس جرح بسيط واحدا من رعاياهم! ولذلك هم لا يحاولون الهجرة.

من زاوية أخرى فإن فلسطينيي العراق ومنذ بداية الغزو الأمريكي للعراق، يذاقون المر، التعذيب، القتل والاختطاف والتشريد والطرد من البيوت (بسبب اتهامهم بالولاء لصدام حسين ونظامه). كل ما فعلته لهم السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية هو: زيارة يتيمة لوفد منها للعراق والوصول إلى اتفاق مع مسعود البارزاني لإسكانهم في إقليم كردستان! (الاتفاق لم يجر تطبيقه). كان من الواجب على السلطة الفلسطينية تجنيد الجامعة العربية والعمل مع كافة الدول العربية في سبيل حل قضية إخوتنا في العراق! على صعيد آخر هل ضاق العالم العربي بكل مساحاته الشاسعة ببضعة آلاف من الفلسطينيين (وذلك لا يعني بأي حال من الأحوال توطينهم) ولكن تعاملا مع ظروف قاهرة وحالات إنسانية؟

كذلك أين هي منظمات حقوق الإنسان والأعراف والاتفاقيات الدولية؟ لماذا لم ترفع صوتها سوى للإشارة إلى وجود مشكلة وتقديم بعض المعونات الغذائية والحياتية لهم دون ربط ذلك بحقهم في العودة إلى وطنهم الذي تحتله دولة الكيان الصهيوني بتأييد ومساعدة ودعم حليفتها الاستراتيجية: أمريكا، وغالبية الدول الأوروبية، التي ترفع صوتها عاليا إذا ما جُرح مدني إسرائيلي؟ وأين هي منظمة الأمم المتحدة التي أصدرت القرار رقم 194 بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم، هذا الحق الذي ما زالت إسرائيل تتنكر لتطبيقه؟ قضية شهداء الغرق في البحر من الفلسطينيين لا تؤخذ فقط بشكلها كقضية محاولة هجرة غير شرعية! بل بمضامينها وأبعادها. وقضية فلسطينيي العراق تؤخذ بجوهرها وأبعادها الحقوقية.

كثير من الفلسطينيين ماتوا في زمهرير الصحراء على الحدود المصرية ـ الليبية، وكثير ما زالوا يموتون على المعابر.. وكأن قدر الفلسطيني ومثلما يقول شاعرنا الفلسطيني المبدع محمود درويش أن (لا يصل الحبيب إلى الحبيب إلا شهيدا أو شريدا).

* كاتب فلسطيني

الاحجام عن المشاركة في الانتخابات المغربية يأساً من النظام السياسي

المعارضة تعبت من المقاطعة والشعب من المشاركة

عبد الفتاح الحنين*

■ قاطعت اغلبية الشعب المغربي الانتخابات التشريعية الاخيرة فيما يشبه استقالة جماعية تلقائية للشعب من المشهد السياسي. وبذلك يكون الشعب المغربي قد وضع نهاية لمرحلة سياسية من تاريخه ووضع الفاعلين السياسيين امام مرحلة جديدة عليهم ان يتدبروا امرها قبل ان يباغتهم بمفاجأة جديدة.

بردة الفعل الهادئة هذه يكون الشعب المغربي قد قلب المعادلة الديموقراطية التي توجب على المسؤولين السياسيين في الانظمة الديموقراطية الذين فشلوا في تحقيق تطلعات الشعب الاستقالة من مهامهم وربما من المشهد السياسي ككل، فقد استقال الشعب نيابة عن المسؤولين السياسيين الذين تشبثوا بكراسيهم بالرغم من فشلهم وضد ارادته، وعبر عن وعي شعبي برفض المؤسسات القائمة وقرر ان ينزع عنها شرعيتها.

وبالرغم من العديد من الاسباب التقنية التي ساقها المسؤولون السياسيون لتبرير الاحجام عن المشاركة، فان حقيقة مقاطعة الشعب للانتخابات قد القت بظلالها على المشهد السياسي، اذ بالرغم من وفاء الملك بوعده بتعيين الوزير الاول من الاغلبية الا ان مستشاريه تدخلوا لفرض لائحة الوزراء التي تعتبر من الصلاحيات الدستورية للوزير الاول، مثلما تم تعيين عدد من الوزراء تجاوز ما يسمى وزارات السيادة، التي ليس لها سند دستوري اصلا، في تعبير سياسي مفاده ان الحكومة الحالية ليس لها شرعية شعبية وانها لا تستمد شرعيتها الا من الملك.

وقد قبلت الاحزاب المشارِكةُ في الحكومة اللائحةَ في تاكيد واضح لضعف مشروعيتها الشعبيَة.

وقد عرف المغرب طيلة تاريخه الحديث صراعا على ومن اجل المشروعية التاريخية والشعبية والسياسية والقانونية بين الفاعلين السياسيين، حيث سعى كل طرف الى تقوية مشروعيته واضعاف مشروعية الاطراف الاخرى وذلك عن طريق استخدام وسائل متعددة من بينها القوة والمال والتاريخ والايديولوجيا والدين والجماهير. ويمكن تعقب هذا الصراع الى بداية الاستقلال حينما سعى حزب الاستقلال الى الانفراد بالحياة السياسية لاقامة نظام شبيه بنظام الحزب الوحيد بينما عمل الملك على فرض نموذج التعددية السياسية تفاديا لهيمنة حزب الاستقلال على السلطة.

ونتيجة لهذا الصراع عرف المغرب منذ بداية الاستقلال جدلية انفتاح وقمع سياسي.

فمع كل موسم انتخابي كان المغرب يشهد حملات قمع؛ هكذا تلت انتخابات 1963 احداث 1965 وما عرفته من قمع شديد مثلما تلت انتخابات 1977 حملات قمع خاصة سنوات 1979 و1981. وسبقت انتخابات 1984احداث قمع في نفس السنة كما سبقت انتخابات 1992احداث 1990.

وقد جاءت حملات القمع المذكورة لردع القوى الراديكالية ودفعها للاعتدال مثلما جاءت مبادرات الانفتاح السياسي لاحتضان القوى المعتدلة وادماجها في نظام المخزن بحيث نكون امام معادلتين متكاملتين (راديكالية/قمع= اعتدال)ثم (اعتدال/انفتاح سياسي = اندماج في نظام المخزن).

ويمكن ان نضرب مثلا على هذا بحزب الاتحاد الاشتراكي الذي تدرج من معارضة النظام الى معارضة الحكومة لينتهي الى المشاركة في حكومة لا تمت بصلة لاي من شعاراته التي رفعها طوال تاريخه بينما يمكن ادخال حزب العدالة والتنمية في خانة المعادلة الاولى في انتظار دخول الحكومة او دخول المعادلة الثانية.

ومن اجل معالجة «اعراض» الانفتاح السياسي التي تؤدي الى ارتفاع مستوى تطلعات الراديكاليين وجب الرد على ذلك بقمع عنيف، لا يهدف فقط الى ارجاعهم الى اماكنهم، ولكن لدفعهم الى تليين مواقفهم والدخول في خانة معادلة الاعتدال. كما ان القمع المسلط على الراديكاليين يكون له اثره في تخفيض سقف تطلعات المعتدلين ويدفعهم الى الطاعة الكاملة لاتقاء ما حل بالراديكاليين وابتغاء الاستفادة من مزيد من الانفتاح اي الاندماج في نظام المخزن.

وكذا فان معالجة «اعراض» الانفتاح لدى المعتدلين تتم عن طريق قمعهم مجددا قمعا لينا بوسائل مختلفة من قبيل احداث انشقاقات في تنظيماتهم لان القمع الغليظ قد يدفعهم الى التصلب في مواقفهم مجددا. كما تتم معاقبة رجال المخزن باخراجهم ولو لفترة من دائرة المستفيدين (وضع الحركة الشعبية خارج الحكومة) او تدميرهم ان اقتضى الحال في حالة اطلاعهم على اسرار النظام.

وتجدر الاشارة الى ان استخدام الجيش في قمع المعارضة سنوات الستينيات قد ادى الى ارتفاع تطلعات كبار ضباط الجيش وفتح شهيتهم للسلطة مما ترجم في المحاولتين الانقلابيتين الفاشلتين في بداية السبعينيات. مما تحتم معه استرجاع الحياة السياسية العلنية كدرع واق من المؤامرات السرية ومن اي محاولة لتدخل الجيش في السياسة كما تم ادخال كبار الضباط الى دائرة المستفيدين.

وتم التصدي لارتفاع تطلعات بعض المنظمات باحداث انشقاقات او نزاعات في صفوفها وادارة الصراع بين الاطراف فتم بذلك مواجهة اليساريين بالاسلاميين، ثم مواجهة الاسلاميين باليساريين ليجد الجميع انفسهم بعد ذلك في حالة انهاك كبير جراء التطاحنات بينهم مما ادى كذلك الى تقلص القاعدة الشعبية لهذه المنظمات ودفعها الى تخفيض مستوى تطلعاتها.

وبدل دمقرطة نظام المخزن، الهدف او التبرير الذي رفعته القوى المعارضة سابقا لمشاركتها في المؤسسات القائمة، انتهى هذا الصراع الطويل الى خفض التطلعات السياسية لاغلبية الفاعلين السياسيين وقوى المعارضة على وجه الخصوص، والى مخزنة هذه القوى نفسها. لكن بالمقابل فقد ارتفعت تطلعات المغاربة الى التمتع بالمزيد من الحقوق. ولعله من سخرية الاقدار انه عندما تعبت بعض قوى المعارضة من المقاطعة كان المغاربة قد تعبوا من المشاركة!

في نهاية هذا الصراع وجد المغاربة انفسهم امام مؤسسات وفاعلين سياسيين لا يمثلونهم ولا يستجيبون لتطلعاتهم.

لقد وجد الشعب المغربي نفسه عشية الانتخابات الاخيرة كالايتام في مادبة اللئام فقرر ان ينصرف تاركا الكرة في مرمى اللاعبين السياسيين كلهم. لقد وجد المغاربة انفسهم امام عشرات الاحزاب والاف المرشحين الذين قد يختلفون في كل شيء لكن القاسم المشترك بينهم والذي لم تخطئه عيون المغاربة هو ان لا احد من هذه الاحزاب او المرشحين يستطيع تغيير واقعهم لانهم بكل بساطة لن تكون بايديهم السلطة الحقيقية لانجاز التغيير حتى ولو ارادوا ذلك، فماذا يجدي انتخابهم؟!

لاجل ذلك فضل المغاربة الانسحاب من المشهد السياسي وتركه فارغا مفتوحا على تطلعاتهم لواقع ومستقبل احسن.

* باحث من المغرب مقيم ببلجيكا

مكافأة لجهود طهران القوي ضد المقاومة وايقاف تغذية الحرب الاهلية في العراق

صفقة وراء الانقلاب الأمريكي على نووي ايران

عمر نجيب*

■ فاجأت هيئات الاستخبارات الأمريكية بفروعها الـ16 العالم باعلانها الأخير في تقرير رسمي أن ايران جمدت منذ سنة 2003 برنامجها العسكري النووي، وانه لن يمكنها صناعة قنبلة نووية قبل سنة 2015.

وقد أثار التقرير ضجة في الداخل الأمريكي وخارجه، وطرح الكثير من المحللين تساؤلات حول خفايا تقرير «يبرئ» طهران من اتهامات كثيرة ومتعددة وجهها الرئيس بوش والوزيرة رايس وغيرهما من صقور المحافظين الجدد، كما ينسف تقريرا سابقا وضعته نفس الأجهزة الأمريكية سنة 2005 وذكرت فيه أن «ايران تواصل السعي لانتاج وتطوير أسلحة نووية، رغم العقوبات والضغوط الدولية التي تتعرض لها». الكثير من المراقبين أشاروا الى أنه من المعروف ان الأجهزة الأمنية الأمريكية تصنع التقارير المزيفة والكاذبة لتسمح لادارة البيت الأبيض بتمرير مخططاتها.

للتغطية ولتبرير الانقلاب في موقف واشنطن ذكر مستشار الأمن الوطني ستيفن هادلي «لا أظن أننا أخطأنا بشأن ما كانت «ايران» تقوم به أو حول نواياها. مخاوفنا هو أنهم كانوا يسعون لسلاح نووي وتراجعوا نتيجة ضغوط دولية متزايدة تعرضت لها طهران آنذاك».

غير أن رئيس شبكة الأمن الوطني راند بيرز قال ان التقرير يفتح الباب واسعا أمام الفرص الدبلوماسية مضيفا: «هذا التقرير يبين فرصة ملائمة للسياسة الأمريكية من أجل الالتزام بمصالح مشتركة مع ايران عبر الشرق الأوسط. أي شيء أدنى من هذا سيعتبر فرصة ضائعة».

من جهته أوضح غارى سيك، مستشار سابق في الشؤون الايرانية في مجلس الأمن الوطني الأمريكي خلال ادارات الرؤساء الأمريكيين السابقين، جيرالد فورد وجيمي كارتر ورونالد ريغان، أن الموقف الجديد ازاء ايران جاء من العدم، موضحا: «كان فعلا غير متوقع». مشيرا الى استعداد وانفتاح ايران ازاء بحث المسألة النووية.

ما تبع الكشف عن تقرير المخابرات من جعجعة في البيت الأبيض لم يكن أكثر من مناورة لاثبات الذات من طرف الرئيس الامريكي الذي تحدث عن استمرار الخطر الايراني مع اقراره في نفس الوقت ان «اكتشافا كبيرا» حصل في آب (اغسطس) يقف وراء تحول موقف الاستخبارات الامريكية المفاجئ من سياسة ايران النووية. وقال بوش «اعتقد ان اجهزة الاستخبارات حققت اكتشافا كبيرا. لقد درسنا هذا الاكتشاف واصبح ذلك يدخل في حسابات سياستنا».

ولاعطاء مزيد من المصداقية لما يخطط له البيت الأبيض ونفي ما أكده بعض المراقبين عن وجود صفقة، سعى زلماي خليل زاد في تحرك مسرحي للترويج لمشروع قرار جديد في مجلس الأمن ضد طهران لا يبدو أن احدا يشارك الأمريكيين في الحماسة له، حتى من ضمن الحلفاء في مجموعة الخمسة زائد واحد.

عدد كبير من المحللين مالوا الى نظرية الصفقة، وذكروا ان التقرير هو نوع من الاعتذار وخطب الود من جانب الاستخبارات الأمريكية لنظيرتها الايرانية على المجهود القوي الذي تقوم به في العراق وعلى الدرجة القصوى من التنسيق الأمني في مواجهة المقاومة العراقية واثارة النعرات الطائفية وتغذية الحرب الأهلية والاشراف على توجيه فرق الموت، كما أشاروا الى ان التقرير يأتي قبل أيام من جولة المفاوضات الرابعة بين واشنطن وطهران حول العراق.

ويضيف هؤلاء ان التقرير يبرئ طهران من الاتهامات ويجعل موقفها الدولي قويا ومتماسكا ويعطيها الحجة لتتحدى، ويأتي ثمنا لوقوفها القوي الى جانب الادارة الأمريكية في «الحرب على الارهاب» من أفغانستان الى العراق، ويذكرون أن طهران كثيرا ما تؤكد أنه لولاها ما وصل الأمريكيون الى قلب بغداد ولا اقتحموا كابول.. وأقل ما تقدمه واشنطن لطهران ان تبرئها ولو الى حين.

بعض المراقبين أعطوا تفسيرا آخر للانقلاب الأمريكي وهو أن الاستخبارات الأمريكية تغسل أيديها في هذا التقرير من أي مغامرة عسكرية ضد ايران، وتفتح الباب أمام البيت الأبيض كي يتراجع بهدوء عن مشروع الضربة، غير أن هؤلاء لا يشكلون سوى أقلية.

الاتحاد الأوروبي يثور على الخدعة

رد الفعل الأوروبي على الانقلاب الأمريكي عكس حالة من الغضب والشعور بأن هناك صفقة وتقاسم مصالح بين واشنطن وطهران تم استثناء الأوروبيين منها. المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية باسكال أندرياني لم تتوان في القول «أن موقفنا لم يتغير، ولم يستجد عنصر واحد يدعونا الى تغيير موقفنا».

وتعبيرا عن المفاجأة الباريسية من التراجع الأمريكي، والشعور بالخذلان، قالت أندرياني ان «الأسرة الدولية تعمل منذ سنة 2003 استنادا الى الوقائع التي تقدمها الوكالة الدولية للطاقة الذرية وليس على أساس تقدير نوايا ايران». ولاحظت أندرياني «أن طهران لم ترد بعد على كل الأسئلة بشأن أنشطتها الماضية والحاضرة، وهي تواصل مساعيها لامتلاك تكنولوجيا التخصيب، ولا تحترم تعهداتها الدولية».

وأكدت أندرياني «أن فرنسا تواصل العمل بغرض فرض عقوبات ضد طهران على مستوى أوروبا، اضافة لجهودها لفرض عقوبات أممية جديدة». وذكرت بالاجتماع الذي استضافته يوم في الأول من كانون الاول (ديسمبر) للمدراء السياسيين في الدول الست المتابعة للملف النووي أي الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي وألمانيا، قائلة: «الاجتماع سمح بالتوصل الى اتفاق على ضرورة اعداد قرار عقوبات ثالث في مجلس الأمن، اضافة للقرارين السابقين، وان شيئا في باريس لم يتغير، شاء تقرير الاستخبارات الأمريكية أم لم يشأ».

شركاء باريس لم يتخلفوا عن الرد على ما اعتبروه غدرا أمريكيا، فقد أعلنت بريطانيا انها ستواصل العمل من أجل ممارسة ضغوط دولية مكثفة على ايران، وقال متحدث باسم غوردون براون رئيس الوزراء البريطاني «هناك توجه للمجتمع الدولي للتعامل مع المشكلة الايرانية، وسنستمر في المطالبة بمزيد من الضغوط على ايران من خلال مجلس الامن «التابع للامم المتحدة» ومن خلال الاتحاد الاوروبي».

وذهبت المفوضية الاوروبية في نفس الاتجاه تقريبا حيث اعلنت المتحدثة باسم المثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا ان تقرير الاستخبارات الامريكية «لا يؤثر على المقاربة الاوروبية المزدوجة» التي توفق بين «الحوار» مع طهران وممارسة ضغوط من خلال العقوبات الدولية.

العرب سقطوا في الفخ

لم يكن الأوروبيون وحدهم الذين شعروا بالخذلان والحرمان من ثمار الصفقة الأمريكية الايرانية، فالحكومات العربية انتابها كذلك غضب شديد لما اعتبرته خديعة أمريكية خبيثة.

وكشف دبلوماسيون عرب يوم الأربعاء 5 كانون الأول (ديسمبر) أن حكومات عربية عديدة تعكف حاليا علي دراسة وتحليل الموقف الامريكي الأخير. وقال الدبلوماسيون العرب أنفسهم لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان حكومات عربية عدة أبدت قلقلها ودهشتها من التحول المفاجئ في الموقف الامريكي وخشيتها من انعكاسات جذرية على التوازنات الاقليمية في حالة تبلور التقديرات المخابراتية الامريكية الى استراتيجية تقارب امريكي ايراني. وأضاف الدبلوماسيون ان أكثر ما أثار انزعاج دول عربية توصف بالمعتدلة من قبل واشنطن، هو عدم اطلاع وزراء خارجيتها الذين شاركوا في مؤتمر أنابوليس للسلام نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الولايات المتحدة على تقديرات الموقف الجديدة في الوقت الذي حرص فيه المسؤولون الامريكيون على ابلاغ حلفائهم الاسرائيليين بذلك قبل اذاعة التقرير.

وأشار دبلوماسي مقرب من احد الوفود التي شاركت في اجتماع أنابوليس ان حكومته تشعر بالخديعة والتلاعب من قبل الامريكيين الذين صوروا المؤتمر دائما بأنه يمثل في احد وجوهه «جبهة» ضد ايران النووية!

* كاتب من مصر يقيم في المغرب

خطاب ساركوزي في قسنطينة لم يتضمن «العبارة المنتظرة»

اعتذار فرنسا للجزائر يعني.. التعويضات

رشيد فيلالي *

■ رأى المحللون السياسيون للخطاب «التاريخي» للرئيس الفرنسي ساركوزي، الذي ألقاه بعاصمة الشرق الجزائري قسنطينة صباح يوم الأربعاء قبل الماضي، بأنه خطاب مغاير للهجة المتشددة التي عرف بها هذا الرئيس اليميني المتطرف، سيما في الشق المتعلق بموقفه حيال جرائم بلاده التي اقترفتها طيلة 132 سنة من الإحتلال الجائر للجزائر، حيث بدا ولأول مرة متعاطفا جدا مع «الضحية» ومدينا إلى حد بعيد لـ«الجلاد» على الرغم من الإصرار الذكي على عدم تقديم «الإعتذار» مهما كان الأمر، والسبب وراء ذلك أضحى واضحا ليس في حاجة إلى عبقرية لمعرفة أبعاده بالتحديد، فساركوزي الذي صرح مرارا قبل زيارته إلى الجزائر، بأنه يفعل ذلك لصالح فرنسا، حيث لن يرتكب حماقة التخلي عن السوق الجزائرية للأمريكان، كون هذه السوق وزنها الآن مليارات الدولارات.

قال ذلك من دون أن يصغي للنصائح الخبيثة التي أسداها له نواب في البرلمان، والداعية إلى إلغاء أو تأجيل على الأقل هذه الزيارة إلى موعد آخر، بالنظر إلى الأجواء الحساسة والمشحونة التي سبقتها وبلغت ذروتها في أعقاب التصريحات النارية التي أدلى بها وزير المجاهدين محمد الشريف عباس لصحيفة «الخبر» عشية الرحلة إلى الضفة الأخرى، خاصة وأن الدعوة جاءت من الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، وليس من العرف الدبلوماسي أن ترفض دعوات من هذا المستوى.

والواقع أن زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى الجزائر أتسمت منذ الوهلة الأولى، التي حل فيها ساركوزي بمدينة قسنطينة، التي تعتبر «تيرمومترا» حقيقيا وفعالا لمعرفة أعمق المواقف السياسية وأشدها تواريا، بانقلاب الخطاب الساركوزي 180 درجة، إذ غابت فجأة لغة الإطراء والتمجيد التي دأب الرئيس الفرنسي على ترديدها بمناسبة وبغير مناسبة في حديثه عن المحاربين الفرنسيين القدامى على الرغم من المجازر والجرائم الوحشية الفظيعة التي اقترفوها في حق الشعب الجزائري، وقد كلل هذا الخطاب كما هو معروف بالمصادقة على قانون تمجيد الإستعمار بإفريقيا من طرف البرلمان الفرنسي بتاريخ 23 شباط فيفري 2003، فلقد وجه ساركوزي على منبر جامعة منتوري بقسنطينة انتقادات شديدة ولاذعة إلى الإستعمار الذي وصفه بالظالم وغير الإنساني بطبيعته، ولم يستثن في ذلك اليهود بفلسطين، على الرغم أن إسرائيل دعمته بقوة خلال الحملة الإنتخابية التي فاز فيها ووصل بها الأمر إلى حد إصدار طابع بريدي بمناسبة عيد ميلاده.

وعرج الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في خطابه بقسنطينة، التي نعتها بأم الحواضر والمدينة التي تتعايش بها الديانات الثلاث في سلم ووئام، ليذكر بضرورة التعاون الفرنسي الجزائري من أجل مستقبل زاهر مشترك، طبعا مع نبذ الماضي رغم الجراح التي تظل مفتوحة ومؤلمة، ورغم استحسان الطرف الجزائري للروح الإيجابية التي تحلى بها الزائر الفرنسي إلى بلادهم، فقد خاب ظنهم وبدأ الشعور بالمرارة بمجرد انتهائه من إلقاء خطابه الذي لم يتضمن عبارة الإعتذار المنتظرة من أجل قلب صفحة تاريخية قبيحة وفتح أخرى، تطلعا إلى غد أكثر إشراقا وأملا.

والحقيقة التي لا ينبغي أن تغرب عن المحللين لخطاب الرئيس الفرنسي «التاريخي» بقسنطينة أن ساركوزي لم يعتذر للجزائريين عما أقترفته بلاده حيالهم من أوزار ثقيلة راجع إلى أن ذلك ستكون له تداعيات إقتصادية مدمرة، إذ ستتواصل المطالب الجزائرية بطلب التعويض المادي وهو ما يكلف بالضرورة فرنسا المليارات ومن ثم ينقلب السحر على الساحر، فعوض الإستفادة من مليارات البترو دولار التي تتكدس في الخزينة الجزائرية عن طريق الإستفادة من مشاريع استثمارية ذات مردودية إقتصادية عالية تنزلق بها فرنسا في متاهات غير محسوبة العواقب.

ولذلك من الواجب الحيوي والإستراتيجي في مثل هذه الظروف مجاملة الطرف الجزائري بخطابات دبلوماسية معسولة، تدغدغ عاطفته القومية ولو بالتخلي المؤقت عن المبادئ والقيم والخيارات الإيديولوجية للطبقة الحاكمة في الوقت الراهن، لكن الذي نسيه الرئيس ساركوزي أو تناساه هو أن الشعب الجزائري اليوم صار أرسخ وعيا مما يتصور، فهو بالتأكيد ينبذ التعصب وكل الخطابات المتطرفة ومنها خطاب الإرهاب الذي ذاق من ويلاته ولا يزال.

إلا أنه في الوقت نفسه يدرك جيدا بحدسه الفارق الدقيق ما بين التوجهات الإقتصادية الكبرى وما تفرضه من «نفاق» سياسي سريع التلون ويكتسي من الدهاء ما ينخدع له أصحاب النوايا الطيبة وما أكثرهم في عالمنا العربي.. وعليه فقد وجه الطلبة الجزائريون بمجرد انتهاء الرئيس ساركوزي من خطابه رسالة شفوية بعضها واضح جلي وآخر مشفر بأنهم فهموا مقصده من الزيارة جيدا، والتي تأتي بعد نصف قرن من زيارة مثله الأعلى الجنرال ديغول للإعلان عن مشروع قسنطينة عام 1958 والذي ببساطة شديدة اتسم بلغة طرية وملطفة ومجاملة للشعب الجزائري، لكن أغراضه الأساسية غير المعلنة تكمن في مواصلة إستغلال المستعمر بكسر الفاء للمستعمر إلى أطول مدة ممكنة.

وفيما يخص الحفاوة التي إستقبل بها الشعب الجزائري ضيفه الفرنسي فهي تحصيل حاصل، كون ذلك من شيمه الأصيلة حيال كل ضيف يحل ببلاده، مهما كان جنسه وأصله، ولذلك فلا موطن للعجب في الأمر مثلما علق المعلقون.. ولا هم يحزنون.

* كاتب من المغرب

تغير الموقف الامريكي تجاه اكراد تركيا

د. كمال مجيد*

■ بدأت العلاقة السياسية بين الحكومة التركية والحزب الديمقراطي الكردي بزعامة الملا مصطفى البارزاني سنة 1961 حين حمل الحزب السلاح لاسقاط حكومة ثورة 14 تموز (يوليو) الفتية. بدأت الحركة المسلحة بمساعدة شاه ايران، الذي عين الجنرال ورهام ليقود حركة الحزب كما صرح بذلك جلال الطالباني في مجلة «الوسط» اللندنية (العدد 357، في 1998/11/20). لقد كان الشاه على ارتباط وثيق بامريكا وبالحكومة التركية عن طريق حلف بغداد (السنتو) في حين كانت تركيا عضوا في حلف الاطلسي وكان هذا الحلف يخطط لاسقاط حكومة عبدالكريم قاسم (راجع رسالة السفير البريطاني في بغداد الى وزارة الخارجية بلندن الموجودة في الملف (28 لسنة 1963، Public Records Office).

وقد انشق جلال الطالباني عن حزب البارزاني وبدات المعارك الدموية بينهما سنة 1964. انضمت الحكومة التركية الى جانب البارزاني الذي كان يستخدم الاراضي التركية في هجماته على العراق وعلى قوات الطالباني. ومن اشهر المعارك التي جرت بين جناحي الحزب المنشق كانت تلك التي تم فيها قتل علي عسكري داخل الاراضي التركية.

وفي سنة 1978 رفضت الحكومة التركية دفع الديون المتراكمة عليها نتيجة شراء النفط من العراق فقررت حكومة احمد حسن البكر التوقف عن بيع النفط لها، الامرالذي حث الحكومة التركية على استخدام البيشمركة الاكراد، بقيادة سامي عبدالرحمن، للهجوم على بعض المواقع العراقية، مما اجبر الحكومة العراقية على اعفاء تركيا من كافة الديون التي قدرتها جريدة «التايمز» اللندنية بحوالي 75 مليون دولار.

هذه الحقائق تشير الى ان الحكومة التركية كانت لها علاقات طيبة مع حزب البارزاني بالرغم من الخلافات الكردية ـ التركية، داخل تركيا، تلك التي تطورت الى حرب اهلية مع ولادة ونمو حزب العمال الكردستاني PKK سنة 1984 بقيادة عبدالله اوجلان. وفي الحقيقة توطدت علاقة تركيا بالحزبين الكرديين اللذين يتزعمهما البارزاني وجلال الطالباني بعد حرب الكويت حين خلقت امريكا ما سمتها بالمنطقة الآمنة، شمال خط العرض 36. فبعد أن قابل كل من جلال ومسعود تورغت أوزال، رئيس الجمهورية التركية، في مطلع ايلول (سبتمبر) 1992، صرحا لمراسل الاذاعة البريطانية في انقرة بانهما «عقدا اتفاقا مع تركيا لمحاربة قواعد حزب العمال الكردستاني في داخل اراضي كردستان العراقية لقاء قيام السلطات التركية بمد الاحزاب الكردية بالمساعدات المادية. (نشرة الاخبار، الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم 1992/9/1».

لم يكن هناك قانون واحد اصدره البرلمان الفيدرالي في اربيل يعطي الحق لجلال او مسعود لقتل الاكراد من اهالي تركيا ولم يحتج البرلمان الكردي ضد هذا القرار.

وفي 7/10/1992كتبت بام اوتول، مراسلة الاذاعة البريطانية العالمية ومراسلة جريدة «الغارديان» البريطانية في انقرة، «بأن الادارة الكردية في شمال العراق اعلنت بانها باشرت حملة عسكرية واسعة لطرد المحاربين التابعين لحزب العمال الكردستاني من مناطق نفوذ الادارة داخل الاراضي العراقية. وان القرار قد تم الاعلان عنه من قبل ممثلي الحركة الكردية العراقية في انقرة». وقال ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني بان الحملة الرئيسية بدأت في 1992/10/6 في منطقتي خواغورغ وشيروان. وبلغت هذه الحملات اوجها في 16/10/1992حيث نقلت وكالة «رويترز» بأن الاكراد العراقين والقوات التركية استخدمت المدافع الثقيلة والبيشمركة العراقين والطائرات والجنود المظليين لتدمير مقرات الحركة الكردية المتصاعدة في تركيا. هذه الحقائق تؤكد على عدم صحة التصريحات الجديدة التي ادلى بها مسعود البارزاني لقناة الجزيرة في 28/10/2007حين ادعى بأنه لا يستطيع محاربة اكراد تركيا داخل العراق لكون الاراضي وعرة.

لقد اشتركت الحكومة التركية في حل الخلافات الدموية بين الحزبين الكرديين لغرض التحقق من استمرارهما في محاربة اكراد تركيا داخل الاراضي العراقية. فتحت اشراف روبرت بلليترو، مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط ووزارة الخارجية التركية، التي تمكنت من فرض الاحزاب القومية التركمانية كطرف، جرت مفاوضات انقرة التي انتهت الجولة الاولى منها في 31/10/1996الى اتفاق وقف اطلاق النار. وكتبت صحيفة «الحياة» اللندنية في 1/11/1996تقول: ووافق الحزبان على ابقاء المنطقة في منأى عن تدخل أي قوى اخرى يمكنها أن تفاقم النزاع او تزيد التوتر. وفي 13/10/1998نشرت «القدس العربي» النص الكامل لاتفاقية واشنطن بين مسعود البارزاني وجلال الطالباني في وزارة الخارجية وبحضور ممثل الحكومة التركية، جاء فيه: تسوية الخلافات السياسية القديمة في اطار معاهدة انقرة في تشرين الاول (اكتوبر) 1996. وسيمتنع الحزبان بالعمل مع اللجنة عن تقديم المأوى لأعضاء حزب العمال الكردستاني في أي من مناطق كردستان العراق، وسيعملان على التأكد من عدم وجود أي قاعدة لذلك الحزب في شمال العراق، وكذلك على منعه من نقض الاستقرار او هدم السلام في المنطقة او التسلل عبر الحدود التركية. هذا وتم نشر هذا النص ايضا في الملف العراقي، العدد 83، الصفحة 26. هذه الحقائق تؤكد، على الاقل، على امكانية الحزبين الكرديين في السيطرة على المناطق العراقية الوعرة التي يدخلها مسلحو حزب العمال الكردستاني.

لقد تقوت علاقة مسعود وجلال بالحكومة التركية بعد هذه الاتفاقية، بل تعاون حزباهما في محاربة حزب العمال الكردستاني منذ ذلك الحين وحتى صيف 2000، حين نشبت حرب ضارية بين قوات الطالباني ومؤيدي حزب العمال في منطقة قلعة دزه ورانية، استنجد فيها جلال بالقوات التركية ونجم عن هذه المعارك مقتل 500 كردي آخر. وبهذا الخصوص لا بد من الاشارة الى التصوير الفوتوغرافي لجلال الطالباني وتانسو تشيلر، رئيسة وزراء تركيا، حيث تشابكت يداهما عاليا احتفالا بانتصاراتهما ضد قوات عبدالله اوجلان، تلك الصورة التي نشرتها معظم الصحف العربية والتركية في حينها.

الا أن الامور تطورت مع تغير الاستراتيجية الامريكية. اذ انهار الاتحاد السوفييتي وتم تحطيم العراق في حرب الكويت، واخذ حكام امريكا يفكرون في استخدام عملائهم في المنطقة ضد البلدان الاخرى، مثل ايران بل وحتى الحليفة تركيا. لقد ظهرت البادرة الاولى للسياسة الجديدة بمناسبة الضجة التي احدثها دخول الجيش العراقي الى اربيل في 31/8/1996لطرد قوات جلال الطالباني منها وتسليمها لمسعود. فخرج خبير في مؤسسة راند للدراسات الاستراتيجية الامريكية يوضح التفكير الامريكي الجديد على الاذاعة البريطانية العالمية مساء 8/9/1996قائلاً بأن هناك ضرورة للنظر الى القضية الكردية ككل بما في ذلك الاكراد في تركيا وايران وفهم امكانية تنظيم حياتهم في كل المنطقة. والمعروف ان الحكومة الامريكية تعطي ملايين الدولارات سنويا لمؤسسة راند لتخطيط هذه الاستراتيجية. فبالرغم من امتياز تصريح الخبير بالبراءة والموضوعية الظاهرية انه نجح في جمع اكراد تركيا (الحليفة) مع باقي اكراد المنطقة لا لشيء سوى لـ(تنظيم حياتهم)! ومن الضروري السؤال عن فائدة هذا (التنظيم) في تحقيق الأغراض التوسعية الامريكية وعن مدى قبول الحليفة تركيا بهذا التدخل الصريح في شؤونها الداخلية.

لقد ادرك المختصون في سياسة العولمة الامريكية بأنها تمتاز برسم خارطة الطريق لبلدان العالم عن طريق تمزيق كل منها، كما حدث مع الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وكما ينوي الوكلاء العراقيون القيام به في الوقت الحاضر. والمدهش انها لم تستثن تركيا من هذا التفتيت، اذ قدم الضباط الامريكان في اجتماعات حلف الاطلسي في ايطاليا، في مطلع سنة 2007، خارطة تركيا مقسمة بين الاكراد والاتراك الامر الذي اجبر الضباط الاتراك على الخروج من الاجتماع في احتجاج علني.

لقد بلغت الخلافات الامريكية ـ التركية اوجها اثناء التحضير للعدوان على العراق اذ رفض البرلمان التركي الاشتراك في العملية. ويقول باتريك كوكبورن في كتابه: The Occupation War and Resistance in Iraq، (ص48): «لم يكن غياب الجيش التركي ذا اهمية عسكرية. لكن في المدى البعيد كان لقرار تركيا مغزى هائل. ففي الشرق الاوسط فقدت الولايات المتحدة حليفها الوحيد الذي كان في امكانه ان يبعث جيشا مدربا كبيرا الى المعركة. لكنها اضطرت الى الاعتماد على الاكراد كاصدقائها الوحيدين داخل العراق».

وكنتيجة لهذا الاعتماد الامريكي على الحزبين الكرديين، ازدادت اطماع الحزبين في العراق، خاصة لأنهما ادركا ايضا عدم امكانية تشكيل او ادامة الحكومة في بغداد دونهما، فأخذا يلحان لا على الفيدرالية وحدها فحسب بل على ادخال محافظة كركوك الغنية ضمنها. الا أنهما يدركان اهمية التركمان في المنطقة والعطف الذي ينالونه من الحكومة التركية منذ سقوط الدولة العثمانية. فقرر الحزبان طمس خلافاتهما مع اكراد تركيا بل ادخال حزب العمال الكردستاني ضمن الاستراتيجية الامريكية والعمل على استخدام الحزب لتنفيذ سياستها في كل من ايران وتركيا. كل هذا بالرغم من أن الحكومة الامريكية سبق واعتبرت هذا الحزب منظمة ارهابية. فبدأ الاعلام الامريكي يعلن عن قيام جلال الطالباني ومسعود البارزاني بتدريب بيشمركة حزب العمال الكردستاني داخل العراق للقيام بالهجمات الصاعقة ضد ايران. اذن هناك امكانية استخدام الحزب لضرب تركيا ايضا بغية تحقيق ثلاثة اغراض على الاقل: اولا للانتقام من تركيا لعدم اشراك جيشها في الهجوم على العراق في مطلع 2003، ثانيا لأخذ المبادرة لكسر شوكة تركيا ومنعها من معارضة الفيدرالية او ضم كركوك اليها، وثالثا لاعلان امريكا عن عطفها على حزب العمال الكردستاني ومنع تركيا من الهجوم على الاراضي العراقية لمعاقبة المعتدين.

هذه الاحداث المدهشة تشير الى أن امريكا قد باشرت بفتح مرحلة جديدة من العلاقات مع تركيا، مستخدمة الاحزاب الكردية في العراق وتركيا، كسلاح فعال بيدها بالضبط كما سبق واستخدمت الحزبين الكرديين لزعزعة الحكومات المتتالية في العراق منذ ايام عبدالكريم قاسم وحتى الاحتلال.

* كاتب من العراق

* نود اعلام الأخوة كتاب «مدارات» بأن حجم المقالات المناسب للصفحة يتراوح بين 600 ـ 900 كلمة... شاكرين اسهامكم وتعاونكم

رأي القدس

بلطجة اسرائيلية وجرأة مصرية

■ احتجاج الحكومة الاسرائيلية الشديد لدى نظيرتها المصرية بسبب السماح لحجاج قطاع غزة بالمغادرة الى الاماكن المقدسة في المملكة العربية السعودية عبر معبر رفح الحدودي، يمكن وصفه بالوقاحة والفاشية والاساءة الى الحريات الدينية، وممارسة المعتقدات بحرية مطلقة.

فكأنه لا يكفي الحكومة الاسرائيلية فرضها حصارا تجويعيا خانقا على اكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني في قطاع غزة، وتخفيضها الوقود والكهرباء عنهم، حتى تطالب بمنع مجموعة من الحجاج حرموا انفسهم واطفالهم من لقمة العيش من اجل توفير تكاليف فريضة الحج لأداء هذه الفريضة المقدسة، وزيارة بيت الله، وقبر رسوله المعظم.

القاعدة ان يظل معبر رفح مفتوحا امام العابرين في الاتجاهين، مما يسهل حياة الناس، ويخفف من اسرهم وحصارهم، والاستثناء هو اغلاقه بهذه الطريقة غير الانسانية ولأشهر عدة، في اسوأ مظاهر العقاب الجماعي الفاشي.

لقد احسنت الحكومة المصرية صنعا عندما بادرت من جانب واحد بفتح المعبر امام حجاج بيت الله الحرام متجاهلة كل اساليب الغطرسة الاسرائيلية المنافية لكل قيم حقوق الانسان وقرارات الشرعية الدولية وقيمها ومواثيقها.

رد السيد احمد ابو الغيط وزير الخارجية المصري على الاحتجاجات الاسرائيلية على فتح المعبر من جانب واحد هو الذي نتوقعه من وزير يمثل الدولة العربية الاكبر والاكثر تضحية في سبيل القضية الفلسطينية، وقضايا العرب العادلة الاخرى. فقد اكد عندما سئل عن هذه الاحتجاجات وبصورة حازمة «فليحتج من يحتج، وان يقبل هذا الاحتجاج او لا يقبل فان هذا لا يعنيني، ولكن ما يعنيني هو الالتزام بالسماح لابناء قطاع غزة بأداء فريضة الحج».

انتقدنا كثيرا في هذه الصحيفة، وفي هذا الموقع بالذات، الحكومة المصرية ورضوخها لاساليب البلطجة الاسرائيلية المتمثلة في فرض اغلاق المعبر دون اي مسببات قانونية او اخلاقية، ونجد لزاما علينا ان نشيد بمثل هذا القرار المصري باعتباره سابقة نريد ان تتكرر وتتطور الى كسر كامل للحصار المفروض على ابناء قطاع غزة.

ففي القطاع مئات الطلاب والمرضى الذين تقطعت بهم السبل بسبب هذا الحصار، واغلاق المعابر، بحيث باتوا عاجزين عن الالتحاق بجامعاتهم، او تلقي العلاج الذي ينقذ حياتهم في حال المرض.

وكالات الانباء تنقل يوميا قصصا مؤلمة لمرضى يفارقون الحياة وهم في انتظار تصريح اسرائيلي بالمغادرة لتلقي العلاج، فالدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة حسب التوصيف الاوروبي والامريكي، ترفض اصدار مثل هذه التصاريح لاطفال وعجزة تحت ذرائع وحجج واهية. فكيف يمكن ان يشكل طفل مصاب بالسرطان، لا يستطيع الوقوف على قدميه خطرا على امن دولة تحتل المرتبة الرابعة في تصدير الاسلحة، وتملك اكثر من ثلاثمئة رأس نووي؟

اسرائيل ترتكب جرائم حرب بحصارها لقطاع غزة ومنع الادوية والوقود عن مواطنيه، وهذه الجرائم يجب ان لا تمر دون عقاب من المجتمع الدولي الذي يرفع شعارات حقوق الانسان، والانتصار للمظلومين في وجه الفاشيين الجدد.

من فرعون إلى طالوت: هل في القرآن ما يعارض الديمقراطية؟

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ روى ابن عبد ربه أن الحجّاج أتى بامرأة من الخَوارج فقال لأصحابه: ما تَقُولون فيها قالوا: عاجِلْها القَتْلَ أيَها الأمير قالت الخارجية: لقد كان وزراءُ صاحبِك خَيْرُاً مِن وُزرائكَ يا حجّاج قال لها: ومَن صاحبي قالت: فرْعون استشارهم في موسى فقالوا: أرجِه وأخاه. وفي رواية مشابهة أن رجلاً ادعى النبوة أيام المأمون فأشار عليه جلساؤه بقتله، فقال الرجل للمأمون: إن فرعون كان أعدل منك وملؤه كانوا خيراً من ملئك. فعندما جاءه موسى بدعواه في النبوة طلب منه البرهان قبل أن يحكم عليه، وعندما استشار ملأه قالوا له: أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين. أما أنت فتحكم قبل أن تسأل البرهان، وملؤك يشيرون عليك بالتعجل في الحكم بدل التريث. فتراجع المأمون عن قراره بالإعدام الفوري للرجل.

ويذكرنا هذا بأن السلف كانوا يقرأون القرآن قراءة متكاملة، وأيضاً بأن السجال حول الإسلام والديمقراطية يتعامل بصورة مجتزأة مع النصوص، خاصة حين يقتصر الاستشهاد في كثير من الأحيان على آيتي الشورى في القرآن، ويغفل عن مواضع أخرى كثيرة ذات صلة في القرآن والحديث. ومن أمثلة ذلك كثرة الاستشهاد بالحديث المشكوك فيه: «ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، مع إهمال آيات سورة النمل التي تحدثت عن ملكة سبأ ونهجها في الشورى بدون إنكار لأي من ذلك. ومن هذا المنطلق نود أن نبدأ هنا بتقديم هدية مجانية لمعارضي الديمقراطية من السلفيين بالإشارة إلى موضعين في القرآن يبدو من ظاهرهما أنهما يدعمان التفسير الذي يرى تضارباً بيناً بين الديمقراطية وقيم الإسلام.

أما الموضع الأول فهو الآيات 246 ـ 249 من سورة البقرة التي تتحدث عن طلب بني إسرائيل إلى أحد أنبيائهم أن يبعث لهم ملكاً لقيادتهم في الجهاد في سبيل الله. وحين استجيب إلى طلبهم، اعترض ممثلو المجتمع على شخص الملك بحجة أنه غير مؤهل لتولي المنصب بسبب وضعه المالي والاجتماعي المتدني نسبياً في بني إسرائيل. ولكن النبي رفض هذا الاعتراض الجماعي، مذكراً القوم بالاختيار السماوي للرجل. وحين خرج الملك المعين ـ طالوت ـ على رأس جيشه، وضع للجند اختباراً حين نهى أفراد الجيش العطشى عن الشرب من نهر اعترضهم، وحين شرب غالبية الجند من النهر قام بطردهم من الجيش واكتفى بالأقلية التي اتبعت أوامره. فهذه الحكاية تشير بوضوح إلى أن رأي الغالبية لم يكن له اعتبار في أمرين مهمين، هما القيادة السياسية ـ العسكرية وعضوية الجيش.

أما الموضع الثاني فهو الآية 154 من سورة آل عمران التي ورد فيها: «وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر شيء؟ قل إن الأمر كله لله. يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك، يقولون: لوكان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا». ففي هذا الموضع ينتقد القرآن هؤلاء المعارضين لاتهامهم الرسول صلى الله عليه وسلم ضمناً بأنه لا يشركهم في اتخاذ القرار، ويرد عليهم رداً حاسماً: إن الأمر كله لله. وفي كلا الموضعين يبدو أن القرآن تعامل مع حالتين وقفت فيهما القيادة الدينية ضد شريحة مهمة من أهل الرأي، فدعمها الوحي وانتقد بوضوح حجج وموقف المعارضين، حتى حين كانوا يمثلون رأى الغالبية.

ولكن التأمل الأعمق يشير إلى خطأ هذه القراءة. ففي القضية الأولى نجد أن ممثلي بني إسرائيل هم الذين طلبوا من النبي اختيار القيادة السياسية بمحض إرادتهم، وجاء الوحي مستجيباً لطلبهم. فلو أنهم اختاروا الملك بأنفسهم بدون طلب توليته عبر الوحي لما ثارت هذه القضية أصلاً. وبما أنهم طلبوا مشورة الوحي كما فعلوا في قصة البقرة، كان يجب عليهم أن يمتثلوا. وحتى هنا فإن النبي لم يقل لهم فقط إن الله اصطفى طالوت عليهم بقرار سماوي، بل فسر لهم ذلك بأن لطالوت مؤهلات بدنية وعقلية تجعله الأصلح للمنصب، وأن اعتبارات الثروة والمكانة الاجتماعية ليست هي كل شيء في هذه القضية. وزاد النبي فأعطاهم آية تتمثل في عودة التابوت المحمول من الملائكة لرفع الروح المعنوية وتأكيد الدعم السماوي المباشر لجهادهم العادل.

في المسألة الثانية، وهي تتعلق بالمداولات التي وقعت بعد هزيمة أحد، حين احتج البعض على قرار الخروج لملاقاة العدو، وكانوا يريدون القول بأن الهزيمة وقعت لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يستمع لنصيحتهم بالبقاء داخل المدينة، فإن القرآن يذكر المعترضين بأن النصر والحياة والموت كلها بيد الله: «قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم». وقد كان قرار الخروج وواقع الهزيمة تدبيراً إلهياً: «وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور».

ولا بد من التذكير بأن الخروج إلى أحد كان قراراً «ديمقراطياً» كما هو مشهور، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يريد الخروج، ولكنه انصاع لإرادة الأغلبية التي أشارت بذلك في المداولات المفتوحة التي سبقت المعركة. إذن فإن الفئة المعترضة لم تكن تدافع عن الديمقراطية ورأي الأغلبية، بل بالعكس، كانت تجادل بأن يكون لها هي موقع متميز في اتخاذ القرار لا يؤهلها له سند شعبي ولا رجاحة رأي معروفة ولا إخلاص مشهود به. والمشهور أيضاً أن آية «وشاورهم في الأمر» قد نزلت بعد واقعة أحد مباشرة مما يفند تحديداً أي استنتاج أن استشارة النبي لأصحابه كانت خطأً كما ادعت هذه الفئة. ومن هنا فإن هذه الآيات مجتمعة تؤكد على قيم تؤيد الديمقراطية من شورى مفتوحة واستئناس برأي الأغلبية.

ولا بد من ملاحظة أن الواقعتين أعلاه يتميزان أولاً بوقوعهما في وقت نزول الوحي، وثانياً بتعلقهما بشأن حربي. والمعروف أنه حتى في الديمقراطيات الحديثة فإن الأمور العسكرية، خاصة في جوانبها الميدانية، لا تخضع بالكامل للاعتبارات الديمقراطية. إضافة إلى ذلك فإن وقت نزول الوحي حالة خاصة لا تتوفر فيما عداها. على سبيل المثال فإن المعارضة لحكم سليمان وداوود عليهما السلام قد تكون معارضة للنبوة أكثر منها معارضة سياسية واختلاف اجتهاد، ولكن ليس في كل حال. ومع ذلك فقد واجه النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من حالة معارضة سياسية من أصحابه ولم يعتبرها هو خروجاً على الدين. حدث هذا في قصة أسرى بدر التي نزل الوحي فيها مؤيداً للرأي المعارض، وواقعة الحديبية التي عالجها بالحكمة (بناءً على مشورة إحدى زوجاته) وقصة غنائم حنين التي عالجها بالحوار والإقناع.

ولكن القراءة المتعمقة للواقعتين تؤكد أنها (بالرغم من هذين البعدين، أي استمرار الوحي والطبيعة العسكرية للقضايا الخلافية) تؤيد حجج المنادين بالديمقراطية وليس العكس. فمثلاً نجد أن طالوت لم يفرض على الكل ما يمليه الالتزام العسكري في الجيوش قديماً وحديثاً بإصدار أوامر حاسمة بعدم الشرب من النهر، وإنما أعطى من شاء الخيار في الشرب من عدمه، ومن ثم الاستمرار في الجيش أو مفارقته. وهكذا كان الحال في الغزوات في العهد النبوي، حيث لم تكن هناك عقوبة مالية أو جسدية أو غيرها لمن يتخلف عن الحملة، بل كان هناك قبول لأعذار المتخلفين الكاذبة، وفي حالات نادرة عقوبات أخلاقية بالمقاطعة أو الحرمان من المشاركة في غزوات قادمة.

فيما يتعلق بواقعة أحد فإن الشورى كانت الأساس قبل المعركة (مثلما كان الأمر قبل بدر: «أشيروا علي أيها الناس!») وتم التأكيد عليها بعدها. ولم يكن النكير على المنافقين الذين جأروا بالشكوى من إقصائهم من المشاركة في القرار إلا تأكيداً لهذا المعنى. فهذه المجموعة كانت تطالب بوضع خاص يتميز عن بقية المؤمنين الذين تمت مشاورتهم كما أسلفنا. فإذا كانت الشورى والاستئناس برأي الغالبية مأموراً بها في إدارة العمليات العسكرية وفي وقت نزول الوحي، فمن باب أولى أن تكون هي السبيل في غير ذلك من الأوقات والظروف.

إن التأكيد في هذه الآية على أن «الأمر كله لله» هو تأكيد على حقيقة لا جدال فيها، وهي أن القرار النهائي بشأن الكون وما يقع فيه هو للمولى عز وجل، ولا يفهم من ذلك أن حق اتخاذ القرار منزوع من العباد، إذ أن الجدال هنا كان بين النبي وبين فئة من أهل الشقاق، وقد ورد في آية سبقت هذه في نفس السياق في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس لك من الأمر شيء»، أي فيما يتعلق بمصائر العباد وهدايتهم أو هلاكهم. أما الأمر بمعنى المشاركة في اتخاذ القرار في الشأن العام، فهو للأمة بمجملها، وليس كما يوحي تعبير «ولي الأمر» الذي يستخدمه البعض لتبرير استبداد الفرد أو الأسرة بالأمر من دون المؤمنين.

وتنسف هذه الخلاصة الحجة القائلة بوجود تعارض ومقابلة بين «حكم الله» و «حكم الشعب»، لأن الله سبحانه وتعالى أوكل الحكم في الدنيا للبشر، وابتلاهم بذلك، حتى في وقت نزول الوحي وفي حضور الأنبياء، لينظر كيف يعملون. والمسألة الخلافية هنا هي هل تحتاج الأمة إلى وصاية من قلة تدعي أنها هي الناطقة باسم السماء، أم أن الأمر متروك للأمة تتداول فيه بما تراه؟ الثابت عند جمهور أهل السنة هو أن الأمر متروك لإجماع الأمة. ذلك أن القرآن يرفض وجود طبقة من الأحبار والرهبان تحتكر السلطة الدينية، ويؤكد المسؤولية الشخصية لكل فرد مع المسؤولية الجماعية للأمة.

وإذا كان الأمر للأمة بعمومها، فإن هذا لا بد أن يترجم بآليات ترتضيها الأمة بغالبيتها لاختيار القيادات ومحاسبتها والتأكد من سيرها على هدي الشرع. وقد فهم السلف الصالح ذلك حين تخيروا الآليات المتاحة وقتها لتحقيق هذا الغرض. وليس صحيحاً كما يزعم البعض أن ممارسات الخلافة الراشدة كانت تقوم على الحكم الفردي وفرض الخليفة بقرار فوقي. فبيعة أبي بكر تمت بعد حوار مفتوح شارك فيه غالبية أهل المدينة، ولم يخالف في الأمر إلا قلة معزولة. وبنفس القدر فإن ترشيح أبي بكر لعمر لم يكن قراراً فردياً ولم يفرض على الأمة، بل إن أبابكر لم يزد على أن رشح عمر، وعرض ذلك على جمهور المسلمين فوافقوا عليه في حياته بعد مداولات طويلة، ثم أمضوا الأمر بعد موته. ونفس الأمر فيما يتعلق باختيار عمر للمجلس السداسي، إذا كان الأمر اقتراحاً لو شاء من جاء بعده لرفضوه. ولم يتم اختيار الخليفة من بين الستة إلا بعد مشاورات مكثفة شملت كل رجال (ونساء) المدينة لاستطلاع آرائهم في الأصلح للقيادة. وينسحب هذا الأمر ليس فقط على قرارات اختيار الخليفة، بل كل قراراته التنفيذية التي كانت تتعرض للمناقشة في برلمان الأمة (المسجد النبوي)، وكان يكفي اعتراض فرد واحد (أحياناً امرأة نجهل اسمها حتى اليوم كما كان الحال في محاولة عمر تحديد المهور) لتعويق أو إلغاء القرار.

ومن هذا المنطلق فإن الاعتراضات على الديمقراطية تسقط. ولا يعني هذا أن الديمقراطية بشكلها الغربي لا بد أن تطبق اسلامياً وآلا بديل عنها. فليس هناك ما يمنع الأمة الإسلامية (وغيرها من أمم العالم) من ابتداع نهج يجسد قيم الإسلام بصورة أفضل. ولكن الثابت هو أن الديمقراطية هي اليوم أفضل المعروض، خاصة وأنها جربت في بيئات كثيرة، وتم تطويرها لتلافي عيوب التطبيق. ولا بد أن نضيف هنا أنه لولا الديمقراطية الحديثة ومزاياها لما تنبه كثير من المسلمين إلى وجود بديل عن الاستبداد، وهو ما نوه به الشيخ رشيد رضا حين كتب في عام 1906 رداً على قارئ سأله لماذا لا يسمى الحكم الدستوري حكم الشورى يقول: «ولا تقل أيها المسلم إن هذا الحكم (الدستوري) أصل من أصول ديننا، فنحن قد استفدناه من الكتاب المبين وسيرة الخلفاء الراشدين لا من معاشرة الأوروبيين والوقوف على حال الغربيين، فإنه لولا الاعتبار بحال هؤلاء الناس لما فكرت أنت وأمثالك بأن هذا من الإسلام». وقد صدق الشيخ، فإن التنبه إلى هذا الجانب من تعاليم الإسلام جاء نتيجة للإطلاع على مزايا الديمقراطية الحديثة، بينما نجد العلماء في معظم بلاد الإسلام ما زالوا يؤيدون كل أصناف الاستبداد، وهو أمر ذكر به رضا قراءه، حين أشار إلى حكام مراكش وغيرهم ممن كانوا يكثرون تلاوة سورة الشورى دون أن توحي إليه بمقاومة الاستبداد الذي يؤيدون.

فلتكن البداية إذن من الديمقراطية بشكلها الحالي، ثم لنفتح الباب لتطويرها عبر التجربة الحرة وإجماع المسلمين. ومن كان عنده اقتراح أفضل فليطرحه لنا حتى تتداول الأمة حوله، هذا بالطبع إذا سمح لها المستبدون بذلك.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الجيل الضائع في العراق: امريكا لا تهزم اعداءها بل تصنعهم

بيتر هارلينغ *

■ لا شك في أن الجدال حول ما إذا كان الاندفاع يثبت نجاحه في إحلال السلام في العراق يخفي وراءه سؤالاً أعمق: هل تثبت الولايات المتحدة نجاحها في كسب تأييد الأجيال العراقية المستقبلية؟ الجواب هو كل. فقد ساهمت السياسات الأمريكية، في الماضي كما اليوم، في نشأة جيل من العراقيين الشباب العاطلين عن العمل، المسكونين بمشاعر الاستعداد والغضب، والذين سيواصلون المعركة على الأرجح. امريكا لا تهزم أعداءها، بل هي تصنعهم.

ومن الجلي أن هذه هي الحال مع جيش المهدي وتنظيم «القاعدة» في العراق، هاتين المجموعتين اللتين تعتبرهما الولايات المتحدة ألد وأخطر أعدائها. أضف إلى ذلك أن لميليشيا الصدر جذوراً تمتد بعمق في أوساط العراقيين الشيعة المحرومين من حقوق الاقتراع. وتجنّد هذه الميليشيا أفرادها بشكل رئيسي من صفوف الشبان الذين يقطنون مناطق لم تعرف التمدين إلا مؤخراً، والذين يمقتون شركاءهم في الدين الأفضل حالاً الذين ينتمون إلى الطبقة الوسطى ويميلون أكثر إلى دعم آية الله السيستاني وحليفه السياسي، أي المجلس الإسلامي الأعلى في العراق. وجدير بالذكر أن غالبية أنصار ميليشيا الصدر وأفرادها العسكريين تتراوح أعمارهم بين العقد الثاني والعقد الثالث، ما يجعل من هذه الميليشيا ظاهرة طبقية وعمرية في آن. وبحسب ما قاله أحد الشبان الصدريين: «الآباء مع السيستاني، والأبناء مع مقتدى».

وعلى مستوى الأفراد العاديين، يتمتع أيضاً تنظيم «القاعدة» في العراق بشعبية هامة في أوساط العراقيين الشباب، إنما السنّة في هذه الحالة، حتى وإن كانت قيادة هذا التنظيم أكبر سناً، وبدرجة طفيفة ومتراجعة، أجنبية الهوية. وقد أجرت مجموعة الأزمات الدولية دراسة ميدانية حول هذا التنظيم وخلصت إلى أدلة واضحة: يتكوّن هذا التنظيم بغالبيته من قاصرين من الريف والمدن يفتقرون إلى الخبرة ويواجهون مستقبلاً قاتماً، وذلك خلافاً لمجموعات المتمردين السنّة الأخرى التي تستقطب بشكل رئيسي أصحاب مهن سابقين ورجال دين مدرَّبين وأفراد قبائل أكبر سناً. ولا شك في أن التنظيم قد عانى مؤخراً نكسات عسكرية حادة . لكن مقدرة التنظيم على التحمل وعلى إعادة إمداد قواته بالأفراد تشهدان على وجود مجموعة كبيرة من الشبان العراقيين اليائسين الذين جذبهم وعد «القاعدة» بتحقيق الرضى في الآخرة عبر الاستشهاد.

والواقع أن ماضي العراق يطرح ظاهرة مشابهة، توجيهية وإن محيّرة بتناقضها الظاهري. فقد شهد العام 1994 تشكيل فدائيي صدام، وهي وحدة مغاوير أُوكلت إليها مهمة فرض النظام على المستوى المحلي. وكان مصدر هؤلاء الفدائيين بئراً لا قعر لها استوطنها شبان فقراء من السنة والشيعة لم يبلغوا مستوىً تعليمياً جيداً وضاعت توقعاتهم المستقبلية (سواء من ناحية العمل أو الحياة الاجتماعية أو الزواج) بسبب البؤس ومؤسسات الدولة البالية والفساد المتفشي. صحيح أن انضمام هؤلاء الشبان إلى الفدائيين منحهم تعويضاً مادياً بسيطاً، لكن الأهم من ذلك أنه عزز ثقتهم بأنفسهم ومكانتهم الاجتماعية وإحساسهم بوجود غاية لحياتهم، ولا بد من الإشارة إلى أن مقاومتهم الشرسة ضد تقدم قوات التحالف في العام 2003 لم تكن ترتبط فعلياً بالولاء أو بالقناعة الإيديولوجية، بل هي تنبع على الأرجح من إحساسهم العارم بأن الأمل الوحيد بالمستقبل يكمن في ممارسة القوة والسعي في سبيل قضية عدمية يجسّدها فدائيو صدام.

كثيرة هي الأمور التي تفصل بين جيش المهدي وتنظيم «القاعدة» في العراق وفدائيي صدام. لكن هذه التنظيمات متشابهة إلى حد بعيد على مستويات عدة رئيسة، وتحديداً لجهة العمر الشبابي الذي يميزّ أفرادها، وانشغالهم بالآخرة، وافتتانهم بالعنف غير المكبوت. وما يثير السخرية أن الولايات المتحدة قد ساهمت عن غير قصد في إطلاق جماح هذه المجموعات الثلاث كلها. فعندما فرضت الولايات المتحدة على مر ثلاثة عشر عاماً نظام العقوبات الأكثر تشدداً وشمولية في التاريخ الحديث، ساهمت في ظهور جيل من العراقيين المعوزين واليائسين. وعندما أساءت إدارة الاحتلال وأفسحت في المجال أمام الفراغ الأمني وانتشار الفوضى على حد سواء، ساعدت على نفي عدد كبير من العراقيين المنتمين إلى الطبقة الوسطى، فقوّضت إذ ذاك مجموعة الناخبين الأقدر على تبني جدول أعمالها السياسي. وإذ ركزت الولايات المتحدة على التكتيكات العسكرية وحدها للقضاء على الطبقة العليا في مجموعات المتمردين، عززت نشأة قادة يافعين يفتقرون إلى الخبرة والانضباط والرحمة. وجدير بالذكر أن أتباع القاعدة يقرون بذلك. وقد قال أحدهم: «بعض الأمراء لا تتجاوز أعمارهم 20 أو 25 سنة. هم لا يعرفون شيئاً عن الدين أو السياسة أو الاستراتيجية العسكرية. هم لا يعرفون سوى منطق واحد هو: ها هو العدو سأقاتله وأدخل الجنة».

صحيح أن بعض التقدم قد أُحرز على مستوى خلق تيار معاكس لجيش المهدي وعلى وجه الخصوص لتنظيم «القاعدة»، إلا أن أي تقدم سيكون في أفضل الأحوال قصير الأمد لأنه لا يواجه المشكلة الأعمق بأي شكل من الأشكال. وعلى الرغم من أن جيش المهدي قد يبدو محط ازدراء كبير، إلا أنه لا يزال مسيطراً في أجزاء كبيرة من بغداد وفي الجزء الأعظم من الجنوب. في المقابل، يعمد تنظيم «القاعدة» في العراق، الذي خارت قواه في محافظة الأنبار بما لا يقبل الشك، إلى إعادة الانتشار في مناطق أخرى، وتحديداً في الموصل حيث عبّر أحد البعثيين عن هذا الموقف التلقائي: «تمتلك «القاعدة» موارد ضخمة استخدمتها لتوقع في شباكها شباناً مراهقين أو في مطلع العقد الثاني من العمر هم في غالب الأحيان يعيشون في عزلة ويعجزون عن توفير حياة لأنفسهم. وقد حولّتهم القاعدة إلى عصابات تذكرني على نحو يثير الغرابة بجيش المهدي». وفي كلتا الحالتين، يعكس البقاء في وجه الضغوطات الشديدة مدى جاذبية التنظيمين بالنسبة إلى جيل من العراقيين المحرومين الذين لم يُعطوا أي أمل بحياة أفضل. وخلاصة القول إن الجبهات الحالية للمعركة تعكس صراع الأجيال حيث تتخذ الولايات المتحدة عموماً جانب أولئك الذين يمثلون الماضي (المنفيون السابقون، وأفراد الطبقة البرجوازية البالية والزعماء الذين يسعون إلى استرجاع سلطتهم المفقودة) ضد أولئك الذين سيرسمون مستقبل العراق، للأحسن أم للأسوأ.

* محلل كبير في مجموعة الأزمات عمل على مر نحو عقد كامل على قضية العراق حيث عاش مدة سبع سنوات.

القمة الخليجية ومؤتمر المنامة الأمني

د. محمد صالح المسفر

■ انعقدت قمة دول مجلس التعاون الخليجي الثامنة والعشرون في الدوحة في أسوأ أحوال العالم العربي. قد يقول قائل إن قمة الدوحة الخليجية عام 1990 هي التي انعقدت في أسوأ أحوالنا. وعلى أي حال تلك حقبة قد انحسرت ولم يبق لنا إلا انتظار ما سيكشفه المؤرخون.

حال العالم العربي اليوم تخيم عليه الكآبة والخذلان، كآبة مواطن مما يحيط به من فساد إداري وقضائي ومالي وإرهاب امني تمارسه النظم العربية عليه، وخذلان المواطن مما يرى أمام ناظريه، المواطن العربي يعرف حق المعرفة أن أمته العربية تملك بيدها كل وسائل القوة والإكراه وقادرة على تحقيق كل أهدافها القومية الوطنية دون عوائق. ولست في حاجة إلى التذكير بان منطقتنا في غرب آسيا يتوجه إليها بالصلاة والتقوى ما يزيد عن ثلاثة أرباع سكان المعمورة من المسلمين بكل طوائفهم وكذلك المسيحيون ولكن ولاة أمرنا حالوا بيننا وبين تحقيق طموحاتنا بتعبئة هذه المليارات من المؤمنين لصالح قضايا امتنا العربية. الصهيو ـ مسيحية حققت انجازات على مستوى العالم وهم اقل منا عددا وعدة، الصهيونية العالمية حققت وما برحت تحقق كل أهدافها أقامت دولة قوية وزيادة على حسابنا ونحن أكثر منهم نفيرا واشد بأسا، الامبراطورية الفارسية تمشي بخطوات سريعة لاستعادة مجدها ومعظمنا يصفق ويدعو لها بالنصر لان قادة إيران صادقون مع أنفسهم ومصممون على انتزاع الاعتراف بدورهم كقوة إقليمية ودولية لا يمكن تجاوزها، والحبشة ـ اثيوبيا ـ ليست اقل طموحا من إيران. انها تتوسع في القرن الإفريقي بمباركة عربية على حساب مصالحنا وحقوقنا القومية. فأين نحن من هذا كله؟

(2) في قمة الدوحة الخليجية، خطفت إيران كل الأضواء من القمة رغم انها كانت مميزة عن غيرها من القمم السابقة إذ أنها القمة الأولى على مستوي الصف الأول من القادة منذ حقبة زمنية طويلة، كان خطاب الرئيس الإيراني يمثل خطاب الزعيم القوي للمنطقة، لم يكن خطاب ضيف تسوده المجاملات والدبلوماسية الهادئة حتى انه لم يلتزم بقواعد المجاملة عندما استخدم كلمة الخليج الفارسي بدلا من العربي أو الخليج دون صفة كما تعود ولاة الأمر في الخليج على تسميته، لقد وجهت إيران خطابها إلى العالم قويا من منبر قمة ذات قوة اقتصادية لا تضاهيها قوة إذا أحسن استخدامها وتوجيهها. كان الدخول إلى قاعة الاجتماع رسمته صورة معبرة ابلغ تعبير، القوة الأضخم السعودية صاحبة الدبلوماسية الاسترضائية بين الدبلوماسية الصامتة ودبلوماسية الكلمة المجلجلة، ثلاث قوى متشابكة الأيدي توحي برسالة إلى الداخل الإيراني بان دولتهم صاحبة قوة وقدرة وقد اعترف بها الجوار العربي، ورسالة إلى الخارج لها دلالات ودلالات سيعكف المتخصصون في الغرب على دراستها، أما نحن فمرت تلك الصورة دون تحليل.

كعادة القمم الخليجية جلجلة وصرعة إعلامية وتبشير بانجازات وفي النهاية يكتشف المواطن إن كل ما قيل عن نتائج ايجابية لصالح المواطن عبارة عن مشاريع ترددها وسائل الإعلام، قالوا وبشروا بالسوق المشتركة وهم يعلمون بأنه في عام 2010 ستكون تحصيل حاصل بموجب قرارات منظمة التجارة العالمية.

والحق أن المواطن كان يرغب أن يسمع قرارات فعلية في شأن العمالة الأجنبية غير العربية وإحلالها بعمالة عربية بعد تأهيلها تأهيلا يتناسب وأجواء المنطقة، كنا نتمنى أن نسمع قرارات تلغي نقاط التفتيش بين الدول الأعضاء، وإعادة النظر في الهجمة الشرسة على لغتنا وتاريخنا وديننا في مناهج التعليم، كنا نتمنى أن نسمع قرارات عن إيمان من ولاة الأمر بحق المشاركة الوطنية في صناعة القرار السياسي، كنا وما برحنا نتمنى أن تعمل دول المجلس على إعادة التضامن العربي وإعادة العمل باتفاقية الدفاع العربي المشترك ونبذ الخلافات البينية والعمل الجاد في سبيل الإصلاح بين فصائل العمل الفلسطيني على أسس وطنية لا يحق لأي طرف إن يتنازل أو يماري أو يناور على حقوقنا العربية في فلسطين.

(3) مؤتمر المنامة «الأمن الإقليمي للخليج» انعقد بعد قمة الخليج وبعد مؤتمر أنابوليس الأمريكي وكانت الصفعة لدول الخليج التي ذهبت إلى أنابوليس بحجة إحلال السلام في الشرق العربي. إسرائيل كثفت هجماتها العسكرية على الفلسطينيين وقررت توسيع المستوطنات، واعتقلت العشرات من المدنيين.

في المنامة قال وزير الدفاع الأمريكي: إسرائيل لا تشكل خطرا على جيرانها العرب. ونسأل، من دمر المفاعلات السلمية العراقية في الثمانينات من القرن الماضي؟ من يشن الحرب على لبنان؟ ماذا عن قتل القيادات الفلسطينية في تونس، من قام باستخدام الرسائل الملغمة لقتل علماء مصر ورفاقهم الألمان في القاهرة؟ من انتهك حرمة السيادة لدولة افريقية (عنتيبة) للنيل من قيادات فلسطينية وأخيرا وليس آخراً من اغتال ياسر عرفات؟

نتوجه بهذه الأسئلة وغيرها إلى وزير الدفاع الأمريكي والى عرب أنابوليس فلعل منهم من يستمع القول فيتبع أحسنه.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة عشرة ـ العدد 5763 الثلاثاء 11 كانون الاول (ديسمبر) 2 ذو الحجة 1428هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 19 - Issue 5763 Tuesday 11 December 2007

غرباء في اوطاننا

هواء طلق

الياس خوري

من الغريب ان يتحدث المرء عن بلاده كأنه غريب عنها. لكن حين اريد ان احكي عن وطن صغير يدعى لبنان، اجد نفسي كالغريب. فهذا الوطن لا يشبع من دمنا ويأسنا وغربتنا. لا افهم، او لعلي لا اريد ان اصدق، ان كل هذا الدم المسفوك، في الحرب الأهلية، وفي مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، ومن اجل ازاحة شبح الديكتاتور العربي، كل هذه التضحيات والآلام والاحلام، تنتهك وتتحول كوابيس لا تنتهي.

لا اريد ان اصدق ان دماء الصحافيين والمثقفين الاحرار، من حسين مروة الى سمير قصير مهددة بأن تذهب اهدارا، على مذبح الطوائف التي ترقص على طبول الموت، وتسد الأفق بالعته والبلاهة والجريمة.

لكن عليّ ان اصدق، فأنا هنا، وسط حفل تنكري فقدت فيه المعاني، واستبيحت على قارعته الكلمات. بحيث لم يعد الانسان يشعر الا بالغربة، في وطن صغير لا يعطي ابناءه سوى الشعور بالعار، والرغبة في السفر. الغربة في الوطن، هي اقسى انواع الغربة واشدها ايلاما.

تابعت، كغيري من اللبنانيين وقائع ما يسمى بمعركة رئاسة الجمهورية، والحقيقة، ان الناس تابعت فصول هذه الحكاية، لا لأنها تأمل شيئا، ولا لأنها وضعت ثقتها في شخص معين، بل لأنها تريد ان تخلص من هذه العلقة، ومن احتمال ان ينفجر الصراع حربا اهلية مدمرة.

اي اننا تابعنا المسلسل خوفا وليس رغبة. اقتنعنا ان معركة الاستقلال الثاني بدأت تنحدر الى الهاوية، منذ ان اشار الصراع الطائفي، وخصوصا الصراع السني الشيعي، الى احتمالاته الوحشية.

قلنا ان الطوائف اضاعت احتمالات الفجر الديموقراطي الذي لاح في 14 آذار (مارس) 2005، لأنها عادت الى قواعدها الأصلية، اي لم تكتشف ان الوحدة الوطنية هي العلاج، بل آثرت العودة الى انظمة الحماية الموروثة منذ القرن التاسع عشر، فربطت مصيرها بحماتها، بحيث عاد النظام السوري من الشباك برفقة النفوذ الايراني المتعاظم، بينما احتل الباب النفوذ السعودي المتحالف مع الولايات المتحدة.

ضاعت فرصتان: فرصة 14 آذار (مارس)، بما حملته من افق ديموقراطي استقلالي، وفرصة حرب تموز (يوليو) 2006، التي اعلنت خروج اسرائيل النهائي من اللعبة السياسية اللبنانية، بعد المقاومة البطولية التي وضعت الجيش الاسرائيلي على حافة الهزيمة.

بدل ان يجمع لبنان انجازيه الكبيرين، ويخرج وطنا حرا ومستقلا، قامت العصبيات الطائفية في الجانبين، مضافا اليها جنون السلطة والتسلط بطرح الانجازين، فكانت النتيجة صفرا، او ما يشبه الصفر.

فن الطرح اللبناني ليس جديدا، فالبنى الطائفية اللبنانية، التي ولدت في مناخات المرحلة الكولونيالية، كانت ادوات للقوى الخارجية. لم تعلمها المآسي المتواصلة شيئا، كأن رقصة الحرب الطائفية، جزء تكويني من تركيبة الطوائف نفسها، بحيث لا يمكن تلافيها، الا اذا تم تجاوز الطائفية السياسية في شكل كامل. هذا التجاوز الذي يبدو اليوم بعيدا جدا، في مشرق عربي يعيش انحطاطه السياسي وعجز انظمته، وتفكك مجتمعاته، خصوصا بعد الغزو الامريكي الوحشي للعراق، وبعد هزيمة انتفاضة الأقصى في فلسطين.

وصل لبنان الى معركة الرئاسة، وسط مناخ انقلابي واضح:

القوى المتحالفة مع حزب الله وسورية، تحتل ساحة رياض الصلح، وتهدد بما اطلق عليه رئيس مجلس النواب اللبناني ورئيس حركة امل السيد نبيه بري، بالشر المستطير.

والقوى التي صنعت انتفاضة الاستقلال، والمتحالفة مع السعودية، ومن ورائها مع الولايات المتحدة، تسيطر على الحكومة، لكنها لا تستطيع ان تحكم في شكل فعلي، وتهدد بانتخاب رئيس من صفوفها.

فجأة جاء مؤتمر انابوليس، وحدث تراجع في السياسة الامريكية في المنطقة، وبداية حوار سوري امريكي لا يعلم احد عنه شيئا، فانقلبت الأمور رأسا على عقب.

بدل ان تلجأ قيادات الطوائف الى تسوية داخلية عقلانية لجأت الى مواجهة الانقلاب بانقلاب مضاد. قوى الرابع عشر من آذار التي شعرت ان التوازن الأقليمي لم يعد يعمل لصالحها، لجأت الى الانقلاب المضاد خوفا من الانقلاب السياسي العسكري المحتمل. ضربت عرض الحائط بكل خطابها المعارض لتعديل الدستور، وتسليم السلطة للعسكريين، واعلنت تبنيها ترشيح قائد الجيش لرئاسة الجمهورية.

الكل في لبنان يعلم ان العماد سليمان قد يكون هو المرشح الحقيقي للنظام السوري، او هو في افضل الأحوال محايد مع ميل واضح الى سورية. بدا ان قوى الأغلبية البرلمانية استسلمت جزئيا، وان هذا الاستسلام، سوف يعني وقف احتمالات الانقلاب الآخر.

غير ان التحليل العقلاني لا يصح في الميدان الطائفي اللبناني، هكذا تحول ترشيح قائد الجيش الى ميدان مماحكة والى لعبة سياسية خانقة، بحيث لم يعد احد قادرا على فهم ما يجري.

انقلاب قوى 14 آذار (مارس) على نفسها، لا يفهم في السياسة الا في وصفه جزءا من لعبة الطوائف لاقتسام السلطة، كما ان المماحكة في الطرف الآخر، ليست سوى جزء من اللعبة نفسها.

لذا لم نعد نفهم شيئا، فالطوائف تزن سياستها بميزانها القبلي، ليس هناك من ميزان وطني على الاطلاق، وليس هناك من مكان لامثالنا، الذين لا يزالون يؤمنون بالمواطنة والديموقراطية والاستقلال، وبحق الفلسطينيين والعرب في مقاومة الوحش الاسرائيلي.

غرباء في اوطاننا.

ولا انسباء لنا الا الغرباء، الذين سقطوا مضرجين بأحلامهم المهدورة.

غرباء لا يحق لنا الا ان نكون كالغرباء.

غرباء الى ان يأتي يوم يصنع فيه الغرباء حكاية الحرية.

«سفاح المومسات».. أخطر قاتل في تاريخ كندا

■ نيو وستمنستر (كندا) ـ ا ف ب: ادانت محكمة كندية روبرت بيكتون الذي يشتبه بانه اخطر قاتل في تاريخ كندا، بتهمة قتل ست نساء.

واعتبرت هيئة محلفين من 12 عضوا في محكمة بنيو وستمنستر (غرب) بعد مداولات استمرت تسعة ايام ان روبرت بيكتون مربي الخنازير البالغ من العمر 58 عاما قتل بدون سابق تصور وتصميم ست مومسات في حي «داونتاون ايستسايد» في فانكوفر بين 1997 و2001.

وكان بيكتون متهما بقتل ما مجموعه 26 امرأة معظمهن مدمنات على المخدرات ويعملن مومسات في احد احياء فانكوفر، غير ان هذه المحاكمة الاولى كانت تتناول قتل ست منهن فقط.

وعند اعلان الحكم، ارتفع نحيب وصياح عائلات الضحايا.

ومثل خلال المحاكمة التي استمرت عشرة اشهر حوالى 125 شاهدا بينهم مئة استدعاهم الاتهام.

وافاد شهود من رجال الشرطة انهم عثروا على رؤوس ثلاث ضحايا مقطوعة واشلاء بشرية في ثلاجة في موقع مزرعة بيكتون في بورت كوكيتلام على مسافة خمسين كلم من فانكوفر.

ويحكم القانون الكندي تلقائيا على جريمة القتل سواء عمدا او بدون سابق تصور وتصميم بالسجن المؤبد، غير انه من الممكن تخفيض الحكم بعد قضاء عشر سنوات في السجن في حال لم يتم اثبات تعمد القتل.

والضحايا سيرينا ابوتسواي ومنى ويلسون واندريو جوسبوري وبرندا ان وولف ومارني فراي وجورجينا فايث بابين هن من بين ستين امرأة فقدن في حي «داونتاون ايستسايد» بين 1978 و2002.

«البوصلة الذهبية» لنيكول كيدمان في صدارة الايرادات

■ لوس انجليس ـ رويترز: احتل فيلم الحركة والمغامرة الجديد «البوصلة الذهبية» ايرادات الافلام بأمريكا الشمالية مسجلا 26.1 مليون دولار. ويحكي الفيلم قصة عالم متواز تسافر فيه الطفلة ليرا الى الشمال البعيد لتنقذ أعز اصدقائها وأطفال اخرين من تجارب مرعبة تجريها منظمة غامضة. والفيلم بطولة نيكول كيدمان ومن اخراج كريس ويتز. وتراجع فيلم المغامرة والخيال «أميرة من الماضي» عن الصدارة الى المركز الثاني بايرادات 10.7 مليون دولار.

وتدور قصة الفيلم حول أميرة أقحمتها ملكة شريرة من العالم الماضي الى الحاضر وفور وصولها تبدأ الاميرة جيسيل في تغيير نظرتها عن الحياة والحب بعدما تقابل محاميا في نيويورك. والفيلم من اخراج كيفين ليما ويقوم ببطولته امي ادامز وباتريك دمبسية. وتراجع ايضا الفيلم الكوميدي «هذا الكريسماس» من المركز الثاني الى الثالث وسجل خمسة ملايين دولار.

وتدور قصة الفيلم حول أفراد عائلة واحدة يقضون لاول مرة منذ أربعة اعوام اجازة عيد الميلاد معا. والفيلم بطولة دلروي ليندو وادرس ايلبا ومن اخراج بريستون وايتمور.

وتقدم من المركز السادس الى الرابع الفيلم الكوميدي «بابا نويل» مسجلا 4.7 مليون دولار.

وانتج الفيلم بمناسبة اعياد الميلاد وتدور قصته حول اجبار الشقيق الاكبر لبابا نويل على الذهاب للقطب الشمالي. والفيلم بطولة فينيس فوجين وبول جياماتي ومن اخراج ديفيد دوبكين. وتراجع فيلم الرسوم المتحركة «بيوولف» من المركز الثاني الى المركز الخامس بايرادات 4.4 مليون دولار.

والفيلم مأخوذ من قصيدة ملحمية قديمة وتدور قصته حول المقاتل الشجاع بيوولف وهزيمته للوحش غريندل. وأخرج الفيلم المخرج روبرت زيميكس.

احوال الناس

● **احمد بن بلة** الرئيس الجزائري الأسبق، عين ضمن اعضاء لجنة حكماء الاتحاد الافريقي. وستنصب اللجنة رسميا في الثامن عشر من الشهر الجاري بمقر الاتحاد الافريقي بالعاصمة الاثيوبية.

● **دينيس ساسو نغيسو** رئيس جمهورية الكونغو، وصل الرباط في إطار زيارة خاصة للمغرب، بعد مشاركته بالقمة الاوروبية الافريقية، التي عقدت في العاصمة البرتغالية لشبونة، وكان في استقباله في المطار **شكيب بنموسى** وزير الداخلية.

● **عمار تو** وزير الصحة الجزائري، نقل على جناح السرعة الى أحد المستشفيات الفرنسية لتلقي العلاج، بعد وعكة صحية ألمت به عندما كان يقوم بزيارة تفقد لاحد المستشفيات الجزائرية.

● **إبراهيم السملالي** المحامي المغربي، اعيد انتخابه امس الاثنين، أمينا عاما لاتحاد المحامين العرب لمدة اربع سنوات أخرى، وذلك في الدورة العادية الثانية للمكتب الدائم للاتحاد التي تعقد حاليا.

وكان السملالي قد تولى الأمانة العامة منذ عام 2003، وتولى قبل ذلك في عام 1991 الأمانة العامة لنقابة المحامين بالدار البيضاء، ثم رئاسة هيئات المحامين بالمغرب 1994.

● الزميل **محيى الدين عامر** ثبت في منصبه مديرا عاما جديدا لصحيفة «الخبر» اليومية الجزائرية، خلفا للمدير السابق **علي جري**، الذي تمت تنحيته قبل اسبوعين.

● فيلم «ستكون هناك دماء» اختارته جمعية النقاد السينمائيين في لوس انجليس كأفضل فيلم للعام 2007 وهو من إخراج **بول توماس أندرسون**، ومقتبس عن رواية **أبتون سنكلار**، وبطولة **دانيال داي لويس** و**بول دانو**. وحصل أندرسون على جائزة أفضل مخرج، والممثل **داي لويس** على جائزة أفضل ممثل.

● **هاشم الخالدي** رئيس تحرير اسبوعية «المحور» الاردنية، يحتفل هذه الأيام مع اسرة تحرير الصحيفة بدخولها العام السادس، كواحدة من الصحف التي أثبتت جدارتها.

● صحيفة «النهار» اللبنانية احيت الذكرى الثانية لاغتيال النائب والصحافي **جبران تويني**، في احتفال اقيم في مجمع «بيال» في وسط بيروت، تخلله منح «جائزة جبران تويني الدولية السنوية» الثانية.

● وزارة الثقافة المغربية نظمت في مدينة «بني ملال»، حفلا لتكريم الشاعر والكاتب المغربي **أحمد المديني**، شاركت فيه مجموعة من المثقفين والكتاب، من بينهم **محمد بوخزار** و**محمود عبد الغني** و**نور الدين درموش**. وبالمناسبة أقام الرسامان **الصديق الراشدي** و**عبد الله لغزار** معرضا لأعمالهما.

عمال مناجم أكلوا ورقا وجلودا ليبقوا أحياء

■ بكين ـ رويترز: قالت وسائل اعلام صينية امس الاثنين ان 11 عاملا احتجزوا في منجم تحت الارض قرابة ستة أيام جراء انهيار نفق اضطروا لاكل ورق وحزام من الجلد المغلي ليبقوا على قيد الحياة. وذكرت صحيفة بكين نيوز أن رجال الانقاذ تمكنوا من اخراج العمال احياء من منجم غير قانوني للحديد والذهب بشمال الصين في وقت مبكر الاحد في خبر سار نادرا ما يصدر عن عمال مناجم بالعالم. ونجم الحادث عن انهيار نفق يوم الاثنين الماضي. ونقلت الصحيفة عن وود بنجيونغ وهو عامل منجم يبلغ من العمر 33 عاما «في البداية عندما شعرنا بالجوع أكلنا ورق صحف ثم قشر برتقال». وتابع «فيما بعد اشتد الجوع وكان معي حزاما جلديا فغليته ولكنه لم ينضج فقسمته وهو نصف مطهي وأكل منه الجميع».

وقالت الصحيفة ان مالك المنجم تعمد تأخير الابلاغ عن الحادث وحاول القيام بعملية انقاذ. ولم تكشف السلطات المحلية ايضا عن تفاصيل عملية الانقاذ لوسائل الاعلام وقالت الصحيفة ان العديد من الصحافيين «اعيقوا بأساليب شتى» عن متابعة الحدث من الموقع. والصين صاحبة أكبر سجل مميت في صناعة التعدين بالعالم حيث يقتل الالاف من عمال المناجم في انفجارات غاز وانهيارات وفيضانات كل عام. ويموت العشرات ايضا في محاولات انقاذ يقوم بها اصحاب مناجم غير قانونية في محاولة منهم للتغطية على انشطتهم السرية. وقالت شنغهاي ديلي في تقرير منفصل ان الشرطة لا تزال تبحث عن مالك منجم فحم باقليم شانشي الشمالي حيث انتشلت جثث 105 عمال عقب انفجار يوم الاربعاء الماضي. واعتقلت السلطات بالفعل 33 من مديري المنجم ومسؤولين لتأخرهم في الابلاغ عن الحادث لمدة خمس ساعات ومحاولتهم شن عملية انقاذ بمفردهم. وقالت وسائل اعلام حكومية يوم السبت ان نحو 50 شخصا غير مدربين على الانقاذ ارسلوا تحت الارض لانقاذ زملائهم المحاصرين ولكنهم لم يخرجوا بعدها.

37% فقط من سكان بريطانيا يعتبرون أنفسهم بريطانيين

■ لندن ـ يو بي أي: أظهر استطلاع جديد للرأي أن 37% فقط من سكان المملكة المتحدة يصفون أنفسهم بأنهم بريطانيون حين يسألهم أجنبي عن جنسيتهم، مع أن الغالبية تريد أن تظل المملكة المتحدة على حالها.

وكشف الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة (آي سي إم) لصحيفة «ديلي تليغراف» الصادرة اليوم الاثنين وجود قلق متزايد بشأن مستقبل المملكة المتحدة مع تزايد عدد الأطفال الذي يعتبرون أنفسهم إنكليز لا بريطانيين بالمقارنة مع ما كان عليه الوضع قبل 20 عاماً.

وقال إن 69% من المشاركين يريدون بقاء الإتحاد بين إنكلترا وسكوتلندا بالمقارنة مع 24% يدعون إلى انفصال البلدين، مشيراً إلى أن ستة من بين كل عشرة ناخبين إنكليز يعتبرون أنفسهم بريطانيين قبل أي انتماء آخر.

وأضاف أن 57% من المشاركين أيدوا تشكيل منتخب بريطاني لكرة القدم للمشاركة في البطولات الدولية، على النقيض مما هو دائر حالياً حيث تشارك كل دولة من الجزر البريطانية الأربع، إنكلترا وويلز وسكوتلندا وأيرلندا الشمالية، بمنتخبها الخاص في المنافسات الأوروبية والدولية لكرة القدم.

ولاحظ الاستطلاع وجود قلق كبير بين أوساط المشاركين بشأن مستقبل الإتحاد، حيث يعتقد 48% منهم أنه سيعيش 25 عاماً، و 59% سيستمر 50 عاماً، و 18% سيستمر إلى ما لا نهاية، فيما يرى 17% من المشاركين أن إنكلترا ستكون أفضل حالاً بدون سكوتلندا.

الأردن: تسمم 153 طالبا وطالبة

■ عمان ـ «القدس العربي»: اصيب 153 طالبا وطالبة في مدارس لواء «دير علا» جنوبي الاردن بتسمم عقب تناولهم وجبة الحليب ضمن مشروع التغذية المدرسية الذي توزعه وزارة التربية والتعليم. وأكدت وزارة الصحة بأن سبب التسمم هو «الحليب». وظهرت حالات الاعياء على الطلاب واشتكى معظمهم من ألم في الأمعاء، وغادر 126 طالبا وطالبة المستشفى فيما بقي 27 تحت المراقبة.

وقرر وزير التربية والتعليم د.تيسير النعيمي «سحب كافة كميات الحليب المصنعة بين 22 ـ 24 تشرين الثاني الماضي من مدارس الاردن لحين ظهور نتائج الفحوص المخبرية».

وقال النعيمي ان «اللجنة العليا للتغذية المدرسية ستعقد اجتماعا اليوم لاعادة دراسة موضوع توزيع الحليب والاستماع الى التقارير الطبية الواردة من الجهات المختصة بشأن ما حدث في عدد من مدارس لواء «ديرعلا»، واتخاذ القرار المناسب».

سنواتها الـ 109.. لم تفقدها حيويتها وثقتها بنفسها

■ سان فرانسيسكو ـ يو بي أي: برغم بلوغها التاسعة بعد المائة من عمرها لا تزال أنثوني فيبيس تتمع بصحة جيدة وبحيوية وبثقة بنفسها يحسدها عليها كثيرون ممن هم أصغر منها بعقود.

وقالت الممرضة شيلا ميرفي، التي تسهر على رعاية فيبس منذ 5 سنوات لصحيفة أوكلاند تربيون، «إنها امرأة رائعة»، مضيفة «إن صحتها أفضل بكثير من النساء اللواتي أعرفهن الآن».

وأضافت ان فيبس لا تتناول سوى علاج «تايلينول» خلال الليل، و هي لا تعاني من التهابات المفاصل أو مرض الزهايمر أو الارتفاع في درجة ضغط الدم. وعن سر عمرها المديد وخلوها من الامراض قالت ميرفي «أعتقد بأنها لا تقلق كثيراً .. وتعيش حياتها من دون تعقيدات وتتأقلم مع الظروف بسهولة».

وولدت فيبيس، التي كان والدها يعمل طبيباً وأمها معلمة، في السابع من ديسمبر عام 1898 في منطقة «دس موينس» بولاية إيوا واحتفلت بعيد ميلادها يوم الجمعة الماضي.

زجاجة ويسكي بـ 56 ألف دولار

■ نيويورك ـ يو بي أي: بيعت زجاجة ويسكي يعود تاريخها إلى العام 1926 بالمزاد العلني في نيويورك بـ 56 ألف دولار امريكي.

وذكرت صحيفة «نيويورك دايلي» أن زجاجة ويسكي أخرى من نوع «راي» بيعت في صالة كريستي للمزاد العلني بـ 6 آلاف دولار. وأوضحت أن زجاجة الويسكي الثانية بيعت بهذا الثمن المنخفض لأنها صنعت في العام 2003 مع انه استخدمت في إعدادها وصفة لصنع الكحول تعود إلى أيام الرئيس الامريكي الراحل جورج واشنطن.

وقال جوستين كريستوف، وهو خبير بالمواد الكحولية في الصالة «إنها وصفة سرية قديمة لم يعرفها أحد سوى مارثا زوجة الرئيس واشنطن».

وتعد هذه أول عملية بيع بالمزاد العلني لقارورة كحول نادرة منذ وقف العمل بالقرار الصادر في عام 1933 والذي أنهى بيع زجاجات الكحول النادرة والتي بيعت منها كميات تقدر قيمتها بحوالي الـ 400 ألف دولار امريكي.

نفوق مئات الحيوانات في حديقة الحيوان بالقاهرة

■ القاهرة ـ يو بي أي: تحقق النيابة المصرية في أسباب نفوق المئات من الحيوانات في حديقة حيوان الجيزة في القاهرة التي تعتبر اكبر حديقة من نوعها في الشرق الأوسط.

وذكرت مصادر أمنية ان 720 حيوانا نفقوا خلال العامين الماضيين فقط، ما أثار شكوكا بشأن اسباب وفاتها.

وأضافت المصادر أن وزير الزراعة أمين أباظة الذي تشرف وزارته على الحديقة هو الذي طلب من النيابة التحقيق بعد تنامي الظاهرة.

وقالت المصادر إن بين الحيوانات النافقة ثعالب وغزلانا وحميراً ونموراً وزرافات.

وكشفت صحيفة «الأهرام» أن لجنة كانت قد شكلتها الوزارة كشفت عن تجاوزات عديدة في الحديقة منها سوء حالة مخازن الأعلاف وعدم ملاءمتها وسوء التهوية بها مما ترتب عليه تكاثر الآفات والحشرات. كما تبين للجنة أن المواد الغذائية التي تقدم للحيوانات لا تصلح للاستهلاك وأن الصيدلية شبه خالية من الأدوية وأن القليل الموجود بها قارب على انتهاء صلاحيته.

وكانت الشرطة ألقت القبض في الآونة الأخيرة على جزارين اتهموا بسرقة حيوانات من الحديقة بهدف ذبحها وبيع لحومها.

ونقلت «الأهرام» عن حامد سماحة رئيس الهيئة العامة للخدمات البيطرية انه تجرى حاليا عمليات تأمين شاملة للحديقة من الداخل والخارج بتركيب كاميرات على الأسوار الخارجية مرتبطة بدائرة مغلقة لاكتشاف أي محاولة للتسلل وتم تسيير دوريات متحركة داخل الحديقة وتزويدها بأطقم حراسة لإحكام الرقابة الأمنية.